کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
اسم کتاب کتاب الصفین
مؤلف نصر بن مزاحم
موضوع تألیف
۲
۲۷۵ شمارهٔ دفتر ۱۷۸۲

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۵
۱۹

# ناصر الدين بن شاه



يقول الراجي عفو ربه الغني فرج الله بن هاشم العلوي الفاطمي الحسيني ان كتاب الصفين في
شرح غزاة امير المؤمنين وامام المتقين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين علي بن ابيطالب عليه السلام
مع قائد اهل الكفر والنفاق ورائد قوم البغي والشقاق ابي الحصاء واللداد وابن اكلة
الاكباد معوية بن ابي سفيان عليهما لعائن الله الملك الديان من تاليفات نصر بن مزاحم المنقري
التميمي كان كتابا قد اشبع فيه من احوال تلك الغزاة اشباعا تاما كاملا واتبع في شرح تلك الغزوات
وايام غزاتها اتباعا تاما شاملا بحيث لم يترك من ايامهم وما وقع فيها من القتال والقيل والقال
والخطب والاراجيز وما قيل فيها من الكلام طويل او وجيز الا وقد روى صحيحا مسندا او ناذرا روى عنها
شيئا رواية وسندا وهذا الكتاب العزيز قد عز مطلبه في ذلك الزمان كما قد عز مطلب سائر كتب المغازي و
السير المؤلفة في سائر الاعوام والاوان ولم يالف منها سوى نسخ معدودة قديمة غير فويمة قد غلط فيها
الناسخ وحرفوها من مواضعها وصحفوها عن مواقعها ولم يهتدوا الى سبلها المستقيمة وكان
ذلك انما هذا نفاق نشر العلوم والاداب وتمييز الخطاء عن الصواب كان ملك الملوك العادل الباذل
وسلطان السلاطين العاقل العامل عالم البلاد وسايس العباد المجد الاصيل والغر الاثيل والحكم
المتينة والكلم الرزينة والهمم العالية والنعم المتوالية السلطان بن السلطان بن السلطان و
الخاقان بن الخاقان بن الخاقان السلطان الفاتح خلد الله ملكه وسلطانه وابد
ايامه وابانه مصرف همه ومصمم عزمه على تربية ارباب العلم والكمال وترويج اصحاب الفضل و
الافضال وايتاء كل ذي فضل فضله وكل اصيل اصله وها انا ذا من طلاب العلم والادب متبع
كلام العرب قد نظرت في ذلك الكتاب وتصفحت الفصول والابواب وخطب الامام عليه السلام وكتبه البليغة
واراجيز ارباب الحماسة واشعارهم الوثيقة وميزت اغلاطها من الصحاح وكدرها من القراح ثم اردت
انطباعها برسم سلطان السلاطين ليكثر الانتفاع بها بين العالمين فابتدات عاونت وجدت في كتب الاصحاب
من صاحب الكتاب وهو هذا نصر بن مزاحم المنقري التميمي الكوفي الملقب بالعطار وصاحب كتاب صفين
الذي ينقل عنه صاحب بحار الانوار في مجلد غزوات سيدنا امير المؤمنين عم وهو موجود بين اظهرنا الى

هذا الزمان وتوفى كان سنة على ما بينه الاف بيب تقريبا قال شيخنا الطوسى ره فيما نقل عن فهرسته المشهور فى ترجمة هذا المتقدم المشهور له مصنفات منها كتاب الجمل وكتاب الصفين وكتاب مقتل الحسين ع وكتاب عين الوردة وكتاب اخبار المختار بن ابى عبيدة وكتاب المناقب وغير ذلك اخبرنا بها ابن ابى جيد عن ابى الوليد بن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن ابيه عن محمد بن على الصيرفى عن نصر بن مزاحم عن لوط بن يحيى وغيره اقول ومراده بلوط بن يحيى الذى قد عده من جملة مشايخ الرجل هو سميه فى كثير من الاحوال والمراتب ابو مخنف الازدى الكوفى صاحب المغازى ومؤلف كتاب المقتل المشهور ايضا بين الطائفة الى هذه الاعصار وكذلك كتاب اخبار المختار واخذ الثار وغير ذلك من الكتب الكبار والصغار التى اغلبها فى التواريخ والاثار وتفصيلها مذكور فى كتب رجال علمائنا الاخيار هذا وقد زاد الفاضل النجاشى ره على ما تقدم من مصنفات صاحب الترجمة كتاب النهروان وكتاب الغارات وكتاب اخبار محمد بن ابرهيم وابى السرايا وقال اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسى قال حدثنا نصر بن مزاحم بكتاب صفين بهذا الطريق يروى سائر كتبه ايضا وكذا بطرق اخر من جهة القميين وزاد ايضا فى صفته مثل العطاء فى خلاصته قوله كوفى مستقيم الطريقة صالح الامر غير انه يروى عن الضعفاء كتبه حسان وعن خط الشهيد الثانى ره وكانه فى هذا الموضع من الخلاصة قال ابن ابى الحديد فى شرح النهج عند ما جرى عن واقعة صفين فلنذكر ما اورده نصر بن مزاحم من كتاب صفين فى هذا المعنى فهو فى نفسه ثقة ثبت صحيح النقل غير منسوب الى هوى ولا ادغال وهو من رجال اصحاب الحديث انتهى وهذا يشعر بانه ليس اماميا وفيه نظر واقول ان النصر هذا كان من معاصرى محمد بن على بن الحسين عليهم السلام وعلوم الاولين والاخرين وكانه كان من رجاله عم وادرك الرضا على بن موسى عليهما السلم كما فى الخرائج للراوندى عن محمد بن الفضل الهاشمى قال كان عيا اوصيا بالرضا عم فى وقت منصرفه من البصرة ان قال لى سر الى الكوفة فاجمع الشيعة هناك واعلمهم انى قادم عليهم وانا يوما عند نصر بن مزاحم اذ مر بى سلام خادم الرضا عم فعلمت انه قد قدم الى ان قال فقام اليه نصر بن مزاحم فقال يا ابن رسول الله ما تقول فى جعفر بن محمد فقال له ما اقول فى امام شهدت الامة قاطبة بانه كان اعلم اهل زمانه الى اخر ما مضى واجاب الامام عنه كما فى الخرائج

هو

چون جناب مستطاب آقا میرزا سید فرج الله ... سلمه الله تعالی در تصحیح و تنقیح و نوشتن لغات و حواشی این کتاب مستطاب قریب ... پنج ماه زحمت کشیده ... صرف کرده اند دیگری ماذون نیست که این کتاب را بطبع برساند مگر وقتی که از ایشان اذن و اجازت داشته باشد

# هذا كتاب نصر بن مزاحم المنقرى التميمى الكوفى الملقب بالعطار

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطى قال اخبرنا الشيخ ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفى بقراءتى عليه فى شهر ربيع الاخر من سنة اربع وثمانين واربعمائة قال اخبرنا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الوكيل قراءة عليه وانا اسمع فى رجب من سنة ثمان وثلثين واربعمائة قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفى قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا ابو الحسن على بن محمد بن عقبة بن الوليد بن همام بن عبد الله بن الحارث بن سلمة بن عمير بن اسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل قراءة عليه فى سنة اربعين وثلثمائة قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن سليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز قال انبانا نصر بن مزاحم التميمى قال عمر بن سعد بن ابى الصيد الاسدى عن الحارث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن عبيد بن ابى الكنود وغيره قالوا لما قدم على بن ابى طالب عليه السلام من البصرة الى الكوفة يوم الاثنين لثنتى عشرة ليلة مضت من رجب سنة ست وثلثين قد اعز الله نصره واظهره على عدوه ومعه اشراف الناس واهل البصرة استقبله اهل الكوفة وفيهم قراؤهم واشرافهم فدعوا له بالبركة وقالوا يا امير المومنين اين تنزل اتنزل القصر فقال لا ولكنى انزل الرحبة فنزلها واقبل حتى دخل المسجد الاعظم فصلى فيه ركعتين ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله وقال اما بعد

يا اهل الكوفة فان لكم في الاسلام فضلا ما لم تبدلوا او تغيروا دعوتكم الى الحق فاجبتم وبدأتم
بالمنكر وغيرتم الا ان نفصل فيما بيننا وبين الله في الاحكام والقسم فاتم ابيوه من اجابكم
ودخل فيما دخلتم فيه لان خوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع
الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة الا
ان الدنيا قد ترحلت مدبرة والاخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا
من ابناء الاخرة اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل الحمد لله الذي نصر وليه وخذل
عدوه وهو اعز الصابرين في المحق واذل الناكثين المبطل عليكم بتقوى الله وطاعة من اطاع الله
من اهل بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم فيما اطاعوا الله فيه من المتخلفين المدعين
المقابلين لينا يقضون بفضلنا ويجاهدونا امرنا وينازعونا حقنا وبذلك انعونا عاضة
فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا وسوف يلقون غيا الا انه قد صدع نصرة منكم رجال فاما
عليهم غائبة وفاهجرهم وسموهم ما ينكرون حتى يعيبوا ليعرف بذلك حزب الله عند
الفرقة فقام اليه مالك بن حبيب اليربوعي وكان صاحب شرطه فقال والله اني لاري
الهجر وسماع المكروه لهم قليلا والله لان امرتنا لنقتلنهم فقال علي سبحان الله يا مال اجرت
المدى وعدوت الحد واغرقت في النزع فقال يا امير المؤمنين لبعض الغشم ابلغ في امورك
تنوبك من مهمات الاعادي فقال علي لبئس هكذا قضى الله يا مال قد المعس بالنفس فما
بال الغشم وقال ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه
كان منصورا والاسراف في القتل ان تقتل غير قاتله فقد نهى الله عنه وذلك هو الغشم
فقام اليه ابو بردة بن عوف الازدي وكان ممن تخلف عنه فقال يا امير المؤمنين ارايت
القتلى حول عايشة والزبير وطلحة بم قتلوا شيعتي وعمالي وقتلوا احاد بعير
العبدي رحمة الله عليه وفي عصابة من المسلمين لو لا الاستكثار كما تكثرهم ولا نقدركما علمتم
فوثبوا عليهم فقتلوهم فسالته ان يدعوا الي قتلة اخواني فقتلهم بهم ثم كتاب الله حكم



بيننا وبينهم فابوا علي فقاتلوه وفي اعناقهم بيعته ودمه فقتلهم بالف رجل من شيعته فقتلتهم
بهم اني شككت انت من ذلك قال قد كنت في شك فاما الان فقد عرفت واستبان لي خطو
القسم وخطاء ت المهلك المصيب وكان اشياخ الحي يذكرون انه كان عثمانيا وقد شهد مع
علي على ذلك صفين لكنه بعد ما رجع كان يكاتب معوية فلما ظهر معوية اقطعه ضيعة
بالفلوجة وكان عليه كريما ثم ان عليا اتاه نزول وقام رجال ليتكلموا فلما راوه نزل
جلسوا وسكتوا نصر ابو عبد الله سيف عن عمر عن سعد طريف عن الاصبغ بن نباتة ان
عليا لما دخل الكوفة قيل له اتى القصرين تنزل قال قصر الخبال لا انزلونيه فنزل على حدة
بن هبيرة المخزومي نصر الفيض بن محمد عن عون بن عبد الله بن عتبة قال لما قدم علي الكوفة
نزل على باب المسجد فدخل وصلى ثم تحول فجلس ليراه الناس فسال عن رجل من اصحابه كان
ينزل الكوفة فقال قائل استاثر الله به فقال ان الله لا يستاثر باحد من خلقه انما اراد الله
بالموت اعزاز نفسه وانكال خلقه وقهرهم وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قال فلما
تحول الثقل قالوا اتى القصرين تنزل الخبال لا انزلونيه نصر عن سيف قال حدثني اسماعيل
ابي عبيرة عن عبد الرحمن بن عبيد بن ابي الكنود ان سليمان بن صرد الخزاعي دخل على علي بن ابي
طالب بعد رجعته من البصرة فعاتبه وعذله وقال له ارتبت وتربصت وارتبت وقفت وقد
كنت ترى انك الى الناس بنفسي واسرعهم فينا اظن الي نصرتي فما قعد بك عن اهل بيتك
وما زهدك في نصرهم فقال يا امير المؤمنين لا تزدن الامور على اعقابها ولا تؤنبني بما مضى
منها واستبق مودتي بخالص لك نصيحتي وقد بقيت امور تعرف بها وليك من عدوك
فسكت عنه وجلس سليمان قليلا ثم نهض فخرج الى الحسن بن علي وهو قاعد في المسجد فقال
الا اعجبك من امير المؤمنين وما لقيت منه من التبكيت والتوبيخ فقال له الحسن انما يعاتب
من ترجو مودته ونصيحته فقال انه بقيت امور يحتاج فيها الى الفتا ونيضا فيها السيوف
ويحتاج فيها الى اشباهي فلا تستشعوا غيبتي ولا تتهموا نصيحتي فقال له الحسن يرحمك الله

ما أنت عندنا بالظنين نصر عن عمر يعني ابن سعد عن مهزم بن دعلج عن الشعبي ان سعيد بن قيس
دخل على علي بن ابي طالب فسلم عليه فقال له على وعليك وان كنت من المرجئين فقال
حاشى لله يا امير المؤمنين لست منهم ولكنك قال فضل الله ذلك نصر عن عمر بن سعد عن يحيى بن
سعيد عن محمد بن مختف قال خلفت مع ابي على عليا حين قدم من البصرة وهو عام بلغت
الحلم فاذا بين يديه رجال يثوبهم ويقول لهم ما بطأكم عني وانتم اشراف قومكم والله لئن كان
من ضعف لبنة وتقصير لبصيرة انكم لبور والله لئن كان من شك في فضلي مظاهرة على
انكم لعدة فالواحاشى لله يا امير المؤمنين نحن سلمك وحرب عدوك ثم اعتذر القوم
فمنهم من ذكر عذره ومنهم من اعتل بمرض ومنهم من ذكر غيبة فنظرت اليهم ضرغامة
عبد الله بن المعتم العبسي واذا حنظلة بن الربيع التميمي وكلاهما كانت له صحبة واذا
ابو بردة بن عوف الازدي واذا غريب بن شرحبيل الهمداني قال ونظر علي الي فقال لكن
مخنف بن سليم وقومه لم يتخلفوا ولم يكن مثلهم مثل القوم الذين قال الله تعالى فان بغى
لتبغين فان صابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن صابكم
فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا
عظيما ثم ان عليا سكت بالكوفة فقال الشني في ذلك شن بن عبد العيس

قل لهذا الامام قد جنب الحر ... ب وتمت بذلك النعماء
وفرغنا من حرب من نقض العهد ... وبالشام حية صماء
تنفث السم ما لمن هشمته ... فاذمها قبل ان يعض شفاء
انه والذي يحج له النا ... س ومن دون بيته البيداء
لضعيف الفخاع ان رمي اليو ... م بخيل كانها الاشلاء
جانحات تحت العجاج سخال ... مجهضات فحالها الاسلاء
تنبادى بكل اصيد كالنخل ... بكفيه صعدة سمراء



ثم لا تنثني الحديد ولما ... تخضب الماء بينها الدماء
او تدنه فما معونة الدهر ... بمعطيك ما اراك تشاء
ولنيل السماك اقرب من ذا ... ك ونجم العيوق والعواء
فاضرب الحد والحديد البهيم ... ليس والله غير ذاك دواء

حدثنا نصر عن ابي عبد الله سيف بن عمر عن الوليد بن عبد الله عن ابي خبيبة عن ابيه
قال اتم علي الصلوة يوم دخل الكوفة فلما كانت الجمعة وحضرت الصلوة صلى بهم
وخطب خطبته نصر قال ابو عبد الله عن سليمان بن المغيرة عن علي بن الحسين خطبة
علي ابي طالب في الجمعة بالكوفة والمدينة ان الحمد لله احمده واستعينه واستهديه
واعوذ بالله من الضلالة من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله انتجبه لامره واختصه
بالنبوة اكرم خلقه عليه واحبهم اليه فبلغ رسالة ربه ونصح لامته وادى الذي
عليه واوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خير ما تواصى به عباد الله وافضل ما توسل
الله وخيره في عواقب الامور عند الله وبتقوى الله امركم ولاحسان والطاعة
خلقه فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه فانه حذر باسا شديدا واخشوا الله
خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله
الى ما عمل له ومن عمل لله مخلصا تولى الله اجره واشفعوا من عذاب الله فانه لم يخلقكم
عبثا ولم يترك شيئا من امركم سدى قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم وكتب آجالكم فلا
تغرنكم الدنيا فانها غرارة بامليها مغرور من اغتر بها والى فناء ما هي ان الاخرة هي
دار الحيوان لو كانوا يعلمون اسئل الله منازل الشهداء ومرافقة الانبياء ومعيشة
السعداء فانما نحن له وبه ثم ان عليا عليه السلام اقام بالكوفة واستعمل العمال نصر
عن عمر بن سعد قال حدثنا يحيى بن سعيد والصقعب بن زهير عن يوسف ابي يوقان عليا

حين قدم من البصرة الى الكوفة بعث يزيد بن قيس الارحبي على المدائن وجوخاكانها وقال
اصحابنا وبعث مخنف بن سليم على اصبهان وهمذان فنصر عن محمد بن عبيد الله عن الحكم
قال لما هرب مخنف بالمال قال علي عليه السلام غدرت الفرزان قال فابال الحكم ثم رجع
الى حديث عمر بن سعد قال وبعث قرظة بن كعب على الهمقيانات وبعث قدامة بن مظعون
الازدي على كسكر وعدي بن الحرش على مدينة جرسير واسمانها وبعث اباحنا البكري
على استان العالي وبعث سعد بن مسعود الثقفي على استان الزوابي واستعمل ربعي بن كاس
على بجستنا وكاس امه يعرف بها وهو من بني تميم وبعث خليد الى خراسان فسار خليد
حتى اذا دنا من نيسابور بلغه ان اهل خراسان قد كفروا ونزعوا ايديهم من الطاعة وقد
عليهم عمال كسرى من كابل فقاتل اهل نيسابور فهزمهم وحصر اهلها وبعث الى
علي بالفتح والسبي ثم صمد لبنات كسرى فنزل على امان فبعث بهن الى علي فلما قدمن
عليه قال ازوجكن قلن لا الا ان تزوجنا ابنيك فانا لا نرى لنا كفوا غيرهما فقال
بلى عليه السلام اذهبا حيث شئتما فقام نرسا فقال مرلي بهن فاهنا منك كرامة فبنى لكل
واحد بهن قرابة ففعل فانزلهن نرسا معه وجعل يطعمهن ويسقيهن في الذهب والفضة
يكونهن من كسوة الملوك ويبسط لهن الديباج وبعث علي الاشتر على الموصل ونصيبين
ودارا وسنجار وآمد وهيت وعانات وما غلب عليه من تلك الارضين من ارض الجزيرة
وبعث معوية بن ابي سفيان الضحاك بن قيس على ما في سلطانه من ارض الجزيرة وكان
في يديه حران والرقة والرها وقرقيسيا وكان من كان بالكوفة والبصرة من العثمانية
قد هربوا فنزلوا الجزيرة في سلطان معوية فخرج الاشتر وهو يريد الضحاك بن قيس بحران
فلما بلغ ذلك الضحاك بعث الى اهل الرقة فامدوه وكان جل اهلها يومئذ عثمانية
فجاؤوا وعليهم سماك بن مخرمة واقبل الضحاك يستقبل الاشتر فالتقى الضحاك وسماك بن
مخرمة بمرج مرينا بين حران والرقة فرحل الاشتر حتى نزل عليهم فاقتتلوا قتالا اشديدا





حتى كان عند المساء رجع الضحاك بمن معه فسار ليلته كلها حتى صبح حران فدخلها واصبح الاشتر
فراى ما صنعوا واتبعهم حتى نزل عليهم بحران فحصرهم واتى الخبر معوية فبعث اليهم عبد الرحمن بن
خالد في خيل يغيثهم فلما بلغ ذلك الاشتر كتب كتابا يسيء ويعيي جنوده وخيله ثم نادام الاشتر
الا ان الحي عزيز الا ان الذمار ضيع الا تقاتلون ايها الثعالب الروغة احتجروا احتجروا انتصبوا
فنادوا يا عباد الله اليوم او قليلا علينا واقصان قد اتيتم فمضى الاشتر حتى مر على اهل الرقة
فحرزهم وامنه ثم مضى حتى مر على اهل قرقيسيا فحرزهم وامنه وبلغ عبد الرحمن بن خالد انصراف
الاشتر فانصرف فلما كان بعد ذلك غالب ايمن بن خريم الاسدي معوية وذكر بلاء قومه
بني اسد مرينا وفي ذلك يقول

ابلغ امير المؤمنين رسالة ... من عاتبين مساعر انجاد
منيتهم ان انزوك مثوبة ... فرشد ثوابا ذلك توفي بالميعاد
الستيتا ذي في كل غارة غارة ... في كل ناحية كجلد جراد
غارات اشتر في الخيول يريدكم ... بمقنرة ومقنرة وقاد
وضع المسالح مرصدا لهلاككم ... ما بين غانات الى زيداد
وحوى رساتيق الجزيرة كلها ... غصبا بكل طمرة وجواد
لما رأى بهزان قومي اوقدت ... وابو انيس قاتر الا يقتاد
امضى الينا خيله ورجالة ... واغد لا يجري لامر رشاد
ثرنا اليهم عند ذلك بالقنا ... وبكل ابيض كالعقيقة صاد
في مرج مرينا له تسمع بنا ... تبع الامام به وفيه نعادي
لولا مقام عشيرتي وطعانهم ... وجلادهم بالمرج اي جلاد
لاتاك اشتر مندحج لا ينثني ... يا بجيش ذا حنق عليك وآب

نصر عبد الله بن كودم بن مرثد قال لما قدم علي عليه السلام حشر اهل السواد فلما

وهو الحاسون على الدين والدنيا وقد كان من امره وامر عدو ما نحد الله عليه قد بايعه
السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان ولو جعل هذا الامر
شورى بين المسلمين كانوا حقهم بها الاولون لبقاء في الجماعة والفناء في الفرقة وعلى حاكم
على الحق وما استقام فان عليكم فقال الناس سمعا وطاعة رضينا رضينا فاجابه
جرير وكتب جوابه كتابه بالطاعة وكان مع علي رجل من طي ابن اخت الجرير يحمل زحر بن قيس

شعرا الى خاله جرير وهو

جرير بن عبد الله لا ترد الهدى ... وبايع عليا انني لك ناصح
فان عليا خير من وطئ الحصا ... سوى احمد والموت غاد ورائح
ودع عنك قول الناكثين فانما ... اولاك ابا عمرو وكلاب نوابح
وبايعه ان بايعنه بنصيحة ... ولا يك معها في ضميرك قادح
فانك ان تطلب بر الدين نعطه ... وان تطلب الدنيا فبيعك رابح
وان قلت عثمان بن عفان حقه ... علي عظيم والشكور منا صحي
فحق علي اداء ولينك لحقه ... وشكرك ما اوليت في الناس صالح
وان قلت لا ارضى عليا امامنا ... فدع عنك بحرا ضل فيه السوابح
ابا الله الا ان خير ذخيره ... وافضل من ضمت عليه الاباطح

ثم قام زحر بن قيس خطيبا فكان مما حفظ من كلامه ان قال الحمد لله الذي اختار
الحمد لنفسه وتولاه دون خلقه لا شريك له في الحمد ولا نظير له في المجد ولا الا الله
وحده لا شريك له القائم الدائم اله السماء والارض واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالحق الواضح والحق الناطق داعيا الى الخير وقائدا الى الهدى ثم قال ايها الناس
ان عليا قد كتب اليكم كتابا لا يقال بعده الا رجيع من القول ولكن لا بد من رد الكلام
ان الناس بايعوا عليا بالمدينة من غير محاباة له ببيعتهم لعلمه بكتاب الله وسنن الحق



اجتمعوا الان فلما رأى كثرتهم قال اني لا اطيق كلامكم ولا افقه عنكم فاسندوا امركم الى
ارضاكم في انفسكم واعمدوا فصيحكم لكم فلما رضي فقد رضيناه وما سخط فقد سخطنا
فتقدم فجلس اليه فقال اخبرني عن ملوك فارس كم كانوا قال كانت ملوكهم في هذه المملكة
الاخيرة اثنين وثلاثين ملكا قال فكيف كانت سيرتهم قال فما ذا لك سيرتهم في عظم امرهم
واحدة حتى ملكنا كسرى بن هرمز فاستأثر بالمال والاعمال وخالف ولينا واخرب الكور
للناس وعمر الذي له واستخف بالناس فاوغر صدور فارس حتى ثاروا اليه فقتلوه فارملت فارس
وتيم اولاده فقال يا نرسي ان الله عز وجل خلق الخلق بالحق لا يرضى من احد الا بالحق وفي
سلطان الله تذكرة مما خول الله واهنا لا نقوم مملكة الا بتدبير ولا بد من اعادة ولا بد من
امر ما مما سكانا الذي شتم اخرنا اولنا فاذا خالف اخرنا اولنا وافسدوا اهلكوا واهلكوا
ثم امر عليهم امرائهم ثم ان عليا بعث الى العمال في الافاق وكانا هم الوجوه الى الشام
نصر عن محمد بن عبيد الله القرشي عن الحجاجي قال لما بويع علي كتب الى العمال في الافاق
كتب الى جرير بن عبد الله البجلي وكان جرير عاملا لعثمان على ثغر همذان فكتب اليه مع زحر بن
قيس الجعفي اما بعد فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم
سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال واني اخبرك عن نبأ من مضى الينا من جموع طلحة و
الزبير عند نكثهم بيعتهم وما صنعوا بعاملي عثمان بن حنيف في هبطت من المدينة بالمهاجرين
والانصار حتى اذا كنت بالعذيب بعث الي اهل الكوفة بالحسن بن علي وعبد الله بن عباس وعمار بن
ياسر وقيس بن سعد بن عبادة فاستنفرهم فاجابوا فسرت بهم حتى نزلت بظهر البصرة فاعذرت
في الدعاء واقلت العثرة وناشدتهم عقد بيعتهم فابوا الا القتال فاستعنت بالله عليهم فقتل من قتل
وولوا مدبرين الى مصرهم فلو لوفي ما كنت دعوتهم اليه قبل اللقاء قبلت العافية ورفعت
السيف واستعملت عليهم عبد الله بن عباس وسرت الى الكوفة وقد بعثت اليكم جرير بن قيس فاسمع
عامر ذلك قال فلما قرأ جرير الكتاب قام فقال ايها الناس هذا كتاب امير المؤمنين علي بن ابي طالب

نحو

وان طلحة والزبير نقضا بيعته على غير حدث واتيا عليه الناس ثم لم يرضيا حتى نصبا له الحرب فخرجا ام المؤمنين فلقيتهما فاعذرني الدعاء واحسن في البقية وجعل الناس على ما يعرفون هذا عيان ما غاب عنكم وان سالم الزيادة وذناكره ولا قوة الا بالله وقال جرير في ذلك

أتانا كتاب على فرقه ... تردد الكتاب بأرض العجم
ولم ننقض ما فيه لما أتا ... ولما نضام ولما نلم
ونحن وكلاء على ثغره ... نضيم العزيز ونحمي الذمم
نسائلهم الموت عند اللقاء ... بكأس المنايا ونشفي القرم
طحناهم طحنة بالقنا ... وضرب سيوف تطير اللمم
مضينا يقينا على بيعتنا ... وديننا البقي يجلي الظلم
أمين الإله وبر هاديه ... وعدل لبر تبر والمعتصم
رسول المليك ومن بعده ... خليفتنا القائم المدعم
عليا عنيت وصي النبي ... نجالد عنه غواة الأمم
له الفضل والسبق والمكرمات ... وبيت النبوة لا ينتضم
وقال رجل لعمر رأيتك والأبناء تنمى ... لقد جلا بخطبته جرير
وقال مقالة جدعت رجالا ... من المحيين خطبهم كبير
بدأبك قبل أمتك علي ... ومحك إن ودودن الحق يزير
أتاك بأمره وجر بن قيس ... وجر إلى التي حدثت خبير
فكنت بما أتاك به سميعا ... وكدت إليه من فرح تطير
فأنت بما سعدت به وعيت ... وأنت لما تعد له بصير
ونعم المرء أنت لذو وزير ... ونعم المرء أنت له أمير
فآجرك الثواب ورب حاف ... حدا بالركب ليس له بعير





ليهنك ما سبقت به رجالا ... من العلياء والفضل الكبير وقال المهدي في ذلك
أتانا بالنبأ جرو بن قيس ... عضم الخطب من جعف بن سعد ... فخر أبو حسن ... يعني
ولم يأت الذي فيها بفصل ... وفي أعراض حاجته بفول ... أخو للقلوب إلا تعدي
فسر نجحي من همي وأرضى ... ذوي العلياء من سلفي معد ... ولم يك بذله فينا خطيب
مضى قبلي ولا أرجو لبعدي ... متى تشهد فخن بر كثير ... وإن غاب ابن قيس غاب حامي
وليس بموجبه امرأ ما ... دنا مني وإن أفرد وحدي ... له دنيا يعاش بها ودين
وفي الهيجا كذي شبلين ورد

قال ثم اقبل جرير حتى اتى البراء من غير عهد ان حتى ورد على علي بالكوفة فبايعه ودخل فيما دخل فيه من الناس من طاعته على والقيام لامره ثم بعث الى الاشعث بن قيس الكندي نصر محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما بويع علي كتب الى العمال كتب الى الاشعث بن قيس مع زياد بن مرحب الهمداني والاشعث على اذربيجان عامل لعثمان وقد كان عمر بن عثمان تزوج ابنة الاشعث بن قيس قبل ذلك فكتب اليه علي اما بعد فانك كنت امرأ من المقدم في هذا الامر قبل الناس ولعمري ان امرك يجل بعضه بعضا ان تقيت الله ثم انك ان كنت من بغية الناس اياي ما قد بلغك كان طلحة والزبير من بايعاني ثم نقضا بيعتي على غير حدث واخرجا ام المؤمنين وسارا الى البصرة ضربت لهما فالتقينا فدعوتهما الى ان يرجعوا فيما خرجوا منه فابوا فابلغت في الدعاء واحسنت في البقية وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه امانة في يديك مال من مال الله وانت من خزان الله عليه حتى تسلمه الي ولعلي ان لا اكون شر ولاتك ان استقمت ولا قوة الا بالله فلما قرأ الكتاب قام زياد ابن مرحب فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير ان امر عثمان لا ينفع فيه العيان ولا يشفي فيه الخبر غير ان من سمع برأيه كمن عاينه ان الناس ابوا عليا واضبن بره وان طلحة والزبير نقضا بيعته على غير حدث ثم اذنا بحرب فاخرجا

ام المؤمنين فسار اليهما فلم يقاتلهم وفى نفسه منهم حاجة فاوعدهم الارض وجعل لمن لحق قبيلة
المنقين ثم قام الاشعث بن قيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان امير المؤمنين
عثمان ولانى اذربيجان فهلك وهى فى يدى وقد بايع الناس عليا واطاعوه ولقد كان
من امره وامر طلحة والزبير ما قد بلغكم وعلى الماموم على ما غاب عنا وعنكم من ذلك الامر
فلما اتى مخرمة دعا اصحابه فقال ان كتاب على قد اوحشنى وهو آخذ بمال اذربيجان وانا
لاحق بمعوية فقال القوم الموت خير لك من ذلك ادع مضر ومن جماعة قومك وتكون ذنبا
لاهل الشام فاستجبى منا وحتى قدم على على فقال استكرهت وقد خاف ان يلحق بمعوية

اتى اعيذك بالذى هو مالك ... بمعاذة الاباء والاجداد
مما يظن بك الرجال وانما ... بناموك خطة معشر اوغاد
كانت بلادك خليقة وكلاهما ... اذ ذربيجان الهى منزلها ... ليست لجدك فاشنها ببلاد
غربت عليك الارض بالاسداد ... وقضاء ربك رائح او غاد ... فدع البلاد فليس فيها مطمع
انت الذى تشقى الحناصر دونه ... فادفع بمالك ونفسك انما ... فداوك بالاموال الاولاد
ملك لعمرك رابح الاوناد ... ويكبر كنده ينهل الوادى ... ومعصب التاج مفرق راسه
وانظر عليا انه لك جنة ... واطع زيادا انه لك ناصح ... لاشك بقول النجيع زياد
ابلغ الى الاشعث المعصب التاج ... يرشد بهديك للسداد هاد ... وممن كتب به الى الاشعث
وقبل ابوه عيث مطير ... غلاما حتى علاه القتير ... يا بن الهمام من مثل الاكرم
قد اوصل الرسول جريرا ... قد يصيب الضعيف امر الله ... ويخطى المدرب الخرير
والدين كل ذاك كثير ... فتلقاه بالسرور جرير ... وله الفضل فى الجماعة والخير
يا بن ذى التاج والمجل من ... ان يكن حظك الذى انت فيه ... فحقير من الحظوظ صغير
وابن ذى الكذب الذى ليس يصبر ... كنده ترضى بان يقال امير ... واذربيجان حسرة قد ذهبا
وقبيل البيعة التى ليس للناس ... واقبل اليوم ما يقول على ... ليس فيما يقوله بخير
وانقبل البيعة التى ليس للناس ... سواها من امرهم فيظهر ... عمك اليوم قد ترك عليا





هل الذى كرهت نظير ... وما قيل على لسان الاشعث ... انا ابن الرسول رسول على

تسر بقدمة المسلمونا ... رسول الوصى وصى النبى ... له الفضل والسبق والمومنينا
بما نصح الله والمصطفى ... رسول الاله النبى الامينا ... يجاهد فى الله لا يثنى
بجمع الطغاة ومع الجاعدينا ... وزير النبى وذو صهره ... وسيف امينه فى الظالمينا
وكم بطل ماجد قد اذاق ... منيته حتف من الكافرينا ... وكم فارس كان سال النزال
فآب الى النار فى الاسرعينا ... فذاك على امام الهدى ... وغيث البرية والمعصرينا
وكان اذا ما دعى للنزال ... كليث عرين بزيد العرينا ... اجاب السوال بنصح وتصبر
وخالصه قد علا العالمينا ... فمازال ذاك من شانه ... ففاز وربى مع الفائزينا

وممن قيل على لسان الاشعث ايضا ... انا ابن الرسول رسول الوصى ... على المهتدين من هاشم

رسول الوصى وصى النبى ... وخير البرية من قاسم ... وزير النبى وذو صهره
وخير البرية فى العالم ... له الفضل والسبق بالصالحات ... لهدى النبى بن ياسم
محمد اعنى رسول الاله ... وغيث البرية والخاتم ... اجبنا عليا بفضل له
وطاعة ينصح له دائم ... فقيه حليم له صولة ... كليث عرين بغابات
حليم عفيف ذو نجدة ... بعيد من الغدر والمآثم

وانه قدم على على بن ابيطالب بعد قدوم الكوفة الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحارثة
ابن بدر وزيد بن حيلة واعين بن ضبيعة وعظيم الناس من بنو تميم وكان فيهم اشراف لم يفقد
هؤلاء على عشيرة من اهل الكوفة فقام الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحارثة بن بدر
فتكلم الاحنف فقال يا امير المؤمنين انا ان تك سعد لم تنصرك الجمل فانها لم تنصر عليك
وقد عجبوا امس من نصرك وعجبوا اليوم ممن خذلك لانهم شكوا فى طلحة والزبير ولم يشكوا فى
معوية وعشيرتنا بالبصرة فلو بعثنا اليهم فقدموا الينا فقاتلنا بهم العدو واتصفنا بهم
وادركوا اليوم ما فاتهم امس فقال على لجارية بن قدامة وكان رجل تميم بعد الاحنف ما تقول

يا جارية قال اقول ان هذا جمع حشر والله لك بالتقوى فلم تشكره فيه شاعضبا ولم تخض فيه مقيما والله لولا ما حضرك فيه من الله لغك سيا سمه ولبئس كل زكان معك وذب معيم خير من شاخص ومصرك خير لك وانت اعلم فكانه كان معك وذب اكره اشخاص قومه عن البصرة وكان حاقد في بلد اشد الناس دا يا عند الاحنف وكان شاعر بني تميم وفارسهم فقال علي ما تقول يا حارثة فقال يا امير المؤمنين انا نشوب الرجا بالمخافر والله لو دنت ذا مرائنا رجعوا الينا فاستضأنا بهم على عدونا ولسنا نلقى القوم باكثر من عددهم وليس لك الا من كان معك وان لنا في قومنا عدد لا نلقى بهم عددا واعدا من معونتهم ولا نسدهم ثغرا اشد من الذي وليس بالبصرة بطانة نرصدهم لها ولا عدو نضدهم له ودافق الاحنف زايه فقال علي للاحنف اكتب الى قومك فكتب الاحنف الى بني سعد اما بعد فانه لم يشواحد من بني تميم الا وقد شفوا برأي سيدهم غيركم شقيت بنو سعد بخوشه برأي ابن ثيربي وشقيت بنو حنظلة برأي الحيان وشقيت عدي بن زيد مطرود وشقيت بنو عمرو بن تميم برأي عاصم بن الدلفاء وعصمكم الله برأي الحي لكم حتى تلقوا ما وجوتم واستم ما خفتم واصبحتم منقطعين من اهل البلاء لاحقين باهل الغائبة واني اخبركم انا قد منا على بني تميم الكوفة فاخذوا علينا بفضلهم فمنوا بمسيرهم الينا مع علي الى المسير الى الشام ثم احسوا حين صرنا كانا لا نعرض الا بهم فاقبلوا الينا ولا تتكلوا عليهم فان لهم اعدادنا من رؤسائهم وحنانا ان تلحق فلا تبطؤا فان من العطاء حرمانا ومن النصر خذلانا فحرمان العطاء القلة وخذلان النصر الابطاء ولا تقضي الحقوق الا بالرضا وقد يرضى المضطر بدون الاصل وكتب معوية بن صعصعة وهو اخو الاحنف

عميم بن مرثد زاد احنف نعمة ... من الله لم يخصص بها دونكم سعدا
وعم بها بعد كذا اهل مصركم ... لبالي ثم الناس كلهم الوفدا
سواه لقطع الحبل عن اهل مصره ... فاسوا جميعا اكلبين بهم رغدا
واعظامه اصناع الصغير وحذفه ... من الذرهم الوافي يجوز له النقدا



وكان لسعد رايه امين عصمة ... فلم يخط الا اصدرتهم ولا الوردا
وقد هذه الامر لم يخص زبده ... سيخبرهما عفوا فلا تجهلوا الزبدا
ولا تبطؤا عنه وعيشوا برأيه ... ولا تجعلوا مما يقول لكم بدا
اليس خطيب القوم في كل وفده ... وافرهم فرسانا وابعدهم ابدا
وان عليا خير حاف ونا عل ... فلا تمنعوه اليوم جهدا ولا جدا
يحارب من لا يحرجون بحربه ... ومن لا يساوي بينه كله رغدا
ومن تركت بينه ثكلون اينه ... تميته بينها مؤمنا مخلصا فردا
سوى موجبات حين بينه وغيرها ... بها اوجب الله لا بابه والودا

فلما انتهى كتاب الاحنف وشعر معوية بن صعصعة الى بني سعد ساروا فاجتمعوا عنهم حتى نزلوا الكوفة فعرفت بالكوفة وكثرت ثم قدمت عليهم ربيعة ولم حديث وابتدأ خروج جرير الى معوية فقص عمر بن سعد عن نمير وعلد عن عامر الشعبي ان عليا عليه السلام حين قدم من البصرة نزع جريرا عن همدان فجاء حتى نزل الكوفة فاراد علي ان يبعث الى معوية رسولا فقال لجرير ابعثني الى معوية فانه لم ينزل الى مستنصحا ووداناية فادعوه على ان يسلم لك هذا الامر ويجامعك على الحق على ان يكون اميرا من اصرائك وعاملا من عمالك فما عمل بطاعة الله واتبع ما في كتاب الله وادعوا اهل الشام الى طاعتك وولايتك وجلهم قومي واهل بلادي وقد رجوت ان لا يعصوني فقال له الاشتر لا تفعله ودعه ولا تصدقه فوالله انه لاظنهم والاموالهم وبيئته يتنهم فقال له علي دعني حتى ننظر ما يرجع بريدنا بعثه علي عه وقال له حين اراد ان يبعثه ان خولي من اصحاب رسول الله من اهل الدين والراي من قد رايت وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله ينبغي انك من خيرني عن ابيت معوية بكتابي فان دخل يدخل فيه المسلمون والا فانبذ اليه واعلمه اني لا ارضى به اميرا واني لعامة لا ترضى به خليفة فانظر جرير حتى اتى الشام ونزل بمعوية فدخل عليه فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد يا معوية فانه

قد اجتمع لابن عمك اهل الحرمين واهل المصرين واهل الحجاز واهل اليمن واهل مصر واهل العراق
وعمان واهل البحرين واليمامة فلم يبق لاهل هذه الحصون التي انت فيها لو سال عليها سيل
من دونه غرقها وقد اتيتك ادعوك الى ما هو رشدك وهديك الى ما بعده هذا الرجل ودفع
اليه الكتاب كتاب علي بن ابي طالب عليه السلام وفيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان بيعتي
بالمدينة وانت بالشام لا تتم لي ولا بيعتي لهؤلاء القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه
فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا
على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضا فان خرج من امرهم خارج بطعن او رغبة ردوه
الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى وصيره
جهنم وساءت مصيرا وان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي وكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما
على ذلك حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب
الامور الي فيك العافية الا ان تعرض للبلاء فان تعرضت له قاتلتك واستعنت الله
عليك وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك و
اياهم على كتاب الله فاما تلك التي تريدها فانها خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت
بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ قريش من دم عثمان واعلم انك من الطلقاء الذين لا
تحل لهم الخلافة ولا تعرض فيهم الشورى وقد ارسلت اليك والي من قبلك جرير بن عبد الله
وهو من اهل الايمان والهجرة فبايع ولا قوة الا بالله فلما قرأ الكتاب قام جرير فقال الحمد لله
المحمود بالعوايد المأمول منه الزوايد المرتجى منه الثواب المستعان على النوائب احمده واستعينه
في الامور التي تجر دونها الالباب وتضمحل عندها الارباب واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون واشهد ان محمدا عبده و
رسوله ارسله بعد الفترة وبعد الرسل الماضية والقرون الخالية والابد الدائر بالليل
والجبل الطاغية فبلغ الرسالة ونصح الامة وادى الحق الذي استودعه الله وامره





باداءه الى امته صلى الله عليه وآله وسلم من مبعث ومنجب ثم قال ايها الناس ان امر عثمان
قد اعمى من شهده فما ظنكم بمن غاب عنه وان الناس بايعوا عليا غير واتر ولا موتور وكان
طلحة والزبير ممن بايعه ثم نكثا بيعته على غير حدث الا وان هذا الذي لا يحتمل الفتن الا و
ان العرب لا تحتمل السيف وقد كانت بالبصرة ما قد علمتم ان يشفع البلاء بمثلها فلا بقاء
للناس وقد بايعت لعامة عليا ولو ملكنا والله امورنا لم نختر لها غيره ومن خالف هذا
استعتب فان دخل يا معوية فيما دخل فيه الناس فان قلت استعملني عثمان ثم لم يعزلني فان
هذا امر لو جاز لم يقم لله دين وكان لكل امرء ما في يديه ولكن الله لم يجعل للاخر من الولاة
حق الاول وجعل ذلك امورا موطأة وحقوقا ينسخ بعضها بعضا فان قال معوية انظر وتنظر و
استطلع راي اهل الشام فلما فرغ جرير من خطبته امر معوية مناديا فنادى الصلوة
جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر ثم قال الحمد لله الذي جعل الدعائم للاسلام اوكانا
والشرايع للايمان برهانا يوقد قابسه في الارض المقدسة التي جعلها الله محل الانبيا
والصالحين من عباده فاحلها اهل الشام ورضيهم لها ورضيها لهم لما سبق من مكنون
علمه من طاعتهم ونصاحتهم خلفاءه والقوام بامره والذابين عن دينه وحرماته ثم
جعلهم لهذه الامة نظاما وفي سبيل الخيرات اعلاما بوبع الله بهم الناكثين ويجمع بهم
الفة المؤمنين والله نستعين على ما تشعب من امر المسلمين بعد الاتيام وتباعد بعد التقرب
اللهم نصرنا على اقوام يوقظون نائمنا ويخيفون امننا ويريدون هراقة دمائنا واخافة سبلنا
وقد يعلم الله انا لم نزد بهم حقنا ولا اهتضنا لهم حجابا ولا انتهكنا لهم ذلقا غير ان لله الحمد كسانا
من الكرامة ثوبا لن نزعه طوعا ما جاوب الصدى وسقط الندى وعرف الهدى حلمهم على غلا
البغي والحسد فاستعينوا عليهم ايها الناس قد علم اني خليفة امير المؤمنين عمر بن الخطاب وانه
خليفة عمر الخطاب واني خليفة عثمان بن عفان عليكم واني لم ار م رجلا منكم على خزانة قط
واني ولي عثمان وقد قتل مظلوما والله يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا

فلا

فلا يسرف في القتل انه كان منصورا واتا لنخاف ان تقتلوني فانتم في قتل عثمان فظام اهل الشام
باجمعهم فاجابوا الى الطلب الى دم عثمان وبايعوه على ذلك او تقوا له على ان يبذلوا له انفسهم و
اموالهم اويدركوا بثاره لوجه الله تعالى فلما امسى معوية وكان قد اغتم بما هو فيه
قال نصر حدثني محمد بن عبد الله عن الحر بن جليل قال لما جن معوية الليل اغتم وعنده اهل بيته فانشأ

نطاول ليلي واعترتني وساوسي ... لان اتى بالرزء هاب البت اليس
اتيتا جريرا والخوارج جمة ... ببلك التي فيها اجتياحي مدحاليس
اكايده والسيف بيني وبينه ... ولست بآتاب الدنيا رجس
ان الشام اعطت طاعة عنجهية ... توافيها استها راح لحالس
فان يجمعوا امرا علينا بجهلهم ... تقنت عليه كل رطب ويابس
واني لارجو حين ما نال نائل ... وما انا من ملك العزيز ببائس
والا يكونوا عند ظني بنصرهم ... وان يخلفوا ظني كفت عارس

نصر قال حدثني محمد بن عبد الله عن الحر بن جليل قال واستحثه عمرو بن العاص بالبيعة فقال يا عمرو
انها ليست بخلسة ولم امرلة ما بعده فليعن به بقي حتى انظر وروى انه قال لعمرو بن
ابي سفيان وكان يظير استمع على هذا الامر بعمرو بن العاص ان له بديهة فانه من قد عرفت
وقد اعزل المرء عثمان بن جوينة وهو لا مرك اشد امرا الا ان يرى فرصة فتنتهزها حدثني
عمرو بن العاص نصر عن عمر بن سعد ومحمد بن عبد الله قال لما كتب معوية الى عمرو وهو
بايع من فلسطين اما بعد فانه قد كان من امر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد سقط
الي من مروان بن الحكم في زا فضة اهل البصرة وقدم علينا جرير بن عبد الله في بيعة علي وقد
حبست نفسي عليك حتى تأتيني اقبل اذا كرك امرا قال فلما قرأ الكتاب على عمرو ادخل
ابنيه عبد الله ومحمدا فقال ابني ما ترياني فقال عبد الله اري ان نبي الله صلى الله عليه
واله وسلم قبض وهو عنك راض والخليفتان من بعده وقتل عثمان وانت عنه غائب فتحرز



في منزلك فلست بمجعول خليفة ولا تريدان تكون خاشية لمعوية على دنيا طيلة او شك ان هلك
فتشقى فيها وقال محمد اري انك شيخ قريش وصاحب امرها وان تصرم هذا الامر وانت فيه
خامل ضاع امرك فالحق بجماعة اهل الشام فكن يدا من ايديهما واطلب بدم عثمان فانك قد استلمت
دمه الى نبي اميته فقال عمرو اما انت يا عبد الله فامرتني بما هو خير لي في ديني واما انت يا محمد
فامرتني بما هو خير لي في دنياي وانا ناظر فيه فلما جنه الليل رفع صوته واهله ينظرون اليه فقال

تطاول ليلي للهموم الطوارق ... ونحوي الى كي يخلو وجوه العواتق
وان ابن هند سائلي ان ازوره ... وتلك التي فيها بنات البوائق
اتاه جرير من علي بخطة ... امرت عليه العيش ذات مضائق
فان نال مني ما بوتمثل رده ... وان لم ينله ذل ذل المطابق
فوالله ما ادري وما كنت هكذا ... اكون ومنها قادني فهو سابقي
اخادع عمرا عن الخداع دنيته ... ام اعطيه من نفسي نصيحة وامق
اواقعد في بيتي وفي ذاك راحة ... ليشيخ يطاف الموت بين كل شارق
وقد قال عبد الله قولا تعلقت ... به النفس ان لم يعتلقني عواتق
وخالفته فيه اخوه محمد ... وراني اصلب العود عند المحافق

فقال عبد الله ترحل الشيخ قال ودعا عمرو غلاما له يقال له وردان وكان ذا حيا مارا
فقال ارحل يا وردان ثم قال حط يا وردان قال فقال لوردان خلطت يا عبد الله اما انك
ان شئت نبأتك بما في نفسك قال هات ويحك قال اعركك الدنيا والاخرة على قلبك
فقلت على معه الاخرة في غير دنيا وفي الاخرة عوض الدنيا ومعوية معه الدنيا بغير اخرة وليس
في الدنيا عوض من الاخرة فانت واقف بينهما قال فانك والله ما اخطأت فما ترى يا وردان
قال اري ان تقيم في بيتك فان ظهر اهل الذين عشت معهم وان ظهر اهل الدنيا لم
يسفهوا عنك قال الان لما شهدت العرب عبري الى معوية فارحل وهو يقول

يا قاتل الله وردانا وفرحته ... ابدى لعمر لنا ما في النفوس وردانا
لما تعرضت الدنيا عرضت لها ... بمخرص نفسي وفي الاطباع ادهانا
نفس تعف واخرى الحرص يغلبها ... والمرء يأكل رغبا وهو غرثان
اما علي فدين ليس يتركه ... دنيا وذاك له دنيا وسلطان
فاخترت من طمعي دنيا على بصر ... وما معي الا الذي اختار برهان
اني لاعرف ما فيها وابصره ... وفي ايضا لما اهواه الوان
لكن نفسي تحب العيش في شرف ... وليس يرضى بذل العيش انسان
امر لعمر ابيه ... غير مشتبه ... والمرء يعطس والاسنان وسنان

فسار حتى قدم الى معوية وعرف حاجته معوية اليه فباعده كايد كل واحد منهما صاحبه فلما دخل عليه قال يا عبد الله طرقتنا في ليلتنا هذه ثلثة اخبار ليس فيها ورد ولا صدر وما ذاك قال زال ان محمد بن ابي حذيفة قد كر بمصر فخرج هو واصحابه وهو من افات هذا الدين ومنها ان قيصر جنب بجماعة الروم الى ليغلب على الشام ومنها ان عليا نزل الكوفة منتهيا للسير الينا قال ليس كل ما ذكرت عظيما اما ابن ابي حذيفة فما يتعاظمك من رجل خرج في اشباهه ان تبعث اليه خيلا تقتله او تاتيك برءوسهم فانك لا يضرك واما قيصر فاهد له من وصفا الروم ودوضها واينة الذهب والفضة وسله المواد عنه فانه اليها سريع واما علي فلا والله يا معوية ما استوى العرب بينك وبينه ولا شيء من الاشياء وان له في الحرب لحظا ما هو لاحد من قريش وانه لصاحب ما هو فيه الا ان نظلمه فضحك عمرو بن سعد باستاه قال قال معوية لعمرو يا ابا عبد الله انى ادعوك الى جهاد هذا الرجل الذي عصى ربه وقتل الخليفة واظهر الفتنة وفرق الجماعة وقطع الرحم قال عمرو الى من قال الى جهاد علي قال فقال عمرو والله يا معوية ما انت وعلي بعكمة بعيرها الليل تجره ولا سابقته ولا صحبته ولا جهاده ولا فقهه ولا علمه والله ان له مع ذلك حدا وحدودا وحظا وحظوة وبلاء من الله حسنا فما يجعل لك ان شايعتك على حربه وانت تعلم





ما فيه من الغرر والخطر وقال لعمك قال مصر طعمة قال فملكا عليه معوية قال نصر فحدثني غير عمر قال قال له معوية يا عبد الله اني اكره لك ان يتحدث العرب عنك انك انما دخلت في هذا الامر لغرض الدنيا قال دعني عنك قال معوية اني لو شئت ان امنيك واخدعك لفعلت قال عمرو لا لعمر الله ما مثلي يخدع لانا اكيس من ذلك قال له معوية اردت مني براسك اسارا قال فدنا منه عمرو فساره فعض معوية اذنه وقال هذه عندنا هل ترى في بيتك احدا غيري وغيرك

ثم رجع الى حديث عمر قال انشا وهو يقول

معاوي لا اعطيك ديني ولم انل ... بذلك دنيا فانظرن كيف تصنعا
فان تعطني مصرا فاربح بصفقة ... اخذت بها شيخا يضر وينفع
وما الدين والدنيا سواء وانني ... لاخذ ما تعطي وراضي مقنع
ولكنني اغضي الجفون وانني ... لاخدع نفسي والخداع يخدع
واعطيك امرا فيه للملك قوة ... وانى به ان ذلت النعل اضرع
وتمنعني مصرا وانت تزعه ... وانى بذا الممنوع قدما لولع

قال يا عبد الله لو تعلم ان مصرا مثل العراق قال بلى ولكنها انما تكون لي اذا كانت لك وانما تكون لك اذا غلبت عليا على العراق وقد كان اهلها بعثوا بطاعتهم الى علي قال فدخل عليه ابن ابي سفيان فقال اما ترضى ان تشتري عمرا بمصر ان هي صفت لك فليتك لا تغلب على الشام فقال معوية يا عتبة ابت عندنا الليلة قال فلما جن على عتبة الليل رفع صوته ليسمع معوية وقال

ايها المانع سيفا لم يهز ... انما ملت على خز وبز
بين صفين وصوف لم تجز ... اعط عمرا ان عمرا ان ترك
يا لك الخير فخذ من ردنه ... بيعه اليوم لدينا لم يجز
وانشرها ان عمرا اينعا ... فتحبه الاولى والآخر
اعط مصرا ايها ذا زند ... واسحب الذيل وباذ فوقها
اعطه مصرا ايها ذا زند ... انما مصر لمن عز وبز

وانزل الحرة عليها ضلة  واشعب النار لقرد يبكي ان مصر لعلي ولنا يغلب اليوم عليها

فلما سمع معوية قول عبسة رسل الى عمرو واعطاها اياه فقال فقال له عمرو ولى الله عليك
بذلك شاهدا قال له معوية نعم لك الله على بذلك لئن فتح الله علينا الكوفة قال عمرو والله
على ما نقول وكيل قال فخرج عمرو من عنده فقال لابنائه ما اصنع قال اعطاها مصر قال لا
وما مصر في ملك العرب قال لا اشبع الله بطونكم ان لم يشبعكما مصر قال فاعطاها اياه
وكتب له اكتابا وكتب معوية على ان لا ينقض شرط طاعته وكتب عمرو لا ينقض طاعة مرطا
وكابد كل واحد منهما صاحبه وكان مع عمرو ابن عم له فتى شاب وكان داهيا حليما فلما جاء
عمرو بالكتاب مسرورا عجب الفتى وقال لا تخبرني يا عمرو باي راي تعيش في قريش اعطيت
دينك ومنيت دينا غيرك ترى اهل مصر وهم قتلة عثمان يدفعونها الى معوية وعلى
حتى وتراها ان صارت الى معوية لا ياخذها بالحرف الذي قدمه في الكتاب فقال عمرو يا ابن
الاخ اني لا مرلة دون علي ومعوية فقال الفتى في ذلك شعرا

الا يا هند اخت بني زياد  وهي عمرو بذا هيه البلاد  رمى عمرو بارعود عشوة
بعيد الغمر محمي الكتاب  كه خدع بها العقل منها  مزخرفة صوابيد للفؤاد
فشرط في الكتاب عليه حرفا  بناه به بجذ عنه المناد  واثبت مثله عمرو عليه
كلا المرتين حبته بطول  الا يا عمرو ما احرزت مصرا  وما ملك لغدارة الى الرشاد
زبعت الدين يا لدنيا خساسا  فانت بذاك من شر اعبا  فلو كنت لغدارة اخذت مصرا
ولكن ذه خرط القتاد  وقد نالى معوية بن حرب  تكنت بها كوافد قوم عاد
واعطيت الذي اعطيت منه  بطرس غير نقض من مداد  اكم تعرف يا حسن علينا
وما نالت يداه من الاعادي  عدلت به معوية بن حرب  فيا بعد البياض من السواد
ويا بعد الاضابع من فصيل  ويا بعد الصلاح من الفساد  انا من ان تراه على خذب
يحث الخيل بالاسل الحداد  ينادي بالنزال وانت منه  بعيد فانظرن من ذا تعادي



فقال له عمرو يا ابن اخي لو كنت مع علي وسعني ما وسعني ولكن الان مع معوية فقال له الفتى اما ان لو ترد
معوية لم يردك ولكنك تريد دنياه ويريد دينك فلما بلغ معوية قول الفتى فطلبه فهرب فطلبوا بعلي
فحذر بامر عمرو ومعوية قال فسر ذلك عليا وقر به قال وغضب مروان وقال ما بالي لا اشترى كما اشترى
عمرو فقال له معوية انما تباع الرجال لك قال فلما بلغ عليا ما صنع معوية وعمرو قال

يا عجبا قد بعت منكرا  كذبا على الله يشيب الشعرا  يستوفي النمع ويعشي البصرا
ما كان يرضى احد لو خيرا  ان يقربوا وصيه والابترا  شاني الرسول والمبين الاخرا
كلا لعمري في جنى قد عسكرا  قد باع هذا دينه فاقبرا  من باع دينا بيعه قد خسرا
بملك مصر ان اضا الظفرا  اني اذا الموت دنا وحضرا  شهرت ثوبي ودعوت قنبرا
قدم لواي لا توخر حذرا  لن ينفع الحذار ما قد قدرا  لما رايت الموت موتا احمرا
عنبات هذان وعبوا خيرا  حتى يمان يعطون الحطرا  فرنا اذا ناح فرنا كسرا
قل لابن حرب لا تذب الحمرا  او رد قليلا ايد عنك الضمرا  لا تحسبني يا ابن حرب عمرا
وسل بنا بدرا معا وخيبرا  كانت قريش يوم بدر جزرا  او ردوا الامر فذموا الصدرا
لو ان عندك يا ابن حرب جعفرا  او حمزة القرم الهمام الازهرا  او رات قريش نجم ليل ظهرا

فحدث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما بايعت عمرو عند معوية واصبح اعطاه مصرا
طعمة وكتب له بها كتابا وقال ما ترى قال امض الراي الاول بعث مالك بن هبيرة الكندي
في طلب ابن ابي حذيفة فاوثقه وبعث الى مصر بها هديا نوادعه ثم قال ما ترى في
علي قال راي مني خير انا في هذه البيعة خير اهل العراق ومن عندي خير الناس ونفض الناس
ودعوك اهل الشام الى ودهم هذه البيعة خطر شديد وراس اهل الشام شرحبيل بن السمط
الكندي هو عدو بحر بن المرسل اليك فارسل اليه ووطن له نفسك فليفشوا في الناس ان
عليا قتل عثمانا وليكونوا اهل الرضا عند شرحبيل فاهنا كلمة جامعة لك اهل الشام على
ما تحب ان تعلق بقلبه لم يخرجه شيء ابدا فكتب الى شرحبيل ان جرير بن عبد الله قدم علينا

من عند

من عند علي بن ابي طالب بامر فظيع فاقدم وفدا معوية يزيد بن اسد والبشر بن ارطاة وشرحبيل
سفيان ومخارق بن الحرث الزبيدي وحمزة بن مالك وخابس بن سعد الطائي وهؤلاء رؤوس
محطان واليمن وكانوا ثقات معوية وخاصته وبنو عم شرحبيل بن السمط فامرهم ان يلقوه و
يخبروه ان عليا قتل عثمان فلما قدم كتاب معوية على شرحبيل وهو بحمص استشار اهل اليمن
فاختلفوا عليه فقام اليه عبد الرحمن بن غنم الازدي وهو صاحب معاذ بن جبل وجنده وكان
افقه اهل الشام فقال يا شرحبيل بن السمط ان الله لم يزل يزيدك خيرا منذ هاجرت الى البوم
وانه لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من الناس ولا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
انه قد القى الينا قتل عثمان وان عليا قتل عثمان فان يك قتله فقد بايعه المهاجرون و
الانصار وهم الحكام على الناس وان لم يكن قتله فعلى تصدق معوية عليه لا هلك نفسك
وقومك فان كرهت ان يذهب بخطها جرير فارجع الى بنايعه على شامك وقومك فابى
شرحبيل الا ان يسير الى معوية فنهض اليه عياض اليماني وكان ناسكا فقال

يا شرحبيل يا بن السمط انك بالغ ... بودك علي ما تريد من الامر
ويا شرحبيل ان شام شامك فانها ... سواك فدع قول المضلل من قهر
فان ابن حرب ناصب لك خدعة ... تكون علينا مثل داغية البكر
فان نال ما يرجوا بنا كان ملكنا ... هنيئا له والحرب قاصمة الظهر
فلا تغبين حرب لعراق فارهنا ... نحرقها اظهارنا الغناء من الكدر
وان علينا خير من وطئ الحصا ... من الماشميين المذاريك للوتر
له في رقاب الناس عهد وذمة ... كعهد ابي حفص وعهد ابي بكر
فبايع ولا ترجع على العقد كافرا ... اعيذك بالله العزيز من الكفر
ولا تسمعن قول الطغام فانما ... يريدوك ان يلقوك في لجة البحر
وما داعليهم ان نطاعن دونهم ... عليا باطراف المثقفة السمر





فان غلبوا كانوا علينا ائمة ... وكنا حسدا ما قد من ذا لنا الدهر
وان غلبوا لم يصل بالحرب بيننا ... وكان على حربنا اخوا الدهر
يهون علي عليا لوتي بن غالب ... وما بني محطان في ملكهم بحري
فدع عنك عثمان بن عفان انه ... لك الخير لا مذري وانك لا ندري
على اي حال كان مصرع جنبه ... فلا تسمعن قول الاعيور او عمرو

فصبر من احمر في حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما قدم شرحبيل على معوية لقيام
الناس فاعظموه ودخل على معوية فتكلم معوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا شرحبيل ان
جريرا بعث الي يدعوني الى بيعته على وعلى خبر الناس لولا انه قتل عثمان بن عفان وانت
تنهى عليك وانما انا رجل من اهل الشام ارضى ما رضوا واكره ما كرهوا فقال شرحبيل اخرج
فانظر فخرج فلقيه هؤلاء النفر الموطون لم فكلهم يخبره بان عليا قتل عثمان بن عفان فخرج مغضبا
الى معوية فقال يا معوية ابى الناس الا ان عليا قتل عثمان والله لئن يا يعنه لتخرجنك
من الشام او لتقتلنك قال معوية ما كنت لاخالف عليكم ما انا الا رجل من اهل الشام قال
فرده هذا الرجل الى صاحبه اذن قال فعرف معوية ان شرحبيل قد نفذت بصيرته في حرب اهل
العراق وان الشام كله مع شرحبيل فخرج شرحبيل فاتى حصين بن نمير فقال ابعث الى جرير
فبعث اليه حصين ان ذونا فان عنده فاشرحبيل بن السمط فاجتمعا عنده فتكلم شرحبيل فقال
يا جرير اتينا بامر ملفف لا نلقيا في لهوات الاسد واردتان تخلط الشام بالعراق واطرات
عليا وهو قاتل عثمان والله سائلك عما فلت يوم القيمة فاقبل عليه جرير فقال يا شرحبيل اما قولك
اني جئت بامر ملفف فكيف يكون امر املفقا وقد اجتمع عليه المهاجرون والانصار وقولك على
رده طلحة والزبير واما قولك اني القيتك في لهوات الاسد ففي لهواتها القيت نفسك واما
خلط العراق بالشام فخلط هنا على خير من فرقتها على يا هل واما قولك ان عليا قتل عثمان فوالله
ما في يديك من ذلك الا القذف بالغيب من مكان بعيد ولكنك ملت الى الدنيا وشق كان

في نفسك على زمن سعد ابن ابي وقاص بلغ معوية قتل الرجلين بعث الى جريز فوجوه ولم يدر ما اجابه
اهل الشام وكتب جرير الى شرحبيل

شرحبيل يا ابن النمط لا تتبع الهوى ... فما لك في الدنيا من الدين من بدل
وقل لابن حرب ما لك اليوم حرمة ... تروم بها ما رمت فاقطع له الاصل
شرحبيل ان الحق قد جد جده ... وانك مأمون الاديم من النقل
فارو ولا تفرط بشيء تخافه ... عليك ولا تعجل فلا خير في العجل
ولا تك كالمجري الى شر غايه ... فقد خرق السربال واستوى الجمل
وقال ابن هند لي على غضبة هنه ... ولله في صدر ابن هند طالب اجل
وما لعلي في ابن عفان سقطة ... بامر ولا جلب عليه ولا قتل
وما كان الا الامر ما قد عرفته ... الى ان اتى عثمان في بيته الاجل
فمن قال قولا غير هذا تخبرت ... من الزور والبهتان قول الذي خبل
وصي رسول الله من دون اهله ... وفارسه الاولى به يضرب المثل

فلما قرأ شرحبيل الكتاب عرفه وقال هذه نصيحة لي في ديني ودنياي لا والله لا اعجل في هذا الامر بشيء وفي نفسي منه حاجة فاستتر له القوم ولفق له معوية رجالا يدخلون اليه ويخرجون ويعظمون عنده قتل عثمان ويرمون به عليا ويقيمون الشهادة الباطلة والكتب المختلقة حتى عاد واراءه وشخذوا غره وبلغ ذلك قومه فبعث ابن اخت له من بارق وكان يرى راى علي من ابيه طالب فبايعه بعد وكان من لخم من اهل الشام وكان راسكا فقال

لعمر ابي الاشعث ابن هند لقد دنى ... شرحبيل بالسهم الذي هو قاتله
ولفق قوما يحسبون ذنوبهم ... جميعا واولى الناس بالذنب فاعله
فالفى يمانيا ضعيفا نخاعه ... الى كل ما يهوون لحدى زواحله
تطاولها لما رموه بثقلها ... ولا برق لقوى من الله خاذله



لياكل يدينا ابن هند بدينه ... الا وابن هند قتل دينا باكله
وقالوا على ابن عفان خذ عفه ... وذبنا اليه بالشنان غوابيله
ولا والذي ارسى ثبيرا مكانه ... لقد كف عنه كفه وانامله
وما كان الا من صحاب محمد ... وكلهم تعلى عليه مراجله

فلما بلغ شرحبيل هذا القول قال هذا بعيث الشيطان الان مقن الله قلبي والله لاسيرن صاحب هذا الشعر اليه فيوتني فهرب لفني الى الكوفة وكان اصله منها وكان اهل الشام ان يرتابوا فكتب محمد بن عبد الله عمر يعد باسناده قال وبعث معوية الى شرحبيل ابن النمط فقال انه قد كان من اخبارك انحى وما وقع فيه اجرك على الله ومنله عنك صلحاء الناس ما علمت ان هذا الامر الذي قد صرفه الله عنا فصرفه الله فصرفه عن هذا اهل الشام وزادهم بان عليا قتل ثمانية والله يحب على المسلمين ان يطلبوا بدم عثمان فبعث الى اهل حمص فقام خطيبا وكان معوية في اهل الشام ناسكا ما شاء الله فقال يا ايها الناس ان عليا قتل عثمان بن عفان وقد غضب الله قوم فقتلهم وهذا الجيش وغلب على الارض فلم يبق الا الشام وهو واضع سيفه على عاتقه ثم ما يضع من رغا الموت حتى يهلكم او يجيئ الله ولا بد احدا اقوى على قتالكم من معوية فجاءه فاتا طائفة من الناس الا انك من اهل حمص فاتوا اليه فقالوا ابوتنا ابوتنا ونساءنا ونساءنا والله اعلم بما نزى وجعل شرحبيل ينتهض هذا اهل الشام حتى استنفرهم الا اياما على قوم لا يقاتلون الا نائما فقال بعث اليه الهاشمي بن الحرث وكان صديقا له

شرحبيل ما للدين فارقت امرنا ... ولكن لبغض المالكي حبيب
وشحناء بيت ابن سعد وبينه ... فما صبحت كالحادي بغير بعير
وما انت اذ كانت بجيلة غانبت ... قريشا فيا لله بعد نصير
اتفصيل امرا غيبت عنه بيثهم ... وقد حاد منها عقل كل بصير
بقول رجال لم تكونوا ائمة ... ولا بالتي لقوتها بمخور

وما قول قوم غائبين فقالوا ... من الغيب ما لا كلام فيه يفيد
وتعلم أن الناس أعطوا عهودهم ... عليا على أن يبايعوه وسدوا
إذا قيل هاتوا واحدا نفسد وتر ... نظيرا له كم يفصحوا بنظير
لعلك أن تشفي الغداة بجحفل ... شرحبيل ما ما جئته بصغير

نصر عن سعد عن بشر بن وعلة عن عامر الشعبي ان شرحبيل بن السمط بن حنيلة الكندي دخل على معوية فقال انت عامل امير المؤمنين وابن عمه ونحن المؤمنون فان كنت مجلا بجاهد عليا وقتله عثمان حتى ندرك بثارنا او تفنى ارواحنا استعملناك علينا والا عزلناك واستعملنا غيرك ممن نريد ثم جاهدنا معه حتى ندرك بدم عثمان او نهلك فقال جزيرا يا شرحبيل مهلا فان الله قد حقن الدماء والم الشعث وجمع امر الامة ودنا من هذه الاية سكون فاياك ان تفسد بين الناس وامسك عن هذا القول قبل ان يظهر منك قول لا تستطيع رده قال لا والله لا اسره ابدا ثم قام فتكلم فقال الناس صدق صدق القول ما قال والرأي ما رأى فالين لجرير عند ذلك عن معوية وعن عوام اهل الشام فصر عن محمد بن عبيد الله عن الحرجاني قال كان معوية الى جرير انت منزله فقال يا جرير اني قد رأيت رايا قال له ما هو قال اكتب الى صاحبك يجعل لي الشام ومصر جباية فاذا حضرته الوفاة لم يجعل لاحد بعده بيعة في عنقي واسلم له هذا الامر واكتب اليه بالخلاف فقال جرير اكتب بما اردت واكتب معك فكتب معوية بذلك الى علي فكتب علي الى جرير انما بعدنا انما اراد معوية ان لا يكون لي في عنقه بيعة وان يختار من امره ما احب واذا دان بريشك حتى يذوق اهل الشام وان المغيرة بن شعبة قد كان اشار علي ان استعمل معوية على الشام وانا بالمدينة فابيت ذلك عليه ولم اكن لاريد ان اتخذ المضلين عضدا فان بايعك ترجل الا فاقبل وفشا ذلك بمعوية في العرب فبعث اليه ابنه

معاوي ان لشام شامتك فاعتصم ... بشامك لا تدخل عليك الا فاعيا
وحام عليها بالقنا يل والقنا ... ولا تك محشوش الذراعين وانيا



وان عليا ناظر ما يجيبه ... فاهد له حربا يشيب النواصيا
فان لا يرد الحرب فاختر معاويا ... على طبع يزجي اليك الدواهيا
وان كنا يا ابن حرب كتبته ... وكونيته لم يبق الا اليا ليا
سألت عليا فيه ما ان تنا له ... بقاء فلا تكثر عليك الاماني
وسوف ترى منه الذي ليس بعده ... وقد كان ما جربت من قبل كافيا
اصل على تعزيره بجلد عبد ... حذاك ابن هند منه ما كنت حاديا

قال وكتب له اليه ايضا

معاوي ان الملك قد جب غاربه ... وانت باني كفيك اليوم صاحبه
اتاك كتاب من علي بخطبة ... هي الفصل فاختر سلمه او تحاربه
ولا ترج عندا لوا نزين مودة ... ولا تامن اليوم الذي انت راهبه
فان لا تسلم لا تدب عقاربه ... وان تحاربه ان حاربت حربه
فان عليا غير هاتب ذيله ... على خدعة ما سوغ الماء شاربه
ولا قابل ما لا يريد وهل ترى ... يقوم بها يوما عليك نوادبه
كذا تدع عن الملك والامر مقبل ... وتطلب ما اعيت عليك مذاهبه
فان كنت تنوي ان تجيب كتابه ... تفتح مليه وتبتح كاتبه
وان كنت تنوي ان ترد كتابه ... وانت بامر لا محالة ذاكبه
فاني الى الحلي اليمانين كلمة ... تنال بها الامر الذي انت طالبه
تنزل امير المؤمنين اصابه ... عدو وما لا هم عليه اقاربه
افابين منهم قاتل ومحمض ... بلا ازرق كانت وانرسا ليه
وكنت امير قبل بالشام فيكم ... تخيل وما ياكم من المحق واجبه

يوصل الى الكتاب
الى علي على قرية
بعلك
بلك
نز الوادي
ليك
نج الجيم
الجيب موكر قطع السنام
الكال او ما بين السنام والعنق
وواجب غاربه اي قطع واذهب
كاهله ولا يكاد يركب فاسبس سنة فانه
كان خلافا لما به جعفر الكاتب
مضاربه والملك اليوم كان في كفك
من ملك بشار فاضل
نج الجيم
الجيب موكر قطع السنام
الكال او ما بين السنام والعنق
وواجب غاربه اي قطع واذهب
كاهله ولا يكاد يركب فاسبس سنة فانه
كان خلافا لما به جعفر الكاتب
مضاربه والملك اليوم كان في كفك
من ملك بشار فاضل
نج الجيم
الجيب موكر قطع السنام
الكال او ما بين السنام والعنق
وواجب غاربه اي قطع واذهب
كاهله ولا يكاد يركب فاسبس سنة فانه
كان خلافا لما به جعفر الكاتب
مضاربه والملك اليوم كان في كفك
من ملك بشار فاضل
نج الجيم
الجيب موكر قطع السنام
الكال او ما بين السنام والعنق
وواجب غاربه اي قطع واذهب
كاهله ولا يكاد يركب فاسبس سنة فانه
كان خلافا لما به جعفر الكاتب
مضاربه والملك اليوم كان في كفك
من ملك بشار فاضل
نج الجيم
الجيب موكر قطع السنام
الكال او ما بين السنام والعنق
وواجب غاربه اي قطع واذهب
كاهله ولا يكاد يركب فاسبس سنة فانه
كان خلافا لما به جعفر الكاتب
مضاربه والملك اليوم كان في كفك
من ملك بشار فاضل
نج الجيم

يجيبوا رعى اربعى شبرا مكانه ... ندافع بحرا لا نرد غواربه
فقلل او اكثر فانما اليوم صاحب ... سواك فصرح لست ممن نواربه

قال ابو الفرج جرير يحبس الاخبار هذا هو بغلام يثقف على تعود له وهو يقول

حسبكم وعمار النجاء ومحمد ... واشتروا المكثوح جرؤا الدواهيا
وقد كان فيها للزبير عجاجة ... وصاحبه الادنى اشاب النواصيا
فاما على فاستغاث ببيته ... فلا امر فيها ولم يك ناهيا
وقل في جميع الناس ما شئت بعده ... واذ قلت اخطا الناس لم تك خاطيا
وان قلتم القوم فيه بفتنة ... فحسبك من ذاك الذي كان كافيا
فقولا لاصحاب النبي محمد ... وخصا الرجال الامرين الموليا
ايقتل عثمان بن عفان وسطكم ... على غير شيء ليس الا تماديا
فلا يوم حتى يشبع الجرد جريكم ... وتخضبن من افيل الشآن العواليا

قال جرير ابن انحى من انت قال انا غلام من قريش واصلي من ثقيف فانا ابن المغيرة بن الاخنس قتل ابو جهل عثمان يوم الدار فعجب جرير من قوله وكتب بشعره الى علي فقال علي والله ما اخطا الغلام شيئا وفي حديث صالح بن صدقة قال بلغ جريرا عند معونة حتى اهلك الناس قال علي قتلت رسولي فعالا يقيم بعد الا محدوعا او عاصيا وابطا على حتى ابن منه وفي حديث محمد وصالح بن صدقة فلما وكتب علي الى جرير بعد ذلك اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل معونة على الفصل ضحاه بالامر الجزم ثم خيره بين حربه مجليه او سلم مخطيه فان اختار الحرب فانبذ له وان اختار السلم فخذ بيعته فلما انتهى الكتاب الى جرير اتى معونة فاقراه الكتاب فقال يا معونة انه لا يطبع على قلب الا بذنب كما ينشرح الا بتوبة ولا اظن قلبك الا مطبوعا واراك قد وقفت بين الحق والباطل كانك تنظر شيئا في يدي غيرك فقال معونة لك بالفيصل اول مجلس ان شاء الله فلما بايع معونة اهل الشام وانهم قال يا جرير الحق صاحبك وكتب اليه بالحرب وكتب في اسفل كتابه يقول كعب بن جعيل



ارى الشام نكرة ملك العراق ... واهل العراق لها كارهونا
وكل صاحبه مبغض ... يرى كل ما كان من ذاك دينا
اذا ما رمونا رميناهم ... وديناهم مثل ما يعرضونا
وقالوا على امام لنا ... فقلنا رضينا ابن هند رضينا
وقلنا نرى ان تدينوا لنا ... فقالوا لنا لا نرى ان ندينا
ودون ذلك خرط القتاد ... وضرب وطعن يفيت العيونا
وكل يعز بما عنده ... يرى غث ما في يديه سمينا
وما في علي لمستعتب ... مقال سوا ضمه الملحد الخئونا
وابشاره اليوم اهل الذنوب ... ودفع القضاء عن القاتلينا
اذا سيل عنه حذا شبهه ... وعمى الجواب عن السائلينا
فليس براض ولا ساخط ... ولا في النهاة ولا الآمرينا
ولا هو ساء ولا سره ... ولا بد من بغضنا ان يكونا

قال فكتب اليه علي من علي الى معونة بن صخر اما بعد فقد اتاني كتاب امرء ليس له نظر ولا هدى يرشد ولا يهدي دعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبعه زعم انه انقد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان ولعمري ما كنت الا رجلا من المهاجرين اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا يضربهم بالعمى وما امرت فلزمني خطيئة الامر ولا قتلت فعجب علي فضائي واما قولك ان اهل الشام هم الحكام على اهل الحجاز فهات رجلا من مرزبة الشام يعقل في الشورى او يصلح للخلافة فان زعمت لك كذبك المهاجرون والانصار والا فاتني برجل من قريش الحجاز واما قولك ادفع الي قتلة عثمان فانا انت وعثمان انما انت رجل من بني امية وبنو عثمان اولى بذلك منك فان زعمت انك اقوى على دم ابيهم منهم فادخل في طاعتي ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على المحجة واما تميزك بين

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الشام والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير فلعمري ما الأمر فيما فسألك واحد لأنهما بيعة عامة
لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار وأما ولوعك بي في أمر عثمان فما فلت ذلك عن غير
العيان ولا بعين الخبر وأما فضلي في الإسلام وقرابتي من النبي صلى الله عليه وسلم في قريش
فلعمري لو استضعفت مع ذلك لدفعته وأما التهاشي فاجابه في الشعر فقال

وعن يا معاوي ما لن تكونا ... فقد حقق الله ما تحذرونا  انا كم علي يا أهل الحجاز
واهل العراق فما تصنعونا ... على كل جرداء خيفانة  واشعث هذ يثير العيونا
عليها فوارس نحسبهم ... كاسد العرين حين العرينا  يرون الطعان خلال العجاج
وضرب الفوارس في النقع دينا ... هم هزموا الجمع جمع الزبير  وطلحة والعشر لها كثينا
وقالوا ايمنا على حلفه ... لهدي الى الشام حزابونا  كشيب النواصي قبل المشيب
وتلقى الحوامل منها الجنينا ... فان تكرهوا الملك ملك العراق  فقد رضي القوم ما تكرهونا
فضل المضلل من ذا يقل ... ومن جعل الغث يوما سمينا  جعلتم علينا واشياعه
نظير الهنا لا تستحونا ... الى ذل الناس بعد الرسول  وصي الرسول من العالمينا
وصهر الرسول ومن مثله ... اذا كان يوم يشيب الصغيرونا

**فقصر** صالح بن صدقة باسناده قال لما رجع جرير الى علي كثر قول الناس في التهمة لجرير في امر
معوية فاجتمع جرير والاشتر عند علي فقال الاشتر اما والله يا امير المؤمنين لو كنت ارسلتني
الى معوية لكنت جئتك برأسه من هذا الذي ارظ من خنامه واقام حتى لم يدع بابا بابرجوده وحده الا
فتحه او يخاف عمه الاسد فقال جرير والله لو اتيتهم لقتلوك وخوفه بعمرو وذي الكلاع وحوشب
ذي ظليم وقد زعموا انك من قتلة عثمان فقال الاشتر لو اتيته والله يا جرير لم يعبني خوفها
ولم تثقل على محملها ولحملت معوية على خطة اعجله فيها عن الفكر قال فانهم اذا قال الان وقد
افسدتهم ووقع بينهم الشر **فقصر** عمر بن سعد عن نمير بن سعد عن عامر الشعبي قال اجتمع جرير
والاشتر عند علي فقال الاشتر البس قد فهيتك يا امير المؤمنين ان بعثت جريرا واخبرتك

بعداوته



بعداوته وغشه واهل الاشتر يثبه ويقول يا اخا بجيلة ان عثمان اشترى منك وبنك بهما
والله ما انت باهل ان تمشي فوق الارض حيا انما اتيتهم لتتخذ عندهم يدا بمسيرك اليهم ثم رجعت
الينا من عندهم هذه نابهم وانت والله منهم ولا ادري سعيك الا لهم ولان اطاعني فيك امير
المؤمنين ليحبسنك واشباهك في مجلس لا تخرجوا منه حتى تستبين هذه الامور وهلك
الله الظالمين قال جرير فرددت والله انك كنت مكانك بعثتاذا والله لم ترجع قال فلما سمع جرير
ذلك لحق بقرقيسيا ولحق بها ناس من قيس فسر من قومه ولم يشهد صفين من قيس غير تسعة
عشر ولكن احس شهدها منهم سبع مائة رجل وخرج علي الى نار جرير فشعث منها وحرق
محلة خرج ابو زرعة بن عمرو بن جرير فقال اصلحك الله ان فيها ارضا لغير جرير فخرج على
منها الى دار ثوير بن عامر فخربها وهدم منها وكان ثوير رجلا شريفا وكان قد لحق بجرير و
قال الاشتر فيما كان من تخويف جرير اياه بعمرو وحوشب ذي ظليم وذي الكلاع

لعمرك يا جرير لقول عمرو ... وصاحبه معوية الشامي  وذي كلع وحوشب ذي ظليم
أخف على من زف النعام ... اذا اجتمعوا على نخل عنهم  وعن بازيخالبه دوام
فلست بخائف ما خوفوني ... وكيف يخاف احلام النيام  وهمهم الذي حاموا عليه
من الله نبأ وهو ما امامي ... فان سلم اعمهم بحرب  يشيب طولها راس الغلام
واذا اهلك فقد قتلت عمرا ... انوء بعلجه يوم الخصام  وقد زادوا الي وأوعدوني
ومن ساسان من خوف الكلام ... وقال لتسكوني  نطاول ليلي بالحبر لتسكاسك
يقول انا نعز جريرا مالك ... اجر عليه ويل عمرو وعداوة  وما هكذا يفعل الرجال الحوائك
فاعظم بها ان علينا مصيبة ... وهل ذلك الا لوام غير الئام  فان تبقيا تبق العراق بغيطة
وفي الناس ما ودعا الرجال الصقالك ... والا فلينكح الارض يعصما بأهلها  نميلك انا ما اصحاب في الهوالك
فان جريرا ناصح لا مرائيه ... حريص على غسل الوجوه الحوالك
ولكن امر الله في الناس بالغ ... يحل منايا بالنفوس النوازل

الشواذ كي في النوس ... وعلى القول ... الشواذ

قال نصر وفي حديث غير صدقة قال لما اراد معوية المسير الى صفين قال العمرو بن العاص
اني قد رايت ان نلقي الى اهل مكة واهل المدينة كتابا نذكر لهم فيه امر عثمان فاما ان نذرك
خاجتنا واما ان يكف القوم عنا قال عمرو انما نكتب الى ثلثة نفر زاض بعلي فلا يزيده ذلك
الا بصيرة او رجل هوى عثمان فلن نزيده على ما هو عليه او رجل معتزل فلست باوثق في نفسه
من علي قال على ذلك فكتبنا اما بعد فانه قد بدا لنا غاية عنا من الامور فلن يغيب عنا ان عليا
قتل عثمان والدليل على ذلك مكان قتلته منه وانما نطلب بدمه حتى يدفعوا الينا قتلته
فنقتلهم بكتاب الله فان دفعهم علي الينا كففنا عنه وجعلنا الشورى بين المسلمين على
ما جعلها عليه عمر بن الخطاب واما الخلافة فلسنا نطلبها فاعينونا على امرنا هذا وانهضوا
من ناحيتكم فان ايدينا وايديكم اذا اجتمعت على امر واحد هاب على ما هو فيه قال فكتب اليهما
عبد الله بن عمر اما بعد فلعمري لقد اخطأتما موضع البصيرة وتناولتما من مكان بعيد
ما زاد الله من شك في هذا الامر بكتابكما الا شكا ولا الخلافة واما انت يا معوية
فطليق واما انت يا عمرو فملعون الا فكفا فسكتا فلم يكتبا اليه ولا الى البصرة وكتب رجل
من الانصار مع كتاب عبد الله بن عمر

معاوي ان الحق ايلج واضح ... وليس بما ربصت انت ولا عمرو
نصبت ابن عفان لنا اليوم خدعة ... كما نصب الشيخان اذ زخرف الامر
فهذا كهاذاك البلا حذو نعلة ... سواء كفرقاء يغذ بها السقر
رميتم عليا بالذي لا يضره ... وان عظمت فيه المكيدة والمكر
وما ذنبه ان قال عثمان معشر ... اتوه من الاحياء يجمعهم مصر
فشاركهم المسلمون ببيعة ... علانيتها ما كان فيها لهم قسر
مبايعة الشيخان كفة بحملا ... الى العمر العظمى وباطنها الغدر
فكان الذي قد كان منا اقتضاصه ... وجمع مينا لله ما احدث الدهر



فما انتما والنصر منا وانتما ... بعيشا حروب ما يبوخ لها الجمر
وما انتما لله درا بحكما ... وذكركما الشورى وقد فجر الكفر

قال ونقل نصر وفي حديث صالح بن صدقة باسناده قال قام عدي بن حاتم الى علي عليه السلام
فقال يا امير المؤمنين ان عندي رجلا من قومي لا يجاريه وهو يريد ان يزور ابن عم له خابر بن
سعد الطائي بالشام فلو امرناه ان يلقى معوية لعله ان يكسر ويكسر اهل الشام فقال له علي
نعم فره بذلك وكان اسم الرجل خفاف بن عبد الله فقدم على ابن عمه خابر بن سعد بالشام
وكان خابر سيد طي فحدث خفاف خابرا انه شهد عثمان بالمدينة وسار مع علي الى الكوفة
وكان لخفاف لسان وعيبة وشعر فغدا خابر بخفاف الى معوية فقال لخابر هذا ابن عمي قدم
الكوفة مع علي وشهد عثمان بالمدينة وهو وفده فقال له معوية هات يا اخا طي حدثنا عن عثمان
قال حصره المكشوح وحكم فيه حكيم وولية محمد وعمار ومجرد في امره ثلثة نفر عدي بن حاتم والاشتر
النخعي وعمرو بن الحمق وبعث في امره رجلان طلحة والزبير وابوء الناس منه علي قال ثم مه قال ثم هتف
الناس على علي البيعة فهتف الفراش حتى ضلت النعل وسقط الرداء ووطئ الشيخ ولم يذكر
عثمان ولم يذكره ثم هتيا للسير وخف معه المهاجرون والانصار وكره القتال معه ثلثة نفر
سعد بن مالك وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة فلم يستكره احدا واستغنى بمن خف معه عمن ثقل
ثم سار حتى اتى جبل طي فاتاه مناجاعة كان ضاربا بهم الناس حتى اذا كان في بعض الطريق اتاه
مسير طلحة والزبير وعايشة الى البصرة فرجع رجالا الى الكوفة فاجابوا معوية فسار الى البصرة
فهي في كفه ثم قدم الى الكوفة فحمل اليه الصبي ودنت اليه العجوز وخرجت اليه العروس فرحابه وشوقا
اليه فذكره وليس لهم الا الشام فذعر معوية من قوله وقال خابر انها الامير لقد اقتضى شعرا عجز به
حاتي في عثمان وعظم به عليا عند قال معوية اسمعينا يا خفاف فاسمعه قوله شعرا

قلت الليل ساقط الاكناف ... وتجنبي عن الفراش جفاف
زار قبر ايتم هابل او متى الغمض
بعبنوط طويلة التذراف ... ليت شعري وانني لسؤول
هل الى ليلة بالمدينة شافي

من

فما

يقول متى يزور قبر ابن الدرع بسيطان الدرع ... والعين تسيل متى يغمض

مِن صحابِ النبيِّ اعظمُ الخطبِ ... وفيهم من البرية كافِ ... احلالُ دمِ الامامِ بذنبٍ

امْ حرامٌ بسنةِ الوقافِ ... قالَ للقومِ لا سبيلَ الى ما ... تطلبونَ بهم ظلمتُ خِفافِ

عندَ قومٍ ليشوبا او عبيدِ السلمِ ... ولا اصلَ صحةٍ وعفافِ ... قلتُ ما سمعةً قولاً دعوني

انَّ قلبي من القلوبِ لقيضٌ ... قد مضى ما مضى وقرَّ بهِ ... اللهمَّ كما مرَّ ذاهبُ الاسلافِ

انبيُّ الذي يُحجُّ لهُ النا سُ ... على نحوِ البطونِ الجحافِ ... تعبادي مثلَ القطا من لقيطٍ

بُشتْ مثلَ الرصافِ يخافُ ... ارهبُ اليومَ انَّ ناكَ عليَّ ... صيحةٌ مثلَ صيحةِ الاحقافِ

انهُ للكتيبِ غاريٌ شجاعٌ ... مطرقٌ نافذٌ بهيمٌ عافِ ... فارسُ الخيلِ كلَّ يومٍ نزالِ

ونزالُ الفتى من الانصافِ ... واضعُ السيفِ فوقَ ناقةِ ... الاثمِ يذري بهِ شؤونَ القحافِ

لا يرى الضلَّ في الخلافِ عليهِ ... الفُ لفكَ كانوا من الاشـ ... سومِ الخيلِ ثمَّ قالَ لقومٍ

تابعوهُ الى الطعانِ خفافِ ... استعدُّوا الحربَ طاعنةَ الشا ... فلبسوهُ كابنِ الالطافِ

ثمَّ قالوا انتَ الجناحُ لذا الرأ ... سِ فدامى ونحنُ منهُ الحوافي ... انتَ دالٍ وانتَ والدنا البرُّ

ونحنُ العداةُ كالاضيافِ ... وفزى الضيفُ في الديارِ قليلاً ... قد تركنا الفراقَ للاخافِ

وهوَ اما هوَ الذي نشبَ الحربَ ... ذوو الفضلِ والاموالِ الكوا ... وانظرُ اليومَ قبلَ نادمِ تبرِ القومِ

بسلمٍ اودكَ امْ بخلافِ ... انَّ هذا رأيُ الشقيِّ على الشا ... ولولاهُ ما خشيتُ مشافِ

فانكرَ معويةُ وقالَ يا حابسُ انكَ لا تظنُّ هذا الا عيًّا لعلَّ اخرجهُ عنكَ لا يفسدُ اهلَ الشامِ وكانَ معويةُ يقولُ ثم بعثَ اليهِ بعدَ فقالَ يا احنفُ اخبرني عن امورِ الناسِ فاعادَ عليهِ الحديثَ فعجبَ معويةُ من عقلهِ وحسنِ وصفهِ للامورِ اخرَ الجزءِ الاولِ

من الاصلِ الحمدُ للهِ وصلواتهُ على رسولهِ سيدنا محمدِ النبيِّ الرسولِ وعلى آلهِ وسلمَ ويتلوهُ في الجزءِ الثاني

**الجزءُ الثاني** من حديثِ معويةَ بنِ لنصرِ بنِ مزاحمَ التميميِّ روايةُ ابي محمدٍ سليمانَ بنِ الربيعِ بنِ هشامٍ الهمدانيِّ الخزازِ وروايةُ ابي الحسنِ علي بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عقبةَ بنِ الوليدِ روايةُ ابي الحسنِ محمدِ بنِ ثابتٍ





ابنِ عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ ثابتٍ البصريِّ روايةُ ابي يعلى احمدَ بنِ عبدِ الواحدِ بنِ محمدِ بنِ جعفرٍ الحربريِّ روايةُ ابي الحسنِ المباركِ بنِ عبدِ الجبارِ بنِ احمدَ البصريِّ روايةُ ابي البركاتِ عبدِ الوهابِ بنِ المباركِ بنِ احمدَ بنِ الحسنِ الانماطيِّ سماعَ مظفرِ بنِ علي بنِ محمدٍ المعروفِ بابنِ المنجمِ غفرَ اللهُ لهُ

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

اخبرنا الشيخُ الثقةُ شيخُ الاسلامِ ابو البركاتِ عبدُ الوهابِ بنُ المباركِ بنِ احمدَ بنِ الحسنِ الانماطيُّ قالَ اخبرنا ابو الحسينِ المباركِ بنِ عبدِ الجبارِ بنِ احمدَ البصريُّ في بقرائتي عليهِ في ربيعٍ الاخرِ من سنةِ اربعٍ وثمانينَ واربعِ مائةٍ قالَ ابو يعلى احمدُ بنُ عبدِ الواحدِ بنِ محمدِ بنِ جعفرٍ قالَ اخبرنا ابو الحسنِ محمدُ بنُ ثابتِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ ثابتٍ البصريُّ قالَ ابو الحسنِ علي بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عقبةَ قالَ ابو محمدٍ سليمانُ بنُ الربيعِ بنِ هشامٍ الهمدانيُّ الخزازُ قالَ ابو الفضلِ نصرُ بنُ مزاحمٍ عطيةُ بنُ غنيٍّ عن غنيِّ بنِ زيادِ بنِ رستمٍ قالَ كتبَ معويةُ بنُ ابي سفيانَ الى عبدِ اللهِ بنِ عمرَ بنِ الخطابِ عاصَّهُ والى سعدِ بنِ ابي وقاصٍ ومحمدِ بنِ مسلمةَ دونَ كتابهِ الى اهلِ المدينةِ نكانَ في كتابهِ الى ابنِ عمرَ اما بعدُ فانهُ لم يكنْ احدٌ من ورثِ احبَّ الي ان يجتمعَ عليهِ الامةُ بعدَ قتلِ عثمانَ منكَ ثم ذكرَ خذلانَ اياهُ وطعنَ على انصارهِ فتغيرَ لذلكَ وقدهونَ ذلكَ على علي وجرى اليكَ بعضُ ما كانتَ منكَ فاعادَ حمدَ اللهِ على حقِّ هذهِ الخليفةِ المظلومِ فاني لستُ اريدُ الامارةَ عليكَ ولكني اريدُ هالكَ قالَ ابنُ كانتْ شورى بينَ المسلمينَ وكتبَ في اسفلِ كتابهِ ٥

الا قلْ لعبدِ اللهِ وانحصْ محمدًا ... وفارسَنا المأمونَ سعدَ بنَ مالكِ

ثلثةُ رهطٍ من صحابِ محمدٍ ... نجومٌ وما ادري لرجالِ الصعاليكِ

الا تخبرونا والحوادثُ جمةٌ ... وما الناسُ الا بينَ ناجٍ وهالكِ

احلَّ لكمْ قتلَ الامامِ بذنبهِ ... فلستمْ لاهلِ الجودِ اولَ تاركِ

والا يكنْ ذنبًا احاطَ بقتلهِ ... فني تركهِ والله احدى المهالكِ

المصنف كثير الزلل
في احاديثه ومسموعاته
لهلاك قوم على يديه
في احاديث الجزء الاول
القائمة الطويلة
من رؤس جناح الطاير
والحجج لوادم وعداتي
وهي اربع وعشرون
رشات في كل جنح
والجناحان هي الاسباب
التي بعد المناكب
او هي سبع رشات
بعد السبع المعدات

وَإِمَّا وَقْفَةٌ بَيْنَ حَقٍّ وَبَاطِلٍ ... تَوَقُّفَ شُبَّانٍ إِمَاءٍ عَوَارِكِ
وَمَا الْقَوْلُ إِلَّا مَا أَقُولُ لَكُمْ إِمَانَةَ قَوْمٍ بَدَّلَتْ غَيْرَ رَأْيِهَا
فَإِنْ تَنْصُرُونَا نَصْرُكُمْ أَهْلَ حُرْمَةٍ ... وَفِي خَاذِلِينَا يَا قَوْمُ جَبُّ الْحَوَارِكِ

الحوارك ما بين الكتفين من الدابة **قال** فاجابه ابن عمر اما بعد فان الرأى الذى اطمعك فى هو الذى صيرك الى ما صيرك اليه انى تركت علينا فى المهاجرين والانصار وطلحة والزبير وعائشة ام المؤمنين وابتعتك واما ما زعمت انى طعنت على على فلعمرى ما انا كعلى فى الايمان والهجرة ومكانه من رسول الله ﷺ ونكايته فى المشركين ولكن حدث امر لم يكن من رسول الله ﷺ الى فيه عهد فرأيت فيه الى الوقوف وقلت ان كان هدى ففضل تركته وان كان ضلالة فشر نجوت منه فاغزل عنا نفسك ثم قال لابن ابى عزة اجب الرجل وكان ابوه ناسكا وكان

اشعر قريش فقال

مُعَاوِيَ لَا تَرْجُوا الَّذِي لَسْتَ نَائِلًا ... وَحَاوِلْ نَصِيرًا غَيْرَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ
وَلَا تَرْجُ عَبْدَ اللهِ وَاتْرُكْ مُحَمَّدًا ... فَفِيمَا تُرِيدُ الْيَوْمَ جَبُّ الْحَوَارِكِ
تَرَكْنَا عَلِيًّا فِي صِحَابٍ مُحَمَّدًا ... وَكَانَ لِمَا تُوجَالُهُ غَيْرَ تَارِكِ
نَصِيرَ رَسُولِ اللهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ... وَفَارِسَهُ الْمَأْمُونَ عِنْدَ الْمَعَارِكِ
وَقَدْ خُفْتَ الْأَنْصَارَ مَقْتَهُ وَغُصَّةً ... مُهَاجِرَةً مِثْلَ اللُّيُوثِ الشَّوَائِكِ
وَطَلْحَةَ يَدْعُوا وَالزُّبَيْرَ وَأُمَّنَا ... فَقُلْنَا لَهَا قُولِي لَنَا مَا بَدَا لَكِ
حِذَارَ أُمُورٍ شُبِّهَتْ وَلَعَلَّهَا ... مَوَانِعُ فِي الْأَحْظَارِ إِحْدَى الْمَهَالِكِ
وَنَطْمَعُ مِنَّا يَا ابْنَ هِنْدٍ سَفَاهَةً ... عَلَيْكَ بِعَلْيَا حِمْيَرٍ وَالسَّكَاسِكِ
وَقَوْمٍ يَمَانِينَ يُعْطُوكَ نَصْرَهُمْ ... بِضَمِّ الْعَوَالِي وَالسُّيُوفِ الْبَوَاتِكِ

**قال** وكان من كتاب معوية الى سعد اما بعد فانا احق الناس بنصر عثمان اهل الشورى من قريش الذين اثبتوا حقه واختاروه على غيره وقد نصره طلحة والزبير وهما شريكاك



فى الامر ونظيراك فى الاسلام وخفت لذلك ام المؤمنين فلا انكرهن فارضوا ولا تزدن ما فعلوا فانا نرد هما شورى بين المسلمين وقال شعرا

أَلَا يَا سَعْدُ قَدْ ظَهَرَتْ شُكُوكًا ... وَشَكُّ الْمَرْءِ فِي الْأَحْدَاثِ دَاءُ
عَلَى أَنِّي الْأُمُورِ وَقَفْتَ حَقًّا ... يُرَى أَوْ بَاطِلًا فَلَهُ دَوَاءُ
وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ وَحَدَّ حَدًّا ... يَحِلُّ بِهِ مِنَ النَّاسِ الدِّمَاءُ
ثَلَاثٌ قَاتِلٌ نَفْسًا وَزَانٍ ... وَمُرْتَدٌّ مَضَى فِيهِ الْقَضَاءُ
فَإِنْ يَكُنِ الْإِمَامُ يُقِرُّ مِنْهَا ... بِوَاحِدَةٍ فَلَيْسَ لَهُ وِلَاءُ
وَإِلَّا فَالَّتِي جِئْتُمْ حَرَامًا ... وَقَاتِلُهُ وَخَاذِلُهُ سَوَاءُ
وَهَذَا حُكْمُهُ لَا شَكَّ فِيهِ ... كَمَا أَنَّ السَّمَاءَ هِيَ السَّمَاءُ
وَخَيْرُ الْقَوْلِ مَا أَوْجَزْتَ فِيهِ ... وَفِي إِكْثَارِكَ الدَّاءُ الْعَيَاءُ
أَبَا عَمْرٍو دَعَوْتُكَ فِي رِجَالٍ ... فَخَازَ عَوَالِيَ الدَّلْوِ الرِّشَاءُ
فَإِمَّا إِذْ أَبَيْتَ فَلَيْسَ بَيْنِي ... وَبَيْنَكَ حُرْمَةٌ ذَهَبَ الرَّجَاءُ
سِوَى قَوْلِي إِذَا اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ ... عَلَى سَعْدٍ مِنَ اللهِ الْعَفَاءُ

فاجابه سعدا ما بعد فان عمر لم يدخل فى الشورى الا من يحل له الخلافة من قريش فلم يكن احد منا احق بها من صاحبه باجتماعنا عليه غير ان عليا قد كان فيه ما فينا وليك بيننا ما فيه وهذا امر قد كرهنا اوله وكرهنا اخره فاما طلحة والزبير فلو لم يبايعا كان خيرا لهما والله يغفر لام المؤمنين ما اتت ثم اجابه بالشعر فقال

مُعَاوِيَ لَا وَكَّ الدَّاءُ الْعَيَاءُ ... فَلَيْسَ لِمَا تَجْتَرُّ مِنْهُ دَوَاءُ
فَلَا تَطْمَعْ فَقَدْ ذَهَبَ الرَّجَاءُ ... عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَا اجْتَرَّتْ مِنْهُ
مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ لِحَيٍّ ... وَلَا حَيٌّ لَهُ فِيهَا بَقَاءُ
وَكُلُّ مَتَاعِهَا فِيهَا هَبَاءٌ ... وَكُلُّ سُرُورِهَا فِيهَا غُرُورُ
أَبَعْدِي تَدْعُونِي أَبُو حَسَنٍ عَلِيٍّ ... فَلَمْ أَرْدُدْ عَلَيْهِ بِمَا يَشَاءُ

وقلت له اعطى سيفا بصيرا ... تمر به العداوة والولاء
وان الظهر يثقله الدماء ... انطيع الذى اعيا عليا
ليوم منك خير منك حيا ... وهبنا انك المرء الفداء
فان الرأى اذ ذهبت البداء ... فاما امر عثمان فقد

وكان كتاب معوية الى محمد بن مسلمة اما بعد فانى لم اكتب اليك وانا ارجو متابعتك ولكنى اردت ان اذكرك النعمة التى خرجت منها والشقاء الذى صرت اليه انك فارس الانصار وعدة المهاجرين ادعيت على رسول الله امرا لم تستطع الان تمضى عليه فهذا هنا اجمع قتال اهل الصلوة فهلا اهنيت اهل الصلوة عن قتال بعضهم بعضا وقد كان عليك ان تكره لهم ما كره لك رسول الله صلعم اولم يزعثمان واهل الدار من اهل الصلوة فاما قومك فقد عصوا الله وخذلوا عثمان والله سائلك وسائلهم عن الذى كان يوم القيمة فكتب اليه محمد اما بعد فقد اعذر هذا الامر من ليس فى يده من رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الذى فى يدى فقد اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وآله بما هو كائن قبل ان يكون فلما كان كسر بثينة وجلست فى بيتى واهملت الرأى على الدين اذ لم يصح لى معروف امر به ولا منكر انهى عنه فلعمرى ما طلبت الا الدنيا ولا ابتغيت الا الهوى فان تنصر عثمان ميتا فقد خذلته حيا فانا اخرجنى الله من فتنة ولا صيرنى الى شك ان كنت بصرت خلاف ما تحتفى به ومن قبلنا من المهاجرين والانصار فخذل والى بالصواب فيما بينك ثم دعا محمد بن مسلمة رجلا من الانصار وكان فيمن يرى رأى محمد فى الوقوف فقال اجب يا مروان بجوابه فقد تركت الشعر فقال مروان لو يكن عندابن عقبة الشعر وفى حديث صالح بن صدقة باسناده قال ضرب لركبان الى الشام بقتل عثمان فبينما معاوية اذا قبل رجل منلفف فكشف عن وجهه فقال يا امير المؤمنين ابشر فقال نعم انت الحاج بن خزيمة بن لطيمة

فان ترتبد قال ليك الفربان ... انعى اليك ابن عفان ثم قال
ان بنى عمك عبد المطلب ... هم قتلوا شيخكم غير الكذب



وانت اولى الناس بالوثب فثب ... واغضب معاوى للاله واحتسب
وسر بنا سير الجرى المنتدب ... وجمع اهل الشام ثم شد وانصب
واحرز الصعدة المشاش الكلب ... يعنى عليا فقال له عند ذلك معوية

قال نعم ثم اقبل الحجاج بن لطمة على معوية فقال يا امير المؤمنين انى كنت فيمن خرج مع يزيد بن اسد بغيثا لعثمان فصدنا اناور فر بن الحرث فلقينا رجلا زعم انه من قتل عثمان فقتلناه واتى اخبرك يا امير المؤمنين انك تقوى على على بدون ما يقوى به عليك لان معك قوما لا يقولون اذا قلت ولا يستلون اذا امرت وان مع على قوما يقولون اذا قال ويسئلونه اذا امر فقليل من معك خير من كثير ممن معه واعلم انه لا يرضى على الا بالرضا وان رضاه بسخطك ولست على سواء لا يرضى على بالعراق دون الشام ورضاك الشام دون العراق فضاق معوية بما اتاه وندم على خذلانه عثمان وقال معوية حين اتاه قتل عثمان

انا فى امر مير للنفس غمة ... وفيه بكاء للعيون طويل
وفيه اجتماع للانوف اصيل ... مصاب امير المؤمنين بن هنده
فتى عفنا من راى مثل ما ترى ... اصيب بلا ذنب فذاك قليل
وفيه بفان منها فائل وخذول ... وعم نصمتوا عنه عند جوابه
ندمت على ما كان من بغى الهوى ... وقصر فيه حسرة وعويل
وبغيى لها فى الدار عين تسيل ... تركنا القوم الذين هم هموا
فلست مقيما ما حييت ببلدة ... اجرها ذيلى وانت قتيل
ويشقى من القوم الغواة غليل ... واطعنهم طعن الرجا بشباتها
فاما التى منها مودة بيننا ... فلبس لها ما حييت سبيل
واما التى منها من عارها لكفيل ... سانهاهما حربا عوانا مضرة

فصر واقبل الحجاج على اهل الشام بما كان من تسليمه على معوية بامرة المؤمنين فصر صالح بن

صدقة

صدقة عن اسمعيل بن زياد عن الشعبي ان عليا قدم من البصرة مستهل رجب الكوفة واقام بها سبعة
عشر شهرا يجري الكتب فيما بينه وبين معوية وعمرو بن العاص قال وفي حديث عثمان بن عبيد الله
الجرجاني قال بويع معوية على الخلافة فبايعه الناس على كتاب الله وسنة نبيه فاقبل مالك بن
هبيرة الكندي وهو يومئذ رجل من اهل الشام فقام خطيبا وكان غايبا فلم يبايعه فقال ايها
المومنون اخربت هذا الملك وفسد الناس وجعلت السفها مقالا وقد علمت العرب انا حي
فقال ولسنا يحي مقال وانا الى بعظيم ضالتنا اعظ قليل مقالنا فاقبض يدك نبايعك على ما
احببنا وكرهنا فكان اول العرب بايع عليها مالك بن هبيرة وقال الزبرقان بن عبد الله السكوني
معاوي اخذت الخلافة بالكذب شرطت فقد وليت الملك مالك
يبتعه فضل ابس منها غيره الاكل ملك ضمنه الشرط هالك
وكانت كتيبة العكبوت مدبدبا فاصبح مجبوبا عليه الاراكل
واصبح لا يرجوه راج لعلة ولا ينتهي فيه الرجال لتعالك
وما خير ملك يا معاوي مخدج اذا شاء ردته السكون وحمير
بجرع فيه العنظ والوجه حالك
وهمدان والحي الجفاف تشاكس

نصر صالح بن صدقة عن ابن لهيعة عن خالد الخزاعي وغيره عن ابيهم ان عثمان لما قتل واتى
معوية كتاب علي بعزله عن الشام فخرج حتى صعد المنبر ثم نادى في الناس ان يحضروا
المسجد فخطب الناس معوية فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه ثم قال
يا اهل الشام قد علمتم الى خليفة امير المومنين عمر بن الخطاب وخليفة عثمان وقتل مظلوما
وقد تعلمون ان وليه والله يقول في كتابه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وانا
احب ان تعلموني ما في انفسكم من قتل عثمان قال فقام كعب بن مرة السلمي وفي المسجد يومئذ
اربع مائة رجل او نحو ذلك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال والله لقد زلت
معاشي هذا واني لاعلم ان منكم من هو اقدم صحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله مني ولكني

وذكر

اذا جاءت بولد ياتي
الخلق وان كانت
الاسم تاء والفاعل
محذوفة بكسر الدال والولد
مخدج بفتحها عليه الا
مخدج اليد اي ناقص
اليد من



قد شهدت من رسول الله مشهدا لعل كثيرا منكم لم يشهده وانا كنا مع رسول الله نصف النهار
في يوم شديد الحر فقال ليكون فسطاط فمر رجل مقنع فقال رسول الله هذا المقنع
يومئذ على الهدى وقال فقمت فاخذت بمنكبيه وحسرت عن راسه فاذا عثمان فاقبلت بوجهه
الى رسول الله فقلت هذا يا رسول الله قال نعم فاصفق اهل الشام مع معوية وبايعوه
على الطلب بدم عثمان اميرا لا يطمع في الخلافة ثم الامر شوري في حديث محمد بن عبيد الله عن
الجرجاني قال لما قدم عبيد الله بن عمر بن الخطاب على معوية بالشام ارسل معوية الى عمرو بن
العاص فقال يا عمرو ان الله قد جاءني لك عمر بن الخطاب بالشام بغدوم عبيد الله بن عمر وقد رايته
انا قيمه خطيبا يشهد على علي بقتل عثمان وبنا منه فقال الراي ما رايت فبعث اليه فاتاه
فقال له معوية يا بن اخ ان لك اسم ابيك فانظر بعيني عينيك وتكلم بكل فيك فانك المامون
المصدوق واشتم عليا واشهد عليه انه قتل عثمان فقال يا امير المومنين انا شتميه فانه
علي بن ابي طالب وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم فما عسى ان اقول في حسبه واما باسه فهو الشجاع
المطرق واما ايامه فما قد عرفت ولكني الومه دم عثمان فقال عمرو والله قد نكات القرحة فلما
خرج عبيد الله قال معوية اما والله لولا فتله المرمران وهما فاه علي على نفسه ما اتانا ابدا الدهر
الى قصره ظهيرا عليا فقال عمرو يا معوية ان لم تغلب فاخلب فخرج حتى اتى عبيد الله فلما قام
خطيبا تكلم بحاجته حتى اذا اتى الى امر علي امسك فقال له معوية يا بن اخ انك بين عي وخيانة
فبعث اليه كرهت ان اقطع الشهادة على رجل لم يقتل عثمان وعرفت ان الناس يحملونها عني
فهجره معوية واستخف بحقه وفسقه فقال عبيد الله

معاوي لم احرص بخطبة خاطب ولم اك غياثا في لوي بن غالب
ولكنني زاولت نفسا ابية على قدني شيخ بالعراقين غايب
وقد في عليا يا بن عفان جهده اجدع يا شيخا انوف الاكارب
فاما انتضاني اشهد اليوم وثبة فلست لكم فيها ابن حرب بصاحب

وذكر

ولكنه قد قرب القوم جهده ... ودبوا حواليه دبيب العقارب
فما ان احسنتم ولا قداسا تم ... واصرق اطراق الشجاع المواثب
فاما ابن عفان فاشهد انه ... اصيب بريئا لا اثما ثوب ثائب
حرام على اهل الحجا نتف شعره ... فكيف وقد جاروه ضربة لاذب
وقد كان منها للزبير عجاجة ... وطلحة منها جاهد غير لاعب
وقد اظهرا من بعد ذلك توبة ... فيا ليت شعري ما هما في العواقب

فلما بلغ شعره بعث اليه فارضاه وقربه وقال حسبي هذا منك نصر عن عمر بن سعد عن ابي دوق ان ابن عمر بن مسلمة الازدي اعطاه كتابا في مادة الحجاج بكتاب من معوية الى علي قال واتانا مسلم الخولاني فقام الى معوية في ناس من قراء اهل الشام فقالوا يا معوية على ما تقاتل عليا وليس لك مثل صحبته ولا امرته ولا سابقته قال لهم ما اقاتل عليا وانا ادعى ان لي في الاسلام مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته ولكن اخبروني عنكم السنم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما قالوا بلى قال فليدفع الينا قتلته فنقتلهم به ولا قتال بيننا وبينه قالوا فاكتب كتابا يأتيه بعضنا فكتب الى على هذا الكتاب مع ابي مسلم الخولاني فقدم به على علي فقام ابو مسلم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانك قد قمت بامر وتوليته والله ما احب انه لغيرك وان اعطيت الحق من نفسك ان عثمان قتل مسلما محرما مظلوما فادفع الينا قتلته وانت امير لنا فان خالفك احد من الناس كنت يدا لك ناصره والسنا لك شاهدة وكنت ذا عذر وحجة فقال له علي اغد علي غدا فمضى ابو مسلم فلما كان من الغد غدا ليأخذ جواب كتابه فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه فلبسوا الشيعة اسلحتها ثم غدوا فاتوا المسجد واخذوا اينادون كلنا قتل ابن عفان والا ابو مسلم فدخل على علي امير المؤمنين فدفع اليه جواب كتاب معوية فقال له ابو مسلم قد رايت فما ما لك معهم امر قال وما ذاك قال بلغ القوم انك تريد ان تدفع الينا قتلة عثمان فضجوا واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا انهم كلهم قتلة عثمان فقم علي والله ما اردت ان ادفعهم اليك





طرفة عين لقد ضربت هذا الامر انفه وعينه وما اريد ان يفضي الى ان ادفعهم اليك ولا الى غيرك فخرج بالكتاب وهو يقول الان طاب الضراب وكان كتاب معوية الى علي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله اصطفى محمدا بعلمه وجعله الامين على وحيه والرسول الى خلقه واجتبى له من المسلمين اعوانا ايده الله بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضايلهم في الاسلام فكان افضلهم في اسلامه وانصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده وخليفة خليفته والثالث الخليفة المظلوم عثمان فكلهم حسد وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشزر وفي قولك الهجر وفي نفسك الصعر وفي ابطائك عن الخلفاء تقاد الى كل منهم كما يقاد الفحل المخشوش حتى تبايع وانت كاره ثم لم تكن لاحد منهم باعظم حسدا منك لابن عمك عثمان وكان احقهم ان لا تفعل ذلك به وفي قرابته وصهره فقطعت رحمه وفتحت محاسنه البث الناس عليه وبطنت وظهرت حتى ضربت اليه اباط الابل وقبك اليه الخيل العراب وحمل عليه السلاح في حرم رسول الله فقتل معك في المحلة وانت تسمع في داره الهايعة لا تزدع الظن والتهمة عن نفسك فيه بقول ولا فعل فاسلم صادقا فان لو قمت فينا كان فيما امره مقاما واحدا انتهنه الناس عنه ما علموا بك من قبلنا من الناس احد ولعاذ لك عندهم ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه واخرى انك بها عند انصار عثمان تضمن ابوائك قتلة عثمان فهم عضدك وانصارك ويدك وبطانتك وقد ذكرت انك تنصل من دمه فان كنت صادقا فامكنا من قتلته نقتلهم به ونحن اسرع اليك والا فانه ليس لك ولا لاصحابك الا السيف وذلك لا الا له الا هو لنطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال والبر والبحر حتى يقتلهم الله او نلحقهم ارواحنا بالله والسلام فكتب اليه علي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان حاملا حملان قدم علي بكتاب

منك تذكر منه محمدا صلى الله عليه وآله ما انعم الله عليه به من الهدى والنور والله الذي
صدق الوعد وتمم له النصر ومكن له في البلاد واظهره على اهل العناد والشرك من قومه لكذ
وتشوا به وشنؤه والوا واظهروا له التكذيب بادروه بالعداوة وظاهروا على اخراجه وحملوا
اخراج اصحابه والبوا عليه العرب جاهدوهم على حربه وجهدوا في امره كل الجهد وغلبوا له الامور
حتى ظهر امر الله وهم كارهون وكان اشد الناس عليه البته اصرته والادنى فالادنى من قومه
الا من عصمه الله منهم بايمان هند فلقد خبأنا الدهر منك عجبا ولعمري لقد مني فحشدا
طفقت تخبر عن آلاء الله تعالى في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وفينا فكنت في ذلك كجالب التمر الى هجر او كداع
سديده الى الضلال وذكرت ان الله اجتباله من المسلمين اعوانا ايده الله بهم فكانوا في مناز لهم
عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم زعمت في الاسلام وانصحهم لله ولرسوله الخليفة
وخليفة الخليفة ولعمري ان مكانهما من الاسلام لعظيم وان المصاب بهما لجرح في الاسلام شديد
رحمهما الله وجزاهما بأحسن الجزاء وذكرت ان عثمان كان في الفضل ثالثا فان يكن عثمان محسنا
فسيجزيه الله باحسانه وان يك مسيئا فيلقى ربا غفورا لا يتعاظمه ذنب ان يغفره ولعمر الله
اني لأرجو اذا اعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الاسلام ونصيحتهم لله ولرسوله ان يكون
نصيبا في ذلك الا وفر ان محمدا صلى الله عليه وآله دعا الى الايمان بالله والتوحيد كافة اهل
البيت اول من اجابه وصدقه بما جاء به فلبثنا احوالا نعبد الله في ربيع ساكن من
العرب عنا ما اراد هوانا من ذل بقينا واختيار اصلنا وهوانا الهوم وفعلوا بنا الافاعيل فمنعونا
الميرة واسكسوا عنا العذب واحلسونا الخوف وجعلوا علينا الارصاد والعيون واضطرونا الى
جلة نعرو وقد والله نارا لحرب وكبوا لظلمنا بينهم كيا بالا يوكلونا ولا يشاربونا ولا ينا كحونا
ولا يبيعونا ولا نأمن منهم حتى بدا لنا منهم ما قد كان بدا لهم فلم نكن
نأمن منهم الا من موسم الى موسم ضرم الله لنا على ضيعه والذب عن حوزته والرمي من وراء
حرمه بالقيام بأسيافنا دونه في ساعات الخوف في الليل والنهار فقوم منا بهذا جوده لذلك





الثواب وكاد بنا يجامي به عن الاصل فما من اسلم من قريش بعده فانهم مما نحن فيه اخلياء فيهم حليف
منوع او ذو عشيرة يدافع عنه فلا يبغيه احد بمثل ما بغانا به قومنا من التألف فيهم من
الفضل بمكان بموقوه وامن فكان ذلك ما شاء الله ان يكون ثم امر الله رسوله بالهجرة وأذن له
بعد ذلك في قتال المشركين فكان ذا لهم البأس ورديعت تزال قام اهل بيته فاستشهدوا
فوقاهم الله حر الاسنة والسيوف فقتل عبيدة يوم بدر وحمزة يوم احد وجعفر وزيد يوم مؤتة
واراد الله من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي اراد وامن استشهد مع النبي صلى الله عليه وآله غيرهم
الا ان اجالهم عجلت ومنيته حرمت والله لا احصاهم الهنا والمنان عليهم بما قد اسلفوا من الصحابة
فما سبقت احدا الا رأيت فيهم من هو انصح لله في طاعة رسوله ولا اطوع لرسوله في طاعة ربه ولا
اصبر على اللأواء والضراء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبي صلى الله عليه وآله منهم الذين سميت
لك في المهاجرين خير كثير نعرفهم جزاهم الله باحسن اعمالهم فذكرت حسد الخلفاء وابطائي عنهم
وبغيي عليهم فأما البغي فمعاذ الله ان يكون واما الابطاء عنهم والكراهة لامرهم فلست اعتذر
منه الى الناس لان الله جل ذكره لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله قالت قريش منا امير ومنكم امير قالت
الانصار منا امير فقالت قريش صاحب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن احق بهذا الامر فعرفت
ذلك الانصار فسلمت لهم الولاية والسلطان فاذا استحقوها بمحمد صلى الله عليه وآله دون الانصار
فان ولي الناس بمحمد صلى الله عليه وآله احق بها منهم والا فان الانصار اعظم العرب فيها نصيبا
فلا ادري اصحابي سلموا من ان يكونوا احق بها اخذوا او الانصار ظلموا اعرفت ان حقي هو المأخوذ
وقد تركته لهم تجاوزا لله عنهم واما ما ذكرت من امر عثمان وتطيعني رحمه وتأليبي عليه فان عثمان
عمل ما بلغك وصنع الناس ما قد رأيت وقد علمت اني كنت في عزلة عنه الا ان تبتغي فنحن ما بدا لك
واما ما ذكرت من امر مقتله عثمان فاني نظرت في هذا الامر وضربت نفسه وعينيه فلم ار دفعهم اليك
ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك
ان تطلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل وقد كان بوك انا في حين ولي الناس ابا بكر فقال انت

احق بعد محمد صلى الله عليه اليه بهذا الامر وانا زعيم لك بذلك على من خالف عليك ابسط يدك ابايعك
فلا افعل وانت تعلم اني بايعك قد كان قال ذلك واراده حتى كنت انا الذي ابيت لقرب عهدي
بالكفر مخافة الفرقة بين اهل الاسلام فابوك كان اعرف بحقي منك فان تعرف من حقهم ما كان
يعرف ابوك تصب رشدك وان لا تفعل فسيغني الله عنك والسلام اخر الجزء الثاني من اصل عبد الوهاب

في المسير الى صفين نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن اسمعيل بن يزيد والحرث بن حصيرة عن عبد
الرحمن بن عبيد ابي الكنود قال لما اراد علي المسير الى اهل الشام دعا اليه من كان معه من المهاجرين
والانصار فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فانكم ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق مباركو
الفعل والامر وقد اردنا المسير الى عدونا وعدوكم فاسيروا على بركة الله فقام هاشم بن عتبة بن
ابي وقاص فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد يا امير المؤمنين فانا بالقوم جد خبيرهم
لك ولا شيا عن اعدائهم لن يطلب حرث الدنيا اوليائهم مقاتلوك ومجاهدوك لا يبقون
جهدا مشاحة على الدنيا وضنا بما في ايديهم منها وليس لهم ارب غيرها الا ما يخدعون به الجهال
من الطلب بدم عثمان بن عفان كذبوا ليسوا بدمه بثارون ولكن الدنيا يطلبون ضربنا اليهم فان
اجابوا الى الحق فليس بعد الحق الا الضلال وان ابوا الا الشقاق فذلك الظن بهم والله ما ارى لهم
ينابعون وفيهم احد من يطاع اذا نهى ويسمع اذا امر نصر عمر بن سعد عن الحرث بن حصيرة عن
عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود ان عمار بن ياسر قام فذكر الله بما هو اهله وحمده وقال يا امير المؤمنين
ان استطعت ان لا تقيم يوما واحدا فافعل شخص بنا قبل استعار نار الفرقة واجتماع رايهم على الصدد
والفرقة وارعهم الى رشدهم وحظهم فان قبلوا سعدوا وان ابوا الا حربنا فوالله ان سفك دمائهم
والجد في جهادهم لقربة عند الله وهو كرامة منه وفي هذا الحديث ثم قام قيس بن سعد بن عبادة
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين انهض بنا الى عدونا ولا تعرج فوالله لجهادهم احب الي
من جهاد الترك والروم لادعائهم في دين الله واستدلالهم اولياء الله من اصحاب محمد صلى الله
عليه وآله من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان اذا غضبوا على رجل جدعوه او ضربوه او موه





اوبيروه وفيهم اهل في نفسهم خلال سخف لهم ينازعون قطين قال يعني رقوق فقال شياخ الانصار
منهم خزيمة بن ثابت وابو ايوب الانصاري وغيرهما لقد مشت شياخ قومك وبدانهم يا قيس بالكلام
فقال اما ان عارف بفضلكم معظم لشانكم ولكني وجدت في نفسي لضغن الذي جاش في صدورهم
حين نكرت الاحزاب فقال بعضهم لبعض ليقم رجل منكم فليجب امير المؤمنين عن جماعتكم فقاموا
يا سهل بن حنيف فقام سهل فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين نحن سلم لمن سالمت وحرب
لمن حاربت وارينا رايك ونحن كف يمينك وقد رايينا ان تقوم بهذا الامر في اهل الكوفة فنامرهم
بالشخوص وتجهزهم بما صنع الله لهم في ذلك من الفضل فانهم هم اهل البلد وهم الناس فان استقاموا
لك استقام لك الذي تريد وتطلب واما نحن فليس عليك منا خلاف متى دعوتنا اجبناك ومتى
امرتنا اطعناك نصر عمر بن سعد عن ابي مخنف عن نكرة بن الحارث عن ابي حشيش عن سعيد قال قام
علي خطيبا على منبره فكنت تحت المنبر حين حرض الناس وامرهم بالمسير الى صفين لقتال اهل الشام
فحمد الله واثنى عليه ثم قال سيروا الى اعداء السنن والقرآن سيروا الى بقية الاحزاب
قتلة المهاجرين والانصار فقام رجل من بني فزارة يقال له اربد فقال اتريدان نسير بنا الى اخواننا من اهل
الشام فنقتلهم لك كما سرت بنا الى اخواننا من اهل البصرة فقتلناهم كلاها الله اذا لا نفعل ذلك
فقام الاشتر فقال من هذا ايها الناس وهرب الفزاري واشتد الناس عدا اثره فلحق في مكان من
السوق وباع فبذ البرازين فوطوه بارجلهم وضربوه بايديهم ونعالهم وسيوفهم حتى قتل فاتي علي
فقيل يا امير المؤمنين قتل الرجل قال ومن قتله قالوا قتلته همدان ونهم شوبة من الناس فقال
قتيل عمية لا يدري من قتله ديته من بيت مال المسلمين وقال علاقة الشيبي

اعود بربي ان تكون منيتي ... كما مات في سوق البرازين اربد
تعاورته همدان خفوفا بنعلهم ... اذا رفعت عنه يد وضعت يد

قال وقام الاشتر فحمد الله واثنى عليه فقال يا امير المؤمنين لا هدنك ما رايت ولا ثوبنك
من نصرنا ما سمعت من مقالة هذا الشيخ الخابن ان جميع من ترى من الناس شيعتك وليسوا بغيون

بانفسهم عن نفساتك ولا يحبون بقاءك بعدك فان شئت فرمها الى عدوك والله ما ينجو من الموت
من خافه ولا يعطى البقاء من اجتهد وما يعيش بالامال الا شقى وما انا العلى بينة من ربنا ان نفسا
لن تموت حتى يأتيها اجلها فكيف لنا نقاتل قوما هم كما وصف امير المؤمنين وقد وثبت عصابة منهم على
طايفة من المسلمين فى سلطان الله واظلمت باعالم الارض وباعوا اخلاقهم بعرض من الدنيا يسير فقال على اسم
الطريق مشترك والناس فى الحق سواء ومن اجتهد رايه فى صلاح العامة فله ما نوى وقد قمنا عليه
ثم نزل فدخل منزله فنصر عمر بن سعد قال حدثنى ابو زهير العبسى عن النضر بن صالح ان عبد الله بن
المعتم العبسى وحنظلة بن الربيع التميمى لما امر على الناس بالمسير الى الشام دخلا فى رجال كثير من غطفان
وبنى تميم على امير المؤمنين فقال له التميمى يا امير المؤمنين انا قد مشينا اليك بنصيحة فاقبلها
منا وارانا الله رايا فلا نرده علينا فانظر نا لك ولمن معك اقم وكاتب هذا الرجل ولا
تعجل الى قتال اهل الشام فانى والله ما ادرى ولا ندرى لمن تكون ازالة النعيم الغلبة وعلى
من تكون الدبرة وقام ابن المعتم فتكلم وتكلم القوم الذين دخلوا معهما بمثل ما تكلم به محمد على الله
واثنى عليه وقال اما بعد فان الله اورث العباد والبلاد ورب السموات السبع والارضين
السبع واليه يرجعون يؤتى الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء اما
الدبرة فانها على العاصين ظفروا او ظفر بهم والله انى لا اسمع كلام قوم ما ارى امرهم يريدون
ان يعرفوا امرهم فاكلا بنكر وا منكرا فقام اليه معقل بن قيس البربوعى ثم الرياحى فقال يا امير
المؤمنين ان هؤلاء والله ما انوك بنصح ولا دخلوا عليك الا بغش فاحذرهم فانهم ادنا العدو فقال
له مالك بن حبيب يا امير المؤمنين انه بلغنى ان حنظلة هذا يكاتب معوية فادفعه الينا نحبسه
حتى تقضى غزاتك ثم تنصرف وقام الى على عياش بن ربيعة وفايد بن بكير العبسيان فقالا يا امير
المؤمنين ان صاحبنا عبد الله بن المعتم قد بلغنا انه يكاتب معوية فاحبسه او امكنا منه نحبسه
حتى تقضى غزاتك وتنصرف فاخذ يقول لان هذا جزاء من نصركم واشار عليكم بالراى فيما بينكم
وبين عدوكم فقال اللهم على الله بينى وبينكم واليه اكلكم وبه استظهر عليكم اذهبوا حيث شئتم



ثم بعث على الى حنظلة بن الربيع المعروف بحنظلة الكاتب وهو من الصحابة فقال يا حنظلة اعلى الى
قال لا عليك ولا لك قال فما تريد قال اشخص الى الرها فانه فرج من الفروج اصمد له حتى ينقضى
هذا الامر فغضب من ذلك خيار بنى عمرو بن تميم وهم رهطه فقال انكم والله لا تغرون من بينى
وبينى فانا اعلم منكم فقالوا والله لئن لم تخرج مع هذا الرجل لاندعن فلانة تخرج معك كلام ولده
ولا ولدها ولئن اردت ذلك لنقتلنك فانه ناس من قومه فاخرطوا سيوفهم فقال اجلوا
حتى انظر فدخل منزله واغلق بابه حتى اذا امسى هرب الى معوية وخرج من بعده اليه من قومه رجال
كثير ونحو ابن المعتم ايضا حتى اتى معوية وخرج معه احد عشر رجلا من قومه واما حنظلة فخرج بثلثمية
وعشرين رجلا من قومه ولكنهما لم يقاتلا مع معوية واعتزلا الفريقين جميعا فقال حنظلة حين خرج الى معوية

يسل عواة عند بابى سيوفها ... ونادى منادٍ فى الهجير لا قتلا
سأترككم عودا لاصعب فرقة ... اذا قلتم كلا يقول لكم بلا

قال فلما هرب حنظلة امر على بلاده فهدمت هدمها عريفهم بكر بن تميم وشبث بن ربعى
فقال فى ذلك ايا راكبا اما عرضت فبلغن ... سراة بنى عمرو وفاوصيكم بالله والبر والتقى
ولا تنظروا فى النائبات الى بكر ... ولا شبث ذى المخزيين كانه
اتى بجمال فى ملاحية صفر ... وقال ايضا يحرض معوية بن ابى سفيان
ابلغ معوية بن حرب خطة ... ولكل سائلة يسيل فزاد
لا تقبلن دنية تعطوها ... فى الامر حتى تقتل الانصار
وتجر قتلاهم بقتلى حروب ... وكما يقدم بالديار ديار
وترى نساؤهم يجلن حواسرا ... ولهن من علق الدماء خمار

فنصر عمر بن سعد عن سعد بن طريف عن ابى الجاهد عن المحل بن خليفة قال قام عدى بن
حاتم الطائى فحمد الله بما هو اهله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين ما قلت الا بعلم
ولا دعوت الا الى حق ولا امرت الا برشد فان رايت ان تستانى هؤلاء القوم وتستديم

حتى ياتيهم كتبك ويقدم عليهم رسلك فعلك فان يقبلوا يصيبوا ويرشدوا والعافية اوسع لنا
ولهم وان يتمادوا في الشقاق ولا يتزعوا عن الغي فسر اليهم وقد قدمنا اليهم العذر ودعوناهم
الى ما في ايدينا من الحق فوالله لهم من الله ابعد وعلى الله اهون من يوم قاتلناهم بناحية البصرة
امس لما اجهدنا لهم الحق فتركوه ناوحسناهم براكاء القتال حتى بغتنا منهم ما نحب وبلغ الله منهم
رضاه بمنابزتي فقام زيد بن حصين الطائي وكان من اصحاب البرانس المجتهدين فقال الحمد لله
حتى يرضى ولا اله الا الله وتبا ومحمد رسول الله نعينا اما بعد فوالله لئن كنا في شك من قتال من
خالفنا لا يصلح لنا البينة في قتالهم حتى نستبين بهم ونستبينهم ما الاعمال الا في تباب ولا السعي الا
في ضلال والله يقول وما ابتغته ربك فحدثنا والله ما ارتبنا طرفة عين فمن يبتغون وصد
فكيف باتباعه لقاسيته قلوبهم القليل في الاسلام حظهم عوان الظلم ومسدي اساس الجور
والعدوان لبسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا التابعين باحسان فقام رجل من طي فقال يا زيد
ابن حصين اكلام سيدنا عدي بن حاتم هجن قال فقال ما انت بارع بهجو عدي ولكن لا ادع
القول بالحق وان سخط الناس قال فقال عدي بن حاتم الطريق مشترك والناس في الحق سواء فمن
اجتهد رايه في نصيحة العامة فقد قضى الذي عليه فنصر عمر بن سعد عن الحارث بن حصيرة قال دخل
ابو زينب عوف على علي فقال يا امير المؤمنين لئن كنا على الحق لانت هدانا سبيلا واعظمنا
في الخير نصيبا ولئن كنا في ضلال انك لاثقلنا ظهرا واعظمنا وزرا مرتنا بالمسير الى هذا العدو
وقد قطعنا ما بيننا وبينهم من الولاية واظهرنا لهم العداوة نزيد بذلك ما يعلم الله وفي انفسنا
من ذلك ما فيها الا ان الذي نحن عليه الحق المبين والذي عليه عدونا الغي والحوب الكبير فقال
علي شهدت انك ان مضيت معنا ناصر الدعوتنا صحيح النية في نصرتنا قد قطعت منهم الولاية
واظهرت لهم العداوة كما زعمت فانك ولي الله تسير في رضوانه وتركض في طاعته فابشر يا زينب فقال
له عمار بن ياسر انبئت يا زينب ولا تشك في الاحزاب عدو الله ورسوله قال فقال ابو زينب ما احب
ان لي شاهدين من هذه الامة فيشهدا لي على ما سألت عنه من هذا الامر الذي اهمني مكانكما قال و

خرج



وخرج عمار وهو يقول سيروا الى الاحزاب اعداء النبي سيروا فخير الناس اتباع علي
هذا وان طاب سل المشرفي وقود الخيل وهذ المتهدر
عمر بن سعد عن ابي روق قال دخل يزيد بن قيس الارحبي على علي بن ابي طالب فقال يا امير المؤمنين
نحن على جهاز وعدة واكثر الناس اهل القوة ومن لبس بضعف ليس برعلة فرهنا ديك فلينادي
الناس يخرجوا الى معسكرهم بالنخيلة فان اخا الحرب لبس بالسؤوم ولا النؤوم ولا من ازا امكنه الفرص
اجلها واستشار فيها ولا من يؤخر الحرب الى اليوم الى غد وبعد غد فقال زياد بن النضر لقد نصح
لك يا امير المؤمنين يزيد بن قيس وقال ما يعرف فتوكل على الله وثوبر واشخص بنا الى هذا العدو
راشدا معانا فان برد الله بهم خيرا لا يدعوك رغبة عنك الى من ليس مثلك في السابقة مع النبي
صلى الله عليه وآله والقدم في الاسلام والقرابة من محمد صلى الله عليه وآله والا يفيئوا ويقبلوا
ويابوا الا حربنا نجد حر بهم علينا هينا ورجونا ان يصبر عهم الله مصارع اخوانهم بالامس ثم قام
عبد الله بن يديل بن ورقاء الخزاعي فقال يا امير المؤمنين ان القوم لو كانوا الله يريدون والله يعلم
ما خالفونا ولكن القوم انما يقاتلون فرارا من الاسوة وحبا للاثرة وضنا بسلطانهم وكرها لفراق
دنياهم التي في ايديهم وعلى حرث انفسهم وعداوة بعضهم في صدورهم لو قايع اوقعتها يا امير
المؤمنين بهم قديمة قتلت بها اباتهم واخوانهم ثم التفت الى الناس فقال كيف ببايع معوية
علينا وقد قتل اخاه حنظلة وخاله الوليد وجده عتبة في موقف واحد والله ما اظن ان يفعلوا
ولن يستقيموا الكدون ان نقصد فيهم المران وتقطع على هامهم السيوف وتنثر حواجبهم بعد الحديد
وتكون امور جمة بين الفريقين نصر عمر بن سعد عن عبد الرحمن عن الحارث بن حصيرة عن عبد الله
ابن شريك قال خرج حجر بن عدي وعمرو بن الحمق يظهران البراءة واللعن من اهل الشام فارسل اليهما
علي ان كفا عما يبلغني عنكما فاتياه فقالا يا امير المؤمنين السنا محقين قال بلى قالا فلم منعتنا من
شتمهم قال كرهت لكما ان تكونا لعانين شتامين تشتمون وتتبرؤن ولكن لو وصفتم مساوي
اعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا ومن علمهم كذا وكذا ومن علمهم كذا وكذا كان اصوب في القول وابلغ

فى العذر وقلة مكان لعسكرهم ما يأمرون به منكم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا و
بينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ويرعوى عن الغى والعدوان من لهج به كان
هذا احب اليكم وخيرا لكم فقالا يا امير المؤمنين نقبل عظتك ونثاوب بادبك وقال عمرو بن الحمق
والله يا امير المؤمنين ما احبتك ولا بايعتك على قرابة بينى وبينك ولا ارادة مال تؤتينه ولا
التماس سلطان يرفع ذكرى به ولكن اجبتك لخصال خمس انك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله و
من امر به وزوج سيدة نساء الامة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وابو الذرية التى يقيت فينا
من رسول الله ص واعظم رجلا من المهاجرين سهما فى الجهاد فلو انى كلفت نقل الجبال الرواسى
وانزح البحور الطوامى حتى يأتى على يومى فى امر اقوى به وليك واوهن به عدوك ما رايت
انى قد اديت منه كل الذى يحق على من حقك فقال امير المؤمنين على اللهم نور قلبه بالتقى و
اهده الى صراط مستقيم ليت ان فى جندك مائة مثلك فقال جعلت فداك والله يا امير المؤمنين صح جدك
وقل فيهم من يغشك ثم قام حجر فقال يا امير المؤمنين نحن بنو الحرب اها الذين ناهضوها وثلبتها
قد ضاروسناوضاروسناها ولنا اعوان ذو صلاح وعشيرة ذات عدد ورأى مجرب باس محمود
وازمتنا منقادة لك بالسمع والطاعة فان شرقت شرقنا وان غربت غربنا وما امرتنا به من امر
فعلناه فقال على اكل قومك يرى مثل رايك قال ما رايت منهم الا حسنا وهذه يدى عنهم بالسمع
والطاعة وبحسن الاجابة فقال له على خيرا قال نصر وفى حديث عمر بن سعد قال وكتب على الى عماله
فكتب الى محنف بن سليم سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان جهادى
من صدف عن الحق ورغبة عنه وهبى فى نعاس العمى وتضلل الاخسار الزلفة على العارفين ان الله
يرضى عن ارضاه ويسخط على من عصاه وانا قد هممنا بالمسير الى هؤلاء القوم الذين عاثوا فى عباد
الله بغير ما انزل الله واستأثروا بالفئ وعطلوا الحدود واماتوا الحق واظهروا فى الارض الفساد
واتخذوا الصالحين دخلا ومن ورد من ولى امر المؤمنين فاذا ولى لديه اعظم احدثهم ابغضوه وافصوه و
حرموه واذا طالبهم اعانهم على ظلمهم اجبوه وادنوه وبروه فقد اصروا على الظلم واجمعوا على

الخلاف



الخلاف وقد بلغنى ما قاصدوا عن الحق ونعاروا على الاثم وركبوا الظالمين فاظا بايعونى بهذا فاستحلف
على عملك اتق الله يا ابن عباس فى نفسك واقبل الينا فى هذا الوجه فانا نرجو ان نلقى هذا الحى فانا مرهم بالمعروف ونهاهم
عن المنكر ونجامع الحق ونباين الباطل فانه لا غناء بنا ولا بك عن اجر الجهاد وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وكتب عبد الله بن ابى رافع سنة سبع وثلثين فاقعد
مختفيا على ابيها ان الحرث بن ابى الحرث بن الربيع واستغل على همدان سعيد وهب وكلاهما من قومه
واقبل حتى شهد مع على صفين وكان على قد استخلف ابن عباس على البصرة فكتب عبد الله بن عباس
الى على يذكر له اختلاف اهل البصرة فكتب اليه على من عبد الله على امير المؤمنين الى عبد الله بن
عباس اما بعد فان امير المؤمنين الى عبد الله بن عباس اما بعد فالحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد عبده ورسوله اما بعد فقد قدم على رسولك وذكر ما رأيت وبلغنى عن اهل البصرة
بعد انصرافى وسأخبرك عنى القوم من بأى مقيم لرغبته يرجوها او عقوبة يتخشاها فارغب
راغبهم بالعدل عليه والانصاف له واحسر الذى يحق عليه واحمل عفوه الخوف عن قلوبهم فانه لبس لامراء
اهل البصرة فى قلوبهم عظم الا قليل منهم وانت الى امرئ لا بعده واحسن الى هذا الحى من ربيعة
وكل من مثلك فاحسن اليهم ما استطعت ان شاء الله والسلام وكتب عبد الله بن ابى رافع
فى ربيع الاول سنة سبع وثلثين وكتب من عبد الله على امير المؤمنين الى الاسود بن قطنة
اما بعد فانه من لم ينتفع بما وعظ به نجد وما هو غابر ومن الجبنة لدنيا رضى بها وليست بثقة
فاعتبر بما مضى تجد وما بقى واجمع للمسلمين ملكهم من لطلاه ما يذهب ثلثاه واكثر لنا من لطف
الجند وجعله مكان ما عليهم من ارزاق الجند بان للولدان علينا حقا وفى الذرية من نخاف
دعائه وهو لهم صالح والسلام وكتب بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله على امير المؤمنين الى عبد الله بن عامر اما بعد فان خير الناس عند الله عز وجل
انفعهم لله بالطاعة فيما له وعليه وانا قد امرتهم بالحق ولو كان مرا فان الحق به حامد لتموات
الارض لكن سر بريك كفانيتك ولتكن حكمك واحدا وطريقتك مستقيمة فان البصرة

كتاب عبد الله بن العباس

كتاب عبد الله بن عامر

كتاب الاسود بن قطنة

الطلاء العصير الذى ذهب ثلثاه

كتاب عبد الله بن عباس

كتاب على الى المحنف بن سليم وهمدان

كتاب علي عليه السلام الى عبد الله بن عباس

مهبط الشيطان فلا تفحص على بدأ احد منهم بابا لا تطيق سدّه فحص ولا انت والسلام وكتب
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله
عباس اما بعد فانظر ما اجتمع عندك من غلات المسلمين ونفقتهم فاقسمه على من قبلك حتى تغنيهم
وابعث الينا بما فضل نفسه فيهم وبلغنا والسلام وكتب بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن عباس اما بعد فان الانسان قد يسره ما لم يكن ليفوته
ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه وان جهد فليكن سرورك فيما قدمت من حكم او مطوق او سيرة وليكن
اسفك على ما فرط لك فيه من ذلك ودع ما فات من الدنيا فلا تكثر حزنا وما اصابك فيها فلا
تتبع به سرورا وليكن همك فيما بعد الموت والسلام وكتب الى المنذر الجارود بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
علي امير المؤمنين اما بعد فان حق الولي ان لا يغيبه على رعيته فضل ناله ولا امر خص به وان
يزيده ما قسم الله له دنوا من عباده وعطفا على اهل ولايته وان لكم عندي ان لا احجزه دونكم سرا الا
في حرب ولا اطوي عنكم امرا الا في حكم ولا اوخركم عن حق لكم لعله ولا ازاكم شيئا وان تكونوا عندي
في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجب عليكم النصيحة والطاعة فلا تنكصوا عن دعوتي ولا تفرطوا في
صلاح ربكم ومن بنا كم وان تنعدوا الينا هو لله طاعة ولنفسكم صلاح وان تحوضوا الغمرات
الى الحق ولا يأخذكم في الله لومة لائم وان ليتم ان تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن
فعل ذلك منكم ثم اعاقبه بعقوبة لا يجد عندي فيها هوادة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من
انفسكم يصلح الله امركم والسلام وكتب الى امراة الخراج بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين الى العراة الخراج اما بعد فانه من لم يحاذر ما هو صائر اليه لم يقعده
ما يفسد له ما يحرزها ومن اتبع هواه وانفاقه على ما يعرف نفع عاقبته عاد قليل يصيره كثيرا من لنا وبين
الا وان اسعد الناس والدنيا من عد عما يعرف ضره وان اشقاهم من اتبع هواه فاعتبروا واعلموا
ان لكم ما قدمتم من خير وشر واسوا ذلك ودوم لو ان بينكم وبينه امدا بعيدا او يحاذركم الله نفسه
والله رؤوف رحيم بالعباد وان عليكم ما فرطتم فيه وان الذي طلبتم ليسير وان ثوابه لكثير ولو

لو يكن



كتاب علي عليه السلام الى معوية بن ابي سفيان

لم تكن فيما نهى عنه من الظلم والعدوان عقاب يخاف كان في ثواب ما لا عذر لاحد في تركه طلبه فارجوا
ترجوا ولا تعذبوا احدا فوق الله ولا تكلفوه فوق طاقتهم وانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم
فانكم حزان الرعية ولا تحجبن احدا عن حاجته حتى يبهها التيكم لانا خذوا احدا
باحد الا كفيلا عن كفل عنه واصبروا انفسكم على ما فيه الاعتياط واياكم وتاخير اعمالها ودفع الخير فان
في ذلك الندم والسلام وكتب الى معوية بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني احمد الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فانك قد رأيت من الدنيا وتصرفها باهلها الى ما مضى منها وخير ما
من الدنيا ما اصاب الصادقون فيها مضى ومن بقي من الدنيا يصير الى الاخرة يجد بعضها بؤسا
بعيدا واعلم يا معوية انك قلدت غير امر الست من اهله لا في القدم ولا في الولاية ولست تقود
فيه بامر يعرف آثار مبرة ولا لك عليه شاهد من كتاب الله ولا سعد تدعيه من رسول الله
فكيف انت صانع اذا انقشع عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا فانها تهتك بينها وركنت الى
لذتها ودخل فيما بينك وبين عدوك صلح مع ما عرض في نفسك من دنيا فدعتك فاجبتها
وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها فايس من هذا الامر وخذ اهبة الحساب فانه يوشك ان يقفك
واقف على ما لا يجتنك منه محرز ومنجيك منه ملجا وقد ترتل بك لا تمكن الشيطان من تعبيه فيك مع
اني اعرف ان الله ورسوله صادق فان مغرور بالله من لزوم سابوا لشقاق ولا يفعل عليك ما
اغفلك من نفسك فانك مرف قد اخذ منك الشيطان ماخذه فجرى منك مجرى الدم في
العروق واعلم ان هذا الامر لو كان الى الناس او بايديهم لحدثوا ولا متنوا به علينا ولكنه قضاء
من قضاء به علينا على لسان نبيه الصادق المصدق لا افلح من شك بعد العرفان والبينة
اللهم احكم بيننا وبين عدونا بالحق وانت خير الحاكمين فكتب اليه معوية بسم الله الرحمن الرحيم
من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فدع الحسد فانك طالما لم تنفع به ولا

كتاب علي عليه السلام الى معوية بن ابي سفيان

تفسدها فقه قدمك بشر يحزنك فان الاعمال تجوابها ولا تمحو سابقات فجوع ولا حول في خفه
فانك ان تفعل لا تضر بذلك الا نفسك ولا تمحو الا عملك ولا تنقل الا بحتك ولعمري ما حضر لك
من السابقات لشبيه ان يكون محوا لما اجترأت عليه من سفك الدماء وخلاف اهل الحق فاقرأ
سورة الفلق وتعوذ بالله من شر نفسك فانك الحاسد اذا حسد وكتب الى عمرو بن العاص

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عمرو بن العاص اما بعد
فان الدنيا مشغلة عن غيرها وصاحبها مقهور منها لم يصب منها شيئا قط الا فتح له حرصا
ارخلت عليه مؤونة نزيده رغبة فيها ولن يستغني صاحبها بما نال عما لم يبلغه ومن وراء ذلك فراق
ما جمع والشقيد من وعظ بغيره فلا تحبط اجرك يا عبد الله ولا تجار بن معوية في باطله فان معوية
غص الناس وسفه الحق وكتب اليه عمرو بن العاص من عمرو بن العاص الى علي بن ابي طالب اما بعد
فان الذي بيننا صلاحنا والقعدة ان بيننا ان تنيب الى الحق وان يجيب الى ما تدعون اليه من شوري
فصير الرجل صنا نفسه على الحق وعذره الناس بالحاجزة والسلام فجاء الكتاب الى علي فمثل ان يرتحل
من التحيلة نصر عمر بن سعد عن ابيه دوق قال قال زياد بن النضر الحارثي لعبد الله بن بديل بن
ورقاء ان هؤلاء القوم قد اعطوا الله عهدا ان نحن نحن اليهم ان يدفعوا الينا قتلة عثمان فنقتلهم
به وان لم نفعل رجعوا الى امرهم الاول قال عبد الله بن بديل والله اظن ذلك فقال له
ليكن هذا الكلام مخزونا في صدورنا لا نظهرها ولا يسمعه منكما سامع ان الله كتب القتل على قوم
والموت على آخرين وكل آتيه صغيرة كما كتب الله لمن خطوا الى الجهاد في سبيل الله والمقتولين في
طاعته فلما سمع هاشم بن عتبة مقالتهم حمد الله واثنى عليه ثم قال سر بنا يا امير المؤمنين الى
هؤلاء القوم الفاسقة قولهم الذين بغوا على كتاب الله وذاء ظهورهم وعملوا في عباد الله بغير
رضا الله فاحلوا حرامه وحرموا حلاله واتبعوا اهواء الشيطان ووعدهم الاباطيل ومناهم الامانى
حتى اذا عمهم عن الهدى وصد بهم قصد الردى وجبت لهم الدنيا فهم يقاتلون على دنياهم رغبة
منهم كرغبتنا في الاخرة ايحاز اموعود ربنا وانت يا امير المؤمنين اقرب الناس من رسول الله





رحما وافضل الناس بالقرابة منه وهم يا امير المؤمنين يطلبون منك مثل الذي علمنا ولكن كتب
عليهم الشقاء ومالت بهم الاهواء وكانوا ظالمين فاجبناهم بمسوغة لك بالنفع والطاعة وقلوبنا
منشرحة لك بيد الى النصيحة وانفسنا بنورك مهتدية على من خالفك وتولى الامر دونك والله ما احب
ان لي ما في الارض مما اظلت منه الشمس مما اظلت وانى وليت عدوك وانك اوغادرت لنا لك
فقال علي اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك والمرافقة لنبيك صلى الله عليه وآله ثم ان عليا صعد المنبر
فخطب الناس ودعاهم الى الجهاد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله قد اكرمكم بدينه و
خلقكم لعبادته فانصبوا انفسكم في اداء حقه وتبجحوا بموعوده واعلموا ان الله جعل امر اس الاسلام
سيئة وغراه وبيعته ثم جعل الطاعة حظ الانفس برضا الرب وغنيمة الاكياس عند تفريط
العجزة وقد حملت امركم اسودها واحزمها ولا قوة الا بالله ونحن سائرون ان شاء الله الى من سفه
نفسه تناول ما ليس له وما لا يدركه معوية وجنده الفئة الباغية الطاغية يقودهم ابليس ويسوق
لهم بنا بارق تسويفه وبدليهم بغروره وانتم اعلم الناس بحلاله وحرامه فاستغنوا بما علمتم واحذروا
ما حذركم الله من الشيطان وادرعوا بنا انا لكم من الاجر والكرامة واعلموا ان المسلوب من سلب
دينه وامانته والمغرور من اثر الضلالة على الهدى فلا اعرفن احدا منكم تقاعس عني وقال اني
غيري كفاية فان الذود الى الذود ابل ومن لا يذد عن حوضه تهدم ثم اني اركم بالبداءة في الامر و
الجهاد في سبيل الله وان لا عذر لنا بوا مسلما وانتظروا النصر العاجل من الله ان شاء الله ثم قام
الحسن بن علي خطيبا فقال الحمد لله لا اله غيره وحده لا شريك له واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
ان مما انعم الله عليكم من حقه واسبغ عليكم من رفده ما لا يحصى شكره ولا يؤدي شكره ولا يبلغها قول
ولا تقول ومن انعمه علينا بما فرض من طاعته ان نشكر فيه آلاءه وتلاوه ونعماؤه قولا
يصعد الى الله فيه الرضا وتنقضي به عارفة الصدق في يصدق الله فيه قولنا ونستوجب به المزيد
من ربنا قولا بزيد لا يبيد فانه لم يجتمع قوم قط على امر واحد الا اشتد امرهم واستحكمت عقدتهم
فاشتدوا في قتال عدوكم معوية وجنوده فانه قد حضر ولا فخاذ لوا فان الخذلان يقطع نياط

القلوب فان الاقدام على الاسنة نجدة وعصمة لانه لو تتبع قوم قط الا رفع الله عنهم العيلة وكفاهم
حوائج الذلة وهداهم الى معالم الملة والصلح ناخذ منه ما رضيت والحرب يكفيك من انتقاصها
جزع ثم قام الحسين بن علي خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا اهل الكوفة انتم
الاحبة الكرماء الشعارد وذا لذة ناجد وفي احياء ما تر بتيكم واسهال ما توعر عليكم والفة
ما اقاع منكم الا ان الحرب شهاد وبيع وطعمها تطيع وهي جرع صبرة من اخذ لها اهبتها واعد
لها عدتها وكلما يلزمها كما حلوبها فذاك صاحبها ومن عاجلها قبل اوان فرصتها وابتضاعها
سعيد فيها ذنابا قبل ان لا ينفع قومه وعيالك نفسه نسئل الله بقوته ان يدلعكم بالصبر ثم نزل
فاجابه الى السير والجهاد جل الناس الا ان اصحاب عبد الله بن مسعود اتوه وفيهم عبيدة السلماني
واصحابه فقالوا له انا نخرج معكم ولا ننزل عسكركم ونعسكر على حدة حتى ننظر في امركم وامر اهل
الشام فمن رايناه اراد ما لا يحل له اوبدا لنا منه بغي كنا عليه فقال علي مرحبا واهلا هذا
هو الفقه والدين والعلم بالسنة من لم يرض هذا فهو جائر خائن واتاه آخرون من اصحاب عبد الله
ابن مسعود فيهم ربيع بن خثيم وهم يومئذ اربع مائة رجل فقالوا يا امير المؤمنين انا شككنا
في هذا القتال على معرفتنا بفضلك ولا غناء بنا ولا بك ولا المسلمين عن قيامك العدو وقوتنا
بعض هذه الثغور ونكون به ثم نقاتل عن اهله فوجهه على على ثغر الري فكان اول لواء عقده
بالكوفة لواء ربيع بن خثيم فنصر عمر بن سعد عن ليث بن سليم قال دعا علي باهله فقال اني
باهلة اشهد الله انكم تبغضوني وابغضكم فخذوا عطاءكم واخرجوا الى الديلم وكانوا قد كرهوا
ان يخرجوا معه الى صفين فنصر عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر
ان عليا لم يبرح النخيلة حتى قدم عليه ابن عباس باهل البصرة وكان كتب علي الى ابن عباس و
الى اهل البصرة اما بعد فاشخص اليّ من قبلك من المسلمين والمؤمنين وذكرهم بلاءنا عندهم
وعفوي عنهم واستبقائي لهم ورغبتهم في الجهاد واعلمهم الذي لهم في ذلك من الفضل فقام
فيهم ابن عباس فقرأ عليهم كتاب علي فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس استعدوا للمسير الى

(١) قوله لا ان من ان لا يتبع الخ هذا ما وجد في نسخة المؤلف وفي نسخة اخرى لا ان من لا يتبع الخ
(٢) قوله ثم قام الحسين الخ هذا ما وجد في نسخة المؤلف وفي نسخة اخرى ثم قام الحسن بن علي الخ
(٣) قوله ذنابا الخ هكذا في نسخة المؤلف وفي نسخة اخرى ذنابا
(٤) قوله ان يدلعكم الخ هكذا في نسخة المؤلف وفي نسخة اخرى ان يدلعكم
(٥) قوله وثور كهنة وشوكمين الخ هكذا في نسخة المؤلف وفي نسخة اخرى وثور كهنة وشوكمين
(٦) قوله تحسى من الحسو الخ هكذا في نسخة المؤلف وفي نسخة اخرى تحسى من الحسو
(٧) قوله الا سفة والشرب الخ هكذا في نسخة المؤلف وفي نسخة اخرى الا سفة والشرب
(٨) قوله قليلا مستدرجا للسباع الخ هكذا في نسخة المؤلف وفي نسخة اخرى قليلا مستدرجا للسباع
(٩) قوله وقوله عليه السلام الخ هكذا في نسخة المؤلف وفي نسخة اخرى وقوله عليه السلام
(١٠) قوله تحماد اي مشروبة الخ هكذا في نسخة المؤلف وفي نسخة اخرى تحماد اي مشروبة
(١١) قوله تدريجا فتسلغ لشاربها الخ هكذا في نسخة المؤلف وفي نسخة اخرى تدريجا فتسلغ
فرج الله المحسني



امامكم وانفروا في سبيل الله خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم فانكم تقاتلون المحلين
القاسطين الذين لا يقرؤون القرآن ولا يعرفون حكم الكتاب ولا يدينون دين الحق مع امير المؤمنين
وابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله الامر بالمعروف والناهي عن المنكر والصادع بالحق والقيم بالعدل
والحاكم بحكم الكتاب الذي لا يرتشي في الحكم ولا يداهن الفجار ولا تاخذه في الله لومة لائم فقام الاحنف
ابن قيس فقال نعم والله لنجيبنك ولنخرجن معك على العسر واليسر والرضا والكره نحتسب في ذلك الخير
ونامل من الله العظيم من الاجر وقام اليه خالد بن المعتمر السدوسي فقال سمعنا واطعنا فمتى استنفرتنا
نفرنا ومتى دعوتنا اجبنا وقام اليه عمرو بن مرجوم العبدي فقال وفقك الله امير المؤمنين وجمع له
امر المسلمين ولعن المحلين القاسطين الذين لا يقرؤون القرآن نحن والله عليهم حنقون ولهم في الله
مفارقون فمتى اردتنا صحبك خيلنا ورجلنا واجاب الناس الى المسير ونشطوا وخفوا فاستعمل
ابن عباس على البصرة ابا الاسود الدئلي وخرج حتى قدم على علي وهو بروس الاخماس خالد بن المعمر
السدوسي على بكر بن وائل وعمرو بن مرجوم العبدي على عبد القيس وصبرة بن سيمان الازدي على
الازد والاحنف بن قيس على تميم وضبة والرباب وشريك بن الاعور الحارثي على اهل العالية فقدموا
على علي وهو بالنخيلة وامر الاسباع من اهل الكوفة سعد بن مسعود الثقفي على قيس وعبد القيس
ومعقل بن قيس الرياحي على تميم وضبة والرباب وقرثع وكنانة واسد ومخنف بن سليم على الازد
وبجيلة وخثعم والانصار وخزاعة وحجر بن عدي الكندي على كندة وحضرموت وصداء و
مذحج وزياد بن النضر على مذحج والاشعريين وسعيد بن قيس بن مرة الهمداني على همدان ومن معهم
من حمير وعدي بن حاتم على طي وبجيلة وعمه الدعوة مع مذحج وتخلف الرايتان راية مذحج مع زياد بن
النضر وراية طي مع عدي بن حاتم وكتب محمد بن ابي بكر الى معوية بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن ابي بكر الى الغاوي معوية بن صخر سلام على اهل طاعة الله ممن هو سلم لاهله ولاية الله
اما بعد فان الله بجلاله وعظمته وسلطانه وقدرته خلق خلقا بلا عنت ولا ضعف في قوته
ولا حاجة به الى خلقهم ولكنه خلقهم عبيدا وجعل منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا ثم

(١) قوله ولا يداهن الخ هكذا في نسخة المؤلف وفي نسخة اخرى ولا يداهن
(٢) قوله ولا تاخذه في الله لومة لائم الخ هكذا في نسخة المؤلف وفي نسخة اخرى ولا تاخذه في الله لومة لائم
(٣) قوله ونشطوا وخفوا الخ هكذا في نسخة المؤلف وفي نسخة اخرى ونشطوا وخفوا
(٤) قوله وعمه الدعوة الخ هكذا في نسخة المؤلف وفي نسخة اخرى وعمه الدعوة
(٥) قوله ولا حاجة به الخ هكذا في نسخة المؤلف وفي نسخة اخرى ولا حاجة

اختارهم على علمه فاصطفى وانتجب منهم محمدا صلى الله عليه واله فاختصه برسالته واختاره لوحيه
وائتمنه على امره وبعثه رسولا مصدقا لما بين يديه من الكتب ودليلا على الشرايع فدعا الى
سبيله بتبيه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان اول من اجاب وناب وصدق ووافق واسلم وسلم الخو
وابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام فصدقه بالغيب المكتوم واثره على كل حميم فوقاه كل هول
وواساه بنفسه في كل خوف فحارب حربه وسالم سلمه فكم بارح مبتدلا لنفسه في ساعات الاذلا و
مقامات الروع حتى برز سابقا لا نظير له في جهاده ولا مقارب له في فعله وقد رايتك تساميه
وانت انت وهو هو المبرز السابق في كل خير اول الناس اسلاما واصدق الناس نية واطيب
الناس ذرية وافضل الناس زوجة وخير الناس ابن عم وانت اللعين ابن اللعين ثم لم تزل انت
وابوك تبغيان الغوائل لابن الله وتجهدان على اطفاء نور الله وتجمعان على ذلك الجموع و
تبذلان فيه المال وتحالفان فيه القبائل على ذلك مات ابوك وعلى ذلك خلفته والشاهد عليك
بذلك من يأوي اليك من بقية الاحزاب ودوس النفاق والشقاق لرسول الله والشاهد
لعلي مع فضله المبين وسبقه القديم انصاره الذين ذكرهم بفضلهم في القرآن فاثنى الله عليهم من
المهاجرين والانصار فهم معه عصائب وكتائب حوله يجالدون باسيافهم وجههم يقون دمائهم دونه يرون
الفضل في اتباعه والشقاء في خلافه فكيف ذا يك الوبل تعدل نفسك بعلي وهو وارث رسول
صلى الله عليه واله وسلم ووصيه وابو ولده واول الناس له اتباعا واخرهم به عهدا يجره بسره و
يشركه في امره وانت عدوه وابن عدوه فمتع ما استطعت بباطلك وليمدد لك ابن العاص في
غوايتك فكان اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى وسوف يستبين لمن تكون العاقبة العليا
واعلم انك تكايد ربك الذي قد امنت كيده وايست من روحه وهو لك بالمرصاد وانت
منه في غرور والله واهل رسوله عنك الغنا والسلام على من اتبع الهدى فكتب اليه معوية

بسم الله الرحمن الرحيم من معوية بن ابي سفيان الى الزاري على ابيه
محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه ما الله اهله في قديم





وسلطانه وما اصطفاه به نبيه مع كلام الفتنة ووضعه لوايك فيه تضعيف لا يبعد فيه تعنيف
ذكرت حوابن ابي طالب قديم سوابقه وقرابته من نبي الله صلى الله عليه ونصرته له ومواساته اياه
في كل خوف وهول واحتجاجك على وعتبك الي بفضل غيرك لا بفضلك فاحمد الها صرف الفضل
عنك وجعله لغيرك وقد كان ابوك مضادا في جوه من نبينا صلى الله عليه نرى حوابن ابي طالب
لاذما الناو فضله ميزا علينا فلما اختار الله لنبيه صلى الله عليه ما عنده واتم له ما وعده
واظهر دعوته وافلج حجته قبضه الله اليه فكان ابوك وفار وقرازل من ابتزه وخالفه على ذلك
اقفا واقتفاه ثم دعوا الى انفسهم فابطأ عنها وتلكا عليها فهما به الهموم واراد به العظيم فبايع
وسلم لما لا يشركانه في امرها ولا يطلعانه على سرها حتى قبضا وانقضى امرها ثم قام بعدهما
ثالثهما عثمان بن عفان يهدي بهديهما ويسير بسيرتهما نعبته انت وصاحبك حتى طمع فيه الاقاصي
من اهل المعاصي وبطنا له واظهرتما عداوتكما وغلكما حتى بلغنا منه مناكما فخذ حذرك يا بن ابي
بكر فشر ي في بال امرك وقس شبرك بفترك تقصر عن ان تساوي او توازي من توزن الجبال حلمه لا
تلين على قصر قناته ولا يدرك ذو مدى اناته ابوك مهد مهاده وبنا ملكه وشاده فان يكن ما
نحن فيه صوابا فابوك اوله وان يك جورا فابوك استسنه ونحن شركاؤه وبه يرا خذنا وبفعله
اقتدينا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا ابن ابي طالب اسلمناله ولكنا رايناه اباك فعلك
فاحتذينا بمثاله واقتدينا بفعاله فعب اباك ما بدا لك او دع والسلام على من اناب ورجع عن
غوايته وتاب قال وامر علي الحارث الاعور ينادي في الناس اذ اخرجوا الى معسكركم بالنخيلة فتنا
اتيها الناس اخرجوا الى معسكركم بالنخيلة وبعث علي الى مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته
فامره ان يحشر الناس الى المعسكر ودعا عقبة بن عمرو الانصاري فاستخلفه على الكوفة وكان اصغر
اصحاب لعقبة السبعين ثم خرج علي وخرج الناس معه فنصر عن حدثني عبد الرحمن عن الحرث بن
حصيرة عن عبد الله بن شريك ان الناس لما توافوا النخيلة قام رجال من كان سير عثمان فتكلموا فقام
جندب بن زهير والحرث الاعور وبريد بن قيس الاردبي فقال جندب قد ان للذين اخرجوا ابن دارهم

نصر عن سعد حدثني يزيد بن خالد بن قطن ان عليا حين اراد المسير الى النخيلة وغاز زياد بن النضر
وشريح بن هانى وكانا على مذبح والاشعريين على نشك الدنيا الغرور ولا انا منها على حال من البلا
واعلما انا ان لم نرع نفسك تكثيرا يجب مخافة مكروهه يهتمت بك الاهواء الى الكثير من الضر
فكن لنفسك مانعا واذا عاسر البغي والظلم والعدوان فانى قد وكلتك هذا الجند فلا
تستطيلن عليهم وان خيركم عند الله اتقيكم وشرهم من عالمهم وعلم جاهلهم واحلم عن سفيههم فانك
انما تدرك الخير بالحلم وكف الاذى وتنهد فقال زياد اوصيت يا امير المؤمنين حافظا لوصيتك
مودبا باتيك يرى الرشد في قفاذ امرك والنفي في تضييع عهدك فامرها ان ياخذ اهل طريق
واحد ولا يختلفا وبعثهما في اثنى عشر الفا على مقدمته شريح بن هانى على طائفة من الجند
وزياد على جماعة فاخذ شريح يعترل بمن معه من اصحابه على حدة ولا يعرب بزياد بن النضر فكتب
زياد مع غلام له او مولى يقال له شوذب اما بعد فان امير المؤمنين امرنى ان لا انضر سلام
عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان وليتنى امر الناس وان شريحا لا
يرى لى عليه طاعة ولا حقا وذلك من فعله بى استخفافا بامرك وتوكلا على عهدك وكتب شريح بن
هانى سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان زياد بن النضر حين اشرب
فى امرك ووليته جندا من جنودك تنكر واستكبر مالا يزيد العجب والخيلاء والزهو الى ما لا يرضاه
الرب تبارك وتعالى من القول والفعل فان رأى امير المؤمنين ان يعزله عنا ويبعث مكانه من
يحب فليفعل ان شاء الله والسلام فكتب اليهما على بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على امير
المؤمنين الى زياد بن النضر وشريح بن هانى سلام عليكما فانى احمد اليكما الله الذى لا اله الا
هو اما بعد فانى قد وليت مقدمتى زياد بن النضر وامرته عليها وشريحا على طائفة منها
امير فان انتما اجمعكما باس فزياد بن النضر على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما على امر الطائفة
التى ولى امرها واعلما ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلايعهم فاذا
انتما خرجتما من بلادكما فلا تسأما من توجيه الطلايع ومن نقض الشعاب والتجسر والتحرز فى كل جانب

نال ابا زياد
لعل الله يقبل
منى وصبح
خفت





كيلا يغركما عدو وان تكونوا لهم كمين ولا تسترن الكتائب الامر لدن الصباح الى المساء الا على
تعبيه فان دهمكم او غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم فى التعبيه فاذا نزلتم بعد فوتول بكم فليكن
معسكركم فى قلل الاشراف وسفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون ذلك لكم ردءا وتكون
مقاتلكم من وجه واحد واشتبن واجعلوا ركبانكم فى صياصى الجبال وباعالى الاشراف ومناكب
الانهار يرون لكم انهم اتيتكم عدو من مكان مخافة او امن فاياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا
جميعا واذا رحلتم فارحلوا جميعا واذا غشيكم ليلا فبيتوكم فاحفوا معسكركم بالرماح والا ترسلوه
ورماتكم بلبون ترسلكم ورماحكم وما لاقتم فذلك فاضعوا كيلا تصاب لكم غفلة ولا
تلفى لكم غرة فما قوم حفوا عسكرهم برماحهم وترسهم من ليل او نهار الا كانوا كانهم فى
حصون واحرسا عسكركما بانفسكما واياكما ان تذوقا نوما حتى تصبحا الا غرارا او مضمضة
ثم ليكن ذلك شانكما ودابكما حتى تفضيا الى عدوكما ولتكن عينك كل يوم خبرهما ورسول من قبلكما
فانى ولا شعور الا ما شاء الله حيث اسير فى اثاركما عليكما فى حربكما بالنوده واياكم والعجلة
الا ان تمكنكم فرصة بعد الاعذار والحجج واياكما ان تقاتلا حتى تدعوا عليكما الله
الذى لا اله الا هو اما بعد فانى قد وليت مقدمتى زياد بن النضر وامرته عليها وشريح على
طائفة منها امير فان انتما اجمعكما باس فزياد بن النضر على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما
على امر الطائفة التى ولى امرها واعلما ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلايعهم فاذا
انتما خرجتما من بلادكما فلا تسأما من توجيه الطلايع ومن نقض الشعاب والتجسر والتحرز فى كل جانب
كيلا يغركما عدو وان تكونوا لهم كمين ولا تسترن الكتائب الامر لدن الصباح الى المساء الا على تعبيه
فان دهمكم او غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم فى التعبيه فاذا نزلتم بعد فوتول بكم فليكن
معسكركم فى قلل الاشراف وسفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون ذلك لكم ردءا وتكون
مقاتلكم من وجه واحد واشتبن واجعلوا ركبانكم فى صياصى الجبال وباعالى الاشراف ومناكب الانهار
تروكم انهم اتيتكم عدو من مكان مخافة او امن فاياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا

واذا رحلتم فارحلوا جميعا واذا عشيكم ليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرماح والاترسة ورماتكم بلون
ترستكم ورماحكم وما امتم فكذلك فافعلوا واكيلا انصاب لكم عقله ولا تلقوا لكم عزة فانا قوم يحفوا
عسكرهم برماحهم وترسهم من قبل وهناد الا كانوا انهم في حصون واحرسوا عسكركم بانفسكم
واياكم ان تذوقوا نوما حتى تصبحوا الا غرارا او مضمضة ثم ليكن ذلك شانكم واياكم حتى تنهضوا
الى عدوكم واليكن عندكل يوم خبركم ورسول من قبلكم فاني ولا يشي الا ما شاء الله حثيث السير
في اثاركم عليكم فاني هو بكم بالتوده واياكم والعجلة الا ان يمكنكم فرصة بعد الاعذار والحجة واياكم
ان تفشلوا فيحق اقدم عليكم الا ان تبدئوا او باتيكم امر من الله ان شاء الله والسلام وفي حديث
عمر ايضا باسناده ثم قال ان عليا كتب الى امراء الاجناد بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين اما بعد فاني ابرء اليكم والي اهل الذمة ممن سكن بين الحبشة
الى سبعة ومن تغرب الى غني ومعلى لهذا فان ذلك عليهم فاغزوا الناس عن الظلم والعدوان
وعدوا ايديكم سفهائكم واحترزوا ان تعملوا اعمالا لا يرضى الله بها عنا ولا فيما علينا وعليكم
دعانا فان الله تعالى يقول كل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما
فان نفر اذا مقت قوما من السماء هلكوا في الارض فلا تدخروا انفسكم خيرا ولا الجند حسن
الثيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وابلوه في سبيله ما استوجب عليكم فان الله قد
اصطنع عندنا وعندكم ما انكره بجهدنا وان ننصره ما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله وكتب
ابو بكر وان قال وفي كتاب عمر بن سعد ايضا وكتب الى جوده يخبرهم بالذي لهم والذي عليهم من
عبد الله علي امير المؤمنين اما بعد فان الله جعلكم في الحق جميعا سواء اسودكم واحمركم وجعلكم
من الوالي فجعل الوالي منكم بمنزلة الوالد من الولد وبمنزلة الولد من الوالد الذي لا يكفيهم
منفردا بامر من طلب عدوه والنهوض بما يصلحهم واطيعوني فيما سمعتم واطعتم وقضيتم الذي عليكم وان حكمكم عليه
لانصافكم والتعديل بينكم والكف عن ظلمكم فاذا فعل ذلك معكم وجبت عليكم طاعته بما
وافق الحق ونصرته على من بغى والدفع عن سلطان الله فانكم ورعته الله في الارض قال عمر الودعة

الذين



الذين يدفعون عن الظلم فكونوا له اعوانا كونوا له نهيرا انصارا ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
ان الله لا يحب المفسدين قال ومرت جنازة على علي وهو بالنخيلة فنهض عمر بن سعد حدثني
سفيان طريف عن الاصبغ بن نباته عن علي قال قال علي ما يقول الناس في هذا القبر وفي النخيلة قبر
عظيم قيل يا امير المؤمنين قبور اهل حولة فقال الحسن بن علي يقولون هذا قبر هود النبي لما ان عصا
قومه جاء فمات ههنا قال كذبوا لانا اعلم بهم منهم هذا قبر هود ابن يعقوب اسحق بن ابرهيم
بكر يعقوب ثم قال ههنا احد من سمره قال فاتى بشيخ كبير فقال ابن منزلك قال على شاطئ البحر قال
ابن من الجبل الاحمر قال فرهب سنة قال فما يقول قومك فيه قال يقولون قبر ساحر قال كذبوا ذاك
قبر هود وهذا قبر هود ابن يعقوب بكر يحشر من ظهر الكوفة سبعون الفا على غرة الشمس والقمر
يدخلون الجنة بغير حساب قال نصر في حديث عمر بن سعد قال بعث قيس بن سعد الانصاري
من الكوفة الى مصر اميرا عليها فلما بلغ معوية بن ابي سفيان مكان علي بالنخيلة ومعسكره هنا
ومعوية بدمشق قد لبس منبره دمشق قميص عثمان وهو مخضب بالدم وحول المنبر سبعون الف
شيخ يبكون لا يخفف موجعهم على عثمان فخطب معوية اهل الشام فقال يا اهل الشام قد كنتم
تكذبوني في علي وقد استبان لكم امره والله ما قتل خليفتكم غيره وهو امر بقتله والب الناس عليه
واوى قتلته وهم جنده وانصاره واعوانه وقد خرج اليهم قاصدا بلادكم لا باذنكم يا اهل الشام
انشدكم الله في عثمان فانا ولي عثمان واولى من طلب بدمه وقد جعل الله لولي المظلوم سلطانا
فاقصروا حليفكم فقد صنع بالقوم ما تعلمون قتلوه ظلما وبغيا وقد امر الله بقتال الفئة
الباغية حتى تفيء الى امر الله فاعطوه الطاعة وانقادوا له وجمع اليه الطرافنة واستعمل على فلسطين
نائلة وهفط فجعلهم باذاء اهل مصر ليغيروا عليهم من خلفهم وكتب الى مغزلة اهل مصر وهم
يومئذ يكاتبون معوية ولا يطيعون مكاثرة اهل مصر ان تحرك قيس عامل علي على مصر
ان يقتلوه وفيها يومئذ معوية بن خديج وحصين بن نمير امراء فلسطين الذين امرهم معوية
عليها حبان بن سمرة وسعير بن كعب بن ابي الحمري وهيلة بن سحم واستعمل على اهل حمص محوان بن

عمرو بن

والذي يستفاد من اول ولد
وقد غلط الناسخ من اول ولد
وفي القاموس يكون اول ولد
الابوين وهو هنا الان يعقوب
من اهل الكوفة الذين امرهم
كان من يهود الكوفة ولد يعقوب
فهو اعرف

عمرو بن ذاعبة واستخلف على اهل دمشق عمار بن ياسر واستعمل على اهل قنسرين صيفي بن عبيلة بن
سابق الحبر الحبر الثاني ويتلوه في الجزء الثالث خروج علي رضي الله عنه الى النخيلة وصلاته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم
الجزء الثالث من صفين لنصر بن مزاحم التميمي رواية ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي
الخزاز ورواية ابي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد ورواية ابي الحسن محمد بن ثابت ورواية
ابي يعلى احمد بن عبد الواحد بن جعفر المحرر ورواية ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد
الصيرفي ورواية ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي سماع منصور بن
علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له

بنسخة ــــــــــــــــ بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي
قال اخبرنا ابو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه في ربيع الآخر من سنة
اربع وثمانين واربع مائة قال ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال ابو الحسن محمد بن
ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة قال ابو محمد سليمان
ابن الربيع بن هشام النهدي الخزاز قال ابو الفضل نصر بن مزاحم

خروج علي رضي الله عنه من النخيلة عمر بن شمر عن جعفر بن محمد بن سعد عن محمد بن عبد الله قال عمر
وحدثني رجل من الانصار عن الحرث بن كعب ابو ليلى عن عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود قال لما
اراد علي الشخوص من النخيلة قام في الناس لخمس مضين من شوال يوم الاربعاء فقال الحمد لله غير
مفقود النعم ولا مكافأ الافضال واشهد ان لا اله الا الله ونحن على ذلكم من الشاهدين واشهد
ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد فان الله قد بعث مقدماتي وامرتهم بلزوم
هذا الساط حتى يأتيهم امري فقد احببت ان اقطع هذه النطفة الحمراء بنفسي فاسكم موطنون باكفاء
رجاله فاطيعوني معكم الى اعداء الله ان شاء الله وقد امرت على مصر عقبة بن عمرو الانصاري ولم
اوكد وعليه تقصيرا ولا تخلف الا ترى فاني قد تخلفت عما لك بن حبيب اليربوعي وامرته



ان لا يترك متخلفا الا الحقه بكم عاجلا ان شاء الله فقام اليه معقل بن قيس الرياحي فقال يا امير
المؤمنين والله لا يتخلف عنك الا طنين ولا يرتبص بك الا منافق فامر مالك بن حبيب ان ينصب
اعناق المتخلفين قال علي قد امرته بامري ليس مقصرا في امري ان شاء الله واراد قوم ان يتكلموا
فدعا بدابته فجاشت فلما اراد ان يركب وضع رجله في الركاب وقال بسم الله فلما صار على ظهرها قال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال اللهم اني اعوذ بك
من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون ودعوة المظلوم واللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب
لا يكون مستخلفا ثم خرج وخرج امام الحرين بهم بن طريف اليربوعي وهو يقول

يا قومنا سيروا وان شاما ... وقطعوا الحزون والآكاما
اني اكره ان لقينا العاما ... جمع بني امية الطغاما
ان نقتل العاصي وآلهاما

وهو على شرطه على قاتلي وقال مالك بن حبيب وهو آخذ بعنان دابته يا امير المؤمنين اخرج بالمسلمين فينصبوا
اجر الجهاد والقتال ولا تخلفني في حشر الرجال فقال له علي انهم لن يصيبوا من الاجر شيئا الا
كنت شريكهم فيه وانت ههنا اعظم غناء وذلك عنهم لو كنت معهم فقال سمعا وطاعة يا امير
المؤمنين فخرج على حتى اتى حذاء الكوفة صلى ركعتين نصر اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق السبيعي
عن عبد الرحمن بن يزيد ان عليا صلى بالمقطر والحضر ركعتين نصر عمرو بن خالد عن ابي الحسين
زيد بن علي عن ابائه عن علي قال خرج علي وهو يريد صفين حتى اذا قطع الفرات مما يلي
بالصلوة قال فتقدم فصلى ركعتين حتى اذا قضى الصلوة اقبل علينا فقال يا ايها الناس لا يحل لكان
مشيعا او مقيما ظلم الصلوة فلنقم على سفرنا من صحتنا فلا يصلم المفروض الصلوة ركعتان قال ثم
رجع الى حديث عمر بن سعد قال ثم خرج حتى اتى دبر ابي موسى وهو من الكوفة على فرسخين فصلى
بها العصر فلما انصرف من الصلوة قال سبحان ذي الطول والنعم سبحان ذي القدرة والعفو
اسئل الله الرضا بقضائه والعمل بطاعته والانابة الى امره فانه يسمع الدعاء ثم خرج حتى نزل على ساط

البرين بن موضع حمام ابى بردة وحمام عمر فصلى بالناس المغرب فلما انصرف قال الحمد لله الذى يولج الليل فى
النهار ويولج النهار فى الليل الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق ثم قام
حتى صلى الغداة ثم شخص حتى بلغ قبة بين نهرين نخل طوال الى جانب البيعة من وراء النهر فلما
راها قال والنخل باسقات لها طلع نضيد ثم اقحم رابيته النهر يعبر الى تلك البيعة فربطها فمكث بها قدر
الغداة فصير عمر عن رجل يقال له محنف عن عمر بن محنف قال انى لانظر الى ابى مخنف بن سليم وهو
يبادر عليا ببابل وهو يقول ان بنا بل ارضا قد خسف بها فحرك رابيته كما اعلمنا ان نصلى العصر
خارجا منها قال فحرك رابيته وحركنا الناس ورابهم فى ثوره فلما اجاز جسر الصراط نزل فصلى بالناس
العصر فصير عمر حدثنى عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفى عن ابيه عن عبد خير قال كنت مع على
اسير فى ارض بابل قال وحضرت الصلوة صلوة العصر قال لجعلنا الا ماذن مكانا الا راينا ه اقبح من الاخر
قال حتى اتينا على مكان احسن ما رايناه وقد كادت الشمس ان تغيب قال فنزل على ونزلنا معه قال
فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلوة العصر قال فصلينا العصر ثم غابت الشمس ثم خرج حتى اتى
دير كعب ثم خرج منها فبات بساباط فاتاه دهاقينها يعرضون عليه النزول والطعام فقال لا
لنيزل ذلك لنا عليكم فلما اصبح وهو يعظم ساباط قال أتبنون بكل ريع اية تعبثون قال وبلغ عمرو بن
العاص مسيره فقال شعرا لا تحسبنى يا على غافلا لاوردن الكوفة العسابلا يجمع العام وجمعا هابلا
فقال على شعرا لاوردن العاص بن العاص سبعين الفا عاقدى النواصى
مستلئمين حلق الدلاص تدجنبوا الخيل مع الفلاص اسود غيل جبن لامناص
قال وكتب على الى معوية اصحكم ضبى يا ابن حرب هابلا ان لم تزايلوا منكم الكواهلا
بالنحر والتحويز بيل الباطلا هذا لك العام وعاما قابلا قال وبلغ اهل العراق مسير معوية
الى صفين فنشطوا وجدوا وغيرهم كان من الاشعث بن قيس شئ عند عزل على اياه عن الرياسة
وذلك ان رياسة كندة وربيعة كانت للاشعث فدعا على حسان بن مخدوج فجعل له تلك
الرياسة فتكلم فى ذلك اناس من اهل اليمن منهم الاشتر وعدى الطائى وزحر بن قيس وهانى بن

عروة



عروة فقاموا الى على فقالوا يا امير المؤمنين ان رياسة الاشعث لا تصلح الا لمثله وما حسان
ابن مخدوج مثل الاشعث فغضب ببعه فقال حرث بن جابر يا هولاء رجل برجل وليس رضا
بحر فى شره وموضعه وبخدعه وباسره ولعمرى لندفع فضل صاحبكم وشره فقال النجاشى فى ذلك

رضينا بما يرضى عليا به وان كان فيها يا ث جدع المناخر
وصى رسول الله من دون اهله وواريه بعد الهوم الاكابر
رضى بان مخدوج هلنا الرضى به رضاك وحسان الرضى للعشائر
ولا الاشعث الكندى فى الناس فضله تواريه من كابر بعد كابر
متوج اباء كرام اعزة اذا الملك فى اولاد عمرو بن عامر
فلولا امير المؤمنين وحقه علينا لاشجينا حرث بن جابر
فلا تطلبنا يا حرث فانتنا لقوينك ردى فى الامور العوامر
وما يا بن مخدوج بن نهل نقيصه ولا موتنا فى وابل بعوايل
وليس لنا الا الرضا يا بن حرة اتم طويل الساعدين مهاجر
على ان فى تلك النفوس حزازة وصدعا يا بيه الكف الجوابر

قال وغضب جال اليمنية فاتاهم سعيد بن قيس الهمدانى فقال ما رايت قوما ابعد
رايا منكم ارايتم ان عصيتم على على هل لكم الى عدوه وسيلة وهل فى معوية عوض منه او
هل لكم بالشام من بد لم بالعراق وتجدوا ببيعة ناصرا من حضر القول ما قال والرأى ما
صنع قال فتكلم حرث بن جابر فقال يا هولاء لا تخرعوا فان كان الاشعث ملكا فى الجاهلية
وسيدا فى الاسلام فان صاحبنا اهل هذه الرياسة وما هو افضل منها فقال حسان
للاشعث لك راية كندة ولى راية ربيعة فقال معاذ الله لا يكون هذا ابدا ما كان ذلك فيهم
فى وما كان لى فهو لك وبلغ معوية ما صنع بالاشعث فدعا ملك بن هبيرة فقال اقدم
الى الاشعث شيئا يهيجونه على على فدعوا شاعرا لهم فقال هذه الابيات فكتب بها ملك بن

لسانا و

مبرة الى الاشعث وكان له صديقا وكان كندة يا

من كان في القوم ممنوحا بأسرتهم ... فالله يعلم اني غير ممنوح
زالت عن الاشعث الكندي رايته ... وباسكم واستجمع الامر حسان بن مخدوج
يا للرجال لعار ليس يغسله ... ماء الفرات وكوثر غير مفروح
ان ترض كندة حسانا بصاحبها ... يرضى لدنياه وما يحظان بالموج
هذا لعمرك عار لست تكرهه ... اهل العراق وعار غير ممروح
كان ابن تبع هما ما في اروعه ... ضخما يبوء بملك غير مفلوح
ثم استقل بعاد في ذوي يمن ... والقوم اعداء يا جوج وماجوج
ان الذين تولوا بالعراق له ... لا يستطيعون طرا دبح فروج
ليست ربيعة او مذحج بالتي حدثت ... من عوكندة حتى غير محجوج

قال فلما انتهى الشعر الى اهل اليمن قال شريح بن هانئ يا اهل اليمن ما اريد صاحبكم الا ان يفرق بينكم وبين ربيعة وان حسان بن مخدوج مشى الى الاشعث بن قيس برايته حتى دكزها في داره فقال الاشعث ان هذه الراية عظمت علي وهو والله اخف علي من زف النعام ومعاذ الله ان يغير ذلك اكم قال فعرض عليه على ابي طالب ان يعيدها اليه فابى وقال يا امير المؤمنين ان بكر اوطأها شرفا فانه ليس اخر لها بعاد فقال له علي انا اتركك فيه فقال له الاشعث لك ليك نولاه على ميمنته وهي يومئذ اهل العراق وقال واخذ سلك بن حبيب جلا وقد تخلف عن علي فضرب عنقه فبلغ ذلك قومه فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى ملك فنسقطه لعله ان يقتل بقتله فانه رجل اهوج فجاؤا فقالوا يا ملك لم قتلت الرجل قال اخبركم ان لثاثة ترثم ولدها اخرجوا عني فيحكم الله خيرتكم اني قتلته قال حدثني صعب بن سلم قال ابو حيان التيمي عن ابي عبيدة عن فرثم بن سليم قال غزونا مع علي ابن ابي طالب غزوة صفين فلما نزلنا بكربلا صلى بنا صلوة فلما سلم رفع اليه من تربتها فشمها

ثم قال



ثم قال والها لك ايتها التربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب فلما رجع فرثمة من غزوته الى امرأته وهي جوزاء بنت سمير وكانت شيعة لعلي فقال لها زوجها فرثمة الا اعجبك من صديقك ابي الحسن لما نزلنا كربلا رفع اليه من تربتها فشمها وقال والها لك يا تربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب ما علم بالغيب فقالت له دعنا منك انها الرجل فان امير المؤمنين لو قبل لاحقا فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه الى الحسين ابن علي واصحابه قال كنت فيمن في الخيل التي بعث اليهم فلما انتهيت الى القوم وحسين واصحابه عرفت المنزل الذي نزل بنا على منيه والبقعة التي رفع اليه من تربتها والقول الذي قاله فكرهت مسيره فاقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين فسلمت عليه وحدثته بالذي سمعت من ابيه في هذا المنزل فقال الحسين معنا انت وعلينا فقلت لا ابن رسول الله لا امسك ولا اهلي ولا ولدي واخاف عليهم من ابن زياد فقال الحسين قد اراني هذا يا حتى لا ترى لنا مقاتلا والذي نفس حسين بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا يفنينا الا ادخله الله النار قال فاقبلت في الارض هاربا واخاف على مقتله فصرت مصعب سلام قال حدثنا الاجلح بن عبد الله الكندي عن ابي جحيفة قال جاء عروة البارقي الى سعيد وهب فسأله وانا اسمع فقال حدثني حدثنيه عن علي بن ابيطالب قال نعم بعثني مخنف بن سليم الى علي فاتيته بكربلاء فوجدته يشير بيده ويقول ههنا ههنا فقال له رجل ما ذاك يا امير المؤمنين قال ثقل آل محمد ينزل ههنا فويل لهم منكم وويل لكم منهم فقال له الرجل ما معنى هذا الكلام يا امير المؤمنين قال ويل لهم منكم يقتلونهم وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم الى النار وقد روى هذا الكلام على وجه اخر عنه عليه السلام قال فويل لكم بقتلهم قال الرجل اما ويل لنا منهم فقد عرفت وويل لنا عليهم ما هو قال تؤونهم يقتلون ولا تستطيعون نصرهم حدثنا سعيد حكيم العبسي عن المعتمر بن سليمان عن ابيه ان عليا اتى كربلا فوقف بها فسيل ما امير المؤمنين هذه كربلا قال ذات كرب وبلاء ثم اومأ بيده الى مكان فقال ههنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم واومأ بيده الى موضع اخر فقال ههنا مسراق دمائهم ثم رجع الى حديث عمر

سعد قال ثم مضى نحو ساباط حتى انتهى الى مدينة هرمز واذا رجل من اصحابه يقال له حرقوص بن سهم
ابن طريف من بني ربيعة بن مالك ينظر الى آثار كسرى وهو يتمثل قول ابن يعقوب التغلبي

جرت الرياح على مكان ديارهم  فكأنما كانوا على ميعاد

فقال علي اقلل تمثل بقول ابن يعقوب وذروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين
كذلك قوم آخرين فابكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ان هؤلاء
كانوا اوتمنوا فصبحوا امورا وتبين ان هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية يا حرقوص
النعم لا تحل بكم النقم ثم قال انزلوا هذه النجوة فنصب عمر بن سعد حدثني مسلم الاعور عن منبه الجرمي
رجل من عرينة قال امر علي بن ابي طالب الحارث الاعور فصاح في اهل المدائن من كان من المقاتلة
فليوافِ امير المؤمنين صلوة العصر فوافوه في تلك الساعة فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد
فاني قد تجنيت من تخلفكم عن دعوتكم وتفقطا عنكم عن اهل مصركم في هذه المساكن الظالم اهلها
والهالك اكثر سكانها لا معروفا تأمرون به ولا منكرا تنهون عنه قالوا يا امير المؤمنين انا كنا
ننتظر امرك ورأيك مرنا بما احببت نسار وخلف عليهم عدي بن حاتم فاقام عليهم ثلثا ثم خرج
في ثمان مائة وخلف ابنه زيدا فلحقه في اربعمائة رجل منهم ثم لحق عليا وجاء على حتى مر بالانبار
فاستقبله بوخشنوشك وهامتها قال سليمان خرخ طبب نوشك راضي يعني بالطيب الراضي
بالفارسية فلما استقبلوه نزلوا ثم جاؤا يشتدون ومعه قال ما هذه الدواب التي معكم وما اردتم
بهذا الذي صنعتم قالوا اما هذا الذي صنعنا فهو خلق منا نعظم به الامراء واما هذه البرازين
فهدية لك وقد صنعنا لك وللمسلمين طعاما وهيأنا لدوابكم علفا كثيرا قال اما هذا الذي
زعمتم انه صنع خلق تعظمون به الامراء فوالله ما ينفع هذا الامراء وانكم لتشقون به على انفسكم
وابدانكم فلا تعودوا له واما دوابكم هذه فان احببتم ان ناخذها منكم فنحبسها من خراجكم اخذناها
منكم واما طعامكم الذي صنعتم لنا فانا نكره ان ناكل من اموالكم شيئا الا بثمن قالوا يا امير المؤمنين
نحن نقوم ثم نقبل ثمنه قال اذا لا تقوموه تيمنه نحن نكفي عنا هودونه قالوا يا امير المؤمنين



فان لنا من العرب موالي ومعارف فتمنعنا ان نهدي لهم وتمنعهم ان يقبلوا منا قال كل العرب لكم
حلال ليس منهم احد من المسلمين ان يقبل هديتكم وان غدبكم احد منا علمونا قالوا يا امير المؤمنين
انا نحب ان تقبل هديتنا وكرامتنا قال لهم ويحكم نحن اغنى منكم فاركبهم ثم سار فنصر عند العرب
ابن سيا عن حبيب بن ابي ثابت قال ابو سعيد التيمي المعروف بعقيصا قال كنا مع علي في مسيره الى
الشام حتى اذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد قال عطش الناس واحتاجوا الى الماء فاظلوا
بنا على حتى اتانا على صخرة ضرس من الارض كاهنا وبضة عنز فامرنا فقلعناها فخرج لنا ماء
فشرب الناس منه وادلجوا قال ثم امرنا فكفانا ما عليه قال وسار الناس حتى اذا مضينا قليلا
قال علي منكم احد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه قالوا نعم يا امير المؤمنين قال فاظلوا
اليه قال فاظلنا منارجال ركبانا ومشاة فقصدنا الطريق حتى انتهينا الى المكان الذي زعم
الدرفية قال فظننا ما فلم نقدر على شيء حتى اذا علا علينا اظلتنا الى بيرقريب منا فاذا الناس
ابن الماء الذي هو عندكم قالوا اما قربنا ماء قالوا بلى انا شربنا منه قالوا انتم شربتم قلنا نعم
قال اما بنى هذا الديرالا لذلك الماء وما استخرج الابنوا وقتي بني ثم رجع الى الحديث
قال ثم مضى امير المؤمنين حتى نزل بادنى الجزيرة فاستقبله بنو تغلب والنمر فاسط بالجزيرة
قال قال علي لهرند بن قيس الارحبي لزيد بن قيس قال لبيك يا امير المؤمنين قال هؤلاء قومك
من طعامهم فاطعم ومن شرابهم فاشرب فنصر عمر بن سعد عن الكلبي عن الاصبغ ابن بناتة ان رجلا
سال عليا بالمدائن عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يجب من برام قد رضف الماء قال
علي من السائل عن وضوء رسول الله ثم قام الرجل فتوضأ على ثلثا ثلثا ومسح برأسه واحدة
وقال هكذا رايت رسول الله يتوضأ ثم رجع الى الحديث الاول حديث بزيد بن قيس الارحبي
قال والله اني لشاهد اذ اتاه وفد بني تغلب فصالحوه على ان يقرهم على دينهم ولا يضعوا ابناءهم
في الكنائس ثم قد بلغني انهم قد تركوا ذلك وايم الله لئن ظهرت عليهم لاقتلن مقاتلتهم ولا
سبين ذراريهم فلما دخل بلادهم استقبلته مسلحة لهم كثيرة فنزر ما راى من ذلك وثناه عن رأيه

ثم سار امير المؤمنين حتى اتا الرقة وجل اهلها الشمانية الذين فروا من الكوفة براياهم واهواتهم
الى معوية فغلقوا ابوابها وتحصنوا فيها وكان اميرهم سماك بن مخرمة الاسدي في طاعة معوية وقد
كان فارق عليا في نحو من مائتي رجل من بني اسد ثم اخذ يكاتب قومه حتى لحق به منهم سبع مائة
رجل فقصر عمر بن سعد حدثني مسلم الملائي عن جبة عن علي قال لما نزل على الرقة بمكان يقال
له بليخ على جانب الفرات فنزل راهب من صومعته فقال لعلي ان عندنا كتابا توارثناه عن اباءنا
كتبه عيسى بن مريم اعرضه عليك قال علي نعم فما هو قال الراهب بسم الله الرحمن الرحيم
الذي قضى فيما قضى وسطر فيما سطر انه باعث في الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم
على سبيل الله لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
امته الحامدون الذين يحمدون الله في كل منزل وعلى كل شرف في كل صعود وهبوط يذل ألسنتهم بالتهليل
والتكبير ويبصرهم الله على كل مرماه فاذا توفاه الله اختلفت امته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ما
شاء الله ثم اختلفت فمر رجل من امته بشاطئ هذا الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر و
يقضي بالحق ولا يرتشي في الحكم الدنيا اهون عليه من التراب يموت في يوم عصفت الريح والموت
اهون عليه من شرب الماء على الظماء يخاف الله في السر وينصح له في العلانية ولا يخاف في الله
لومة لائم من ادرك ذلك النبي من اهل هذه البلاد فامن به كان ثوابه رضواني والجنة ومن
ادرك ذلك العبد الصالح فليصره فان القتل معه شهادة فانا مصاحبك غير مفارقك حتى
يصيبني ما اصابك قال فبكى علي ثم قال الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا الحمد لله الذي
ذكرني في كتب الابرار ومضى الراهب معه وكان ينادمه ويتغدى مع علي ويتعشى حتى اصيب يوم
صفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال علي اطلبوه فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال
هذا منا اهل البيت استغفر له مرارا فقصر عمر عن رجل وهو ابو مخنف عن نمير بن وعلة
عن ابي الوداك ان عليا بعث من المدائن معقل بن قيس في ثلثة الاف وقال له خذ على الموصل ثم
نصيبين ثم القني بالرقة فاتي مواتيها وسكن الناس كلهم ولا تقاتل الا من قاتلك وسر





البرديني عفو بالناس واتم الليل ورفقه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وارح
فيه بدنك وجندك وظهرك فاذا كان السحر او حين ينبسط البحر فسر فسح حتى اتى الحديثة و
هي اذ ذاك منزل الناس انما بنى مدينة الموصل بعد ذلك محمد بن مروان فاذا هم بكبشين ينتطحان
ومع معقل بن قيس رجل من خثعم يقال له رشداد بن ابي ربيعة فقال بعد ذلك مع الحرورية فاخذ
يقول ايا امير فقال معقل ما تقول قال فجاء رجلان نحو الكبشين فاخذ كل واحد منهما كبشا
ثم انصرفا فقال الخثعمي لمعقل لا تغلبون ولا تغلبون قال له من اين علمت ذلك قال اما ابصرت الكبشين
احدهما شرقي والاخر مغربي انتفيا فاقتتلا وانتطحا فلم يزل كل واحد منهما من صاحبه منتصفا
حتى اتى كل واحد منهما صاحبه فاطلوه برفقا له معقل ويكون خيرا مما تقول يا اخا خثعم ثم
مضوا حتى نزلوا عليا بالرقة فقصر عمر بن سعد عن رجل عن ابي الوداك ان طائفة من اصحاب علي
قالوا له اكتب الى معوية والى من قبلك من قومك بكتاب تدعوهم فيه اليك وتامرهم بما لهم فيه
من الحظ فان الحجة لن تزداد عليهم بذلك الا عظما فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية ومن قبله من فراش سلام عليكم فاني احمد اليكم الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فان لله عبادا امنوا بالتنزيل وعرفوا التاويل وفقهوا في الدين
وبين الله فضلهم في القرآن الحكيم وانتم في تلك الزمان اعداء لرسول الله صلى الله عليه
تكذبون بالكتاب تجمعون على حرب المسلمين من بقيتم منهم حبستموه او عذبتموه او قتلتموه
حتى اذا اراد الله اعزاز دينه واظهار رسوله ودخلت العرب في دينه افواجا واسلمت هذه الامة
طوعا وكرها وكنتم ممن دخل في هذا الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهله السابقون
بسبقهم وفاز المهاجرون الاولون بفضلهم فلا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم في الدين
ولا بلائهم في الاسلام ان ينازعهم الامر الذي هم اهله واولى به فيحوب بظلم ولا ينبغي لمن
كان له عقل ان يجهل قدره ولا ان يعدو طوره ولا ان يثق نفسه بالناس ما الناس له ثم ان
اول الناس بامر هذه الامة قديما وحديثا افرطها من رسول الله صلى الله عليه واعلمها بالكتاب

قال علي لم ما قوم ما بالا

وافقههما في الدين وأوقاهما اسلاما وأفضلها جهادا وأشدها بما تحمله الرعية من امورها اضطلاعا
فاتقوا الله الذي اليه ترجعون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون واعلموا ان
خيار عباد الله الذين يعملون بما يعطون وان شرارهم الجهال الذين ينادون بالجهل أهل
العلم فان للعالم بعلمه فضلا وان الجاهل لن يزداد بمنازعة العالم الا جهلا الا واني ادعوكم الى
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وحضه وماء هذه الامة فان مثلهم اصلح وشدكم واهتدى
لحظكم ان أبيتم الا الفرقة وشق عصا هذه الامة ان تزدادوا من الله الا بعدا ولن يزداد الرب
عليكم الا غضبا والسلام فكتب اليه معونة اما بعد فانه لعمري ينبغي لمن قتل عثمان غير طعن
الكلى وضرب الرقاب فقال علي انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم
بالمهتدين فصير عن الحجاج بن رطاة عن عبيد الله بن عامر بن عبد يغوث ان عليا قال لاهل
الرقة اجسروا الى جسر الكوفة عبر من هذا المكان الى الشام فابوا وقد كانوا اضعوا السفن عندهم فمصر
من عندهم لعبور على جسر منبج وخلف عليه الاشتر فناداهم فقال يا اهل هذا الحضن اني
اقسم بالله لئن مضى نهر الا ومنبج وله تجسروا عندها مدينتكم حتى يعبر منها الا جردن فيكم السيف
ولا قتلن مقاتلكم ولا خربن ارضكم ولا خذن اموالكم فلقي بعضهم بعضا فقالوا ان الاشتر يعني ما
يقول وان عليا خلفه علينا ليأتينا من الشر فبعثوا اليه انا ناصبون لكم جسرا فابطأ فارسل الاشتر
الى علج فجاء ونصبوا له الجسر فعبر على الاثقال والرحال ثم امر الاشتر فوقف في ثلثة الاف فارس
حتى لم يبق احد من الناس الا عبر الله عبر آخر الناس رجلا وذكر الحجاج ان الخيل ازدحمت حين
عبرت ورزم بعضها بعضا وهي تعبر فنقطت فلنسوة عبد الرحمن بن ابي الحصين فنزل فاخذها
وركب سقطت فلنسوة عبد الله بن الحجاج فنزل فاخذها وركب فقال اصاحبان يكون ظن الزاجر
الطائر صادقا كانا يزعمون اقتل وشيكا وتقتل فقال عبد الرحمن بن ابي الحصين ما شئ اوتاه هو
احب الي مما ذكرت فقتلا جميعا يوم صفين وقال خالد بن قطن فلما قطع على الفرات دعا زياد بن
النضر وشريح بن هانئ فسرحهما امامه نحو معونة على حالها الذي كانا عليه حين خرجا من الكوفة



في اثني عشر الفا وقد كانا حيث سرحهما من الكوفة اخذا على شاطئ الفرات من قبل البر مما يلي الكوفة
حتى بلغا عانات فبلغهما اخذ علي على طريق الجزيرة وبلغهما ان معونة اقبل في جنود الشام من دمشق
لاستقبال علي فقالا والله ما هذا لنا برأي ان نسير وبيننا وبين اميرالمؤمنين هذا البحر
ما لنا خير ان نلقى جموع اهل الشام بقلة من عددنا منقطعين من المدد والمدد فهبوا ليعبروا
من عانات فمنعهم اهل عانات وحبسوا عندهم السفن فاقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت ثم لحقوا
عليا بقرقيسيا دون قرقيسيا وقد اراد اهل عانات فخصموا منهم فلما لحقت المقدمة عليا قال
مقدمة شئ تاتي وراء فتقدم اليه زياد وشريح فاخبراه الذي كان فقال قد اصبتما رشدكما فلما
عبر الفرات قدمهما امامه نحو معونة فلما انتهوا الى معونة لقيهم ابو الاعور في جند اهل الشام
فدعوهم الى الدخول في طاعة امير المؤمنين فابوا فبعثوا الى علي انا قد لقينا ابا الاعور السلمي بشر
الروم في جند من اهل الشام فدعوناهم واصحابه الى الدخول في طاعتك فابوا علينا فرنا بامرك
فارسل علي الى الاشتر فقال يا مالك ان زيادا وشريحا ارسلا الي يعلماني انهما لقيا ابا الاعور
السلمي في جند من اهل الشام بشر الروم منبج الى الرسول انذروكم صوافقين فالنجاء الى اصحابك
النجاء فاذا اتيتهم فانت عليهم واياك ان تبدا القوم بقتال الا ان يبدؤك حتى تلقاهم وتسمع
منهم ولا يجرمنك شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم مرة بعد مرة واجعل على ميمنتك
زيادا وعلى ميسرتك شريحا وقف بين اصحابك وسطا ولا تدن منهم دنو من يريد ان ينشب الحرب
ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى قدم اليك فاني حيث اسير اليك ان شاء الله وكان
الرسول الحارث بن جمهان الجعفي وكتب اليهما اما بعد فاني قد امرت عليكما مالكا فاسمعا له و
اطيعا امره فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقاطه ولا بطوه عما الاسراع اليه احزم ولا الاسراع الى
ما ابطوا عنه مثل وقد امرته بمثل الذي امرتكما الا يبدؤا القوم بقتال حتى تلقاهم فتدعوهم
وتعذر اليهم فخرج الاشتر حتى قدم على القوم فاتبع ما امره به علي وكف عن القتال فلم يزالوا
منوا قفين حتى اذا كان عند المساء حمل عليهم ابو الاعور السلمي فثبتوا واصطبروا ساعة ثم ان اهل

الشام

الشام انصرفوا ثم خرج هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن عدتها وعدتها وخرج اليهم ابو الاعور السلمي فاقتتلوا يومهم ذلك محمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال فصبر القوم بعضهم لبعض ثم انصرفوا وبكر عليهم الاشتر فقتل منهم عبد الله بن المنذر التنوخي قتله ظبيان بن عمارة التميمي وما هو يومئذ الا فتى حديث السن وان كان الشامي لفارس اهل الشام واخذ الاشتر يقول ويحكم ارونيا ابا الاعور ثم ان ابا الاعور دعا الناس فرجعوا نحوه فوقف على تل من وراء المكان الذي كان فيه اول مرة وجاء الاشتر حتى صف اصحابه في المكان الذي كان فيه ابو الاعور اول مرة فقال الاشتر لسنان بن مالك النخعي انطلق الى ابي الاعور فادعه الى المبارزة فقال الى مبارزتي او مبارزتك فقال الى مبارزتي فقال الاشتر اولو امرتك بمبارزته فعلت قال نعم والذي لا اله الا هو لو امرتني ان اعترض صفهم بسيفي فعلته حتى اضربه بالسيف فقال يا ابن اخي اطال الله بقاءك وقد والله ازددت فيك رغبة لانما امرتك بمبارزته انما امرتك ان تدعوه الى مبارزتي لانه لا يبارز ان كان ذلك من شانه الا الذي له الاسنان والكفاءة والشرف وانت بحمد الله من اهل الكفاءة والشرف ولكنك حديث السن ليس ببارز الاحداث فاذهب فادعه الى مبارزتي فاتاه فقال اجب اميرك فاتى رسول فاتاه حتى انتهى الى ابي الاعور فصر عمر بن سعد رجل عن ابي زهير العبسي عن ضالع بن سنان بن مالك عن ابيه قال قلت لسنان ان الاشتر يدعوك الى مبارزته سكت عني طويلا ثم قال ان خفة الاشتر وسوء رايه هو الذي دعاه الى الجلاء عما عثمان من العراق وافترائه عليه يقبح محاسنه ويجهل حقه ويظهر عداوته من خفة الاشتر وسوء رايه انه سار الى عثمان في داره وقراره فقتله فمن قتله فاصبح مستعتبا منه لا حاجة لي في مبارزته قال قلت له انك قد تكلمت فاسمع مني حتى اجبرك قال فقال لا حاجة لي في جوابك ولا الاستماع منك اذهب عني وصالح بي اصحابه فانصرف عنه ولو سمع مني لاخبرته بعذري وصنيعي وحجتي فرجعت الى الاشتر فاخبرته انه قد ابى المبارزة فقال لنفسه فظر قال قوا قفنا حتى حجز بيننا وبينهم الليل وتبينا مصارعين فلما ان اصبحنا نظرنا فاذا هم قد انصرفوا قال واصبحنا





على غدوة فصار نحو معوية فاذا ابو الاعور السلمي قد سبق الى سهول الارض وسعة المنزل وشريعة الماء مكانا فسيحا وكان على مقدمة معوية فنصر عمر بن شمر عن جابر عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد يعني ابن ابي المطلب قالوا استعمل علي عليهم على مقدمته الاشتر بن الحرث النخعي وسار علي في خمسين ومائة الف من اهل العراق وقد خفت طائفة من اصحاب علي مع سار معوية في نحو من ذلك حتى حل اهل الشام واستعمل معوية على مقدمته سفيان بن عمرو ابا الاعور السلمي فلما بلغ معوية ان عليا يتجهز امر اصحابه بالسير نحوه فلما استتب لعلي امره سار باصحابه فلما بلغ معوية مسيره اليه سار بقضه وقضيضه نحو علي واستعمل على مقدمته سفيان بن عمرو وعلى ساقته ابن ارطاة العامري يعني بسر فسار حتى توافوا جميعا بتعاصر من الى جنب صفين فالى الاشتر صاحب مقدمة معوية وقد سبقه الى المعسكر على الماء وكان الاشتر في اربعة الاف من مستبصري اهل العراق فاذا هو بالاعور عن معسكره واقبل معوية في جمع الفيلق فلما راى ذلك الاشتر انحاز الى علي ع وغلب معوية على الماء وحال بين اهل العراق وبينه واقبل علي ع حتى اذا اراد المعسكر اذا القوم قد حالوا بينهم وبين الماء ثم رجع الى الحديث باسناده الى الاول ثم ان عليا ع طلب موضعا للعسكر وامر الناس ان يضعوا اثقالهم وهم مائة الف او يزيدون فلما نزلوا انشرع فوارس من فوارس علي على خيلهم الى معوية وهم كانوا في ثلثين ومائة ولم ينزل بعد معوية فناوشوهم القتال واقتتلوا هويا فصر عمر بن سعد عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال كتب معوية الى علي ع عافانا الله واياك ما احسن العدل والانصاف من عمل واتقى لطيش النفس في الرجل كرت العبيد ارسيقة على العبيد

اذ بط حمارك لا ينزع سويته ... اذا يريد وفيد العير مكروب

ليست ترى السيد زيدا في نفوسهم ... كما تراه بنو كور ومرهوب

ان تسئلوا الحق بقطا الحق سائلة ... والدرع محقبة والسيف مقروب

او تامنون فانا معشر انف ... لا نطعم الضيم ان لم نسم مشروب

قال وامر علي ع الناس فوزعوا على القتال حتى تاخذ اهل المصاف مصافهم ثم قال ايها الناس

هذا موقف من تخلف فيه نصف يوم القيمة ومن فلج فيه فلج يوم القيمة ثم قال على المائل لمعوية يصيفين

لقد أنا كنت كاشيرا عن نائبه ... هبطت الناس على أغرابه
فليأتينا الدهر بما أتى به ... وكتب على إلى معوية اما بعد

فإن للحرب عرانا شرزا ... إن عليها قائدا عشنزرا ... ينصف من أحجم أو تقمرا
على نواحيها مزج زمجرا ... إذا وثبن ساعة تغيمرا

ألم تر قومي إذ دعاهم أخوهم ... أجابوا وإن يغضب على القوم يغضبوا
هموا حفظوا غيبي كما كنت حافظا ... لقومي أخرى مثلها إذ تغيبوا
بنو الحرب لم يقعد بهم أمنها غنم ... وآباؤهم آباء صدق فأنجبوا

فتراجع الناس الى معسكرهم وذهبت ابل الناس وغلمانهم يستقون فمنعهم اهل الشام

فصير عن عمر بن سعد عن يونس بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر قال لما قدمنا على معوية واهل الشام بصفين وجدناهم قد نزلوا منزلا اخضر ولا ماء لنا ولا لهم فاخذوا الشريعة فنحن نقاتلهم وقد صف ابو الاعور عليها الخيل والرجالة وقدم المراميه ومعهم اصحاب الكرمك والدرق وعلى رؤسهم البيض وقد اجمعوا ان يمنعونا الماء ففزعنا الى صبر المؤمنين فاخبرناه بذلك فدعا صعصعة بن صوحان فقال ائت معوية فقل انا سرنا مسيرنا هذا وانا اكره قتالكم مثل الاعذار البكر وانا قد قدمنا بخيلك فقاتلتنا مثل ان نقاتلك وبدانا بالقتال ومنعنا من راينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وهذه اخرى قد فعلتموها حتى حلتم بين الناس وبين الماء فخل بيننا وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم وان كان احب اليك ان تدع ما جئنا له وندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فغلنا فقال معوية لاصحابه ما ترون قال الوليد بن عقبة امنعهم الماء كما منعوه ابن عفان حصروه اربعين يوما يمنعونه برد الماء ولين الطعام اقتلهم عطشا قتلهم الله قال عمرو خل بين القوم وبين الماء فانهم لن يعطشوا وانت ريان ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم فاعاد الوليد مقالته

وقال



## ٨٥

وقال عبد الله بن سعد بن ابي سرح وهو اخو عثمان من الرضاعة امنعهم الماء الى الليل فانهم ان لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمتهم امنعهم الماء منعهم الله يوم القيمة فقال صعصعة بن صوحان انما يمنعه الله يوم القيمة الكفرة الفجرة شربة الحميم ويحك وضرب هذا الفاسق يعني الوليد بن عقبة فوالله ليشتمونه ويهددونه فقال معوية كف ايها الرجل فانه رسول

فصير عمر بن سعد عن يونس بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر ان صعصعة رجع الينا فحدثنا بما قال معوية وما كان منه وما رد عليه فقلنا وما رد عليك معوية قال ما ادري الا انه انصرف من عنده قلت ما رد علي قال سيأتيكم رأيي قال فوالله ما راعنا الا نشوز الرجال والخيل والصفوف فارسل الينا ابو الاعور امنعهم الماء فازدلنا والله لهم فاقتتلنا واشتد بالرماح واضطربنا بالسيوف فطال ذلك بيننا وبينهم فصار بينهم فصار الماء في ايدينا فقلنا والله لا نسقيهم فارسل الينا على خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا الى عسكركم وخلوا بينهم وبين الماء فان الله قد قصر كم بغيهم وظلمهم فصير عمر بن سعد عن رجل عن ابي حرة ان عليا قال هذا يوم نصرتم فيه الحمية فصير محمد بن عبد الله الجرجاني قال بقي اصحاب علي يوما وليلة يوم الفراية بلا ماء وقال رجل من الشكون من اهل الشام يعرف بالسليل بن عمرو يا معوية

اسمع اليوم ما يقول السليل ... إن قولي قول له تاويل ... امنع الماء من صحابة علي
ان يذوقوه والدليل ذليل ... وأقل القوم ما قتل الشيخ ... ظاوي الفصائص امرحيل
فوحوا لله مشاق لا لبد ... من هذا الطرها ناجيل ... لو على صحبة ردوا الماء
لا دعوه حتى يقولوا ... قد رضينا بما حكم علينا ... بعد ذاك الرضا جلاد ثقيل

فامنع القوم ماءك اليوم للقوم يوم بقاء وان يكن فقليل

فقال معوية الرأي ما تقول ولكن عمرو لا يدعني قال عمرو خل بينهم وبين الماء فان عليا لم يكن ليظما وانت ريان وفي يده اعنة الخيل وهو ينظر الى الفرات حتى يشرب وهو يموت وانت تعلم اثر الشجاع المطرق ومعه اهل العراق واهل الحجاز وقد سمعنا وانت

وهو يقول لو استمكنت من اربعين رجلا فذكر امرا يعني لو ان معه اربعين رجلا يوم قتل البيت
يعني بيت فاطمة وذكروا انه لما غلب اهل الشام على الفرات فرحوا بالغلبة فقال معوية
يا اهل الشام هذا اول النظر لا سقاني الله ولا سقى ابا سفيان ان شربوا منه ابدا حتى
يقتلوا باجمعهم عليه وتباشر اهل الشام فقام الى معوية رجل من اهل الشام يقال له المعرى بن الاعجل
وكان ناسكا وكان له فيما يذكر هذان لسان وكان صديقا وواخيا لعمرو بن العاص فقال
يا معوية سبحان الله ان سبقكم القوم الى الفرات فغلبتموهم عليه تمنعونهم عنه اما والله لو سبقوكم
اليه لسقوكم منه ليس اعظم ما تنالون من القوم ان تمنعوهم الفرات فيجالدون على فرضة اخرى
فيجادوكم بما صنعتم اما تعلمون ان فيهم العبد والامة والاجير والضعيف ومن لا ذنب له هذا والله
اول الجور لقد شجعت الجبان وبصرت المرتاب وحملت من لا يريد قتالك على كتفيك فاغلظ له
معوية وقال معوية وقال العمري والكفى صدقت يقلك فاتاه عمرو فاغلظ له فقال الهمداني في ذلك

لعمرو ابن معوية بن حرب ... وعمرو ما لداهيتها دواء
وضربة حين يختلط الدماء ... فلست بتابع دين ابن هند ... سوى طعن يجار العقل فيه
لقد ذهب الصفا فلا صفاء ... وقد ذهب الولاء فلا ولاء ... طوال الدهر ما ارسى حراء
على عمرو وصاحبه العفاء ... الا لله درك يا ابن هند ... وقولي في حوادث كل امر
ايحمون الفرات على رجاله ... لقد ذهب الحياء فلا حياء ... لقد ذهب الحياء فلا حياء
كان لقوم عندكم دينا ... وفي ايديهم لاسل الظماء ... وفي الاعناق سيافا حداد
فزعموا ان يجالدكم علي ... وفي الاعناق سيافا حداد ... بلا ماء وللاحزاب ماء

دعاهم دعوة فاجاب قوم ... كجر الابل خالطها الهناء

قال ثم سار الهمداني في سواد الليل فلحق بعلي قال ومكث اصحاب علي يوما وليلة بغير ماء واغتم
علي بما ينال اهل العراق فحدثهم محمد بن عبد الله عن الجرجاني قال خرج علي لما اغتم بما ينال اهل
العراق من العطش ظل ذات يوم مذنج واذا رجل ينادي

ايمنعنا القوم ماء الفرات ... وفينا الرماح وفينا الجحف ... وفينا الثوارب مثل الوشيج



وفينا السيوف وفينا الزعف ... وفينا اليه سورة ... اذا حمحموها الردى لم يجف
فحن الحنين غداة الوتير ... وطلى صفاعيار التلف ... فما بالنا امس اسد العرين
وما بالنا اليوم شاء النعج ... فما للطريد دمار الجحاز سوى ... اليوم يوم قصكو الهدف
فذبوا اليهم كبزل الجمال ... دوين الذميل فوق العطف ... فلما تحاوا شط الفرات
وضاربوهم عليه الحتوف ... واما موا على طاعة ... تحل الجنان وتعلو الشرف
والا فانتم عبيد الرشاء ... وحبل الرشا مستدل قطف ... قال فحرك ذلك عليا ثم

مضى الى راية كندة فاذا منادي ينادي الى جنب منزل الاشعث وهو يقول

لئن لم يحل الاشعث اليوم كربة ... من الموت فيها للنفوس تفوت
فنشرب من ماء الفرات بسيفه ... فهنا اناسا قبل كانوا هم موتوا
فان انت لم تجتمع لنا اليوم امرنا ... وتلقى الى فيها عليك التشتت
فمن ذا الذي شئ الخناصر بامهم ... سواك ومن هذا اليه التلفت
وهل من بقاء بعد يوم وليلة ... فطل عطاشا والعدو يصوت
هلموا الى ماء الفرات ودونه ... صدور العوالي والصفيح المشتت
وانت امرؤ من عصبة يمنية ... وكل امرئ من عضبه حين ينبت

فلما سمع الاشعث قول الرجل الى علي امن ليلته فقال يا امير المؤمنين ان منعنا القوم
ماء الفرات وانت فينا وعضا السيوف فحل عنا وعن القوم فوالله لا نرجع حتى نردها او
نموت ومر الاشتر فليعاود بخيله فيقف حين امره فقال ذاك اليك فرجع الاشعث
فنادى في الناس من كان يريد الموت فمعاده الصبح فاتى ناضح الماء فاتاه من ليلته

اثناء الليل بجل وشد عليه سلاحه وهو يقول

سيعادنا اليوم بياض الصبح ... هل يصلح الزاد بغير ملح
لا لا ولا امر بغير نصح ... ربوا الى القوم بطعن سمح

مثل الفرات إذا يطغى تفجع  لاصلح للقوم وابن صلحي
حسبي بن الأخطام قاب مدجج

فلما أصبح دعا الناس وسيوفهم على عواتقهم وجعل يلقى بعضهم ويقول بابى انتم وامى تقدموا قاب بعضهم فلم يزل كذلك دأبه حتى خالط القوم وحسر عن رأسه ونادى انا الاشعث بن قيس خلوا عن الماء فنادى ابو الاعور السلمى اما والله لاحتى تأخذنا وإياكم السيوف فقال الاشعث قد والله اظهرتم بأسا وكان الاشتر قد تعالى بخيله حيث أمره على تبعث اليه الاشعث ان الحم الخيل فانهم حتى وضع سنابكها فى الفرات واخذت القوم السيوف فولوا مدبرين نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عن زيد بن حسين قال نادى الاشعث عمرو بن العاص قال ويحك يا ابن العاص خل بيننا وبين الماء فوالله لئن لم تفعل لياخذنا وإياكم السيوف فقال عمرو والله لا نخلى عنه حتى تأخذنا السيوف وإياكم فيعلم ربنا اينا اليوم اصبر فرجل الاشعث والاشتر وذو الكلاع البصاير من اصحاب على وترجل معهما اثنا عشر الفا فحملوا على عمرو ومن معه من اهل الشام فازالوهم عن الماء حتى غسل على سنابكها فى الماء فنصر روى سعدان عليا قال له ذلك اليوم هذا يوم نصرك فينا بالحبية ثم ان عليا عسكر هناك وقبل ذلك قال شاعر اهل العراق شعر

ألا يتقون الله أن يمنعونا  الفرات وقد بروى الفرات الغالب
وقد وعدونا الأحزبين فلم يجد  لهم أحمد الا قراع الكتائب
إذا خفقت رايا تنا طحنت لها  رحا تطحن الأرحاء والموت طالب
فنفعل الم الناس عهدا نفى به  لصهر رسول الله حق نضارب

وكان بلغ الشام ان عليا جعل للناس ان فتح الشام ان يقسم بينهم البر والذهب والاحمران دان يعطيهم خمسمائة خمسمائة كما اعطاهم بالبصرة فنادى منادى اهل الشام يا

بجانبه اهل العراق لاحد الاحزبين والخمس قد يحمل الاحزبين حمرك من الكوفة الى قنسرين
الى قنسرين : نصر ابو عبد الرحمن المسعودى عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن عمرو بن العاص الاخص



الاجنادين والخمس قد يحتمل الامرين نصر قال عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت تميم التاجى قال سمعت الاشعث بن قيس يقول يوم خال عمرو بن العاص بيننا وبين الفرات ويحك يا عمرو والله ان كنت لاظن لك رايا فاذا انت لا عقل لك اترانا نخليك والماء تربت يداك وفك اما علمت يا معشر عرب تكلتك امك وهبلتك لقد رمت امرا عظيما فقال له عمرو اما والله لتعلمن اليوم انا سنفى بالعهد ونقيم على العقد ثم لقاك بصبر وجد فداه الاشتر والله لقد تركنا هذه الفرضة بابن العاص والناس يريدون القتال على البضاء والدين وما قتلنا ناسا يوم الاحيمة ثم كبر الاشعث وكبر الاشتر ثم حملا فاثارا الغبار حتى الهزم اهل الشام فلقى عمرو بن العاص بعد ذلك الاشعث بن قيس فقال اى اخا كندة اما والله لقد ابصرت صواب قولك يوم الماء ولكنه كنت مقهورا على ذلك الراى فكايدتك بالتهدد والحرب خدعة ثم ان عمرا ارسل الى معونة ان خل بين القوم وبين الماء انرى القوم يموتون عطشا وهم ينظرون الى الماء فارسل معونة الى يزيد بن سدان خل بين القوم وبين الماء يا عبد الله فقال يزيد وكان شديد العثمانية كلا والله يا ام عبد الله لنقتلنهم عطشا كما قتلوا امير المؤمنين نصر عمرو بن شمر عن اسمعيل السدى قال سمعت بكر بن تغلب السدوسى يقول والله لكانى اسمع الاشتر وهو يحمل على عمرو بن العاص يوم الفرات وهو يقول

ويحك يا ابن العاصى  تخ فى القواصى
واهرب الى الصياصى  اليوم فى عراص
ناخذ بالنواصى  لا تحذر القصاص
نحن ذوى الحماصى  لا نقرب الملاصا
فى الأوزع الدلاصى  فى الموضع المصاص
فاجابه عمرو بن العاص  ويحك يا ابن الحرش
انت الكذوب الحانث  انت الغرير الماكث
اعد مال الوارث  وفى القبور ما كث

عمرو بن شمر عن اسمعيل السدى عن بحر بن تغلب قال حدثنى من سمع الاشتر يوم الفرات وقد كان لم يومئذ غناء عظيم عن اهل العراق وهو يقول اليوم يوم الحفاظ بين الكماة الغلاظ نحفرها او تحفظ قال ثم قال وقد قتل من ال ذى لعوة وكان يومئذ فارس اهل الاردن وقتل رجال من ال ذى يزن نصر فحدثنى عمرو بن شمر عن

عن اسمعيل السكوني عن بكر بن نطبة قال حدثني من سمع الاشعث يوم الفرات وقد كان له غناء عظيم من
اهل العراق وقتل بها من اهل الشام بيده وهو يقول والله ان كنت لكارها قتال اهل
الصلوة ولكن من هو اقدم منى في الاسلام واعلم بالكتاب والسنة وهو الذي لا يخفى بهفتي يقاتل
فنصر عن عمر بن سعد عن رجل من آل خارجة بن الصلت ان ظبيان بن عمارة التميمي جعل يومئذ يقاتل
مالك يا ظبيان من بقاء ... في ساكن الارض بغير ماء ... لا والله الا رض والسما ... فاصبر لوجوه الاعدا
بالسيف عند حمس الوغاء ... حتى يجيبوك الى السواء ... قال فصبر بهم والله حتى خلوا واياه
فنصر عن عمر بن سعد باسناده قال طال بيننا وبين اهل الشام القتال فما انسى قول عبد الله بن
عوف الاحمري يوم الفرات وكان من فرسان علي وهو يضرب بهم بالسيف وهو يقول
خلوا لنا عقر الفرات بحار ... او اثبتوا للمحفل الجرار ... لكل قوم مشعبث شار
مطاعين برمح كرار ... ضرابة هاماة العدى مغوار ... [illegible]

قال ثم ان الاشتر دعا الحارث بن همام النخعي ثم الصهباني فاعطاه لوائه ثم قال يا حارث
لولا اني اعلم انك تصبر عند الموت لاخذت لوائي منك ولما جئتك بكرامتي قال والله ما ما
لاسرنك اليوم او لاموتن فاتبعني فتقدم وهو يقول ... يا اشتر الخير ويا خير النخع
وصاحب النصر اذا عم الفزع ... وكاشف الامر اذا الامر وقع ... ما انت في الحرب لعوان بالخدع
قد جرع القوم وعموا بالجرع ... وجرعوا الغيظ وغصوا بالجرع ... ان تبقنا المنايا هن بالبدع
او تعطش اليوم فجد يقطع ... ما شئت خذ منها وما شئت فدع

فقال الاشتر ادن مني يا حارث فدنى منه فقبل راسه وقال لا تتبع هذا اليوم الاخير
ثم قام الاشتر يحرض اصحابه يومئذ ويقول قد تكم نفسي شدوا شد الحرج الراجز الهزج
فاذا لقيتم الرماح فالتووا بها واذا عضكم السيوف فليعض الرجل على نواجذه فانه اشد لشوون
الراس ثم استقبلوا القوم بها فانكم قال وكان الاشتر يومئذ على فرس له محذوف اذنه كان
حمار الغراب فنصر عن عمر بن شمر عن جابر عن عامر عن الحارث بن اذهم عن صعصعة صوحان





قال قتل الاشتر في تلك المعركة سبعة وقتل الاشعث بخمسة ولكن اهل الشام لم يثبتوا فكان اكثر
قتلهم الاشتر صالح بن فيروز الكلبي وملك بن اذهم السكوني ورماح بن عتيك الغساني والاصبغ
بن منصور الكندي كان فارس اهل الشام وابرهيم بن وضاح الجهني وزامل بن عبيد الحرابي ومحمد
روضة الجهني فنصر قال وقيل قتل الاشتر في ذلك اليوم بيده من اهل الشام رجل يقال له صالح
ابن فيروز وكان مشهورا بشدة البأس فقال وارتجز على الاشتر

يا صاحب لطرف الحصان الادهم ... اقدم اذا شئت علينا اقدم
انا ابن ذي العز وذي التكرم ... سيد عك كل عك فاعلم

برز اليه الاشتر وهو يقول ... اليك لا ارجع حتى اضربا ... بسيفي الصفول ضربا معجبا
انا ابن خير مدحج مركبا ... من خيرها نفسا واما وابا ... قال ثم شد عليه بالرمح
فقتله وعلق ظهره ثم رجع الى مكانه ثم خرج اليه فارس اخر يقال له مالك بن اذهم السكوني
وكان من فرسان اهل الشام وهو يقول

اني منحت صالحا سنانيا ... اجيبه بالرمح اذ دعانيا ... لفارس امنحه طعانيا
ثم شد على الاشتر فلما رهقه التوى الاشتر على الفرس وما ادار السنان فاخطاه ثم استوى
على فرسه وشد عليه بالرمح وهو يقول

حسانك يا مخ لم تكن خوانا ... وكان قد ما يقتل الفرسانا ... لو شئت لجرى فخطانا
لفارس منخرم الاقرانا ... اشهل لا وغلا ولا جبانا

فقتله ثم خرج فارس اخر يقال له رماح بن عبيدة وهو يقول

اني زعيم ما لك بضربي ... بذي غرار زين جميع القلب ... عبل الذراعين شديد الضلب

وقال بعضهم شديد العضب فخرج اليه الاشتر وهو يقول

رويدك لا تجزع من جلادي ... جلادي شخص جامع الفؤاد ... يجيب الروع دعا المنادي
يشد بالسيف على الاعادي ... فشد عليه فقتله ثم خرج اليه فارس اخر يقال له ابو هبيم بن الوضاح وهو يقول

هل لك يا اشتر في براذي ... براذين ذي غشم وذي اعزاز ... مقاديم الفريد لزاز

فخرج اليه الاشتر وهو يقول ... نعم نعم اطلب شهيدا ... مع حسام يقصم الحديدا

يترك ما مات العتيك حصيدا ... فقتله ثم خرج اليه فارس اخر يقال له ازمل بن عتيك الخزاعي

وكان من اصحاب الالوية فشد عليه وهو يقول ... يا صاحب السيف الخصيب المرذبي

وصاحب الجوشن ذي الذهب ... هل لك في طعن غلام محرب ... يجول محاسنيم المعلب

لبن بجياد وكلا معلب ... فطعن الاشتر في موضع الجوشن فصرعه عن فرسه واذا بصقيل السيف

وشد عليه الاشتر فكعف قوائم الفرس بالسيف وهو يقول ... لا تبدض مثلي او مثل ذا

قتلت منكم خمسة من مثلكا ... وكلهم كانوا احاه مثلكا ... ثم ضربه بالسيف فقتله وحمل على الناس

ثم خرج اليه فارس يقال له الاجلح وكان من اعلام العرب وفرسانها وكان على فرس يقال له الاحوى

فلما رآه صاحبه الاشتر كره لقائه واستحيى ان يرجع فخرج اليه وهو يقول

اقدم يا الاحوى لا تملكن ... على عمل ظاهر التذلل ... كانما يقسم مر المحنظل

ان سمه خسفا ابى ان يقبل ... وان دعاه القرن لم يقول ... يمشي اليه بجساء مفصل

مشيا دويدا غير ما مستعجل ... يحزم الامر بعد الاول ... فشد عليه الاشتر وهو يقول

بليتني يا اشتر ذاك الدبجي ... بفارس ذي جلق مدجج ... كالليث في العاية المهيج

اذا دعاه القرن لم يعرج ... فضربه ثم خرج اليه محمد بن روضه وهو يضرب في اهل العراق

ضربا منكرا وهو يقول ... يا ساكني الكوفة يا اهل الفدن ... يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن

وتارك صدقه مثل الحرن ... اضربكم ولا ارى ياحسن ... فشد عليه الاشتر وهو يقول

لا يبعد الله سوى عثمانا ... وانزل الله بكم هوانا ... ولا يسلي عنكم الاحزانا

محالف قد خالف الرحمانا ... نصرهوه غاية الشيطانا ... ثم ضربه فقتله وقال اخذت

الاجلح بن منصور الكندي حين اتاها مصابه وكان اسمها جبلة بنت منصور

الا فابكي اخا ثقة فقد والله ابلينا ... لقتل الماجد القمقام لا مثل له فينا





انا انا اليوم مقتله فقد حزنت نواصينا ... كريم ملجل الجدين شيخ من الاعادينا

ومن قاد جيشهم على والمصلونا ... شفانا الله من اهل العراق قد ابادونا

اما يخشون ربهم ولم يرعوا لدينا ... نصر قال قال عمر وقال جابر بلغني انها

ماتت حزنا على اخيها وقال امير المؤمنين حين بلغه مرثيتها اخاها اما انه لم يكن

ما رايتم من الجزع امانا انهم قد اضروا بانفسهم فتركوهن جزايا من مثل ابن اكلة الاكباد اللهم

حمله اثامهم واوزارهم واثقالا مع اثقالهم واصيب يوم الوقعة العظمى حبيب منصور

اخو الاجلح وكان من اصحاب الرايات وجاء برأسه رجل من بجيلة فنازعه في سلبه رجل من

همدان كل واحد منهما يزعم انه قتله فاصلح على بينهما وقضى بسلبه للبجلي وارضى الهمداني

نصر عن عمر وبن جابر عن الشعبي عن الحارث بن ازهر وعن صقعب قال ثم اقبل الاشتر

يضرب بسيفه جمهور الناس حتى كشف هل الشام عن الماء وهو يقول

لا تذكروا ما قد مضى فانا ... والله ربي باعث اموانا ... من بعد ما صاروا كذا رفاتا

لاوردن خيلي الفرانا ... شعث النواصي او يقال ماتا

وكان لواء الاشعث مع معوية بن الحرث فقال له الاشعث لله انت لست تمنع نجم من كنده

قدم لواءك فتقدم صاحب اللواء وهو يقول

اتعطش اليوم وفينا الاشعث ... والاشعث الخير كليث يبعث ... فابشروا فانكم لن تلبثوا

ان تشربوا الماء فسوا او ارتوا ... من لا يرده والرحال تلهث

وقال الاشعث لك لشاعر ما انعت لي بشري وكره ان يخالط الاشتر به فنادى الاشعث

ايها الناس انما الخط الذي سبق قال وحمل عمرو العكي من اصحاب معوية وهو يقول

ابرز الى الكبش يا فجاشي ... اسمي عمرو وابو خراش ... وفارس الهيجا بانكار ش

يخير باقي من اخر ناشي ... فشد عليه الفجاشي وهو يقول ... اردد قليلا فانا الفجاشي

من مهر كعب لبن الرعاش ... اخو حروب غير رباط الجاش ... لا ابيع اللهو بالمعاش

٩٤

ان خير ركابي في مواشي ... اعني عليا بين الرباش ... من خير خلق الله في قشاش
مبرع من نزق الطباش ... بكف قريش لا من الحواشي ... ليث عرين للكباش غاشي
يقتل كبش القوم بالمراش ... وذي حروب طالما قد ناش ... كف له تخطف بالنهاشي
من اسد بخفان وليث ماشي ... ضربه ضربة يقلق فاصله بالسيف وحمل ابو الاعور وهو يقول
انا ابن الاعور واسمي عمرو ... اضرب قدما لا اولي الدبر ... ليس بمثلي ناقص غمر
ولا فتى لا فتى تيسر ... احمي مذاري والمحامي حر ... جربي على العنايات فاستمر
محل عليه الاشتر وهو يقول ... لست وان كرهت ذا الخلاط ... ليس اخو الحرب بذي اختلاط
لكن عبوس غير شتاط ... هذا اوان جاء الانبساط ... وخلف التبهيم بالافراط
يعرضني في وسط البلاط ... محل الجهيم من الرباط ... يحتكم الحق لا اغتباط
وحمل رجل الخط فقال ... انا شرحبيل انا ابن السمط ... مبين لفعل هذا الشط
بالطعن سمحا بقناة الخط ... اطلب ثارات قتيل السبط ... جمعت قومي باشتراط الشرط
على ابن هند انا الموطى ... حتى اناخوا بالمهامي الخط ... جند يمان ليس هم بخلط
فاجابه الاشعث بن قيس ... اني انا الاشعث بن قيس ... فارس هيجاء قتيل الدوس
لست شكاك ولا ملوس ... كندة ربعي وعلي قوسي ... وقال حوشب وظليم
يا ايها الفارس ان لا ترع ... انا ابو مرهد ذو كلع ... مسود بالشام ما شاء صنع
ابلغ عني اشعثا اذا النجع ... والاشعث الغيث اذا الماء منع ... فكثر الغدر لديكم لو نفع
فاجابه الاشعث ... ابلغ عني حوشبا وذا كلع ... وشرحبيل ذاك اهلك الطمع
قوم جفاة لا احياء ولا درع ... يقودكم ذاك الشقي المبتدع ... اني اذا الرقن لقرن يخضع
وابرقوها في عجاج قد طلع ... احمي فنادى منهم واسمع ... وقال الاشتر ايضا فحال
يا حوشب الجلف يا شيخ كلع ... ايكما اراد اشتر النجع ... هاانا ذا وقد هولك الفزع
في جوهر وسط قراره قد شرع ... ثم ثلاثة بطلا غير جزع ... سائل بنا الطمر واصحاب البدع





وسل سادات البقيع المضطجع ... كيف داروا وقع الاثوت في النقع ... تلقوا امرا كذاك ما فيه خلع
وخالف الخوئيدين وابتدع ... نصر عن ابن سعد عن رجل قد سماه عن ابيه عن عمه محمد بن يخنف
قال كنت مع ابي يومئذ وانا ابن سبع عشرة سنة ولست في غطاء فلما صنع الناس الماء قال لي
لا تبرح فلما رايت الناس يذهبون نحو الماء لم اصبر فاخذت سيفي فقاتلت فاذا انا بغلام
مملوك لبغض اهل العراق ومعه قربة له فلما راى اهل الشام قد امروا عن الماء شد فملأ قربته
ثم اقبل بها وشد عليه رجل من اهل الشام فضربه فصرعه ووقف القربة منه وشدت على
الشامي فضربته وصرعته وغدا اصحابه فاستنقذوه وقال وسمعتهم يقولون لا باس عليك و
رجعت الى المملوك فاجلسته فاذا هو يكلمني ثم خرج رجيب فلم يكن اسرع من ان جاء مولاه فذهب
واخذت قربته وهي مملوءة ماء فجئت بها الى ابي فقال من اين جئت بها فقلت اشتريتها وكرهت
ان اخبر الخبر فيجد علي فقال اسقوا القوم فسقيتهم وشربت اخوهم ونازعتني نفسي والله القتال فانطلقت
فانطلقت اتقدم فيمن يقاتل قال فقاتلتهم ساعة ثم اشهدانهم خلوا الناس عن الماء قال فما اتيت
حتى رايت سقاتهم وسقاتنا يزدحمون على الماء فما بؤذى انسان انسانا قال وابتلت راجعا
فاذا انا بمولى صاحب القربة فقلت هذه قربتك فخذها او ابعث معي من ياخذها او اعلمني
مكانك فقال رحمك الله عندنا ما يكفيه فانصرفت وذهب فلما كان من الغد مر على الي
فوقف فسلم ودعاني الى جنبه فقال من هذا الفتى منك قال ابني قال اراك الله فيه السرور استنقذ
والله غلامي امس وحدثني شباب الحي انه كان من اشجع الناس قال فنظر الي ابي نظرة عرفت
الغضب في وجهه ثم سكت حتى مضى الرجل ثم قال هذا ما قد مننا اليك فيه قال فحلفني بالله
لا اخبر الا بالذي اذنت فما شهدت لهم قتالا حتى كان اخر يوم من ايامهم الا ذلك اليوم نصر
عن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن مهران مولى يزيد بن هانئ السبيعي قال والله ان مولاي
ليقاتل على الماء وان القربة لفي يدي فلما انكشفا هل الشام عن الماء شددت حتى انتهيت
الى فيافا بين ذلك لا ادري اقاتل نصر عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عمرو عن ابيه سليمان

الحضرمي قال لما خرج علي من المدينة خرج معه ابو عمرة بن عمرو بن محصن قال فشهدنا مع علي الجمل
ثم انصرفنا الى الكوفة ثم سرنا الى اهل الشام حتى اذا كان بيننا وبين صفين ليلة رد خلي الشك
فقلت والله ما ادري على ما اقاتل وما ادري ما انا فيه قال واشتكا رجل منا بطنه من جوف اكله
فظن اصحابه انه طعين فقالوا انخلف هذا الرجل فقلت انا اتخلف عليه والله ما اقول ذلك
الا ما دخلني من الشك فاصبح الرجل ابن بر باس واصبحت قد ذهب عني ما كنت اجد وفقدت
بصيرة حتى اذا كنا اصحابنا ومضينا مع علي اذا اهل الشام قد سبقونا الى الماء فلما
اردناه منعونا فصلنا لهم بالسيف فخلونا واياه وارسل ابو عمرة الى اصحابه قد والله جئناهم فتنم
يقاتلونا وهم في يد بنا ونحن دونهم الينا كما كان في ايديهم قبل ان نقاتلهم فارسل معوية الى
اصحابه لا تقاتلوهم وخلوا بينهم وبينه فشربوا فقلنا لهم قد كنا عرضنا عليكم هذا اول مرة
فابيتم حتى اعطانا الله وانتم غير محمودين قال فانصرفوا عنا وانصرفنا عنهم ولقد رايت واياما
ورواياهم بعد وخلنا وخيلهم ترد ذلك الماء جميعا حتى ارتوا وارتوينا نصر محمد بن عبد الله
عن الجرجاني ان عمرو بن العاص قال يا معوية ما ظنك بالقوم ان منعوك الماء اليوم كما منعتهم
امس اترك ضاربهم عليه كما ضاربوك عليه وما اعنى عنك ان تكشف لهم السوءة قال دع
عنك ما مضى منه فما ظنك بعلي قال ظني انه لا يستحل منك ما استحللت منه وان الذي جاء له
غير الماء فقال له معوية تولا اغضبه فانشأ عمرو يقول

أمرتك أمرا صحصحت فيه ... وخالفني ابن آكلة الذرى
ولم تر مثل الحرب للقوم ... فكيف رأيت بأس العراق
أظن لها اليوم ما بعدها ... وبعدا لما بيننا صيحة
تكن كالزبير وطلحة ... وان أحرزوها لما بعدها
وقد شرب القوم ماء الفرات ... وقد ذل الأشتر النخعة

قال ومكث علي يومين لا يرسل الى معوية ولا يأتيه من قبل معوية احد وجاء جبيدا ابن



عمر فدخل على علي في عسكره فقال انك قاتل الهرمزان وقد كان ابوك فرض له في الديوان وادخله
في الاسلام فقال له ابن عمر الحمد لله الذي جعلك تطلبني بدم الهرمزان واطلبك بدم عثمان
ابن عفان فقال له علي لا عليك سيجفى واياك الحرب غدا ثم مكث علي يومين لا يرسل الى معوية
ولا يرسل اليه معوية ثم ان عليا دعا بشير بن عمرو بن محصن الانصاري وسعيد قيس الهمداني و
شبث بن ربعي التميمي فقال اتوا هذا الرجل فادعوه الى الله عز وجل والى الطاعة والجماعة والى
اتباع امر الله تعالى فقال له شبث لا تطمعن في سلطان توليه اياه وسترى ان يكون له بر اثرة عندك
ان هو بايعك قال علي انتوه الان فالقوه واحتجوا عليه وانظروا ما رايه وهذا في شهر ربيع الآخر
فاتوه فدخلوا عليه فحمد ابو عمرة بن محصن الله واثنى عليه وقال يا معوية ان الدنيا عنك زايلة
وانك راجع الى الآخرة وان الله عز وجل مجازيك بعملك ومحاسبك بما قدمت يداك واني انشدك
بالله ان تفرق جماعة هذه الامة وان تسفك دماءها بينها فقطع معوية عليه الكلام فقال
هلا اوصيت صاحبك فقال سبحان الله ان صاحبي ليس مثلك ان صاحبي اخو البرية في هذا
الامر في الفضل والدين والسابقة في الاسلام والقرابة من رسول الله صلى الله عليه قال معوية
فنقول لما قال ادعوك الى تقوى ربك واجابة ابن عمك الى ما يدعوك اليه من الحق فانا اسلم لك
في دينك وخير لك في عاقبة امرك قال وبطل دم عثمان لا والرحمن لا افعل ذلك ابدا قال فذهب
سعيد يتكلم فبدره شبث فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معوية قد فهمت ما رددت على ابن محصن
انه لا يخفى علينا ما تقرب به ما تطلب انك لا تجد شيئا تستعوي به الناس وتستقيل به اهواءهم
وتستخلص به طاعتهم الا ان قلت لهم قتل امامكم مظلوما فهلموا نطلب بدمه فاستجاب لك سفهاء
طغام وذال وقد علمنا انك قد ابطأت عنه بالنصر واحببت له القتل لهذه المنزلة التي تطلب وربك
متبع امرا وطالبه بحول الله دونه وربما اوتي المتمني امنيته وربما لم يؤتها والله مالك
في واحدة منهما خير والله لئن اخطأك ما ترجو انك لشر العرب حالا ولئن اصبت ما تتمنى
لا تصيبه حتى تستحق صلا النار فقال الله يا معوية ودع ما انت عليه ولا تنازع الامر اهله

قال

کتابخانه مجلس شورای ملی ۱۳۳۲



قال الحمد لله معوية واثنى عليه ثم قال اما بعد فانى ازل ما عرفت به نفسك وخفف حملك فقد
على هذا الحسب الشريف سيد قومه فاصطفه ثم عتب بعد فيما لا علم لك به ولقد كذبت وبئس
ايه الاعرابى الجلف الجافى فى كل ما وصفت وذكرت فصرنا من عند فلين بيني وبينكم الا
السيف قال وغضب فخرج القوم وشبث يقول افعلينا هول بالسيف اما والله لنجعلنه لباء
فانوا عليا عليه السلام فاخبروه بالذى كان من قوله وذلك فى شهر ربيع الاخر قال وخرج قراء اهل
العراق وقراء اهل الشام فعسكروا ناحية صفين فى ثلثين الفا وعسكر على على الماء وعسكر
معوية فوق ذلك ومشت القراء فيما بين معوية وعلى فيهم يزيد بن اسد البجلى وعلقمة بن قيس
النخعى وعبد الله بن عتبة وعامر بن عبد القيس وقد كان فى بعض تلك المواحل قال فانصرفوا
الى عسكر على فدخلوا على معوية فقالوا يا معوية ما الذى تطلب قال اطلب بدم عثمان قالوا
ممن تطلب بدم عثمان قال من على عليه السلام قالوا وعلى قتله قال نعم هو قتله واوى قاتليه فانصرفوا
من عنده فدخلوا على على فقالوا ان معوية يزعم انك قتلت عثمان قال اللهم لكذب فيما قال
لم اقتله فرجعوا الى معوية فاخبروه فقال لهم معوية بئسما ان لم يكن قتله بيده فقد امر وما لا فرجعوا
الى على عليه السلام فقالوا ان معوية يزعم انك ان لم تكن قتلت بيدك فقد امرت ومالات على قتل
عثمان فقال اللهم كذب بما قال فرجعوا الى معوية فقالوا له ان عليا عليه السلام يزعم انه لم يفعل فقال
معوية ان كان صادقا فليمكنا من قتلة عثمان فانهم فى عسكره وجنده واصحابه وعضده فرجعوا
الى على عليه السلام فقالوا ان معوية يقول لك ان كنت صادقا فادفع الينا قتلة عثمان او امكنا منهم
قال لهم على تاول القوم عليه القران ووقعت الفرقة وقتلوه فى سلطانه ولئن علضرهم قود
نخصم على معوية ان كان الامر كما يزعمون فما له انبز الامر دوننا على مشورة منا ولا ممن بهمنا
معنا فقال على عليه السلام انما الناس تبع المهاجرين والانصار وهم شهود المسلمين فى البلاد على ولاتهم
وامرهم فرضوا بى وبايعونى ولست استحل ان ادع ضرب معوية يحكم على الامة ويركبهم و
ويشق عصاهم فرجعوا الى معوية فاخبروه بذلك فقال ليس كما يقول فما بال من بهمنا من

المهاجرين



المهاجرين والانصار لم يدخلوا فى هذا الامر فيوامرونه فانصرفوا الى على عليه السلام فقالوا له ذلك و
اخبروه فقال على عليه السلام يحكم هذا اللبيد بيننا بين دوز الصحابة ليس فى الارض يدرى الاقد بايعنى
وهو معاوية قد اقام ورضى فلا يغرنكم معوية من انفسكم ودينكم فراسلوا ثلثة اشهر يبيع الاخر
وجمادين فيقرعون القرعة فيما بين ذلك فزحف بعضهم الى بعض وبجر القراء بينهم فقرعوا فى
ثلثة اشهر خمسة وثمانين فزعذكل من زعم زحف بعضهم الى بعض وبجر القراء بينهم ولا يكون
بينهم قتال قال وخرج ابو امامة الباهلى وابو الدرداء فدخلا على معوية وكانا معه فقالا
يا معوية علام تقاتل هذا الرجل فوالله لهو اقدم منك سلما واحوج هذا الامر منك واقرب
من النبى صلى الله عليه فعلام تقاتله فقال قاتله على دم عثمان وانا اوى قتلته فقولوا له
فليقدنا من قتلته فانا اول من نزعه من اهل الشام فانطلقوا الى على فاخبروه بقول معوية فقال
هم الذين ترون فخرج عشرون الفا او اكثر مسربلين فى الحديد لا يرى منهم الا الحدق فقالوا
كلنا قتله فان شاء فليرم ذلك متنا فرجع ابو امامة وابو الدرداء فلم يشهدا شيئا من
القتال حتى اذا كان وجب وخشى معوية ان يبايع القراء عليا على القتال اخذ فى المكر واخذ
يحتال للقراء لكيما يجمعوا عليه ويكفوا حتى ينظروا قال وان معوية كتب فى سهم من عبد الله
الناصح فانى اخبر كم ان معوية يريد ان يفجر عليكم الفرات فيغرقكم فخذوا حذركم ثم رمى معوية
بالسهم فى عسكر على عليه السلام فوقع السهم فى يدى رجل من اهل الكوفة فقراه ثم اقراه صاحبه فلما
قراه واقرا الناس اقراه من قبل وادبر قالوا هذا اخ لنا ناصح كتب اليكم يخبركم بما اراد معوية
فلم يزل السهم يقرا ويرتفع حتى رفع الى امير المؤمنين وقد بعث معوية ماتى رجل من الفعلة
الى غاول من انهر بابديهم المرود والزنبيل يحفرون فيها يحتال عسكر على بن ابى طالب فقال
على عليه السلام ان الذى يعالج معوية لا يستقيم له ولا يقوم عليه وانما يريدان يزيلكم عن مكانكم
فاطموا عن ذلك ودعوه فقالوا له ذلك فقال والله يحفرون الساعة فقال على يا اهل العراق لا تكونوا
ضعفى رجل لا تغلبونى على رائى فقالوا والله لنرتحلن فان شئت فارتحل وان شئت فاقم

فارتحلوا

فارتحلوا وصعد وابعسكرهم عليا وارتحل على في اخريات الناس وهو يقول

وَلَوْ أَنِّي أُطِيعُ عَصَبْتُ قَوْمِي ... إِلَى رُكْنٍ أَلِيمَامَةِ أَوْ شَآمِ
وَلَكِنِّي إِذَا أَبْرَمْتُ أَمْرًا ... مُنِيتُ بِخُلْفِ آرَاءِ الطَّغَامِ

وارتحل معوية حتى نزل معسكر على الذي كان فيه فدعا على الاشتر فقال اللهم غلبني على رأيي انت والاشعث فدونكما فقال الاشعث انا اكفيك يا امير المؤمنين سار اوى ما افسدت اليوم من ذلك بجمع بني كنده فقال يا معشر كنده لا تفضحوني اليوم ولا تخرقوني انما اقارع بكم اهل الشام فخرجوا معه رجلا يمشون ويبدو الاشعث مع له ريلقيه على الارض ويقول اشوا فيمشون سعيا فمشون فلم يزل يقيس لهم على الارض برمحه ذلك يمشون معه رجالة فكسروا جفون سيوفهم حتى لقوا معوية وسط بني سليم واقفا على الماء وقد جاءه اوائل عسكره فاقتتلوا قتالا شديدا على الماء ساعة وانتهى اوايل اهل العراق فنزلوا واقبل الاشتر في خيل من اهل العراق فحمل على معوية حملة والاشعث يحارب في ناحيته فانهزم معوية في بني سليم مرددوا وجوههم اليه قدر ثلثة فراسخ ثم نزل ووضع اهل الشام اثقالهم والاشعث يهدد ويقول ارضيتك يا امير المؤمنين ثم تمثل

فَدَاءً لِبَنِي سَعْدٍ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ ... مَا أَقَلَّتْ قَدَمَايَ إِنَّهُمُ
نِعْمَ أَنْصَارُ نَدْعُوهُمْ فِي الْمَحْلِ لِلشَّظَفِ وَلَقَدْ كُنْتُ عَلَيْكُمْ عَاتِبًا ... فَعَتَبْتُمْ بِدُنُوٍّ غَيْرِ مَرِّ
كُنْتُمُ كَالْكَلْبِ كَالْمُعْطِي رَأْسَهُ فَأَبَى الْيَوْمَ قِنَاعِي وَخُمُرِي ... سَاءَنِي أَحْسَبُ عَمْرِي رَشَدًا
فَنَاهِيَكَ بِهِ كَادَتْ تَغُرِّ قَالَ وَقَالَ الْأَشْعَثُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ غَلَبَ اللهُ لَكَ عَلَى الْمَاءِ

قَالَ عَلِيٌّ عَ أَنْتَ كَمَا قَالَ الْكُمَيْتُ ... تُلَاثِمُ تَيْسًا وَأَشْيَاعَهُ يَشْعَلُ الْحَرْبَ نَارًا فَنَارَا
أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَضَّتِ الْحَرْبُ عَضَّتْ ... سَمَا لِلْعُلَى وَأَجَلَّ الْخَطَارَا فَلَمَّا غَلَبَ عَلَى الْمَاءِ فَطَرَدَ

عَنْهُ أَهْلَ الشَّامِ بَعَثَ إِلَى مَعْوِيَةَ إِنَّا لَا نُكَافِيكَ بِصُنْعِكَ هَلُمَّ إِلَى الْمَاءِ فَنَحْنُ وَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالشَّرِيعَةِ مِمَّا يَلِيهِ وَقَالَ عَلِيٌّ عَ لِأَصْحَابِهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْخَطْبَ أَعْظَمُ





من منع الماء وقال معوية لله در عمرو ما اعصفه في امر قط الا اخطأ الرأي فيه قال نمكث معوية اياما لا يكلم عمرا ثم بعث اليه فقال يا عمرو كان فلتة من راي اعصفني بخطاوها وامنت ما كان مثلها من الصواب ما والله فلو تفاير بخطائك لقل صوابك فقال عمرو قد كان كذا فرايك احوجك الى رايي وما خطاوك اليوم حين اعدرت اليك امس وكذلك انا لك غدا ان عصيتني اليوم فاطعني

فعطف عليه معوية ورضي عنه وبات على مشوة الخيل حتى اصبح ثم غاداهم على القتال وعلى راياته يومئذ هاشم بن عتبة المرقال وقال ومعه الراية التي يقول فيها الاشتر

إِنَّا إِذَا مَا احْتَبَيْنَا أَلْوَغَا ... أَدْرَكْنَا الرِّجَالَ يَصُوفُ الْجَدَلْ وَضَرَبًا إِلَهَامَا بِهِمْ بِالسُّيُوفِ
وَطَعْنًا لَهُمْ بِالْقَنَا وَالْأَسَلْ ... عَرَانِينَ مِنْ مَذْحِجٍ وَسْطَهَا يَخُوصُونَ أَغْمَارَهَا بِالْهُبَلْ
وَرَايَتُنَا يَسْعُرُ بِهَا ... يُنَادُونَهُمْ أَمْرُنَا قَدْ كَمُلْ أَبَا حَسَنٍ صُحْ خَيْشُومِهَا
يَا سَيْفَ كُلِّ حَامٍ بَطَلْ ... عَلَى الْحَوْضِ فِينَا لَهُ مَنْسَجٌ عَلَى وَاضِحِ الْقَصْدِ لَا بِالْمَيَلْ

قال وبرز يومئذ عوف من اصحاب معوية وهو يقول

إِنِّي أَنَا عَوْفٌ أَخُو الْحَرُوبِ ... عِنْدَ هِيَاجِ الْحَرْبِ وَالْكُرُوبِ صَلِيتُهَا الْوَقَّافُ لَا الْهُبُوبِ
عِنْدَ شُبُوبِ الْحَرْبِ بِالْعَصِيبِ ... وَلَسْتُ بِالنَّاجِي مِنَ الْخُطُوبِ وَمَنْ يُدَانِي مَارِنَ الْكُعُوبِ
إِذْ خِفْتُ بَعْيَ نَصْرِهِ الْكَذُوبِ ... وَلَسْتُ بِالْعَفِّ وَلَا النَّجِيبِ فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَلْقَمَةُ بْنُ عَمْرٍو مِنْ

اصحاب علي ع وهو يقول

وَلَيْسَ فِيهَا لَكَ مِنْ نَصِيبِ ... يَا عَجَبًا لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ قَدْ كُنْتَ يَا عَوْفُ أَخَا الْحُرُوبِ
فِي يَوْمِ بَأْسٍ عُصْبَةَ الْغَلِيبِ ... إِنَّكَ فَاعْلَمْ ظَاهِرَ الْعُيُوبِ فِي طَاعَةٍ كَطَاعَةِ الصَّلِيبِ
فَدُونَكَ الطَّعْنَةَ فِي النُّحُوبِ ... قَلْبُكَ وَكَفْرٌ مِنَ الْقُلُوبِ

فطعنه علقمة فقتله فقال علقمة في ذلك

يَا عَوْفُ لَوْ كُنْتَ أَمْرَ حَازِمَا ... لَمْ يَبْرُزِ الدَّهْرَ إِلَى عَلْقَمَهْ لَاقَيْتَ لَيْثًا أَسَدًا بَاسِلًا
يَا آخِذًا بِالْأَنْفَاسِ وَالْعَلْصَمَهْ ... لَاقَيْتَ قِرْنًا لَهُ سَطْوَةٌ يَفْتَرِسُ الْأَقْرَانَ فِي الْمَلْحَمَهْ
مَا كَانَ فِي نَصْرِ أَمِيرٍ ظَالِمٍ ... مَا يَدْرِكُ الْجَنَّةَ وَالرَّحْمَهْ مَا لِابْنِ ضَخْرٍ حُمَّ مِنْ يَحْمِي

لاقيت

لاقيت هالاتى غداة الوغا ... من ادرك الابطال يا ابن الامه ضبعت حتى الله فى نصره
لظالم المعروف بالمظلمه ... ان ابا سفيان من قبله لو نالك ... لم تمثل العصبة المسلمه
لكنه نافق فى دينه ... من خشية القتل على المغنم ... بعد الصحيح مع اشياعه
فى جاجم النار لدى المصرع ... فكفوا على ذلك حتى كان ذو الحجه فجعل على ع يأمر هذا الرجل

الاشرف فيخرج معه جماعة فيقاتل ويخرج اليه من اصحاب معوية رجل معه جمع اخر فيقتلان فى خيلها ورجلها ثم ينصرفان واخذوا يكرهون ان يتراحفوا بجميع الفيلق من اهل العراق واهل الشام مخافة الاستيصال والهلاك وكان على ع يخرج الاشتر مرة فى خيله وحجر بن عدى مرة وشبث بن ربعى التميمى مرة ومرة خالد بن المعمر السدوسى ومرة زياد بن النضر الحارثى ومرة زياد بن جعفر الكندى ومرة سعيد قيس الهمدانى ومرة معقل بن قيس الرياحى ومرة قيس بن سعد عبادة وكان اكثر القوم حروبا الاشتر وكان معوية يخرج اليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومى ومرة ابا الاعور السلمى ومرة حبيب بن مسلمة الفهرى ومرة ابن ذى الكلاع ومرة عبيد الله بن عمر الخطاب ومرة شرحبيل بن السمط ومرة حمزة بن مالك الهمدانى فاقتتلوا ذا الحجة وربما اقتتلوا فى اليوم الواحد مرتين اوله واخره فحدثنى مخرمة بن محمد عن عمر بن سعد عن عبد الله بن عاصم قال حدثنى رجل من قومى ان الاشتر خرج يوما فقاتل بصفين فى رجال من القراء ورجال من فرسان العرب فاشتد قتالهم فخرج علينا رجل والله لقد ما رايت رجلا قط هو اطول ولا اعظم منه قدعا الى المبارزة فلم يخرج اليه احد فخرج اليه الاشتر فاختلفا ضربتين وضربه الاشتر فقتله وايم الله لقد كنا اشفقنا عليه ونهيناه ان لا يخرج اليه فلما قتله نادى منادٍ من اصحابه ... يا سهم سهم بن ابى العنبر ... يا خير من يعلم من تراثر ... وجاء رجل من الازد فقال اقسم بالله لاقتلن قاتلك فحمل على الاشتر فضربه فاذا هو بين يديه فرشه وحمل اصحابه فاستنقذوه وجرحا فقال ابو مريم السلولى كان هذا نارا فاضاءت اعصارا فقتل الناس ذا الحجة كله فلما مضى ذو الحجة تداعى الناس ان يكف بعضهم عن بعض الى ان ينقضى المحرم لعل الله ان يجرى صلحا واجتماعا فكف الناس بعضهم عن بعض





نصر عن عمر بن سعد عن ابى الجاهد عن المحل بن خليفة قال لما توادع على ع ومعوية بصفين اختلف الرسل فيما بينهما رجا الصلح فارسل على بن ابى طالب الى معوية عدى بن حاتم وشبث ابن ربعى بن يزيد بن قيس وزياد بن خصفة فدخلوا على معوية فحمد الله عدى بن حاتم واثنى عليه ثم قال اما بعد فانا اتيناك لندعوك الى امر يجمع الله به كلمتنا وامتنا ويحقن الله به دماء المسلمين وندعوك الى افضلها سابقة واحسنها فى الاسلام اثارا وقد اجتمع لك الناس وقد ارشدهم الله بالذى رأوا فانوا فلم يتوا حد غيرك وغير من معك فاتق الله يا معوية من قبل ان يصيبك الله واصحابك بمثل يوم الجمل فقال له معوية كانك انما جئت تهددنا ولو رأيت مصلاها هيهات هيهات يا عدى كلا والله انى لابن حرب ما يقعقع لى بالشنان اما والله انك لمن المجلبين على ابن عفان وانك لمن قتلته وانى لارجو ان تكون ممن يقتله الله هيهات يا عدى قد جئت بالساعد الاشد قال له شبث ربعى بن زياد بن خصفة وتنازعا كلاما واحدا اتيناك فيما يصلحنا واياك فاقبلت تضرب لنا الامثال لتدع ما لا ينفع من القول والفعل واجبنا فيما يصيبنا يعمنا واياك نفعه وتكلم يزيد بن قيس الارحبى فقال انا لم نأتك الا لنبلغ ما بعثنا بها اليك ولنؤدى عنك فما سمعنا منك لن ندع ان ننصح لك ان نذكر ما ظننا ان لنا به عليك حجة او انك راجع بك الى الالفة والجماعة ان صاحبنا ممن قد عرفت وعرف المسلمون فضله ولا اظنه يخفى عليك ان اهل الدين والفضل لن يعدلوك بعلى ع ولن يمثلوا بينك وبينه فاتق الله يا معوية ولا تخالف عليا فانا والله ما رأينا رجلا قط اعمل بالتقوى ولا ازهد فى الدنيا ولا اجمع لخصال الخير كلها منه فحمد الله معوية واثنى عليه وقال اما بعد فانكم دعوتم الى الطاعة والجماعة فاما الجماعة التى دعوتم اليها فنعم ما هى واما الطاعة لصاحبكم فانا لا نراها ان صاحبكم قتل خليفتنا وفرق جماعتنا واوى ثارنا وقتلنا وصاحبكم يزعم انه لم يقتله فنحن لا نرد ذلك عليه ارأيتم قتلة صاحبنا اليس تعلمون انهم اصحاب صاحبكم فليسلمهم الينا فلنقتلنهم به ونحن نجيبكم الى الطاعة والجماعة فقال له شبث بن ربعى ويحك يا معوية انك ان مكنت من عمار

ابن ياسر فقتلته قال وما يمنعني من ذلك والله لو امكنني صاحبكم من ابن سمية ما قتلته بعثمان
ولكني كنت اقتله بناتل مولى عثمان بن عفان فقال له شبث واله السماء ما عدلت معدلا لا
والله الذي لا اله الا هو لا تصل الى قتل ابن ياسر حتى تندر الهام عن كواهل الرجال وتضيق
الارض الفضاء عليك برحبها فقال له معوية انه لو كان ذلك كانت عليك اضيق ورجع
القوم عن معوية فلما رجعوا من عنده بعث الى زياد بن خصفة التيمي فدخل عليه فحمد الله وحده
واثنى عليه ثم قال اما بعد يا اخا ربيعة فان عليا قطع ارحامنا وقتل امامنا واوى قتلته وانا
واني اسئلك النصرة عليه باسرتك وعشيرتك ولك علي عهد الله وميثاقه اذا ظهرت ان اوليك
اي المصرين احببت قال ابو المجاهد سمعت زياد بن خصفة يحدث بهذا الحديث قال فلما قضى
معوية كلامه حمدت الله واثنيت عليه ثم قلت له اما بعد فاني لعلى بينة من ربي وبما انعم على
فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال ثم قمت فقال معوية لعمرو بن العاص وكان الى جانبه جالسا ليس
يتكلم رجل منهم بكلمة ما لهم غضبهم الله ما قلوبهم الا قلب رجل واحد فنصر حدثنا سليمان بن
ابي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود ان معوية بعث الى علي حبيب بن مسلمة الفهري وشرحبيل
ابن السمط ومعن بن يزيد بن الاخنس السلمي فدخلوا على علي ع وانا عنده فحمد الله حبيب بن مسلمة
واثنى عليه ثم قال اما بعد فان عثمان بن عفان كان خليفة مهديا يعمل بكتاب الله وينيب الى
امر الله فاستثقلتم حياته واستبطاتم وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع الينا قتلة عثمان
نقتلهم به فان قلت انك لم تقتله فاعتزل امر الناس فيكون امرهم هذا شورى بينهم يولي الناس
امرهم من اجمع عليه رايهم فقال له علي ع وما انت لا ام لك والولاية والعزل والدخول في
هذا الامر اسكت فانك لست هناك ولا باهل لذاك فقام حبيب بن مسلمة فقال اما والله لتريني
حيث تكره فقال له علي وما انت لو اجلبت بخيلك ورجلك اذهب فصوب وصعد ما بدا
لك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت فقال شرحبيل بن السمط ان كلمتك فلعمري ما كلامي اياك
الا كنحو من كلام صاحبي قبلي فهل لي عندك جواب غير الجواب الذي اجبته به فقال علي ع





عندي جواب غير الذي اجبته به لك ولصاحبك فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله بعث
النبي صلى الله عليه فانقذ به من الضلالة وانعش به من الهلكة وجمع به بعد الفرقة ثم قبضه الله
اليه وقد ادى ما عليه ثم استخلف الناس ابا بكر ثم استخلف ابو بكر عمر واحسنا السيرة وعدلا في الامة
وقد وجدنا عليهما ان توليا الامر دوننا ونحن آل الرسول واحق بالامر فغفرنا ذلك لهما ثم ولي
امر الناس عثمان فعمل باشياء عابها الناس عليه فسار اليه ناس فقتلوه ثم اتاني الناس وانا معتزل
امرهم فقالوا لي بايع فابيت عليهم فقالوا لي بايع فان الامة لا ترضى الا بك وانا نخاف ان لم تفعل
ان يفترق الناس فبايعتهم فلم يرعني الا شقاق رجلين قد بايعاني وخلاف معوية اياي الذي
لم يجعل الله له سابقة في الدين ولا سلف صدق في الاسلام طليق ابن طليق وحزب من الاحزاب
لم يزل لله ولرسوله وللمسلمين عدوا هو وابوه حتى دخلا في الاسلام كارهين مكرهين فعجبا
لكم ولاجلابكم معه وانقيادكم له وتدعون اهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله الذين لا ينبغي لكم
شقاقهم ولا خلافهم ولا ان تعدلوا بهم احدا من الناس اني ادعوكم الى كتاب الله عز وجل وسنة
نبيكم صلى الله عليه واماتة الباطل واحياء معالم الدين اقول قولي هذا واستغفر الله لنا ولكل مومن
ومومنة ومسلم ومسلمة فقال له شرحبيل ومعن بن يزيد اتشهد ان عثمان قتل مظلوما فقال لهما
اني لا اقول ذلك قالا فمن لم يشهد ان عثمان قتل مظلوما فنحن برآء منه ثم قاما فانصرفا فقال علي
انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من
يومن باياتنا فهم مسلمون ثم اقبل على اصحابه فقال لا يكون هولاء باولى في الجد في ضلالتهم
منكم في حقكم وطاعة امامكم ثم مكث الناس حتى دنا انسلاخ المحرم فنصر عمرو بن شمر عن جابر بن
ابي الطفيل ان حابس بن سعيد الطائي كان صاحب لواء طي مع معوية وقتل فقال

آما بين المنايا غير سبع | بقين من المحرم او ثمان
اما يعجبك انا قد كففنا | عن اهل الكوفة الموت العيان
ابينهما كتاب الله فيهم | ولا بينهما السبع المثاني

فقتل بعده كان مع معوية فلما انسلخ المحرم واستقبل صفر وذلك في سنة تسع وثلثين بعث

على فقرا من اصحابه حتى اذا كانوا من عسكر معوية بحيث يسمعونهم الصوت قام مرثد بن الحارث الجشمي
فنادى عند غروب الشمس يا اهل الشام ان امير المومنين علي بن ابي طالب قاتل اصحاب رسول الله ص
يقولون لكم انا والله ما كففنا عنكم شكا في امركم ولا بقيا عليكم وانما كففنا عنكم ليخرج
المحرم ثم انسلخ وانا قد نبذنا اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين قال فحاجز الناس وثاروا
الى امرائهم **نصر** عن عمر بن شمر عن جابر عن ابي الزبير قال كانت وقعة صفين في صفر قال
**نصر** وحدثني عمر يعني ابن سعد ان عليا لما انسلخ المحرم امر مرثد بن الحارث الجشمي فنادى
عند غروب الشمس يا اهل الشام الا ان امير المومنين يقول لكم اني قد استنبذت اليكم وانتم انتم
لتراجعوا الحق وتنيبوا الى خير واحجج عليكم بكتاب الله ودعوتكم اليه فلم تنيبوا هو اعز طيبان ولم تجيبوا
الى خير واني قد نبذت اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فثار الناس الى امرائهم ورؤسائهم
قال وخرج معوية وعمرو بن العاص بكتيبان الكتائب ويعبيان لعساكروا وقد والليران وجاوا
بالشموع وباتوا على عامة ليلتهم كلها يعبي الناس ويكتب الكتائب ويدور في الناس ويحرضهم **نصر**
عمر بن سعد وحدثني رجل عن عبد الله بن جندب عن ابيه ان عليا كان يامر اني كل موطن لقينا
معه عدوه يقول لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وتركهم اياهم حتى يبدؤكم
حجة اخرى لكم عليهم فاذا قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا
عورة ولا تمثلوا بقتيل فاذا وصلتم الى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا الا باذن
ولا تاخذوا شيئا من اموالهم الا ما وجدتم في عسكرهم ولا تهيجوا امرأة بالاباذى وان شتمن اعراضكم
وسبابن امرائكم وصلحائكم فانهن ضعاف القوى والانفس والعقول ولقد كنا وانا لنؤمر بالكف
عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالهراوة او الحديدة فيعير بها
عقبه من بعده **نصر** عن عمر بن سعد عن اسمعيل بن يزيد عن ابي صادق عن الحصين قال سمعت عليا
عرض في الناس في ثلثة مواطن في يوم الجمل ويوم صفين ويوم النهروان فقال عباد الله اتقوا الله
عز وجل وغضوا الابصار واخفضوا الاصوات وقلوا الكلام ورطنوا انفسكم على المنازلة





والمحاولة والمبارزة والمعانقة والمكادمة واثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ولا تنازعوا
فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم اكفهم بما كفيتهم لصبر وانزل عليهم النصر وآعظم
لهم الاجر **نصر** عن عمر بن ثمير عن جابر عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن الطلب ان عليا ع
وعوية عقد الالوية واتر الامراء وكتبا الكتايب واستعمل على الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة
عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ودفع اللواء الى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري وجعل
على الميمنة الاشتر بن قيس وعلى الميسرة عبد الله بن العباس وجعل على رجالة الميمنة سليمان بن
صرد الخزاعي وجعل على رجالة الميسرة الحارث بن مرة العبدي وجعل القلب مضر الكوفة والبصرة
وجعل الميمنة اليمن وجعل الميسرة ربيعة وعقد الوية القبايل فاعطاها قوما باعيانهم وجعلهم
رؤساءهم وامرائهم وجعل على قريش واسد وكنانة عبد الله بن عباس وعلى كندة حجر بن عدي
وعلى بكر البصرة حصين بن المنذر وعلى تميم البصرة الاحنف بن قيس وعلى خزاعة عمرو بن الحمق وعلى
بكر الكوفة نعيم بن هبيرة وعلى سعد ورباب البصرة جارية بن قدامة السعدي وعلى بجيلة رفاعة بن
شداد وعلى اهل الكوفة زيد بن رويم الشيباني وعلى عمرو وحنظلة البصرة اعين بن ضبيعة
وعلى قضاعة وطي عدي بن حاتم وعلى هازم الكوفة عبد الله بن حجل العجلي وعلى تيم الكوفة عمير بن
عطارد وعلى الازد واليمن جندب بن زهير وعلى اهل البصرة خالد بن المعمر السدوسي وعلى
عمرو وحنظلة الكوفة شبث بن ربعي وعلى همدان سعيد قيس وعلى هازم البصرة حريث بن
جابر الحنفي وعلى سعد ورباب الكوفة الطفيل ابا صرمة وعلى مذحج الاشتر بن الحارث النخعي
وعلى عبد القيس الكوفة صعصعة بن صوحان وعلى قيس الكوفة عبد الله بن الطفيل الكناني
وعلى عبد القيس البصرة عمرو بن حنظلة وعلى فزارة البصرة الحارث بن نوفل الهاشمي وعلى
تيم البصرة قبيصة بن شداد الهلالي وعلى اللفيف من القواصي القسم بن حنظلة الجهني واستعمل
معوية على الخيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب وعلى الرجالة مسلم بن عقبة المري وعلى اليمنة
عبد الله بن عمرو بن العاص وعلى الميسرة حبيب بن مسلمة الفهري واعطى اللواء عبد الرحمن

خالد بن الوليد وعلى اهل دمشق وهم القلب الضحاك بن قيس الفهرى وعلى اهل حمص وهم الميمنة ذا الكلاع الحميرى وعلى اهل قنسرين وهم الميسرة زفر بن الحارث وعلى اهل الاردن وهم الميسرة سفيان بن عمرو ابا الاعور السلمى وعلى اهل فلسطين وهم فى الميسرة ايضا مسلمة بن مخلد وعلى رجالة اهل دمشق شرحبيل بن ابى رطاة العامرى وعلى رجالة اهل حمص حوشبا ذا ظليم وعلى رجالة قنسرين طريف بن حابس الاهانى وعلى رجالة اهل الاردن عبد الرحمن بن قيس الضبى وعلى رجالة اهل فلسطين الحرث بن خالد الازدى وعلى قنسرين دمشق هاشم بن عتبة وعلى قنسرين ايادحمص بلال بن صبرم الازدى وحاتم بن المعتم الباهلى وعلى رجالة الميمنة حابس بن سعد الطائى وعلى قضاعة دمشق حسان بن مجدل الكلبى وعلى قضاعة حمص عباد بن يزيد الكلبى وعلى كندة ومشوحمان بن حوبن السكسكى وعلى كندة حمص يزيد بن هبيرة السكونى وعلى سائر اليمن يزيد بن اسد البجلى وعلى حمير وحضرموت ايمان بن عفير وعلى قضاعة الاردن جيش بن دلجة القينى وعلى كنانة فلسطين شريك البكائى وعلى مذحج الاردن الحارث بن الحرث الزبيدى وعلى لخم وجذام فلسطين نائل بن قيس الجذامى وعلى همدان الاردن حمزة بن مالك الهمدانى وعلى خثعم اليمن حمل بن عبد الله الخثعمى وعلى غسان الاردن يزيد بن الحارث وعلى جميع القواصل القعقاع بن ذهل الكلاعى واصيب فى الميمنة اول يوم ترائى الفئتان نصر اسمعيل بن ابى عمرو عن الشعبى ان عليا بعث على ميمنته عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى وعلى ميسرته عبد الله بن العباس وذكر عن فضيل بن خديج ان عليا بعث على خيل اهل الكوفة الاشتر وعلى خيل اهل البصرة سهل بن حنيف على رجالة اهل الكوفة عمار بن ياسر وعلى رجالة اهل البصرة قيس بن سعد وكان قد اقبل من مصر الى صفين وجعل معه هاشم بن عتبة وابنه ومسعود بن فدكى التميمى على قراء اهل البصرة فصار قراء اهل الكوفة الى ابن بديل وعمار بن ياسر آخر الجزء الثالث من اجزاء ابن الصورى والحمد لله وصلوته على سيدنا محمد النبى واله وسلم وشهلوه الرابع نصر عن عمر قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن القسم مولى يزيد بن معوية وجدت فى الجزء الخامس من نسخة عبد الوهاب بخطه سمع جميعه على الشيخ ابى الخير





المبارك بن عبد الجبار الاجل السيد الاوحد قاضى القضاة ابو الحسن على بن محمد الدامغانى وابنا القاضيين ابو عبد الله محمد وابو الحسين احمد وابو عبد الله محمد بن القاضى ابى الفتح بن البيضاوى والشريف ابو الفضل محمد بن على بن ابى يعلى الحسينى وابو منصور

محمد بن محمد بن قرمى بقراءة عبد الوهاب بن المبارك

ابن احمد بن الحسن الانماطى فى شعبان سنة

اربع وتسعين واربع مائة

## الجزء الرابع من صفين لنصر بن مزاحم

رواية ابى محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز ورواية ابى الحسن على بن محمد بن عقبة بن الوليد ورواية ابى الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت ورواية ابى يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريرى ورواية ابى الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد

المصيرى ورواية الشيخ الحافظ ابى البركات عبد الوهاب بن المبارك

ابن احمد بن الحسن الانماطى بسماع مظفر بن على بن محمد بن يزيد بن

بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطى قال اخبرنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد المصيرى عليه قال اخبرنا ابو يعلى احمد عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال ابو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت المصيرى قال ابو الحسن على بن محمد بن عقبة قال ابو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز قال ابو الفضل نصر بن مزاحم عن عمر قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن القاسم مولى يزيد بن معوية ان معوية بعث على ميمنته ذا الكلاع وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة الفهرى وعلى مقدمته من يوم اقبل من دمشق ابا الاعور السلمى وكان على خيل اهل دمشق وعمرو بن

العاص على جنود اهل الشام كلها ومسلم بن عقبة المري على مجالد اهل دمشق والضحاك بن قيس
على مجالد الناس كلهم وتبايع رجال من اهل الشام على الموت فصلوا انفسهم بالعمايم فكانوا خمسة
صفوف معلقتين وكانوا يخرجون فيضطفون احد عشر صفا ويخرج اهل العراق فيصطفون
احد عشر صفا فخرجوا اول يوم من صفر وذلك يوم الاربعا فاقتتلوا وعلى من خرج يومئذ من اهل
الكوفة الاشتر وعلى اهل الشام حبيب بن مسلمة فاقتتلوا قتالا شديدا حتى انتصف النهار ثم تراجعوا وقد
انتصف بعضهم من بعض ثم خرج هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن عددها وعدتها وخرج
اليه من اهل الشام ابو الاعور السلمي فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال على
الرجال ثم انصرفوا وقد صبر القوم بعضهم لبعض وخرج اليوم الثالث عمار بن ياسر فخرج اليه
عمرو بن العاص فاقتتل الناس كاشد القتال وجعل عمار يقول يا اهل الاسلام اترون ان
تنظروا الى من عادى الله ورسوله وجاهدهما وبغى على المسلمين وظاهر المشركين فلما اراد الله
ان يظهر دينه وينصر رسوله الى النبي صلى الله عليه فاسلم وهو والله بغيا يرى راهب غير
راغب في بغض الله ورسوله صلى الله عليه وانا والله لنضربنه بعداوة المسلم وعودة المجرم الا
وانه معوية فالعنوه لعنه الله وقاتلوه فانه من يطفئ نور الله ويظاهر اعداء الله وكان مع
عمار زياد بن النضر على الخيل فامره ان يحمل بالخيل فحمل وصبر له وشد عمار في الرجالة فازاله
عمرو بن العاص عن موقفه وبارز يومئذ زياد بن النضر خاله من بني عامر يقال له معوية بن
عمرو العقيلي وكانت امهما هند امراة من بني زبيد فلما التقيا تساءلا وتواقفا ثم انصرف
كل واحد منهما عن صاحبه ورجع الناس يومهم ذاك فنصر ابو عبد الرحمن السعودي حدثني
يونس بن الارقم بن عوف عن شيخ من بكر بن وائل قال كنا مع علي بصفين فرفع عمرو بن العاص شقة
خميصة سوداء من رأس رمح فقال ناس هذا لواء عقده لنا رسول الله صلى الله عليه فلم يزالوا
كذلك حتى بلغ عليا فقال علي هل تدرون ما امر هذا اللواء ان عدو الله عمرو بن العاص اخرج
لرسول الله هذه الشقة فقال من ياخذها بما فيها فقال عمرو وما فيها يا رسول الله قال

فيها



فيها ان لا تقاتل برا مسلما ولا تقر به عن كافر فاخذها فقد والله فر برا من المشركين وقاتل برا
اليوم المسلمين والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما
وجدوا اعوانا رجعوا الى عداوتهم منا الا انهم لم يدعوا الصلوة فنصر اخبرني عبد الغفار
ابن سليمان عن حبيب ابي ثابت قال لما كان قتال صفين قال رجل لعمار يا ابا اليقظان الم يقل
رسول الله قاتلوا الناس حتى يسلموا فاذا اسلموا عصموا مني دماءهم واموالهم قال بلى ولكن
والله ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر حتى وجدوا عليه اعوانا فنصر عبد الغفار
قال حبيب ابي ثابت قال حدثني مندل العنزي قال قال محمد بن الحنفية لما انام الله من على
الوادي من اسفله وملوا الارض كتائب استسلموا حتى وجدوا اعوانا فنصر عن قطر بن
خليفة عن مندل العنزي عن الثوري قال قال عمار بن ياسر والله ما اسلم القوم ولكن استسلموا واسروا
الكفر حتى وجدوا عليه اعوانا فنصر عن الحكم بن ظهير عن اسمعيل عن الحسن والحكم عن عامر
ابن ابي الهذيل عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال اذا رايتم معوية بن
ابي سفيان يخطب على منبري فاخربوا عنقه قال الحسن فما فعلوا ولا افلحوا فنصر عمرو بن
ثابت عن اسمعيل عن الحسن قال قال رسول الله اذا رايتم معوية يخطب على منبري فاقتلوه
قال الحسن فحدثني بعضهم قال قال ابو سعيد الخدري فلم نفعل ولم نفلح فنصر عن يحيى بن يعلى عن
الاعمش عن خيثمة قال قال عبد الله بن عمرو ان معوية في تابوت في الدرك الاسفل
من النار ولو ان كلمة فرعون ان اربكم الاعلى ما كان احد اسفل من معوية فنصر عن يحيى
ابن سلمة بن كهيل عن ابيه عن سالم بن ابي الجعد عن ابي حرب بن ابي الاسود عن رجل من
اهل الشام عن ابيه قال اني سمعت رسول الله يقول شر خلق الله خمسة ابليس وابن
ادم الذي قتل اخاه وفرعون ذو الاوتاد ورجل من بني اسرائيل ردهم عن دينهم و
رجل من هذه الامة يبايع على كفره عند باب لد قال الرجل اني لما رايت معوية يبايع
عند باب لد ذكرت قول رسول الله فلحقت بعلي فكنت معه فنصر عن جعفر الاحمر

عن ليث

عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ يموت معوية على غير الاسلام
عن جعفر الاحمر عن ليث عن مجارب بن زياد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ
يموت معوية على غير ملتي نصر عن عبد الغفار بن القاسم عن عدي بن ثابت عن البرا
ابن عازب قال قتل ابو سفيان ومعه معوية فقال رسول الله ﷺ اللهم العن التابع والمتبوع
اللهم عليك بالاقيعس فقال ابن البراء لابيه من الاقيعس قال معوية نصر عن قيس بن الربيع
وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابرهيم التيمي عن الحرث بن سعيد عن علي قال رايت النبي ﷺ
في النوم فشكوت اليه ما لقيت من امته من الاود واللدد فقال انظر فاذا عمر بن العاص
ومعوية معلقين منكسين تشدخ رؤسهما بالصخر نصر حدثني يحيى بن يعلى بن عبد الجبار بن عباس
عن عمار الدهني عن ابي الشعثا عن عبد الله بن عمر قال ما بين ثابوت معوية وثابوت فرعون
الا درجة وما انخفضت تلك الدرجة الا انه قال انا ربكم الاعلى نصر عن ابي عبد الرحمن قال
حدثني العلاء بن يزيد القرشي عن جعفر بن محمد قال دخل يزيد بن ارقم على معوية فاذا عمرو بن
العاص جالس معه على السرير فلما راى ذلك يزيد جاء حتى دنى بينهما فقال لعمرو بن العاص
اما وجدت لك مجلسا الا ان تقطع بيني وبين امير المومنين فقال يزيدان رسول الله غزا غزوة
وانتما معه فراكما مجتمعين فنظر اليكما نظرا شديدا ثم راكما اليوم الثاني واليوم الثالث كل
ذلك يديم النظر اليكما فقال في اليوم الثالث اذا رايتم معوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا
بينهما فانهما لن يجتمعا على خير نصر عن محمد بن فضيل عن يزيد بن ابي زياد عن سليمان بن عمرو
ابن الاحوص الازدي قال اخبرني ابو هلال انه سمع ابا برزة الاسلمي انهم كانوا مع رسول الله ﷺ
فسمعوا غناء فتشرفوا له فقام رجل فاستمع له وذاك قبل ان يحرم الخمر فاتاهم ثم رجع فقال
هذا معوية وعمرو بن العاص يجيب احدهما الاخر وهو يقول بل الحواري تلوح عظامه
زوى الحر عنه ان يحس فيقبرا فرفع رسول الله يديه فقال اللهم اركسهم في الفتنة ركسا
اللهم دعهم الى النار دعا نصر عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن سالم بن ابي الجعد عن

عبد الله



عبد الله بن عمر قال ان تابوت معوية في النار فوق تابوت فرعون وذلك بان فرعون قال
انا ربكم الاعلى نصر عن ليث عن طاوس عن عبد الله بن عمر قال اتيت النبي ﷺ فسمعته
يقول يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت وهو على غير سنتي فشق علي ذلك و
تركت ابي يلبس ثيابه ويجي فطلع معوية نصر عن يزيد بن سليمان حدثني الاعمش عن علي بن الاقمر
قال وفدنا على معوية وقضينا حوائجنا ثم مر فلنا لو مر رنا برجل قد شهد رسول الله ﷺ وغاينه
فاتينا عبد الله بن عمر فقلنا يا صاحب رسول الله ﷺ حدثنا ما شهدت ورايت قال ان هذا ارسل
الي يعني معوية فقال لئن بلغني انك تحدث الاضرن عنقك فجثوت على ركبتي بين يديه
ثم قلت ودون احد سيف في جسدك على عنقي فقال والله ما كنت لافاتلك ولا اقتلك والله
ما يمنعني ان احدثكم ما سمعت من رسول الله ﷺ قال فيه رايت رسول الله ﷺ ارسل اليه يدعوه وكان
يكتب بين يديه فجاء الرسول فقال هو ياكل فاعاد عليه الرسول الثانية فقال هو ياكل فاعاد
عليه الرسول الثالثة فقال هو ياكل فقال لا اشبع الله بطنه فهل تروى بعد يشبع قال وخرج
من فج فنظر رسول الله الى ابي سفيان وهو راكب ومعوية واخوه احدهما قائد والاخر سائق فلما
نظر اليهم رسول الله ﷺ قال اللهم العن القائد والسائق والراكب قلنا انت سمعت رسول الله ﷺ
قال نعم والا فصمتا اذناي كما عيناي نصر عن عبد العزيز بن الخطاب عن صالح بن ابي الاسود
عن اسمعيل عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ اذا رايتم معوية على منبري يخطب فاقتلوه قال نصر
ثم رجع الى حديث عمر بن شمر قال فلما كان من الغد خرج محمد بن علي بن ابي طالب فخرج اليه
عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمعين عظيمين فاقتتلوا اكاشد القتال ثم ان عبيد الله بن عمر ارسل
الى محمد بن الحنفية ان اخرج الى انبار زك قال له نعم ثم خرج اليه يمشي نصر به على فقال من هذان
المتبارزان فقيل له ابن الحنفية وابن عمر فحرك على ابنه ثم دعا محمدا فوقف له وقال امسك دابته
فامسكها له ثم مشى اليه على فقال انا انبار زك فهلم الي قال ليس لي في مبارزتك حاجة قال فرجع
ابن عمر واخذ ابن الحنفية يقول لابيه منعتني من مبارزته فوالله لو تركتني لرجوت ان اقتله قال

يا بني

یابنی لو بارزتہ انا لقتلہ ولو بارزتہ انت لرجوت ان تقتلہ وما کنت ممن یقتلک ثم قال یا ابہ
ابرز بنفسک الی ھذا الفاسق اللئیم سدد اللہ لو ابوہ یسئلک ان شاورہ لو غیب بک عنہ فقال
یا بنی لا تقل لابنک لا خیر یرحم اللہ اباہ ثم ان الناس تھاجزوا وتراجعوا قلما ان کان الیوم الخامس خرج
عبد اللہ بن العباس والولید بن عقبۃ فاقتتلوا قتالا شدیدا ودنا ابن عباس من الولید بن عقبۃ فاخذ
الولید بسیب بنی عبد المطلب واخذ یقول یا ابن عباس قطعتم ارحامکم وقتلتم امامکم فکیف رایتم
صنع اللہ بکم لم تعطوا ما طلبتم ولم تدرکوا ما املتم واللہ ان شاء اللہ مھلککم وناصرنا علیکم
فارسل الیہ ابن عباس ان ابرز الی فابی ان یفعل وقال ابن عباس یومئذ قتالا شدیدا ثم انصرفوا
عند الظھر وکل غیر غالب وذلک یوم الاحد وخرج شمر بن ابرھۃ بن الصباح الحمیری فلحق بعلی فی
ناس من قراء اھل الشام فلما رای ذلک معویۃ وعمرو وما خرج الی علی من قبایل اھل الشام و
اشرافھم نصر عن عمر بن سعد قال ابو یحیی عن الزھری قال وخرج فی ذلک الیوم شمر بن ابرھۃ بن
الصباح الحمیری فلحق بعلی ثم فی ناس من قراء اھل الشام فقف ذلک فی عضد معویۃ وعمرو بن العاص
وقال عمرو یا معویۃ انک توید ان تقاتل باھل الشام رجلا لم یکن لاحد من اصحاب محمد صلی اللہ علیہ
وآلہ وانہ قد سار الیک باصحاب محمد صلی اللہ علیہ لمعدودین من فرسانھم وقرائھم واشرافھم و
قدمائھم فی الاسلام ولھم فی النفوس مھابۃ فبارز باھل الشام محاش الوعر ومضایق الغیض واعلم
علی الجھد انھم من باب الطعن قبل ان ترتفھم فیحدثوا عندھم طول المقام ملالا فیظھر فیھم کما بدا
الخذلان ومھما تنسی فلا تنس انک علی باطل فلما قال عمرو لمعویۃ ذلک ذوق معویۃ خطبۃ وامر
بالمنبر فاخرج ثم امر اجناد اھل الشام فحضروا فخطبھم فحمد اللہ واثنی علیہ ثم قال ایھا الناس اعمروا
انفسکم وجاھدکم لا تفشلوا ولا تخاذلوا فان الیوم یوم خطار ویوم حقیقۃ وحفاظ فانکم
علی حق ولکم حجۃ وانما نقاتلون من نکث البیعۃ وسفک الدم الحرام فلیس لہ فی السماء عاذر ثم
صعد عمرو بن العاص مرقاتین من المنبر فحمد اللہ واثنی علیہ ثم قال یا ایھا الناس قد علمتم انہ

ولخوا



واخوۃ الحاسر واعیروا بجماجمکم ساعۃ فقد بلغ الحق مقطعہ فانہ ھو ظالما او مظلوما فنصر عمر بن
سعد عن ابی یحیی عن محمد بن طلحۃ عن ابی سنان الاسلمی قال لما اخبر علی بخطبۃ معویۃ وعمرو
وتحریضھما الناس علیہ امر بالناس فجمعوا قال وکانی انظر الی علی متوکیا علی قوسہ وقد جمع اصحاب
رسول اللہ صلعم عندہ فھم یلونہ واحب ان یعلم الناس ان اصحاب رسول اللہ متوافرون علیہ
فحمد اللہ واثنی علیہ ثم قال ایھا الناس اسمعوا مقالتی وعوا کلامی فان الخلاء من لم یتجرھا فان التجربۃ
من التکبر وان الشیطان عدو حاضر یعدکم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم لا ینابذ ولا یخاذل
فان شرایع الدین واحدۃ وسبلہ قاصدۃ من اخذ بھا لحق ومن ترکھا مرق ومن فارقھا محق لیس
المسلم بالخائن اذا ائتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا بالکذاب اذا نطق نحن اھل بیت الرحمۃ وقولنا
الصدق وفعلنا القصد منا خاتم النبیین ومنا مفاتیح الایمان ومنا قادۃ الاسلام ومنا قراء الکتاب ندعو
الی اللہ والی رسولہ والی جھاد عدوہ والشدۃ فی امرہ وابتغاء رضوانہ واقام الصلوۃ وایتاء
الزکوۃ وحج البیت وصیام شھر رمضان وتوفیر الفیی لاھلہ الا وان من اعجب العجایب ان معویۃ
ابن ابی سفیان الاموی وعمرو بن العاص السھمی اصبحا یحرضان الناس علی طلب الدین بزعمھما
وقد علم الناس انی لم اخالف رسول اللہ صلعم قط ولم اعصہ فی امر قط اقیہ بنفسی فی المواطن التی
ینکص فیھا الابطال وتتاعد فیھا الفرایص بجدۃ اکرمنی اللہ بھا فلہ الحمد ولقد قبض رسول
صلی اللہ علیہ والہ وان راسہ لفی حجری ولقد ولیت غسلہ بیدی وحدی تقلبہ الملایکۃ
المقربون معی وایم اللہ ما اختلفت امۃ قط بعد نبیھا الا ظھر اھل باطلھا علی اھل حقھا الا ما شاء اللہ
قال فقال ابو سنان الاسدی فسمعت عمار بن یاسر یقول انا امیر المومنین فقد اعلمکم ان الامۃ
لم تستقم علیہ ثم تفرق الناس وقد تفقد بصایرھم فنصر عمر بن شمر عن مالک بن اعین عن زید بن
وھب ان علیا قال فی ھذہ اللیلۃ حتی متی لا ننا ھض القوم باجمعنا قال فقام فی الناس عشیۃ
الثلثا لیلۃ الاربعاء بعد العصر فقال الحمد للہ الذی لا یبرم ما نقض ولا ینقض ما ابرم ولو
شاء ما اختلف اثنان من ھذہ الامۃ ولا من خلقہ ولا شارعت الامۃ فی شیء من امرہ ولا جحد

المفضول

خطبۃ علی بن ابی طالب

فریضہ بروزن سفینہ
کوشت پارہ شاہ
کہ پوستہ روزان
باشد

الفضول ذا الفضل بفضله وقد سامنا وهؤلاء القوم الاقدار حتى لفت بيننا في هذا المكان فنحن
من ربنا بمرئى وسمع فلو شاء لعجل النقمة وكان منه النغير حتى تكذب الظالم وتعلم الحق من مصيره
ولكنه جعل لدنياه وآلاعمال جعل الآخرة عنده دار القرار ليجزي الذين ساؤا بما عملوا ويجزي
الذين أحسنوا بالحسنى الا انكم لاقوا العدو غدا ان شاء الله فاطيلوا الليلة القيام واكثروا
تلاوة القرآن واسألوا الله الصبر والنصر اما لقوهم بالجد والحزم وكونوا صادقين ثم انصرف و
وثب الناس الى سيوفهم ورماحهم وبنالهم يصلحونها فمر عليهم كعب بن جعيل التغلبي وهو يقول

اصبح ليلى همتي في امر عجب ... والملك مجموع غدا لابن غلب ... فقلت قولا صادقا غير كذب
ان غدا يملك اعلام العرب ... غدا نلاقي ربنا فنحتسب ... يا رب لا تثبت بنا ولا تهب
من طلع الانذال والصلب ... غدا يكونون رمادا قد كبت ... بعد الجمال والجياد والحسب

فلما كان الليل خرج على نصبا الناس ليلة كلها حتى اصبح وعقد الالوية وامر الامراء وكتب الكتائب
وبعث على ميمنته يا اهل الشام اغدوا على مصافكم فصبح اهل الشام في عسكرهم واجتمعوا
الى معوية نعبا خيله وعقد الالوية وامر الامراء وكتب الكتائب ثم نادى معوية ابن الجند المقدم
فخرج اهل حمص في رايتهم عليهم ابو الاعور السلمي ثم نودي ابن اهل الاردن فخرجوا في رايتهم عليهم
سفيان بن عمرو السلمي ثم نودي ابن اهل قنسرين فجاؤا في رايتهم عليهم زفر بن الحارث ثم نودي
ابن جند الامير فجاء اهل دمشق على رايتهم وهم القلب وعليهم الضحاك بن قيس الفهري فاطافوا
بمعوية ونادى ابو الاعور ونادى عمرو بن العاص حتى صفوا فربيا بن اهل العراق فنظر اليهم عمرو
فاستقلهم وطمع فيهم وكان اهل الشام اكثر من اهل العراق باضعاف ثم رجع عمرو بن العاص
الى معوية فقال قد عرفت وعلمت ما بيننا من العهد والعقد فاعصب هذا الامر براسي وارسل الي
ابي الاعور ان لا بي عبد الله رايا وبحزبه ليست لي ولا لك وقد وليته اعنة الخيل فسر حتى تقف
انت وخيلك على تل كذا فاقبل عمرو بن العاص فنادى اين يا عبد الله بن عمرو قال لبيك وقال
يا محمد بن عمرو قال لبيك قال قد علمت هذه الدرع واخراعني هذه الحروايتها الصف قبل الناس

فان هؤلاء



فان هؤلاء قد جاؤا بخطة بلغت اسما فشيا برايتها وعلا الصفوف وساد بينها عمرو حتى
عدل الصفوف واحسن الصف ثانية ثم حمل فهشما وكلبا وكأنه على الخيول ورجل سائر الناس
وقعد على منبره واحاط به اهل اليمن وقال لا يقربن هذا المنبر احد الا قتلوه كانا من كان
نصر عن عمر عن الحرث بن حصيرة وغيره قال لما قام اهل الشام واهل العراق وتواقفوا غدوا
مصافهم للقتال قال معوية من موالاه في الميسرة ميسرة اهل العراق قالوا ربيعة فلم يجد في اهل الشام
ربيعة فجاء بحمير فجعلهم بازاء ربيعة على مرعة اقرعها من حمير وعك فقال والكلاع باستك
من سهم لم تبع الضراب كأنه انف من ان تكون حمير بازاء ربيعة ضاع ذلك الحندف الحتف فحلف
بالله لين عاينه ليقتلنه وليموتن دونه فجاءت حمير حتى وقفت بازاء ربيعة وجعل السكون
والسكاسك بازاء كندة وعليها الاشعث جعل بازاء همدان من اهل العراق الازد وبجيله
وبازاء مذحج من اهل العراق ... عك فقال لجز اهل الشام ... نبئ لاما مذحج من عك
وامهم قائمة تبكي ... نصكهم بالسيف اي صك ... فلا بجال كر جال عك

وجعل بازاء التيم من اهل العراق هوازن وغطفان وسليما وقد قيدت عك ارجلها
بالعمائم ثم طرحوا حجرا بين ايديهم وقالوا لا نفر حتى يفر هذا الحجر بالكاف وعك تقلب
الجيم كافا وصف القلب خمسة صفوف وجعل اهل العراق ايضا كذلك قال ثم قال عمرو بن العاص

يا ايها الجند الصليب الاي يمان ... قوموا قياما واستعينوا الرحمن ... اني انا بي جرفا شحان
ان عليا قتل ابن عفان ... ردوا عليا شيخنا كما كان ... وزد عليه
ابت سيوف مذحج وهمدان ... بان ترد تغلبا كما كان ... خلفا جديدا مثل خلق الزمن
وصاح رجل من اهل الشام ... ردوا عليا شيخنا ثم بجل ... او لا تكونوا جزرا من الاسل
فقال رجل من اهل العراق ... كيف نرد تغلبا وقد قتل ... نحن صرنا راسه حتى ابتهل
لما احكم حكم الطواغيت الاول ... وجار في الحكم وجار في العمل ... وابد الله به جز البدل
اقدم للحرب وانطى للطعن ... وقال ابراهيم بن اوس بن عبيدة السلمي من اهل الشام

لله در

لله دَرُّ كَتائِبٍ جاشَتْكُمْ ... تَبْكي نَوارُسُها عَلى عُثْمانِ ... سَبْعُونَ أَلْفاً لَيْسَ فيهِمْ فارِسٌ

يَتْلُونَ كُلَّ مُفَصَّلٍ وَمَثانِ ... يَسْلُونَ حَوْأَبَ لا يَعُدُّ نَهَرٌ ... وَجَبِيَتْكُمُ لِلْمِلَّةِ السُّلْطانِ

فَأَتَوا بِبَيِّنَةٍ عَلى ما جِئْتُمُ ... أَوْ لا فَخُذْكُمْ مِنَ العُدْوانِ ... وَأَتَوْا بِما يَمْحُو قِصاصَ خَلِيفَةٍ

لِلَّهِ لَيْسَ بِكاذِبٍ بِخَوانِ ... قالَ وَبانَ عَلى لَيْلَتِهِ كُلِّها يَعِي النّاسَ حَتّى إِذا أَصْبَحَ زَحَفَ

بالناس وخرج اليه معوية باهل الشام فاخذ على يقول من هذه القبيلة ومن هذه القبيلة يعني انه

فيسمون له حتى اذا عرفهم وعرف مراكزهم فقال للازد وقال لخثعم اكفونى خثعما وامر كل قبيلة

من اهل العراق ان تكفيه اخرها من اهل الشام الا قبيلة التى منهم بالشام احد مثل بجيلة لم يكن بالشام

منهم الا عدد يسير ففرقهم الى لخم ثم شاص الغوم يوم الاربعاء فقتلوا قتالا اشد يدا هادم كله

وانصرفوا عند المساء وكل غير غالب كان على ركب بغلا له يستدله فلما حضر الحرب قال اسوني

بفرس ألبه ذنوب دم بقاد بشطنين يبحث بيديه الارض جميعا له حمحمة وصهيل فركبه وقال سبحان

الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصر عمرو بن شمر

عن جابر عن تميم قال كان على اذا سار الى قتال ذكر اسم الله حتى يركب ثم يقول الحمد لله على نعمه علينا

وفضله العظيم سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم يستقبل القبلة

ويرفع يديه الى الله ثم يقول اللهم اليك نقلت الاقدام واتعبت الابدان وافضت القلوب ورفعت

الايدي وشخصت الابصار ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين سيروا على بركة الله

ثم يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر يا الله يا احد يا صمد يا رب محمد بسم الله الرحمن

الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اياك نعبد واياك نستعين اللهم اكفف عنا باس الظالمين

فكان هذا شعاره بصفين رضي الله عنه فصر الابيض بن الاغر بن سعد بن طريف عن الاصبغ قال

ما كان على في قتال قط الا ناديا بهذه فصر قيس بن الربيع عن عبد الواحد بن حسان العجلي

عن جده عن علي انه سمع يقول يوم صفين اللهم اليك رفعت الابصار وبسطت الايدي وفي

رغبت الالسن وافضت القلوب نحوك اليك في الاعمال فاحكم بيننا وبينهم بالحق وانت خير

الفاتحين

اكفوني الازد

الحمد لله وحده



الفاتحين اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وقلة عددنا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا وشدة

الزمان وظهور الفتن اعنا عليهم بفتح تعجله ونصر تعز به سلطان الحق وتظهره فصر عمرو بن شمر

عن عمران عن سويد قال كان على اذا اراد ان يسير الى الحرب قعد على دابته وقال الحمد لله رب العالمين

على نعمه علينا وفضله العظيم سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون

ثم يوجه دابته الى القبلة ثم يرفع يديه الى السماء ثم يقول اللهم اليك نقلت الاقدام وافضت

القلوب ورفعت الايدي وشخصت الابصار ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين سيروا على بركة الله ثم يودع والله من اتبعه

حتى اخرج الموف فصر عن عمر بن سعد عن سلام بن سويد عن علي في قوله والزمهم كلمة التقوى قال هي لا

اله الا الله والله اكبر اية النصر فصر عن عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال ما

كان غداة الخميس صلى على فغلس بالغداة فما رايت عليا غلس بالغداة اشد من تغليسه يومئذ

ثم خرج بالناس الى اهل الشام فزحف اليهم وكان هو يبدئهم فيسير اليهم فاذا راوه وقد زحف

استقبلوه بزحوفهم قال وقال نصر وحدثني صلت بن اعين عن زيد بن وهب ان عليا خرج اليهم

فاستقبلوه فقال اللهم رب السقف المحفوظ الذي جعلته مغيضا لليل والنهار

وجعلت سيرا لشمس والقمر ومنازل الكواكب والنجوم وجعلت لكل منها سلطانا من الملك

لا يستمون لعبادة وربت هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام والهوام والانعام وما لا يحصى

مما يرى ومما لا يرى من خلقك العظيم ورب الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ورب السحاب

المسخر بين السماء والارض ورب البحر المسجور برياح العالمين ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض

اوتادا والخلق سماعا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا

فارزقنا الشهادة واعصم بقية اصحابي من الفتنة قال فلما راوه وقد اقبل خرجوا اليه بزحوفهم

وكان على يفتش يومئذ عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعلى ميسرته عبد الله بن العباس

وقراء العراق مع ثلثة نفر مع عمار بن ياسر ومع قيس بن سعد ومع عبد الله بن بديل والناس

على

السطر الاخير من الاصل ساقط من هنا ونبه عليه في الهامش

على ايمانهم ومراكزهم وعلى في الغلب اهل المدينة واهل الكوفة واهل البصرة وعظم من معه من المدينة
الانصار ومعه من خزاعة عدد حسن ومن كنانة وغيرهم من اهل المدينة وكان علي رجلا ادعج
اذعج العينين كان وجهه القمر ليلة البدر حسنا ضخم البطن عريض المنكبين شثن الكفين ضخم
الكسور كان عضله لبوفيه اصلع في رأسه شعرات خفاف من خلفه ليكبته مشاش كمشاش
السبع الضاري اذا مشى تكفأ كأنما ينحدر من صبب اذا التفت التفت جميعا بين عضده من ساعده
فراج يحمل اذا مشى كأنما يمشي على رضف اذا اسك بنفسه لم يستطع ان ينفض وهو الى التمر
اذلف الا نفيا اذا مشى الى الحرب يهرول قد ايد الله بالنصر ثم زحف على الناس ليهم ودفع
معونة قبله عظيمة قد القى عليها الكرابيس وجلس تحتها وزحف عبد الله بن بديل في الميمنة نحو
اخيه بسنده مسلة فلم يزل يجوره ويكشف خيله من الميسرة حتى اضطرهم الى قبة معونة عند الظهر
فصعد عمر عن مالك بن اعين عن زيد بن وهب ان عبد الله بن بديل قام في اصحابه فقال ان معونة
ادعانا الى ان ننازع الامر اهله ومن ليس مثله وجادل بالباطل ليدحض به الحق وضال عليكم
بالاعراب والاحزاب فبئس لهم الضلال وزرع في قلوبهم حب الفتنة ولبس عليهم الامر وزادهم
رجسا الى رجسهم وانتم والله على نور من ربكم وبرهان مبين قاتلوا الطغام الجفاة ولا تخشوهم
وكيف تخشونهم وفي ايديكم كتاب من ربكم ظاهر مبرور وقوله احق ان تخشوه ان كنتم
مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين قد
قاتلهم مع النبي صلى الله عليه وآله ماهم في هذه بازكى ولا اتقى ولا ابر فوثبوا الى عدو والله وعدكم
فصعد قال عمر بن سعد عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن عن ابيه ان عليا امير المؤمنين حرض الناس
فقال ان الله عز وجل قد دلكم على تجارة تنجيكم من العذاب وتشفي بكم على الخير ايمان بالله و
رسوله وجهاد في سبيله تجعل ثوابه مغفرة الذنوب ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان
من الله اكبر فاخبركم الذي يحب فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان
مرصوص فسوا صفوفكم كالبنيان المرصوص قدموا الدارع وآخروا الحاسر وعضوا على





الاضراس فانه اسكن للسيوف عن الهام واربط للجاش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل
وابعد من الهلوع والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا ابصاركم فانه اربط للجاش
وارعى للوقار والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا ابصاركم فانه اربط للجاش
وارعى للوقار وسكنوا الاصوات فانه اطرد للفشل
ولا تعاطوها الا في ايدي شجعانكم المانعي الذمار والصبر عند نزول الحفاظ باهل الحفاظ
الذين يحفون براياتكم ويكنفونها يضربون خلفها وامامها ولا تضيعوها اجزاكم امرئ منكم
رحمكم الله فرارة واسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه فينكبر
بذلك لامة وفاها بي بدفانة واتى هذا وكيف يكون هكذا مذا يقاتل شثن وهذا مسك
يده قد خلى قرنه على اخيه هاربا ناصيه وثنا ينظر اليه من يفعل هذا يمقته الله فلا تعرضوا لمقت الله
فانما مردكم الى الله قال الله لقوم قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون
الا قليلا وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الاخرة استعينوا بالصدق
والصبر فانه بعد الصبر يحل النصر فصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن مالك بن قدامة الارحبي
قال قام سعيد قيس يخطب اصحابه بقناصرين فقال الحمد لله الذي هدانا لدينه واورثنا كتابه
وامتن علينا بنبيه صلى الله عليه فجعله رحمة للعالمين وسيد المسلمين وقائد المؤمنين
وخاتم النبيين وحجة الله العظيم على الماضين والغابرين وصلوات الله عليه ورحمة الله وبركاته
ثم كان مما نعمى الله وقدره والحمد لله على ما احبنا وكرهنا ان ضمنا وعدونا بقناصرين فلا يجد
بنا اليوم الحياص ولبئس هذا وان نصرانا لان جئن مناص وقد اخصنا الله منه بمنه فلا نستطيع
اداء شكرها ولا نقدر قدرها ان اصحاب محمد المصطفين الاخيار معنا وفي حزبنا نوالله الذي
هو بالعباد بصير ان لو كان قائدنا حبشيا مجدعا الا ان معنا من البدريين سبعين رجلا لكان
ينبغي لنا ان نحسن بصائرنا ونطيب انفسنا فكيف وانما ربيسنا ابن عم نبينا بدري صدق
صلى صغيرا وجاهد مع نبيكم كبيرا ومعونة طليق من ثاني الاساورة ابن طليق الا انه اغوى جفاة
فاوردهم النار واوردهم العار وبئس محل بهم الذل والصغار الا انكم ستلقون عدوكم غدا
فعليكم بتقوى الله والجد والجزم والصدق والصبر فان الله مع الصابرين الا انكم تغوزون بقتلهم

ويقتلون بقتلكم والله لا يقتل رجل منكم رجلا منهم الا ادخل الله القاتل جنان عدن وادخل المقتول
نار اللظى لم يغفر عنهم وهم فيه مبلسون عصمنا الله واياكم بما عصم به اولياءه وجعلنا واياكم ممن
اطاعه واتقاه واستغفر الله لنا ولكم وللمؤمنين ثم قال الشعبي لعمري لقد صدق بفعله وبما
قاله في خطبته نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر وزيد بن حسن قالا طلب معوية الى عمرو بن
العاص ان يسوي صفوف اهل الشام فقال لهم عمرو علي ان الى حكمي ان قتل الله ابن ابيطالب واستوت
لك البلاد فقال البن حكمك في مصر قال وهل مصر تكون عوضا عن الجنة وقتل ابن ابيطالب
ثمنا لعذاب النار الذي لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون فقال معوية ان لك حكمك يا عبد الله ان
قتل ابن ابيطالب وبدا لا يجتمع اهل الشام كلامك فقال لهم عمرو يا معشر اهل الشام سووا صفوفكم
واعيروا ركبكم جاجمكم واستعينوا بالله لهكم وجاهدوا عدو الله وعدوكم واقتلوهم قتلهم الله واياكم
واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين نصر عن عمرو بن شمر عن جابر
عن الفضل انهم قال حدثني ابي ان الاشتر قام يخطب الناس بقنا صبرين وهو يومئذ على فرس
ادهم مثل الغراب فقال الحمد لله الذي خلق السموات العلى الرحمن على استوى له ما في السموات وما
في الارض وما بينهما وما تحت الثرى احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء حمدا كثيرا بكرة واصيلا
من هداه الله فقد اهتدى ومن يضلل الله فقد غوى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالصواب الهدى واظهره على الدين كله ولو كره المشركون
صلى الله عليه وسلم ثم ان كان مما قضى الله وقدر ان سامتنا المقادير الى هذه البلدة من الارض
طيبة نعشنا ولف بيننا وبين عدونا فنحن نحمد الله ونعمته ومنه وفضله قريرة اعيننا نرجو في قتالهم حسن
الثواب والامن من العقاب معنا ابن عم نبينا وسيف من سيوف الله علي بن ابي طالب صلى مع رسول الله
لم يسبقه بالصلوة ذكر حتى كان شيخا لم يكن له صبوة ولا بنوة ولا هفوة فقيه في دين الله عالم بالسنة
الله ذو راي اصيل وصبر جميل وعفاف قديم فاتقوا الله وعليكم بالجزع والجد واعلموا انكم على
الحق وان القوم على الباطل بقاتلون مع معوية وانتم مع البدريين قريب من مائة بدري ومن

سوى ذلك



سوى ذلك من اصحاب محمد صلى الله عليه اكثر مما معكم وايات قد كانت مع رسول الله ومع معوية وايات
قد كانت مع المشركين على رسول الله فما يشك في قتال هؤلاء الا ميت القلب فاتما انتم على احدى
الحسنيين اما الفتح واما الشهادة عصمنا الله واياكم بما عصم به من اطاعه واتقاه والهمنا
اياكم طاعته وتقواه واستغفروا الله لي ولكم فنصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن صعصعة
ابن صوحان العبدي قال سمعت ثمامة بن عمر والجذامي يقول طلب معوية الى زياد ان يخطب الناس
يحرضهم على قتال علي ومن معه من اهل العراق فصعد فرسه وكان من اعظم اصحاب
معوية خطرا ثم قال الحمد لله حمدا كثيرا ناميا جزيلا واضحا منيرا بكرة واصيلا احمده واستعينه
واومن به واتوكل عليه واكفي بالله وكيلا ثم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
اشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالفرقان حين ظهرت المعاصي ودرست الطاعة واضلا
الارض جورا وضلالا فاصطفى الله لدينه كلها بنيانا وفتنة ودوله عدو الله ابليس على ان يكون
قد عبث في اكنافها واستولى بجميع اهلها فكان الذي اطفا الله به نيرانها ونزع به اوتادها و
اوهى به قوى ابليس وايسه مما كان قد طمع فيه من ظفره بهم رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله
عليه فاظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون ثم كان مما قضى الله ان ضم بيننا وبين اهل دينا
بصفتين واتا لنعلم ان فيهم قوما كانت لهم مع رسول الله صلى الله عليه سابقة ذات شان وخطر
عظيم ولكن ضربت الامور ظهرا وبطنا فلم ار يسعني ان اهدد دم عثمان صهر رسول الله نبينا الذي
جهز جيش العسرة والحوئي مسجد رسول الله بيتا وبني سقايته وبايع له نبي الله صلى الله عليه
اليمنى واختصه رسول الله فان كان اذنب ذنبا فقد اذنب من هو خير منه وقد قال الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقتل موسى نفسا ثم استغفر
الله فغفر له وقد اذنب نوح فاستغفر الله فغفر له وقد اذنب ابوكم ادم ثم استغفر الله فغفر
له ولم يعير احدا من ذنوبه وانا لنعلم انه قد كانت لابن ابي طالب سابقة حسنة مع رسول الله فان
لم يكن ما لا على قتل عثمان فقد خذله وانما لاخوه في دينه وابن عمه وسلفه وابن عشيرته ثم قد

ابتلوا

قد اقبلوا من عراقهم حتى نزلوا في شامكم وبلادكم وانما عامتهم بين قاتل وخاذل فاستعينوا بالله
واصبروا فلقد ابتليتم ابتهما الامة والله ولقد رايتني صباح ليلتي هذه لكانا واهل العراق
اعنورنا مصحفا نضربه بسيوفنا ونحن في ذلك جميعا ننادي يحكم الله ومع انا والله ما نحن
لنفارق العرصة حتى يموت فعليكم بتقوى الله ولتكن النيات لله فاني سمعت عمر بن الخطاب يقول
سمعت رسول الله صلعم يقول انما يبعث المقتلون على النيات افرغ الله علينا وعليكم الصبر واعز
لنا ولكم النصر وكان لنا ولكم في كل امر واستغفر الله لي ولكم فنصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن
عامر بن صعصعة العبسي قال قام يزيد بن اسد البجلي يخطب الناس بصفين وعليه برد مثنى بناخر
وعمامة سوداء اخذ بقائم سيفه واضعا نصل السيف على الارض متوكئا عليه قال صعصعة فذكر
لي ابن ابرهة انه يومئذ من اجمل العرب واكرمه وابلغه فقال الحمد لله الواحد القهار ذي الطول
الجلال العزيز الجبار الحليم الغفار والكبير المتعال ذي العطاء والفعال والثناء والنوال وله ما
الجمال والمن والافضال بملك يوم لا ينفع فيه بيع ولا خلال احمده على حسن البلاء ونظام النعماء
وفي كل حالة من شدة او رخاء احمده على نعمه التوام والآئه العظام حمدا قد استنار بالليل والنهار
ثم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة النجاة في الحياة وعند الوفاة وفيها الخلاص يوم
القصاص واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي المصطفى وامام الهدى صلى الله عليه وسلم كثيرا
ثم قد كان مما قضى الله ان جمعنا واهل الشام في هذه الرقعة من الارض والله يعلم اني كنت لذلك
كارها ولكنهم لم يبلغونا ربقتنا ولم يتركونا نترنا ولا نفسنا ونظر لمعاذنا حتى نزلوا بين اظهرنا
وفوق رحالنا وفي بيضتنا وقد علمنا ان في القوم اخلاما وطغاما فلسنا نامن طغامهم على ذراريهم و
نساءنا وقد كنا نحب ان لا نقاتل اهل دينا فاخرجونا حتى صارت الامور الى ان قاتلناهم غدا
حينه فانا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اما والله الذي بعث محمدا بالرسالة
لو ددت اني في صف منذ سنة ولكن الله اذا اراد امرا لم يستطع العباد رده فاستعينوا بالله العظيم
واستغفروا لله لي ولكم ثم انكفا قال نصر وفي حديث عمر بن مالك بن اعين عن زيد بن وهب

ان عمرو



ان عمرو بن العاص قال يوم مند لانا مناسبعده ابا الحسن انا امير الحرب لي مرار الرسن
تنصحن مثلها ام لبن طاحنة ندكم دق الحسن فاجابه شاعر من شعراء اهل العراق
الا احد واني حريكم ابا الحسن ليثا اباشبل بن مخدر ابطن بذكر دقا لمهار بس الطحن
لتغبن راكبا اي غبن حتى يعض الكف وتقرع السن ندامة ان فاته عدل السنن

فنصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي ان اول فارس التقيا في هذا اليوم وهو اليوم السابع من صفر
وكان من الايام العظيمة في صفين ذا اهوال شديدة جمر الخير وجمر الشر فاما جمر الخير فهو جمر بن عدي صاحب
امير المؤمنين علي بن ابي طالب وجمر الشر ابن عم ودلك ان جمر الشر دعا جمر بن عدي الى المبارزة وكلاهما
من كندة فاجابه فاطعنا بمجمعا ثم جمر بينهما امرؤ من بني اسد كان مع معوية فضرب جمر اضربة
ومحده وحمل اصحاب علي فقتلوا الاسدي وقتلهم جمر بن يزيد الشرهاري وكان اسم الاسدي حزيمة بن
ثابت فنصر عمرو بن شمر عن عطاء بن السائب قال اخبرني مروان بن الحكم ان جمرا يوم قتل الحكم بن

ازهر جبل بن نجزة يقول انا الغلام التمري الكندي قد لبس الديباج والاسترندي
انا الشريف الماجد المهذب ياحكم بن ازهر بن فهد لقد اصبت غارتي وحدتي
وكرتي وشدتي وجدتي اثبت فانك لغداة وحد فلما ان صاب الحكم بن ازهر

حمل عليه فاعة بن طارق الحميري وهو يقول

انا ابن عم الحكم بن ازهر الماجد الاقدام حين يذكر في الذرى من ملوك حمير
يا جمر الشر تعال فانظر انا الغلام الملك المخبر الواضح الوجه كريم العنصر
اقدم اذا شئت ولا تاخر والله لا نرجع او نعثر في قاع يعبين بوادي معفر

ثم ان ذا عة حمل على جمر الشر فقتله فقال علي الحمد لله الذي قتل جمرا بالحكم بن ازهر عن عمرو عن
شمر عن جابر عن تميم ان عليا قال من يذهب بهذا المصحف الى هؤلاء القوم فيدعوهم الى ما فيه
فاقبل فتى اسمه سعيد فقال انا صاحبه ثم اعاده فسكت الناس واقبل الفتى فقال انا صاحبه
فقال على رسلك فقبضه ثم اتى معوية فقراء عليهم ودعاهم الى ما فيه فقتلوه وزعم تميم انه

سعيد بن

سعيد بن يحيى نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت الشعبي يقول كان عبد الله بن بديل الخزاعي
مع علي يومئذ وعليه سيفان ودرعان فجعل يضرب الناس بسيفه قدما وهو يقول

لم يبق الا الصبر والتوكل ... وأخذك الترس وسيفا مصقل ... ثم المشي في الرعيل الأول
مشي الجمال في الحياض المهمل ... والله يقضي ما يشاء ويفعل ... فلم يزل يضرب بسيفه

حتى انتهى الى معوية فاذا هو عن موقفه وجعل ينادي يا ال ثارات عثمان يعني اخا كان له قد قتل
وظن معوية واصحابه انما يعني عثمان بن عفان حتى اذا زال معوية عن موقفه ومع معوية
عبد الله بن عامر واقفا فاقبل اصحاب معوية على عبد الله بن بديل يرضخونه بالصخر حتى انحنوه و
قتل الرجل واقبل اليه معوية وعبد الله بن عامر فاما عبد الله بن عامر فالقى عمامته على وجهه وترحم عليه
وكان له اخا وصديقا فقال معوية اكشف عن وجهه فقال عبد الله والله لا يمثل به وفي الروح
فقال له معوية اكشف عن وجهه فقد وهبته لك فكشف عن وجهه فقال معوية هذا كبش
القوم ورب الكعبة اللهم اظفرني بالاشتر النخعي والاشعث الكندي والله ما مثل هذا الا كما قال الشاعر

اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها ... وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
ويحمي اذا ما الموت كان لقاؤه ... لدى الشر يحمي الانفان ينا خرا
كليث هزبر كان يحمي ذماره ... ومنه المنايا تقصدها فتقطرا

مع ان فناء خزاعة لو قدرت على ان تقاتلني فضلا عن رجالها فعلت فنصر عمرو عن ابي
روق الهمداني ان يزيد بن قيس الارحبي حرض الناس بصفين قال فقال ان المسلم التسليم من سلم
دينه ورايه ان هؤلاء القوم والله ما ان يقاتلوا على اقامة دين راوناضيعناه ولا احياء
عدل راوناشناه ولن يقاتلوا الا على اثرة الدنيا ليكونوا جبابرة فيها ملوكا فلو ظهروا عليكم
لا ازالهم الله ظهروا ولا سروا اذا الزموكم مثل سعيد والوليد وعبد الله بن عامر السفيه الذي
يحدث احدهم في مجلسه بدينك ذنب ويا خذ مال الله ويقول هذا لي ولا اثم علي فيه كانما
اعطى تراثه من ابيه وانما هو مال الله فانه الله علينا باسيافنا ورماحنا فقاتلوا عباد الله





القوم الظالمين الحابسين دينه ما انزل الله ولا تاخذكم في حمايته لومة لائم ان يظهروا عليكم يعد
عليكم دينكم ودنياكم ومن قد عرفتم وجربتم والله ما ارادوا الى هذا الا شرا فقاتلهم عبد الله بن
بديل بن اليمنة حتى انتهى الى معوية مع الذين يايعوه على الموت فاقبلوا الى معوية فامر عمرو ان
يصمد له عبد الله بن بديل بن اليمنة وبعث معوية الى حبيب بن مسلمة الفهري الميسرة وعلى عليهم بمن كان
معه على ميمنة الناس فنهض بهم وكشف اهل العراق حبيلا من قبل اليمنة حتى لم يثبت مع ابن بديل
الا نحو من مائة من القراء واستدبر بعضهم الى بعض فحمل الناس عليهم فامر علي سهل بن حنيف
فاستقدم فيمن كان معه على من اقبل من اهل المدينة فاستقبلهم جموع اهل الشام في خيل عظيمة فحملوا
عليهم والحقوهم باليمنة وكانت اليمنة متصلة الى موقف علي فلما انتهى الى القلب الى اهل اليمن فلما انكشفوا
انتهى الهزيمة الى علي فانصرف على شق نحو الميسرة فانكشف عنه مضر من الميسرة وثبت ربيعة
فنصر عن عمر بن سعد عن مالك بن اعين عن زيد بن وهب قال مر علي بمسند ومعه بنوه نحو الميسرة
واني لادري البتل بسيفه بين عاتقه ومنكبيه وما من بنيه احد الا يقيه بنفسه وينكره على ذلك فيقدم
عليه فيحول بينه وبين اهل الشام ويا خذ بيده اذا فعل ذلك فيلقيه بين يديه او من ورائه
فنصر عن احمر مولى بني سفيان او عثمان او بعض بني اميه قال علي ورب الكعبة قتلني الله ان لم اقتلك
او تقتلني فاقبل نحوه فخرج اليه كيسان مولى علي فاختلفا ضربتين فقتله مولى بني امية وخالط
عليا الضربة بالسيف فاسقطه على فوقع يده في جيبه درعه فجذبه ثم حمله على عاتقه فكاني انظر الى
رجليه يختلفان على عنق علي ثم ضرب به الارض فكسر منكبه وعضده وشد ابنا علي عليه الحسين
ومحمد فضرباه باسيافهما فكاني انظر الى علي قائما وشبلاه يضربان الرجل حتى اذا قتلاه اقبلا الى
ابيهما والحسن معه فقام فقال يا بني ما منعك ان تفعل كما فعل اخواك قال كفيتني يا امير المؤمنين
ثم ان اهل الشام دنوا منه والله ما يريده فرهم منه الاسرعة في مشيه فقال له الحسن ما ضرك
لو سعيت حتى تنتهي الى هؤلاء الذين صبروا لعدوك من اصحابك قال يا بني لا ابيك يوما لك بعده
ولا ينطفي به عنه السعي لا يعجل بر الله لمسي ان اباك والله ما ابالي اذا وقع على الموت اذ وقع الموت

عليه نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي اسحاق قال خرج علي يوم صفين وفي يده عنزة فمر على
سعيد قيس الهمداني فقال له سعيد ما تحشى يا امير المؤمنين ان يعالك احد وانت قريب عهد منك
فقال له علي انه ليس من احد الا عليه من الله حفظة يحفظونه من ان يتردى في قليب او يخر عليه
حائط او نحو ذلك فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه نصر عن عمر عن فضيل بن خديج عن
مولى الاشتر قال لما انهزم جيش اهل العراق قبل على بركض نحو الميسرة يثيب الناس ويستوقفهم
ويامرهم بالرجوع نحو القوم حتى مر بالاشتر فقال له يا مالك لبيك يا امير المؤمنين قال ائت
القوم فقل لهم اين فراركم من الموت الذي لن تعجزوه الى الحيوة التي لا تبقى لكم فمضى الاشتر فاستقبل
الناس منهزمين فقال لهم هؤلاء الكلمات التي امره علي بهن وقال ايها الناس انا مالك بن الحارث
ثم ظن انه بالاشتر اعرف في الناس فقال ايها الناس انا الاشتر الي ايها الناس فاقبلت اليه طائفة
وذهبت عنه طائفة فقال عضضتم بهن ابيكم ما افحم ما فللتم اليوم يا ايها الناس غضوا الابصار
وعضوا على النواجذ واستقبلوا القوم بهامكم ثم شدّ واشدة قوم موتورين بآبائهم وابنائهم
واخوانهم حفاظا على عدوهم قد وطنوا على الموت نفسهم كيلا يسبقوا بثارهم هؤلاء القوم والله
لن يفارعوكم الا عن دبركم ليطفوا السنة ويحيوا البدعة وقد خلوكم ذام قد لعن حكم الله منه بحسن
البصيرة فضعوا عنكم الله نفسا بدمائكم دون دينكم فان الفرار فيه سلب العز والغلبة على الفيء
وذل المحيا والممات وعار الدنيا والاخرة وسخط الله واليم عقابه ثم قال ايها الناس اخلصوا الى
مذحج فاجتمعت اليه مذحج فقال لهم عضضتم بصم الجندل والله ما ارضيتم اليوم ربكم ولا نصحتم له
في عدوه فكيف بذلك وانتم ابناء الحرب واصحاب الغارات وفيتان الصباح وفرسان الطراد
وحتوف الاقران ومدجج الطعان الذين لم يكونوا يثبتون بثارهم ولا يطل دماؤهم ولا يعرفون
في موطن من المواطن بخسف وانتم احد اهل مصركم واعدى في قومكم وما فعلوا في هذا اليوم
فانه مأثور بعد اليوم فابقوا ما تورث الحديث في عدو واصدقوا عدوكم اللقاء فان الله مع الصابرين
والذي نفس مالك بيده ما من هؤلاء واشار بيده الى اهل الشام رجل على مثل جناح بعوضة





من قيس قد والله ما احسستم البوم القراع احلوا سواد وجهي ترجع في وجهي وعلي عليك هذا السوا
الاعظم فان الله لو قد فضه نبعه من جانبيه كما يتبع السيل مقدمه فانوا خذ بنا حيث احببت
نصمد بهم نحو عظمهم نما نحو الميمنة واخذ بزحف اليهم الاشتر ويردهم واستقبله سنام من همدان
وكانوا ثمان مائة مقاتل بوميئذ وقد هزموا الخزاعي وكانوا قد صبروا في ميمنة علي حتى صبب
منهم ثمانون ومائة رجل وقتل منهم احد عشر بيشا كلما قتل منهم رجل اخذ الراية اخر فكان اول من
كرب بن شريح وشرحبيل بن شريح ومرثد بن شريح وهبيرة بن شريح ثم بريم بن شريح فقتل هؤلاء الاخوة
الستة جميعا ثم اخذ الراية سفيان بن يزيد ثم عبد بن يزيد ثم كوثب بن يزيد فقتل هؤلاء الاخوة الثلثة
جميعا ثم اخذ الراية عمرة بن يثربي الحارث بن يثربي فقتلا ثم اخذ الراية وهيب بن كوثب ابو الغلوص
فاراد ان يستقبل فقال له رجل من قومه انصرف بهذه الراية ترحمك الله من رايته فقد قتل اشراف
قومك حولها فلا تقتل نفسك ولا من بقي من معك فانصرفوا وهم يقولون ليت لنا عددا
من العرب بحال القوم نا ثم نستقدم نحوهم فلا ننصرف حتى نقتل او نظهر فمروا بالاشتر وهم يقولون
هذا القول فقال لهم الاشتر الى انا احالفكم واعاقدكم على ان لا نرجع ابدا حتى نظهر او نهلك
نوقفوا معه في هذا القول فقال كعب بن جعيل وهمدان وردءا تبقى من يحالف زحف
الاشتر نحو الميمنة وثاب اليه ناس تراجعوا من اهل البصيرة والحياء والوفاء فاخذ لا يصمد كتيبة
الا كشفها ولا يجمع الا جازه ورده فانه لكذلك اذ مر بزياد بن النضر يحمل الى العسكر فقال ما هذا
قيل لزياد بن النضر استلحم هو واصحابه ميمنة فتقدم زياد فرفع لاهل الميمنة رايته فصبروا
وقاتل حتى صرع ثم لم يمكثوا الا كلا شيء حتى مروا بيزيد بن قيس محمولا الى العسكر فقال
الاشتر من هذا قالوا يزيد بن قيس لما صرع زياد بن النضر دفع لاهل الميمنة رايته فقاتل حتى
صرع فقال الاشتر هذا والله الصبر الجميل والفعل الكريم لا يستحي الرجل ان ينصرف لم يقتل
ولم يقتل ولم يشف به على القتل نصر عن عمر عن الحرث الصباح ان الاشتر كان يومئذ يقاتل
على فرس له ورد في يده صفيحة يمانية اذا طاطأها خلت فيها ماء منصبا فاذا دفعها كان يغشى

شعاعها ويضرب بسيفه قدما وهو يقول عمرا ثم يخلينا قال فنصر به الحارث بن جمان الجعفي
والاشتر متضع في الحديد فلم يعرفه فدنا منه وقال له جزاك الله منذ اليوم عن امير المؤمنين
وجماعة المسلمين خيرا فعرفه الاشتر فقال يا ابن جمان امثلك يتخلف اليوم عن مثل موطني هذا
الذي انا فيه فناداه ابن جمان نفر فرد وكان الاشتر من اعظم الرجال واطولهم الا ان في لحمه خفة
قليلة قال جعلت فداك لا والله ما علمت مكانك حتى الساعة ولا افارقك حتى موت قال وراءك
منقذ وحبرنا قيس المعطان فقال منقذ لحمير منا في العرب جل مثل هذا ان كان ما ازاه
من قتاله على بينة فقال له حبر هل البينة الا ما ترى قال اني اخاف ان يكون يحاول ملكا
فصر عن عمر عن فضيل بن خديج عن مولى الاشتر عظم من كان انهزم من الميمنة حوضهم فقال
لهم عضوا على النواجذ من الاضراس واستقبلوا القوم بجماعكم فان الفرار من الزحف فيه سلب
الفر والغلبة على النفوس وذل المحيا والممات وعار الدنيا والاخرة ثم حمل عليهم حتى كشفهم فالتحمهم
بصفوف معونة بن صلوة العصري المغرب فصر عن عمر عن محمد بن اسحاق ان عمرو بن حية الكلبي
خرج يوم صفين وهو مع معونة يدعو للبراز فصر عن عمر عن مالك بن اعين عن زيد بن وهب
ان عليا لما رأى ميمنته قد عادت الى موقفها ومصافها وكشف من بازائها حتى ضاربوهم في
مواقفهم ومراكزهم قال حتى انتهى اليهم فقال اني قد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم
وتهافتكم الجفاة الطغاة واعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب واسنام الاعظم وعمار الليل
بتلاوة القرآن واهل دعوة الحق افضل الخاصة لولا اقبالكم بعد ادباركم وكركم بعد
انحيازكم وجب عليكم ما وجب على الولي يوم الزحف دبره وكنتم فيما اري من امرها لكين ولقد
هون علي بعض وجدي وشفى بعض حاج نفسي انتزاركم بارخ جوثكم كما حاز وكم وازالهم
عن مصافهم كما ازالوكم يحوزونهم بالسيوف لهم كلب وكلم اغر كما لابل المطرودة الهيم فالان
فاصبروا انزلنا سكينة وثبتكم الله باليقين ولعلكم المهزم انه صحيح البصر وموطنو بصيرة ونحر
الفرار موجبة الله عليه الذل اللازم وفساد العيش وان الفار لا يزيد الفرار في عمره ولا يرضي

قال لما اجتمع الى الاشتر

عليكم

دبره فون



ربه فوت الرجل محجما قبل اتيان هذه الخصلة احب من الرضا بالتلبس بها والاقرار عليها فنصر
عن عمر ابو علقمة الخثعمي عن عبد الله بن خثيم الخثعمي وابن خثعم مع معونة ارسل الى ابي كعب راس خثعم
مع علي ان شئت تواقفنا فلم نقتل فان ظهر صاحبك كنا معكم وان ظهر صاحبنا كنتم معنا ولم يقتل
بعضنا فابى ابو كعب ذلك فلما التقت خثعم وخثعم وزحف الناس بعضهم الى بعض قال راس خثعم
الشام لقومه يا معشر خثعم قد عرضت على قومنا من اهل العراق المواعدة صلة لارحامهم وحفظا
لحرمتهم فابوا الا قتالنا فقد بدونا بالقطيعة فكفوا ايديكم عنهم حفظا لحرمتهم ابدا ما كفوا عنكم
فاذا قاتلوكم فقاتلوهم فخرج رجل من اصحابه فقال قد ردوا عليك وابك وامثالوا بقاتلونك
ثم برز فنادى رجل لرجل يا اهل العراق فغضب راس خثعم من اهل الشام فقال اللهم قيض له وهب
مسعود رجلا من خثعم من اهل الكوفة وقد كانوا يعرفونه في الجاهلية لم يبارزه رجل قط الا
قتله فخرج اليه وهب ومسعود يحمل على الشامي فقتله ثم اضطربوا فاقتتلوا اشد القتال واخذ
ابو كعب يقول لاصحابه يا معشر خثعم خذوا واخذ صاحب الشام يقول يا ابا كعب قومك قومك فانصف
فاشتد قتالهم فحمل شمر بن عبد الله الخثعمي من اهل الشام على ابي كعب راس خثعم الكوفة فطعنه فقتله
ثم انصرف فبكى وهو يقول رحمك الله يا ابا كعب لقد قتلك في طاعة قوم انت اصرح منهم واحب الى
نفسا منهم ولكن والله ما ادري ما اقول ولا ادري الشيطان لاقد قتلنا ولا ادري قريشا الا قد
لعبت بنا وثب كعب ابو كعب الى كعب ابي زيد فاخذها فقتل عنه وصرع ثم اخذها شريح بن مالك
فقاتل القوم بها حتى صرع منهم حول اثنين ثمانون رجلا واصيب من خثعم الشام بضعة منهم ثم
ان شريح بن مالك ردها بعد ذلك الى كعب ابي كعب فصر عن عمر عن عبد السلم بن عبد الله
عن جابر ان راية بجيلة في صفين كانت في احمس مع ابي شداد وهو قيس بن مكشوح بن هلال بن
الحارث بن عمرو بن عامر بن علي بن اسلم بن احمس بن الغوث بن نمار فقال له رجل من بجيلة خذ رايتنا
فقال غيري خير لكم متى قالوا ما نريد غيرك قال فوالله لئن اعطيتموني اياها لانتهي بكم دون صاحب
الترس المذهب قال وعلى راس معونة رجل ثم معه ترس مذهب يسيره من الشمس قالوا اصنع

ماشت

هذه الصفحة من المصورة الاصلية

ماشئت فاخذها ثم زحف هو يقول  إن عليها ذوانا ذو صمام  جلد اذا ما حضر العرام

لما رأى ما تفعل الأشائم  قام له الذرق ولا كارم  الا شيبان ما لك وهاشم

ثم زحف بالراية حتى انتهى الى صاحب الترس المذهب وكان في خيل عظيمة من اصحاب معوية وذكروا انه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قال فاقتتل الناس هنالك قتالا لا اشد بذلا قال وشد ابو شداد بسيفه نحو صاحب الترس فتعرض له رومي من ورائه لمعوية فضرب قدم ابي شداد فقطعها وضربه ابو شداد فقتله واشرعت اليه الاسنة فقتل واخذ الراية عبد الله ابن قلع الاحمسي وهو يقول  لا بعد الله ابا شداد  حيث اجاب غوة المنادي

وشد بالسيف على الاعادي  نعم الفتى كان لدى الطراد  وفي طعان الخيل والجلاد

ثم قاتل حتى قتل ثم اخذ الراية اخوه عبد الرحمن بن قلع فقاتل فقتل ثم اخذها عفيف بن اياس فلم تزل بيده حتى تحاجز الناس وقتل حازم بن ابي حازم اخو قيس بن ابي حازم يومئذ وقتل نعيم بن سهيل بن الثعلبة فاتى ابن عمه وسميه نعيم بن الحرث بن الثعلبة معوية وكان معهم فقال ان هذا القتيل ابن عمي فهبه لي او فنه فقال لا اندفنهم فليبعثوا اهلا لذلك فوالله ما قدروا على ثمان معهم الا سرا قال والله لتدفنن ابن عمي او لاحقن بهم ولادعنك فقال له معوية ترى اشياخ العرب بكل نواديهم وانت تسئلني دفن ابن عمك ثم قال له ادفنه ان شئت او دعه فانا قد دفنه فصعر عمر عن ابي زهير العبسي عن النضر بن صالح ان راية غطفان العراق كانت مع عياش بن شرناك بن جارية بن جبلة بن نويد بن خلف بن رواحة قال فخرج رجل من الازد الكلاعي ليسئل المبارزة فبرز اليه قايد بن بكير العبسي مبارزة فشد عليه الكلاعي فاوهطه فخرج اليه عياش بن شرناك ابو سليم فقال لقومه انا مبارز الرجل فان اصبت فراسكم الاسعد بن جبيب فان اصيب فراسكم همرو بن شبيب بن عمرو بن جندب فان قتل فراسكم عبد الله بن ضرار من بني حنظلة بن رواحة ثم مشى نحو الكلاعي فلحقه همرو بن شبيب فاخذ بظهره فقال له مسك رحمك الله ما ابرز لهذا الطوال قال له مهلك المهول وهل هو الا الموت قال وهل يعدو الا مسه

قال وهل



قال وهل مسه بد قال والله ليقتلني او ليحطمن يقايد بن بكير فبرز له ومعه جحفة له من جلود الابل مدنا منه فنظر عياش بن شرناك فاذا الحديد عليه مفرغ لا يرى منه عورة الا مثل شراك النعل من عنقه بين بيضته ودرعه فضربه الكلاعي فقطع جحفته الاخوا من شبر وضربه عياش على ذلك المكان فقطع تحاذه وخرج ابن الكلاعي ثابرا بابيه فقتله بكير بن وايل فصعر قال عمر حدثني ابو الصلت الثقفي ان زياد بن خصفة بارزه فقتله فصعر عمر عن الصلت بن زهير النهدي ان راية بني هند بن زيد اخذها مسروق بن الهيثم بن سلمة فقتل واخذ الراية صخر بن حمى فاوثبت ثم اخذها علي بن عمير فقاتل حتى ارتثت ثم اخذها عبد الله بن كعب فقتل ثم رجع اليهم سلمة بن خديم بن جزء ثومر وكان بحرص الناس فوجد عبد الله بن كعب قد قتل فاخذ رايته فاوثبت فصرع فاخذها عبد الله بن عمرو بن كبشة فاوثبت ثم اخذها ابو مسيح بن عمرو الجهني فقتل ثم اخذها عبد الله بن الزال فقتل ثم اخذها مولى لبني مخارق فقتل ثم اخذها ابن اخيه عبد الرحمن بن مخنف الازدي قال فصرع يزيد بن المغفل الى جنبي فقتلت صاحبه وقمت على راسه وقتل ابو زهير شاعرهم فقتلت صاحبه وجاءني سفيان بن عوف فقال لي فيكم يا معشر الازد يزيد بن المغفل قال قلت اي والله انه لهذا الذي تراني قايما على راسه قال ومن انت حياك الله قلت انا عبد الرحمن بن مخنف قال الشريف الكريم مرحبا بك يا ابن عم افلا اندفعه الى فاواريه انا سفيان بن عوف بن المغفل فقلت له مرحبا بك ما الان فنحن احق به منك ولسنا بدافعيه اليك واما بعد ذلك فانت عمه واحق به فصعر قال قال عمر عن الحرث بن حصيرة عن اشياخ النمران مخنفا سليم لما ندب ازد العراق الى ازد الشام حمد الله واثنى عليه ثم قال ان من الخطب الجليل والبلاء العظيم انا صرفنا الى قومنا وصرفوا الينا فوالله ما هي الا ايدينا وما هي الا اجنحتنا اخذنا بها سيافنا فان نحن لم نفعل لم ننا صح صاحبنا ولم نواس جارنا وان نحن فعلنا فعزنا انجحنا وان نحن اخذنا فقال جندب بن زهير والله لو كنا ابائهم ولدناهم او كنا ابناءهم ولدونا ثم خرجوا من جماعتنا وطمعوا على اماماتنا واذروا الظالمين الحاكمين بغيره

لحق

ارشاد شيخ مفيد ... من الموكر ... ٥ ... ابن الاشتر ... ابن عوف ... ابن المغفل ... ابن الزال ... ابن مخارق ... ابن اخيه عبد الرحمن ... ابن مخنف ... ابن عوف ... ابن المغفل ... ابن الزال ... ابن مخارق ... ابن اخيه عبد الرحمن ... ابن مخنف

اللهم انا نحتسب انفسنا عندك فاستشهدوا فقاتلوا حتى قتلوا فنصر عمر حديثي رجل من آل الصلت
بن خارجة ان تميما لما ذهبت لتهزم نارام مالك بن النهشلي صاح الضراب اليوم والله
امالة وساير القوم عبد يا بني تميم قالوا الا ترى الناس قد هزموا فما لهم افروا واعذروا فقال له
بنو تميم فنادى بنداء الجاهلية ان ذا لا يحل فقال الفرار ويلكم اتبع ان لم تقاتلوا على اليقين
اليقين فقاتلوا على الاحتساب ثم اقبل يقاتل وهو يقول

إن تميما أخلفت عنك ابن مر ... وقد أراهم وهم الحي الصبر
فإن تخيموا أو تغوروا أو الا أفر ... وقال اخوه هشل بن مرة الميتي يرثيه
نطاول هذا الليل ما كاد ينجلي ... كليل التمام ما يريد نصرا ما
فبت لذكرى مالك بكائيه ... أو ترق من بعد العشاء بيانيا
أبى الجزعي بعد مالك غيره ... فلا تعدلي بي ان جزعت أماما
سأبكي أخي ما دام صوت حمامة ... بورقاء من وادي الطباح حماما
وأبعث نواحا عليه بشجوة ... وتذرف عيناي الدموع سجاما
وأدعو سراة الحي تبكون مالكا ... وأبعث نوحا يلتدين قياما
يقلن لوى رب الستاحر والندى ... ودوعزم بأبي بها أن يضاما
وفارس خيل لا نشاور خيله ... إذا اضطرمت نار العدو ضراما
واحمي عن الفحشاء من ذات كله ... وأجزر من لبث يحفان محذرا
فلا يرجون ذا أمة بعد مالك ... وما مضى إذا رام الرجال صداما
وقل لهم لا يبرحوا الأدم بعده ... ولا جاروا إلا المشتاب علاما
ولا يرفعوا نحو الجماد لجاما

وقال يضا فيه

الكلبي الأبيض البهلول شبيه ... عند النداء فلا نكسا ولا وزعا



الحق على اهل منشا ودشاما افرقنا بعد اذ اجتمعنا حتى يرجعوا عما هم عليه ويرجعوا فيما
ندعوهم اليه وتكثر الفتنة بيننا وبينهم فقال مخنف اغر الله بك في الينة اما والله ما علمناك
صغيرا ولا كبيرا الا مشؤما والله ما ميلنا الرأي في امرين قط اتهمانا في واحد منهما ندع في الجاهلية
ولا بعد ما اسلمنا الا اخترت عسرهما واكدهما اللهم فان نصافي احب الينا من ان يبتلي قاطع
كل رجل منا ما سألك فقال ابو بردة بن عوف اللهم احكم بيننا وبما هو ارضى لك يا قوم انكم
سترون ما يصنع الناس وان كنا الاسوة بما اجتمعت عليه الجماعة ان كنا على حق صادقين فان
لنا اسوة في الشر والله ما علمنا ضرابا في الحيا والممات وترتدم جندب بن هبيرة بن زراس
ازد الشام فقتله الشامي وقتل من زهط عبد الله بن ناجد عجلا وسعيد ابني عبد الله وقتل
مع مخنف من زهط عبد الله بن ناجد خالد بن ناجد وعمرو وعامر ابنا عريف وعبد الله بن
الحجاج وجندب بن زهير وابو رزين بنو عوف وخرج عبد الله بن ابي الحصين في القراء الذين
كانوا مع عمار بن ياسر فاصيب معه وقد كان مخنف قال له نحن احوج اليك من عمار فابى عليه
فاصيب مع عمار نصر عمر عن الحارث بن حصيرة عن اشياخ النمران عتبة بن جويرية قال يوم
صفين لان مرعى الدنيا قد اصبح شجرها هشيما واصبح زرعها حصيدا وجديدها سملا
وحلوها مر المذاق الا واني ابتكم بتاء امرئ صادق اني سئمت اكدينا وعرف نفسي منها
وقد كنت اتمنى الشهادة وانعرض لها في كل حين فابى الله الا ان يبلغني هذا اليوم الا واني
متعرض ساعتي هذه لها وقد طمعت ان لا احرمها فما تنتظرون عباد الله من جهاد اعداء الله
اخوف الموت القادم عليكم الذاهب بانفسكم لا محالة او من ضرب تركف وجيبين بالسيف
اشتد لون الدنيا بالنظر الى وجه الله عز وجل ومرافقة النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين في دار القرار ما هذا بالرأي السديد ثم قال يا اخواه اني قد بعت هذه الدنيا
بالدار التي امامها وهذا وجهي اليه لا يبرح الله وجوهكم ولا يقطع الله ارحامكم فتبعه
اخواه عبيد الله ورعوف بنا مالك فقالا لا نطلب ذا لك منا بعدك قبح الله العيش بعدك

أبكى على ما ان الأضياف إذ نزلوا ... حين الشتاء وعز الرسلة بخدعا
ولم يجد لهم عنه مزبعة ... من الغشار يرجى تحتها ربعا
اقوى لها السيف راوهى رابعة ... فوهن السيف عظم الساق فانقطعا
نجاهم بعد وقد الحي اطيبها ... وقد كفى منهم من غار واصبحا
يا فارس الروع يوم الروع قد علموا ... وصاحب العزم لا نكسا ولا طبعا
ومدرك الثأر في الاعداء بطلبه ... وان طلبت بنيل عنده منعا
قال الخوك اني لناعي بصر ... فارتاع فكفى عداة البين فانصدعا
ثم ارعوى القلب شيئا بعد طيرته ... وانفس تعلم ان قد نبت وجعا

وقتل يحيى بن سلامة بن ياجاجة من تيم الرباب بصفين وقتل المسيب بن خداش من تيم الرباب ديناريعقيصا مولاه فنصر عمر بن سعد حدثني يونس بن ابي اسحاق قال قال ادهم بن محرز ونحن معه بادرخ هل راى احد منكم شمر بن ذي الجوشن فقال عبد الله بن كاد الهندي سعيد حازم السلولي نحن واينا قال فهل رايتما ضربته بوجهه قالا نعم قال فما خرج والله ضربته تلك الضربة بصفين فنصر عن يزيد الصلت بن نهير الهندي عن مسلم قال خرج ادهم بن محرز من اصحاب معوية بصفين الى شمر بن ذي الجوشن فاختلفا ضربتين فضربه ادهم على جبينه فاسرع فيه السيف حتى خالط العظم وضربه شمر فلم يصنع سيفه شيئا فرجع الى عسكره فشرب من الماء واخذ دواء ثم اغتسل وهو يقول شعر

اني بحمد لآخي اهلة ... بطعنتين لم امت على فاصلة وضربة تحت الوغى فاصلة ... شبيهة بالقتل

ثم حمل على ادهم وهو يعرف وجهه وادهم ثابت له لم ينصرف فطعنه فوقع عن فرسه وحال اصحابه دونه فانصرف فقال هذه بتلك وخرج سويد بن يزيد الارحبي من عسكر معوية يسئل المبارزة فخرج اليه من عسكر العراق ابو العمرطة قيس بن يزيد وهو ابن عم سويد وكل منهما لا يعرف صاحبه فلما تقاربا تعارفا وتواقفا وتشايلا ودعا كل واحد منهما صاحبه الى

عليه فقال ابو العمرطة ما انا فوالله الذي لا اله الا هو لئن استطعت لاضربن بسيفي هذه القبة البيضا يعني قبة معوية التي هو فيها ثم انصرف كل منهما الى اصحابه فقال في ذلك همام

الوم بن لؤم ما غدا بك خاسرا ... الى بطل ذي جرة وشكيم
معاود ضرب الدارعين بسيفه ... على الهام عند الهيج غير لئيم
الى فارس الغاوين حيث تلاقيا ... بصفين قرم نخل خير قروم

قال وخرج بشر بن عصمة المري يسئل المبارزة وكان من اهل الكوفة فلحق بمعوية فخرج اليه مالك بن اللجلاج وكان يقال له ابن العقدية وكان رجلا ناسكا فاقتتلا في خيلهما فتغفله بشر بن عصمة فطعنه فصرع ابن العقدية فقال بشر بن عصمة

اني لارجو من مليكي وخالقي ... ومن قارس الموسوم في الصدر هاجس
وكنت له تحت الغبار بطعنة ... على ساعة فيها الطعان نحالس

فرد عليه ابن العقدية

الا ابلغا بشر بن عصمة انني ... شغلت وآلمساني الذين اماريس
وصادفت مني غرة فاصبتها ... كذاك الابطال ماض وخائس

قال وخرج ذو نواس بن همذيم بن قيس العبدي وكان من لحق بمعوية يسئل المبارزة فخرج اليه محمد الحرش بن منصور فاضطربا بسيفيهما وانتهيا الى عشابرهما فضرب كل منهما صاحبه فقتله ثم خرج مالك بن دينار الحضرمي يسئل المبارزة فخرج اليه الجون بن مالك الحضرمي من اهل الشام فقتل الشامي الكوفي وخرج زياد بن النضر الحارثي يسئل المبارزة فخرج اليه رجل من اهل الشام من بني عقيل فلما عرفه انصرف عنه ثم خرج رجل من ازد شنوءة يسئل المبارزة فخرج اليه رجل من اهل العراق فقتله فخرج اليه الاشتر فما لبث ان قتله فقال رجل كان هذا ناداه فضاربه اعصارا فاقتل الناس قتالا اشد يدا ويو الاربعا فقال رجل من اصحاب علي والله لاحملن على معوية حتى اقتله فاخذ فرسا فركبه

ثم ضربه حتى اذا قام على سنابكه دعه فلم ينهنهه شيء عن الوقوف على راس معوية ودخل معوية
فجأة فقرل الرجل عن فرسه ودخل عليه فخرج معوية من الجناء وطلع الرجل فاثره فخرج
معوية وهو يقول أقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال انك ان تراعي
فانك لو سألت خلاء قومي على الاجل الذي لك لن تطاعي فاحاط بالناس فقال وبحكم
ان السيوف لم يؤذن لها في هذا ولولا ذلك لم يصل اليكم عليكم بالحجارة فرضخوه بالحجارة
حتى هدا الرجل ثم عاد معوية الى مجلسه وهو يقول هذا كما قال الاول أخو الحرب ان عضت
وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا فنصر عن عمر عن ابي روق عن ابيه عن عم له يدعا ابا ايوب
قال حمل يوم مذ ابو ايوب على صف اهل الشام ثم رجع فوافق رجلا صادا فحمل على صف
اهل العراق ثم رجع فاختلف ضربتين فنفحه ابو ايوب فابان عنقه فثبت راسه على جسده كما
هو وكذب الناس ان يكون هو ضربه براهيم حتى اذا دخل في صف اهل الشام وقع ميتا
وندر راسه فقال علي والله لانا من شباب راس الرجل اشد تعجبا مني لضربته وان كان اليها
ينتهي وصف الضاربين غدا ابو ايوب الى القتال فقال له علي ابن والله كما قال القائل
وعلمنا الضرب اذ ونا فسنوفيهم ايضا بنينا فنصر قال عمر وخرج رجل يسئل المبارزة
من اهل الشام فنادى من يبارز وهو بين الصفين فخرج اليه رجل من اهل العراق فاقتلا
بين الصفين قتالا شديدا ثم ان العراقي اعتنقه فوقعا جميعا تحت قوائم فرسيهما فجلس على
صدره وكشف المغفر عنه يريد ذبحه فلما راه عرفه فاذا هو اخوه لابيه وامه فصاح بر اصحاب
على اجهز على الرجل فقال انه اخي قالوا فاتركه فقال لا احتى ياذن لي امير المؤمنين فاخبر علي بذلك
فارسل اليه دعه فتركه فنصر عن محمد بن عبد الله عن الحجاج قال كان فارس معوية لا يقوم
بعده لكل مبارز ولكل عظيم حربث مولاه وكان يلبس سلاح معوية متشبها به فاذا قاتل
قال الناس ذاك معوية وان معوية دعاه فقال يا حربث انو علينا وضع رمحك حيث شئت
فاتاه عمرو بن العاص فقال يا حربث انك والله لو كنت من ربيعة لاحب معوية ان تقتل عليا

ولكن كره



ولكن كره ان يكون لك حظها فان رايت فرصة فاقحم وخرج على امام الخيل وحمل عليه حربث
قال نصر فحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن عمه قال نادى حربث مولى معوية وكان شديدا بابا
فقال يا علي هلم لك في المبارزة فاقدم ايا حسن اذا شئت فاقبل علي وهو يقول

انا علي وابن عبد المطلب نحن لعمر الله اولى بالكتب منا النبي المصطفى غير كذب
اهل اللواء والمقام والحجب خير مضر اباه على آل العرب يا ايها العبد العزيز المنتدب
اثبت لنا يا ايها الكلب الكلب ثم ضربه على فقتله قال نصر قال محمد بن عبد الله الحجاجي
ان معوية جمع عليه جزعا شديدا وغاب عمرو فقال معوية

حربث الم تعلم وجهلك ضائر بان عليا للفوارس قاهر
وان عليا المبارزة فارس من الناس الا اقصدته الاظافر
امرتك امرا حازما فعصيتني فجدك اذ لم تقبل النصح عاثر
ودلاك عمرو والحوادث جمة غرورا وما جرت عليك المقادر
وظن حربث ان عمرا نصبحه وقد هلك الانسان من لا يحاذر
اهر كب عمرو راسه خوف سيفه ويصلي حربثا انه لفرافر

فنصر عمرو بن شمر عن جابر عن عمه قال فلما قتل علي حربثا برز عمرو بن حصين السكسكي فنادى
يا اباحسن هلم الى المبارزة فانشا علي وهو يقول

ما علي وانا جلد حاذم وعن يميني مدرج العمائم وعن يساري واثل الخصائم
والقلب حولي مضر الحجاجم وابتلك همدان في الحضارم مشي الجمال البزل الخلاجم
اشتمت بالله العلي العالم لا انثني الا بروقا لوارغم وحمل عليه عمرو بن الحصين فضرب
فبادره اليه سعيد بن قيس فضربه فقتله فنصر عن عمرو بن شمر قال حدثني السدي عن ابراهيم
ان عليا قال يوما مذ يعوذ قلبي من القوم غصة فوارس من همدان غير اشائم
فوارس من همدان لم تخز ابدا غداة ألوى غائر شاكر وشبام وكل ردينيي وعضب يحاله

همدان

لهمدان اخلاق وبين نوبهم ... وبأس اذا لاقوا وجد خصام

قال قال نصر في حديث عمر بن سعد

وجيد وصندق في الحروب وبخدة ... وقول اذا قالوا بغير أثام

متى تأتهم في دارهم تستضيفهم ... تبت ناعما في خلة وطعام

جزى الله همدان الجنان فإنها ... بسام العدى في كل يوم بسام

فلو كنت بوابا على باب جنة ... لقلت لهمدان ادخلي بسلام

نصر قال قال عمر بن شمر في حديثه ثم قام علي بين الصفين ثم نادى يا معوية بكرة فقال معوية ما شانه قال احب ان يظهر له فاكله كلمة واحدة فبرز معوية ومعه عمرو بن العاص فلما قاربه لم يلتفت الى عمرو وقال لمعوية ويحك على اي قتل الناس بيني وبينك و يضرب بعضهم بعضا ابرز الي فاينا قتل صاحبه فالامر له فالتفت معوية الى عمرو فقال ما ترى يا ابا عبد الله فيما ههنا ابارزه فقال عمرو لقد انصفك الرجل واعلم انك ان نكلت عنه لم تزل سبة عليك وعلى عقبك ما بقي عرب فقال معوية يا عمرو بن العاص لبئس مثلي يخدع عن نفسه والله ما بارز ابن ابي طالب رجلا قط الا سقى الارض من دمه ثم انصرف معوية راجعا حتى انتهى الى اخر الصفوف وعمرو ومعه وفي حديث عمر قال قال معوية ويحك يا عمرو ما احملك ترى ابرز اليه ودوني عك والاشعريون وجذام قال وحقدها معوية على عمرو وقال له ما اظنك يا عمرو الا مازحا فلما جلس معوية مجلسه وخلا مع اصحابه قبل عمرو ويمشي حتى جلس فقال معوية يا عمرو

يا عمرو انك قد شمرت للعصا ... برضاك ذو وسط البجاح براز

ان المبارز كالجحاري الناشب ... ما للملوك وللبراز ولا نما

حسب المبارز حفظه من باسه ... ولقد اعد فضلت مرحه مناج

فاذا الذي مثلك نفسك حاميا ... والمرء يحمله مقال الهاذي

ولقد لبست ثياب الحارب ... قبلي جراك بما نويت الحاذي

فقال له عمرو ايها الرجل ابحث عن حضمك وتهم نصيحك

وه لا يجيبه له ... معاوي ان نكلت عن البراز ... لك الويلات فانظري للعار

معاوي



معاوي ما اجرعتك ذنبا ... وما انا في التي حدثت بخاذي

وكاشل القوم بدعوى البراز ... فلو بارزته بارزت ليثا

حديث انا يفيد كل بارز

وتزعم انني اضمرت غشا ... جزاني بالذي اضمرت عاجل

اصبع في الحاجم يابن كبشة

وعند الباء كالتيس الجاري ... نصر عن عمر قال حدثني فضيل بن خديج قال خرج رجل

من اهل الشام يدعو الى المبارزة فخرج اليه عبد الرحمن بن يحمر الكندي ثم العلمي فتجاولا ساعة ثم ان عبد الرحمن حمل على الشامي فطعنه في نفرة نحره فصرعه ثم نزل اليه فسلبه درعه وسلاحه فاذا هو عبد اسود فقال يا لله لقد اخطرت نفسي لعبد اسود وقال وخرج رجل من عك ليستل المبارزة فخرج اليه قيس بن فهد الكندي فما لبث العكي ان طعنه فقتله فقال قيس شعر

لقد علمت عك بصفين انني ... اذا ما لاقى الخيل اطعنها شزرا

وانحل اربات الفؤاد لجهلها ... وتورد ها بيضا وتصدر فما حمرا

وحمل عبد الله بن الطفيل البكائي على صفوف اهل الشام فلما انصرف حمل عليه رجل من بني تميم يقال له قيس بن فهد الحنظلي اليربوعي وهو من الحق بمعوية من اهل العراق فوضع الرمح بين كتفي عبد الله فاعترضه يزيد بن معوية البكائي ابن عم عبد الله بن الطفيل فوضع الرمح بين كتفي التميمي وقال والله لئن طعنته لاطعنك قال علي عهد الله لئن رفعت لسنانك عن ظهر صاحبك لارفعنه عني قال نعم لك العهد والميثاق وبذلك فرفع السنان عن عبد الله بن طفيل ورفع يزيد الرمح عن التميمي فوقف اليمني فقال من انت قال احد بني عامر قال جعلني الله فداكم ايما لقيناكم وجدناكم كراما والله اني لاخر احد عشر رجلا من بني تميم قتلوه اليوم فلما تراجع الناس عن صفين عتب يزيد على عبد الله بن الطفيل في بعض ما يعتب الرجل على ابن عمه فقال

الم تر اني حاميت عنك مناصحا ... بصفين اذ خلاك كل حميم

وهنهت عنك الحنظلي وقد اتى ... على سابح ذي منعة وهزيم

ثم خرج ابن مقيدة الحمار الاسدي وهو مع اهل الشام وكان في الناس وذف بشر بن عصمة

وهو

وهو الثاني فنادى الامن مبارز فاحجم الناس عنه فقام المقطع العامري وكان شيخا
كبيرا فقال له على اقصد انك شيخ كبير وابن معه من هو اطر احد غيره ما كنت لاقتلك فجلس
ثم نادى ابن عقيدة الحمار الامن مبارز الثانية فقام المقطع فاجلسه على ايضا ثم نادى
الثالثة الامن مبارز فقام المقطع فقال يا امير المؤمنين والله لا ترد ني اما ان يقتلني فاتعجل
الجنة واستريح من الجبوة الدنيا في الكبر والهرم او اقتله فاريحك منه فقال له على ما اسمك
فقال انا المقطع قد كنت ادعا هشيما فاضابتني جراحة فسميت مقطعا منها فقال له اخرج
اللهم انصره فحمل عليه المقطع فاجهش ابن عقيدة الحمار وكان ديكا مجربا فلم يجد شيئا من الهرم فضربه
فهربه حتى مر بضرب معوتبه والمقطع على اثره فجاء معوتبه فناداه معوتبه لقد شخص بك العراقي
قال لقد فضل ثم رجع المقطع حتى وقف في موقفه فلما كان عام الجماعة بايع الناس معوتبه سأل
عن المقطع العامري حتى نزل عليه فدخل عليه فاذا هو شيخ كبير فلما راه قال اوه لو علمت انك
في هذا الحال ما اقلتني قال فاشدتك الله الا قتلتك وارحت من بؤس الجبوة وانتقني الى لقاء الله
قال اني لا اقتلك وان لي اليك لحاجة قال فما حاجتك قال جئت لاواخيك قال انا واياك قد
افترقنا في الله اما انا فاكون على حالي حتى يجمع الله بيننا في الاخرة قال فزوجني ابنتك قال قد
صنعت ما هو اهون علي من ذلك قال فاقبل مني صلة قال فلا حاجة لي فيما بذلت فتركه فلم
يقبل منه شيئا قال فما قتل الناس قتالا اشد يدا قال فجئت لطي جموع اهل الشام فجاءهم حمزة
بن مالك فقال من انتم فقالوا نحن عبد الله بن خليفة الطائي نحن طي السهل وطي الجبل المشرع
بالفحل ونحن حماة الجبل بين العذيب الى العين نحن طي الرماح وطي البطاح وفرسان
الصباح فقال له بخ بخ ما احسن ثناءك على قومك فقال شعر

ان كنت لا تشعر بحجاة معشر ... فاقدم علينا ويل عمرك تشعر

ثم اقتتلوا وانشا يقول

يا طي فداكم طارقي وتلادي ... قاتلوا على الدين والاحساب

ثم انشا



ثم انشا يقول يا طي الجبال والسهل معا ... انا اذا داع دعا مضطجعا
تذبذب بالسيف دبا وارعوعا ... تترك المسلم المقنعا
وتقتل المنازل التميدعا

وقال بشر بن العشوس الطائي

يا طي المهول والاجبال ... الا انهضوا بالبيض والعوالي وبالكماة منكم الابطال
فقاتلوا ائمة الضلال ... انا لكبش سبل الجهال فقاتل فقتل عنه فقال
الا ليتني هذه مثل هذه ... ولم اشن بالناس الا بقائد وبالبيض يخلي ثم اتبعها
وبالبيض كفي ثم طاحت يداعد ... وبالنبي لم ابو بعد مطرف وسعد بعد المسير بن خالد

فوارس لم تعر الحواضن مثلهم ... اذا هي ابدت عن خدام الحرائر

آخر الجزء الرابع من اجزاء ابن الطبري بلوغه في الخامس نضر بن مزاحم عن عمر عن فضيل بن
خديج ان قيس بن فهدان كان يحرض اصحابه ويقول اذا شددتم فشدوا جميعا وصلى الله
على سيدنا محمد النبي واله وسلم تسليما كثيرا

وجدت في الجزء السادس من اجزاء عبد الوهاب بخطه سمع جميعه على الشيخ ابي الحسين المبارك
بن عبد الجبار الاجل السيد الاوحد الامام قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني
وابناء القاضيان ابو عبد الله محمد وابو الحسين احمد وابو عبد الله محمد بن القاضي ابي الفتح بن
البيضاوي الشريف ابو الفضل محمد بن علي بن ابي يعلى الحسيني وابو منصور محمد بن محمد بن
قرمي بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي في شعبان من سنة اربع وتسعين واربعمائة

الجزء الخامس من تصنيف نضر بن مزاحم

رواية ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام الهذلي الخزاز ورواية ابي الحسن علي بن محمد بن عبيد بن
الوليد ورواية ابي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت ورواية ابي يعلى احمد بن عبد
الواحد بن محمد بن جعفر البحريري ورواية ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي
ورواية الشيخ الحافظ ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي سماع

مظفر

مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن الفتح غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي قال اخبرنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي ببغداد قرائتي عليه قال ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري قال ابو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن ثابت قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد بن همام الشيباني قال ابو محمد سليمان بن الربيع بن هشام الهنائي الخراز قال نصر بن مزاحم عن عمر عن نفيل بن خديج ان قيس بن فهدان كان يحرض اصحابه ويقول اذا اشتد بكم فشدوا جميعا وعضوا الابصار واقلوا الكلام واللغط واعنوا الاقران ولا تهنوا من قبلكم العرب قتل هبيل بن عمرو من بني الحارث بن عدي وعمرو بن يزيد من بني زهران وسعد بن عمر من بني يزيد وخرج قيس بن [illegible] الكندي وهو من فرسان معوية من على فخرج اليه من اصحاب علي يزيد ابو المعرطة فلما دنا منه عرفه فانصرف كل واحد من صاحبه فنصر عن عمر قال حدثني رجل عن ابي الصلت الثقفي قال اشياخ من محارب انه كان رجل منهم يقال له عمرو بن عبيد بن خالد وكان من اشجع الناس يوم صفين فلما رأى اصحابه منهزمين فاخذ ينادي يا معشر قيس اطاعة الشيطان عند كلة من طاعة الرحمن الفرار فيه معصية الله وسخطه والصبر فيه طاعة الله ورضوانه فانما الراحة بعد الموت لمن مات محتسبا لنفسه لا وأبت نفس امرئ ولت دبرا وقال انا الذي لا انثني ولا افر ولا ابرى مع المعازيل العدد فقاتل حتى ارتث ثم انه بعد ذلك خرج في خمسمائة الذين خرجوا مع فروة بن نوفل الاشجعي فقتلوا بالدسكرة والنهروان قال فقاتل قتالا شديدا فاصيب منهم بوسنبكر بن هوذة وحنان بن هوذة وسعير بن نعيم من بني بكر بن ربيعة ومالك بن نهشل ووائل بن قيس اخو علقمة وقطعت رجل علقمة بن قيس فكان يقول ما احب ان رجلي اصح مما كانت لما ارجو بها من حسن الثواب من ربي ولقد كنت احب ان ابصر في نومي اخي وبعض اخواني فرايت اخي في النوم فقلت له يا اخي ما اذا قدمتم





عليه فقالا لم نقتلهما نحن والقوم فاختصما عند الله عز وجل فخصمهما فما سرني بشيء صنعته كسروري بذلك الرؤيا فنصر عن عمر عن سويد بن جبلة النصري عن الحصين بن المنذر قال ان ناسا كانوا اتوا عليا قبل الوقعة في هذا اليوم فقالوا انا لا نرى خالد بن المعمر السدوسي الا كان معوية وقد خشينا ان يتابعه فبعث اليه علي والى رجال من اشرافهم فحمد الله ربه تبارك وتعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد يا معشر ربيعة فانتم انصاري ومحبو دعوتي ومن اوثق حجتي في العرب في نفسي وقد بلغني ان معوية قد كاتب صاحبكم خالد بن المعمر وقد اوثبت به وقد جمعتكم له لاشهدكم عليه ولتشهدوا بعضكم بعضا ثم اقبل عليه فقال يا خالد بن المعمر ان كان ما بلغني عنك حقا فاني اشهد الله ومن حضرني من المسلمين انك من حتى تلحق بالعراق او بالحجاز او ارض الا سلطان لمعوية فيها وان كنت مكذوبا عليك فابر صدورنا بايمان نطمئن اليها فحلف له بالله ما فعل وقال رجال منا كثير والله لو نعلم انه فعل لقتلناه وقال شقيق بن ثور ما وفق الله خالد بن المعمر حين نصر معوية واهل الشام على علي وربيعة فقال له زياد بن خصفة يا امير المؤمنين استوثق من ابن المعمر بالايمان لا يغدر فاستوثق منه ثم انصرفا فلما كان يوم الخميس انهزم الناس من الميمنة فجاءنا علي حتى انتهى الينا ومعه بنوه تنادي بصوت عال جهير كثير المكرث لما فيه الناس وقال لمن هذه الرايات فقلنا رايات ربيعة قال بل هي رايات الله عصم الله اهلها وصبرهم وثبت اقدامهم ثم قال لي يا فتى الا تذهب برايتك هذه زواعا فقلت له نعم والله وعشرا زرع فقلبت بها فاذا بتها فقال لي حسبك مكانك نصر عن ابي عبد الرحمن قال حدثني المثنى بن صالح من بني قيس بن ثعلبة عن يحيى بن مطرف الاشعث البجلي شهد مع علي صفين قال لما نصبت الرايات اعترض على الرايات ثم انتهى الى راية ربيعة فقال لمن هذه الرايات فقلت رايات ربيعة قال بل هي رايات الله نصر عن عمرو بن شمر قال قيل الحصين بن المنذر وهو بوسنبكر غلام يزحف برايته قال السدوسي وكانت حمراء فاعجب عليا زحفه وثباته فقال لمن رايته حمراء يخفق ظلها اذا قبل قدمها حصين تقدما

خفقان الراية ترتفع وحركتها

ويدنوبها في الصف حتى يديرها ... حمام المنايا تقطر الموت والدما
تراه اذا ما كان يوم عظيمة ... ابى فيه الا عزة وتكرما
جزى الله قومًا صابروا في لقائهم ... لدى البأس حزمًا ما اعف واكرما
واحزم صبرًا حين ندعا الى الوغا ... اذا كان اصوات الكماة تغمغما
ربيعة اعني هم اهل نجدة ... وبأس اذا الاقوا خبيثا عرمرما
وقد صبرت عك وانتم وحمير ... لتذبح حتى لم يفارق دمه دما
ونادت جذام يال مذحج ويلكم ... جزى الله شرًا اينا كان اظلما
اما تتقون الله في حرماتكم ... وما قرب الرحمن منها وعظما
اذ نحن ابن حرب طفنا وخيرانا ... بأسيافنا حتى تولى واهجما
وحتى ينادي ذبيان ابن اظلم ... وناديت كلاعًا وانكريبًا نعما
وعمروا وسنبانا وجهمًا ومالكًا ... وحوشبًا الغاوي شرًا واظلما
وكردين نهان وعمرو بن جعدب ... وصباحًا القيني يدعو واسلما

فحضر عمر فقال حدثني الصلت بن يزيد بن ابي الصلت التيمي قال سمعت اشياخ الحي من بني تميم بن ثعلبة يقولون كانت راية ربيعة كوفيها وبصريها مع خالد بن المعتر السدوسي من ربيعة البصرة فسمعتهم يقولون ان خالد بن المعتر وسعيد بن نوح السدوسي اصطلحا ان يوليا راية بكر بن وائل من اهل البصرة الحصين بن المنذر فقالوا وتنافسا في الراية فلا هذا فتى احسب يجعلها له حتى نوى من رأينا ثم ان عليا اعطى الراية خالد ابن المعتر راية ربيعة كلها قال وضرب معونة بهم الحمر لبهم على ثلثة قبائل لم يكن لاهل العراق قبائل اكثر منها عددا يومئذ على ربيعة وهمدان ومذحج فوقع سهم حمير على ربيعة فقال ذو الكلاع فجعل الله من سهم كرهنا الضراب فاقبل ذو الكلاع في حمير ومن لف لفهما ومعه عبيد الله بن عمر بن الخطاب في اربعة الاف من قراء اهل الشام فدنا بعوا على الموت وهي

ميمنة



ميمنة اهل الشام وعلى ميمنتهم ذو الكلاع فحملوا على ربيعة وهي ميسرة اهل العراق وفيهم عبد الله بن العباس وهو على الميسرة فحمل عليهم ذو الكلاع وعبيد الله بن عمر فحملوا على ربيعة حملة شديدة فحيلهم ورجالهم فمضعضف رايات ربيعة فثبتوا الا قليلا من الاحشام والاذلال ثم ان اهل الشام انصرفوا ولم يمكثوا الا قليلا حتى كروا وعبيد الله بن عمر يقول يا اهل الشام هذا الحي من اهل العراق قتلة ابن عفان وانصار علي بن ابي طالب ان هزمتم هذه القبيلة اوكدتم ثاركم في عثمان وهلك على اهل العراق فشدوا على الناس شدة شديدة فثبتت لهم ربيعة وصبروا صبرا حسنا الا قليلا من الضعفاء وثبت اهل الرايات واهل البصائر منهم والحفاظ وقاتلوا قتالا شديدا فلما راى خالد بن المعتر ناسا قد هزموا من قومه انصرف فلما راى اصحاب الرايات قد ثبتوا ورأى قومه قد صبروا رجع وصاح بمن انهزم وامرهم بالرجوع فقال من اراد ان نهتم اراد الانصراف فلما رانا قد ثبتنا رجع الينا وقال لهم لما رايت بطالا متنا قد اظهروا رايت ان استقبلهم ثم اردهم اليكم فاقبلت اليكم بمن اطاعني منهم فجاء بامر شبيه وكان بصفين اربعة الاف مجفف من عنزة فحضر عن عمر قال حدثني رجل من بكر بن وائل عن مخرز بن عبد الرحمن ان خالد بن المعتر قال يا معشر ربيعة ان الله عز وجل قد اتى بكل رجل منكم من منبته ومسقط راسه فجمعكم في هذا المكان جمعا لم يجتمعوا مثله هذا فرشكم الارض وانكم ان تمسكوا ايديكم وتنكلوا عن عدوكم وتحولوا عن مصافكم لا يرضى الرب فعلكم ولا تعدموا معيرا يقول فضحت ربيعة الدمار وحامت عن القتال واوثبت من مثلها العرب فالى ياكم ان يتشام بكم المسلمون اليوم وانكم ان تصدوا تعذرون وتصبروا تحتسبون فان الاقدام منكم عادة والصبر منكم سجية فاصبروا وبينكم صبارة تؤجروا فان ثواب من نوى ما عند الله شرف الدنيا وكرامة الاخرة ولا يضيع الله اجر من احسن عملا فقام اليه رجل من ربيعة فقال ضاع والله امر ربيعة حين جعلت امرها اليك تامرنا ان لا نحول ولا نزول حتى نقتل انفسنا ونسفك دماءنا الا نرى الى الناس قد انصرف جلهم فقام اليه رجال من قومه فثاروا به بفيئهم ولكزوه بايديهم

فقال

فقال لهم خالد بن المعمر اخرجوا هذا من بينكم فان لهذا ان بقي فيكم اضر بكم وان خرج منكم لم ينقصكم
هذا الذي لا ينقص العدد ولا يملؤ البلد يرحمك الله من خطيب قوم كيف جنبك الخير
واشتد قتال ربيعة وجمير وعبيد الله بن عمر حتى كثرت القتلى فيما بينهم وحمل عبيد الله بن عمر
فقال انا الطيب بن الطيب قالوا انت الخبيث بن الطيب فقتل شمر بن الرنان بن الحارث وهو
من اشد الناس باسا ثم خرج نحو من خمس مائة فارس واكثر من اصحاب علي على رؤسهم البيض
وهم غائصون في الحديد لا يرى منهم الا الحدق وخرج اليهم من اهل الشام نحوهم في العدد
فاقتتلوا بين الصفين والناس تحتهم يا انهم فلم يرجع من هؤلاء ولا من هؤلاء مخبر لا عراقي
ولا شامي فقتلوا جميعا بين الصفين نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال نادى منادي
اهل الشام الا ان معنا الطيب الطيب عبيد الله بن عمر فقال عمار بن ياسر بل هو الخبيث
ونادى منادي اهل العراق الا ان معنا الطيب بن الطيب محمد بن ابي بكر فنادى منادي
اهل الشام بل هو الخبيث بن الطيب في حديث فقال عقبة بن سلمة اخو بني قاش من اهل
الشام وكان بصفين تل يلقى عليه جماجم الرجال فقال

لم ار فرسانا اشد بديهة ... وامنع منهم يوم تل الجماجم
غداة غدا اهل العراق كأنهم ... نعام بلا نافي بفجاج المخادم
اذا قلت قد ولوا اتانا كتيبة ... مسومة في البيض شمط المقادم
وقالوا لنا هذا على قبائعوا ... فقلنا الا بالسيوف الصوارم
وثرنا اليهم بالسيوف وبالقنا ... تذاد نعاجهم فرسانا بالتراحم

وقد كان معوية بن خديج نذر في سبي نساء ربيعة وقتل المقاتلة فقال في ذلك خالد بن المعمر

تمنى ابن حرب نذرة في نسائنا ... ودون الذي يهوى سيوف قواضب
وتمنح ملكا انت حاولت خلعه ... بني هاشم قول امرئ غير كاذب

## وقال ايضا



ومنتهم مثل ظلم الليل مظلمة ... لا يتبين لها انف ولا ذنب
فرجتها بكتاب الله فانفرجت ... وقد تحير فيها سادة العرب

## وقال شبث بن ربعي

وقفنا لديهم يوم صفين بالقنا ... لدن غدوة حتى هوت لغروب
وولى ابن حرب والرماح تنوشه ... وقد غضب الاحلاس كل غضوب
نخالهم طورا وطورا نصدهم ... على كل محبوك السراة شبوب
بكل اسيل كالفراط اذا بدت ... لواحمها بين الكماة لعوب
نخالد عنانا وليشقى بحربنا ... جذام وقبر العبد غير طلوب
فلم ار فرسانا اشد حفيظة ... اذا غشي الافاق نقع جنوب
اكر واحمى بالعظائم في القنا ... وكل حديد الظفرين قضوب

## وقال ابن الكوا

الا من مبلغ كلبا وخثعما ... نصيحة ناصح فوق الشقيق
فانكم واخوتكم جميعا كباز حاد عن وضح الطريق
وبعتم دينكم برضاء عبد ... اضل بها مصانعة الرقيق
وقمتم دوننا بالبيض صلتا ... بكل مضاليع مثل الفتيق
اذا امزعوا بهن على المنايا ... وقوبل بالفنيق لدى الفنيق
وساروا بالكتائب حول بدر ... يضيق لدى العباء من البريق

يعني بالبدر عليا حتى اذا كان يوم الخميس التاسع من صفر خطب الناس معوية
وحرضهم وقال انه قد نزل من الامر ما قد ترون وحضركم ما قد حضركم فاذا هنتم
اليهم ان شاء الله فقد هوا الذارع واخوا الحاسر وصفوا الخيل مجنبين وكونوا
كقص الشارب واجمروا نا جاجكم ساعة فانما هو ظالم او مظلوم وقد بلغ الحق

مقطعه

متعطسه والناس على تعبئة اخرى نصر عن عمر قال حدثني رجل عن جابر عن الشعبي قال قام معوية يخطب بصفين قبل الوقعة العظمى فقال الحمد لله الذي علا في دنوه ودنا في علوه وظهر وبطن وارتفع فوق كل منظر اوكل واخر اظاهر او باطنا يقضي فيفصل ويقدر فيغفر ويفعل ما يشاء اذا اراد امرا امضاه واذا عزم على امر قضاه لا يؤامر احدا فيما يملك ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والحمد لله رب العالمين على ما احبنا وكرهنا ثم قد كان فيما قضى الله وسا قنا المقادير الى هذه البقعة من الارض فلف بيننا وبين اهل العراق فنحن من الله بمنظر وقد قال سبحانه ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد انظروا يا معاشر اهل الشام فما تلقون غدا اهل العراق تكونوا على احدى ثلث احوال اما ان تكونوا قوما طلبتم ما عند الله في قتال قوم بغوا عليكم فقتلوا عن بلادهم حتى نزلوا في بيضتكم واما ان تكونوا قوما تطلبون بدم خليفتكم وصهر نبيكم صلى الله عليه واما ان تكونوا قوما تذبون عن نسائكم وابنائكم فعليكم بتقوى الله والصبر الجميل اسال الله لنا ولكم النصر وان يفتح بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين فقام ذو الكلاع فقال يا معوية انا لنحن الصبر الكرام لا ننثني عند الخصام بنو الملوك العظام ذوو النهى والاحلام لا يقربون الاثام فلما سكت قال له معوية صدقت فنصر قال اخبرني عمر بن سعد قال اخبرني رجل عن جبير عن القاسم عن يزيد بن علقمة عن يزيد بن بدران زياد بن خصفة اتى عبد القيس يوم صفين وقد عبئت قبايل حمير مع ذي الكلاع وفيهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب وبكر بن وائل فقاتلوا قتالا شديدا خافوا الهلاك فقال زياد لعبد القيس لا بكر بعد اليوم ان ذا الكلاع وعبيد الله اباد ربيعة فاهضموا لهم والا هلكوا فركبت عبد القيس وجائت كانها غمامة سوداء فشدت ازاء الميسرة فعظم القتال فبقتل ذو الكلاع الحميري قتله رجل من بكر بن وائل اسمه خندف وتضعضعت ركن حمير وثبت بعد ذي الكلاع تحارب مع عبيد الله بن عمر وبعث عبيد الله ابن عمر الى الحسن بن علي فقال ان لي اليك حاجة فالقني فلقيه الحسن فقال له عبيد الله





ان اباك قد وتر قريشا اولا واخرا وقد شنئوه فهل لك الى ان نخلعه ونوليك هذا الامر قال كلا والله لا يكون ذلك ثم قال له الحسن لكاني انظر اليك مقتولا في يومك او غدك اما ان الشيطان قد زين لك وخدعك حتى اخرجك مخلقا بالمحاوق ترى سناء اهل الشام موقفك وسيصرعك الله ويبطلك لو جمعك فيئلا قال فوالله ما كان الا كيوم او كالغد وكان القتال فخرج عبيد الله في كتيبة رقطاء وهي الحضرية كانوا اربعة الاف عليهم شباب خضر از الحسن فاذا هو برجل متوسد رجل قتيل قد كز محمر في عينه ورباط فرسه برجله فقال الحسن لمن معه انظروا من هذا فاذا هو برجل من همدان فاذا القتيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب قد قتله وبات عليه حتى اصبح ثم سلبه فسال الرجل من هو فقالوا رجل من همدان وانه قتله فحمد الله وحزنا القوم حتى اضطررناهم الى معسكرهم واختلفوا في قاتل عبيد الله بن عمر فقالت همدان قتله هاني بن الخطاب وقالت حضرموت قتله مالك بن عمرو التميمي وقال بكر بن وائل قتله رجل منا من اهل البصرة يقال له محرز بن المصمص من بني تيم اللات بن ثعلبة واخذ سيفه ذا الوشاح فاخذ به معوية بالكوفة تبكر بن وائل حين بويع فقال انما قتله رجل منا من اهل البصرة يقال له محرز بن المصمص فبعث معوية اليه بالبصرة فاخذ السيف منه نصر عن عمر عن شمر عن جابر عن الشعبي قال فعند ذلك يقول كعب بن جعيل التغلبي في قتل عبيد الله بن عمر

الا انما تبكي العيون لفارس ... بصفين اجلت خيله وهو واقف
تبدل من اسماء اسياف وائل ... واي فتى اوطاته المتالف
تركن عبيد الله بالقاع مسلبا ... تجر دماه والعروق نوازف
ينوء وتغشاه شآبيب من دم ... كما لاح في جيب القميص الكفائف
دعا من فاستسمن من ابن صوته ... واقبل شتى والعيون زوارف
وقد صبرت حول ابن عم محمد ... لدى الموت شهباء المبارك شارف
فبادروا حتى دعا الله صبرهم ... لدى الموت حتى اتبحت بالكف المصاحف

٢٥٢

بِمَزجٍ تَرَى الرَّايَاتِ فِيهِ كَأَنَّهَا ... إِذَا اجْتَمَعَتْ لِلطَّعْنِ طَيْرٌ عَوَاكِفُ

جَزَى اللهُ قَتْلَانًا بِصِفِّينَ خَيْرَمَا ... جَزَاءَ عِبَادٍ غَادَرَتْهَا الْمَوَاقِفُ

وفي حديث عمر قال قال كعب بن جعيل في قتل عبيد الله بن عمر

يَقُولُ عُبَيْدُ اللهِ لَمَّا بَدَتْ لَهُ ... سَحَابَةُ مَوْتٍ تَقْطُرُ الْحَتْفَ وَالدَّمَا

أَلَا يَا لَقَوْمٍ اصْبِرُوا إِنْ صَبَرْتُمَا ... أَعِفُّ وَأَحْمَى عِفَّةً وَتَكَرُّمَا

فَلَمَّا تَلَاقَى الْقَوْمُ خَرَّ مُجَدَّلًا ... صَرِيعًا فَلَا أَبَى الْكَتِيبَةِ وَالْفَمَا

وَخَلَّفَ أَطْفَالًا أَيَامَى أَيِّمًا ... وَخَلَّفَ عِرْسًا تَنْكَبُ الدَّمْعَ أَيِّمَا

حَلَالًا لِأَهْلِ الْخَطَّابِ لَا يَتَقَيَّمُونَ ... وَقَدْ كَانَ يَحْمِي غَيْرَهُ أَنْ تُكَلَّمَا

وحمل عبد الله بن عمرو هو يقول

أَنَا عُبَيْدُ اللهِ يَمِينِي عُمَرْ ... خَيْرُ قُرَيْشٍ مَنْ مَضَى وَمَنْ غَبَرْ

إِلَّا نَبِيَّ اللهِ وَالشَّيْخَ الْأَغَرّ ... قَدْ بَطَّأَ عَنْ نَصْرِ عُثْمَانَ مُضَرْ

وَالزُّبَيْرُونَ فَلَا أَسْقُوا الْمَطَرْ ... وَسَارَعَ الْحَيُّ إِلَيَّا تُونَ الْغَرَرْ

وَالْخَيْرُ فِي النَّاسِ قَدِيمًا يَبْتَدِرْ

فحمل عليه حريث بن جابر الحنفي وهو يقول

قَدْ سَاءَ عَمًّا فِي نَصْرِ هَارَبِيعَةَ ... فِي الْحَقِّ وَالْكَوْمُ شَرِيعَهْ فَالْكُفُّ فَلْسَتَارِكَ الْوَقِيعَهْ

فِي الْعَصْبِ لَسْتَامِعَ الْمُطِيعَهْ ... حَتَّى تَذُوقَ كَأْسَهَا الْفَظِيعَهْ فَطَعَنَهُ فَصَرَعَهُ وَأَخَذَ لِوَاءَهُ

ابن جون السكوني وفي حديث محمد بن عبد الله عن الجرجاني قال اقتتلت لعبيد

أَلَا يَا عُبَيْدَ اللهِ مَا زِلْتَ مُولِعًا ... بِبَكْرِهَا تَهْدِي إِلَى الْقَنَا وَتَهْدَا

كَأَنَّ حَمَاةَ الْحَيِّ مِنْ بَكْرِ وَائِلٍ ... بِذِي الرَّمْثِ أُسْدٌ قَدْ تَبَوَّأَنَ عَرْفَدَا

وَكُنْتَ سَفِيهًا قَدْ تَعَوَّدْتَ غَادَةً ... وَكُلُّ امْرِئٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا

فَأَصْبَحْتَ مَسْلُوبًا عَلَى شَدِّ أَلْيَةٍ ... صَرِيعًا فَنَا وَسْطَ الْعَجَاجَةِ مُفْرَدَا

تَشُوقُ عَلَيْكَ الْحِبَّ بِنْتُ هَانِئٍ ... مُسَابَةً بِنْدِي لَتْهَا وَالْمُسَلَّدَا

وَكَانَتْ تَرَى لِلْأَمْرِ قَبْلَ عِيَانِهِ ... وَلَكِنَّ أَمْرَ اللهِ هَدَى لَكَ لَرَّدَا



٢٥٣

وَقَالَتْ عُبَيْدَ اللهِ لَا تَأْتِ وَابِلًا ... فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَلِي وَانْظُرِي غَدَا

فَقَدْ جَاءَ مَا سَنَّيْتُهُ لَتَسُبُّكَ عِلَّتُكَ ... وَأَسْنَى الْحَبِيبِ مِنْهَا مُفَدَّدَا

حَبَاكَ أَخُو الْمِيضَاجِ حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ ... بِجَيْشٍ تَخَالُ الْهَذْرَ لَمَّا لَمُبَدَّدَا

فصار عن عمر عن الزبير بن مسلم قال سمعت حصين بن المنذر يقول اعطاني على

الراية ثم قال سر على اسم الله يا حصين واعلم انه لا يخفق على رأسك راية ابدا مثلها

انها راية رسول الله ص قال وقد كان حريث بن جابر زاد ابن لعسكر بن في قبة له حمرا

وكان اذا التقى الناس للقتال امدهم بالشراب من اللبن والسويق والماء فمن شاء اكل

او شرب وفي ذلك يقول الشاعر لو كان بالدهنا حريث جابر لاصبح مجرا بالمفازة جاريا

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت الشعبي يذكر صعصعة قال غبا لمذحج ولبكر بن

وائل ذو الكلاع وعبيد الله فاصابوا ذا الكلاع وعبيد الله فاقتتلوا قتالا شديدا

قال وشدت عك ولخم وجذام والاشعريون من اهل الشام على مذحج وبكر بن وائل

فقال العكي في ذلك وَبِلُؤْمِ مَذْحِجٍ مِنْ عَكٍّ لَتَرَكْنَ أُمَّهُمْ تَبْكِي

نَقْتُلُهُمْ بِالطَّعْنِ ثُمَّ الصَّكِّ فَلَا رِجَالَ كَرِجَالِ عَكٍّ لِكُلِّ قِرْنٍ بَاسِلٍ مُصَكِّ

قال ونادى منادي مذحج يال مذحج خذموا فاعرضت مذحج لسوق القوم فكان

بوار عامة القوم وذلك ان مذحج حيث من قول العكي قال وقال الجذامي حين لطمت

وحي القوم وخاضت الخيل والرجال في الدماء قال فنادى يال مذحج

اللهَ اللهَ فِي عَكٍّ وَجُذَامٍ ... أَلَا تَذْكُرُونَ الْأَرْحَامَ أَفَيْنَكُمُ الْحَيُّ الْكَرَامُ وَالْأَشْعَرِيُّونَ

أَبْنَاءُ النَّهَى وَالْأَحْلَامِ ... هَذِهِ النِّسَاءُ تَبْكِي الْأَعْلَامَ

وقال العكي

يَا عَكُّ أَبْنَاءُ الْفَرِّ الْيَوْمَ تَعْلَمُ مَا الْخَبَرُ ... إِنَّكُمْ قَوْمٌ صُبِرٌ كُونُوا الْمُفْرِقَ لِلْمَدَرِ

لَا تَشْتِمُنَّ بِكُمْ مُضَرٌ حَتَّى تَحُولَ ذَا الْحَكَرِ ... فَتَرَى عَدُوَّكُمُ الْغَرِقَ قَالَ الْأَشْعَرِيُّ

يَا لَمَذْحِجٍ مِنْ لِلنِّسَاءِ غَدًا ... إِذَا أَفْنَاكُمُ الرَّدَى أَمَا تَذْكُرُونَ نِسَاءَكُمْ

أما تذكرون يا آل فارس والروم والأتراك لقد أذن الله فيكم بالهلاك والقوم يخبر بعضهم بعضا ويتكادمون بالأفواه وقال نادى أبو شجاع الجهني وكان من ذوى البصائر مع علي فقال يا معشر جهينة تعرفون معوية خيرا من علي أضل الله سعيكم ثم أنت يا ذا الكلاع فوالله ان كنا نرى ان لك بنية في لدين فقال ذو الكلاع إيها يا أبا شجاع والله فاعلم ما معوية بأفضل من علي ولكن إنما أقاتل على دم عثمان قال واصيبت والكلاع بعده فنصر عمر عن الحارث بن حصيرة ان ابن ذى الكلاع أرسل إلى الأشعث بن قيس رسولا فقال له ان ابن عمك ذا الكلاع يقرئك السلام ورحمة الله وان كان ذو الكلاع قد اصيب وهو في ميسرة فتأذن لنا فيه فقال له الأشعث أقرئه صاحبك السلام ورحمة الله وقل له اني خائف ان يتهمني على فاطلبوا الى سعيد نفسه فانه في اليمنة فذهب الى معوية فأخبره وكان منع ذلك منهم وكانوا في اليوم والأيام يترا سلون فقال له معوية فاعجب ان اصنع وذلك لانهم منعوا أهل الشام ان يدخلوا عسكر علي لشيء خافوا ان يفسدوا أهل العسكر فقال معوية لا انا اشد فرها بقتل ذى الكلاع بنى بفتح مصر لو فتحها الان ذا الكلاع كان يجر على معوية في شيء كان يأمرها فخرج ابن ذى الكلاع الى سعيد نفس فاستأذنه في ذلك فأذن له فقال سعد الأسكاف والحارث بن حصيرة قالا قال سعيد نفس لابن ذى الكلاع كذبت ان يمنعوك ان امير المؤمنين لا يبالي من دخل هذا الأمر ولا يمنع احدا من ذلك فادخل فدخل من قبل اليمنة فطاف في العسكر فلم يجده ثم اتى الميسرة فطاف في العسكر فوجده قد ربط رجله بطنب من اطناب بعض فساطيط العسكر فوقف على باب الفسطاط فقال السلام عليكم يا أهل البيت فقيل له وعليك السلام وكان معه عبد له اسود لم يكن معه غيره فقال آذنون لنا في طنب من اطناب فسطاطكم فقالوا قد اذنا لكم ثم قالوا معه ذره الى جنبنا غر وجل والله بكم اما انه لو لا بغيه علينا ما ضعضعنا به ما تزون فترل ابنه اليه وكان من اعظم الناس خلقا وقد اشرع شيئا فلم يستطيعا احتماله فقال لابنه هل من قوة معوان فخرج اليه خندف البكرى فقال تنحوا فقال له ابن ذى الكلاع ومن بجلة اذا تنحينا قال بجلة الذى قتله

قتله خندف البكرى في المعركة

فاحتمله



فاحتمله خندف ثم دمى به على ظهر البغل ثم شده بالحبال فانطلقوا به ثم تمادى الناس في القتال فاضطربوا بالسيوف حتى تقطعت وصارت كالمناجل وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت ثم جثوا على الركبات فتحاثوا بالتراب يحثو بعضهم في وجوه بعض التراب ثم تعانقوا وتكادموا وتراموا بالصخر والحجارة ثم تحاجزوا فجعل الرجل من أهل العراق يمر على أهل الشام فيقول من ابن اخذ الى راياتي بني فلان فيقولون هيهنا لا هداك الله ويمر الرجل من أهل الشام على أهل العراق فيقول كيف اخذ الى راياتي بني فلان فيقولون هيهنا لا حفظك الله ولا عافاك وكان من امراء المغرب قاسط عبد الله بن عمرو من بني تميم وقتل يومئذ فلان بن مرة بن شرحبيل والحارث بن عمرو بن شرحبيل فنصر عن عمر بن سعد عن ابيه ابن حيان الذهلي ان باغر فاجبلة بن عطية الذهلي قال للحصين يوم صفين هل لك ان تعطيني راياتك احملها فيكون ذلك ذكرها ويكون لي اجرها فقال له الحصين وما غناي عن اجرها مع ذكرها قال له لا غناء بك عن ذلك اعيرها عنك ساعة فما اسرع ما ترجع اليك فعلم انه يريد ان يستقتل قال فما شئت فاخذ الرايتين ابو عرفاء فقال يا اهل هذه الرايات ان عمل الجنة كره كله وان عمل النار خف كله وان الجنة لا يدخلها الا الصابرون الذين صبروا انفسهم على فرايض الله وامره وليس شيء مما افترض الله على العباد اشد من الجهاد وهو افضل الاعمال ثوابا فاذا رايتموني قد شددت فشدوا وبحكم اما تشتاقون الى الجنة اما تحبون ان يغفر الله لكم فشد وشد وامعه فاقتتلوا قتالا لم ار مثله قط واخذ الحصين يقول

شدوا اذا ما شد باللواء ذاك الوفاشي ابو عرفاء

فقاتل ابو عرفاء حتى قتل وفي ذلك قال مجزأة بن ثور

اضر بهم ولا ارى معوية الابرج العين العظيم الحاوية هوت به في النار أم هاوية جاورة فيها كلاب عاوية اغوى لطغاما الا هدية هادية قال وقال معوية لعمرو ما ترى يا عبد الله الى ما قد بغينا فيه كيف يرى اهل العراق غدا صانعين انا بمنحر خطر عظيم فقال له عمرو ان صبحت ربيعة ومنعطفين حول على بعطف الابل حول محلها لغيث منهم جلادا صادقا وباسا شديدا فقال له

معوية

معاشر قوم ضل الله سعيهم  وأخزاهم ربي لخزي التواجر

قال وقال مرة بن جنادة العليمي من بني عليم من كلب

ألا سائلت بنا غداة تبعثرت  بكرا لفزاري بكل عضب مفصل
برزوا إلينا بالرماح هززها  بين الحناذين مثل هز الصيقل
والخيل تصبر في الحديد كأنها  أسد أصابتها بليل شمال

وفي حديث عمر بن سعد قال ثم ان عليا صلى لغداة ثم زحف إليهم فلما ابصروه قد خرج استقبلوه بزحوفهم فاقتتلوا قتالا أشد يدا ثم ان خيل أهل الشام حملت على خيل أهل العراق فاقتطعوا من أصحاب علي الف رجل أو أكثر فحالوا بينهم وبين أصحابهم فلم يروهم فنادى علي يومئذ الا رجل يشري نفسه لله ويبيع دنياه بآخرته فأتاه رجل من جعف يقال له عبد العزيز بن الحارث على فرس أدهم كأنه غراب مقنع في الحديد لا يرى منه الا عيناه فقال يا أمير المؤمنين مرني بأمرك فوالله ما تأمرني بشيء الا صنعته فقال علي

سبحت بأمر لا يطاق حفيظه  وصدقا وأخوان الحفاظ قليل
جزاك إله الناس خيرا فقد وفت  يداك بفضل ما هناك جزيل

يا أبا الحارث شد لله دركك احمل على أهل الشام حتى تأتي أصحابك فتقول لهم أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم هللوا وكبروا من ناحيتكم وهللوا نحن وكبروا من ههنا وحملوا من جانبكم ونحمل نحن من جانبنا على أهل الشام فضرب الجعفي فرسه حتى إذا قام على السنابك حمل على أهل الشام المحيطين بأصحاب علي فطاعنهم ساعة وقاتلهم فانفرجوا له حتى أتى أصحابه فلما رأوه استبشروا وفرحوا وقالوا ما فعل أمير المؤمنين قال صالح يقرئكم السلام ويقول لكم هللوا وكبروا واحملوا جملة رجل واحد من ذلك الجانب فنحمل نحن من جانبنا ونكبر ونحمل من خلفكم فهللوا وكبروا وهلل علي وأصحابه من ذلك الجانب وحملوا على أهل الشام من ثم وحمل علي من ههنا في أصحابه فانفرج أهل الشام عنهم فخرجوا وما أصيب منهم رجل واحد





معاوية الجزر ولكنك تخوفني يا عبد الله قال انك سألتني فاجبتك فلما أصبحوا في اليوم العاشر اصبحوا في اليوم العاشر اصبحوا وبيعة محدثة بعلي ثم احداق بياض العين بسوادها وقام خالد ابن المعمر فنادى من يبايع على الموت ويشري نفسه لله فبايعه سبعة آلاف على ان لا ينظر رجل منهم خلفه حتى يرد سرادق معاوية فاقتتلوا قتالا أشد يدا وقد كسروا جفون سيوفهم فصبر قال عمرو حدثني ابن اخي عتاب بن لقيط البكري من بني قيس بن ثعلبة ان عليا حث انتهى الى رايات ربيعة قال ابن لقيط ان اصيب علي منكم فقضيه وقد جاء الى راياتكم وقال لهم شقيق بن ثور يا معشر ربيعة ليس لكم عذر في العرب ان اصيب علي منكم ومنكم رجل حي ان منعتموه محمد الحياة اتيتموه فقاتلوا قتالا أشد يدا لم يكن مثله حين جاءهم على ففي ذلك تعاقدوا وتواصوا الا ينظر رجل منهم خلفه حتى يرد سرادق معاوية فلما نظر اليهم معاوية قد اقتتلوا قال

اذا قلت قد ولت ربيعة اقبلت  كتائب منهم كالجبال تخالد

ثم قال معاوية لعمرو ما ترى قال ارى ان لا تحتشد الى اليوم فخلى معاوية عنهم وعن سرادقه وخرج فاراه عن لا تذال الى بعض مضارب العسكر فدخل فيه معاوية الى خالد بن المعمر انك قد ظفرت وللناس فئة خراسان ان لم تتم قطع خالد بن ذلك ولم يتم فامره معاوية حين نابه الناس على خراسان فمات قبل ان يصل اليها وفي ذلك قال النجاشي

لو شهدت هند لعبري مقامنا  بصفين قد ذلت بكعب بن عامر
فيا ليت ان الارض تنشر عنهم  فيخبرهم انبائنا كل خابر
بصفين اذ همت كانا سحابة  سحاب ولي صوبه متبادر
فاقسم لو لاقيت عمرو بن وابل  بصفين لاقاني بعهدة غادر
فولوا سراعا موجفين كأنهم  نعام نكلاني خلفهن زواجر
وفر ابن حرب عفر الله وجهه  وأرداه خزيا ان ربي فادر
معاوي لولا ان فقدناك فيهم  لعودت مطرودا بها مع معاشر

وجعل لمن جاء برأسه مائة ألف درهم
الوقعة بين علي ومعاوية بصفين
معاشر
بعاشر
الارض
كتائب
بكتائب

ولقد قتل من قومهما اهل الشام يومئذ زهاء سبع مائة رجل فقال على اعظم الناس غناء فقالوا انت يا امير المؤمنين قال كلا ولكنه الجعفى وذكروا ان عليا كان لا يعدل برسعة احدا من الناس فشق ذلك على مضر واظهروا الم البشع وابدوا ذات انفسهم فقال حصين بن المنذر

شعر الغضب فيه

رأى مضر صارت ربيعة دونهم ... شعار امير المؤمنين وذا الفضل

فاقبلوا الينا ما بنجن صدورهم ... علينا من البغضاء وذاك له اصل

فقلتم لنا رأيت رجالهم ... بدت بهم قطوكان بهم ثمل

اليكم اهبوا الا بابكم ... فان لكم شكلا وان لنا شكل

ونحن اناس خصنا الله بالتقى ... وانا لها اهلا وانتم لها اهل

فقابلوا بلانا او اقري بفضلنا ... ولكن تلحفونا الدهر ما حنت الابل

فغضبوا من شعر حصين فقام ابو الطفيل عامر بن واثلة الكنانى وعمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمى في وجوه بنى تميم وبشير بن جابر الاسدى في وجوه بنى اسد وعبيد الله بن عامر العامرى في وجوه هوازن فاتوا عليا فتكلم ابو الطفيل فقال يا امير المؤمنين انا والله ما نحسد قومك خصهم الله منك بخير نا حمدوه وشكروه وان هذا الحى من ربيعة قد ظنوا انهم اولى بك منا وانك لم دونا فاعفهم عن القتال ايا ما واجعله لكل امرئ منا يوما فنقاتل فيه فانا ان اجتمعنا اشتد عليك بلاؤنا فقال على اعطيتم ما طلبتم يوم الاربعاء وامر ربيعة ان تكف عن القتال وكانت بازاء اليمن من صفوف اهل الشام فغدا عامر بن واثلة في قومه من كنانة وهم جماعة عظيمة فتقدم امام الخيل وهو يقول ظاعنوا

وضاربوا ثم حل وهو يقول

قد ضاربت في حربها كنانة ... والله يجزيها بها جنانة

من اوفر الصبر عليه زانة ... او غلب الجبين عليه شانة

او كفر الله فقد اهانة ... غدا يعض من عصى بنانة

فاقتتلوا



قتالا ما الاشد بدا ثم انصرف ابو الطفيل الى على فقال يا امير المؤمنين انك بنا ما ان اشرف الفتل الشهادة واحظى الامر الصبر وقد والله صبرنا حتى اصبنا فقيلنا شهيدا وحيا ثائر فاطلب بمن بقى ثارا من مضى فانا وان كان قد ذهب عضونا وبقى كدرنا فان لنا دينا لا يميل به الهوى ويقينا لا يزحزحه الشبهة فاثنى عليه خيرا ثم غدا يوم الجمعة عمير بن عطارد بجماعة من بنى تميم وهو يومئذ سيد مضر من اهل الكوفة فقال يا يوم انى اتبع اثارا بى الطفيل وتتبعون اثارا كنانة فتقدم عمير برايته وهو يقول قد ضاربت بنى حربها تميم

ان تميما حظها عظيم ... لها حديث ولها قديم ... انا الكريم نسله كريم

ان لم يزدهم رأيهم فلوموا ... دين قويم وهوى سليم ... فطعن برايته حتى خضبها دما

وقاتل اصحابه قتالا شديدا حتى اسوا وانصرف عمير الى على وعليه سلاحه فقال يا امير المؤمنين قد كان ظنى بالناس حسنا وقد رابنى منهم فوق ظنى بهم قاتلوا من كل جهد و بلغوا من عفوهم جهد عدوهم وهم لهم ان شاء الله ثم غدا يوم السبت فبعث بن جابر الاسدى فى بنى اسد وهم حى الكوفة بعد همدان فقال يا معشر بنى اسد اما انا فلا اقصر دون صاحبى واما انتم فذاك اليكم ثم تقدم برايته وهو يقول

قد حافظت فى حربها بنو اسد ... ما مثلها تحت العجاج من احد

امرهم من يمن وانا من مكد ... كانتا ركن ثبير او احد

لسنا باوباش ولا بيض البلد ... لكننا المخ من ولد سعد

كنت تراني فى العجاج كالاسد ... يا ليت روحى قد نأى عن الجسد

فقاتل القوم ولم يكونوا على ما يزيد فى الجهد فعذلهم على ما يحب فظفر ثم اتى عليا فقال يا امير المؤمنين ان شهامة النفوس فى الحرب بقتلها والفتل خيرها فى الاخرة ثم غدا يوم الاحد عبد الله بن الطفيل العامرى وكان سيد بنى عامر فقد ايجاعة هوازن وهو يقول قد ضاربت بنى حربها هوازن ... اولاك قوم لهم محاسن

جُنُوبُهُمْ حَزْمٌ وَجَانِبُ سَاكِنٍ ... طَعْنٌ مَدَارِيكُ وَضَرْبٌ وَاهِنٌ
هٰذَا وَهٰذَا كُلَّ يَوْمٍ كَائِنٌ ... كَرُّوا وَلَمْ يَجِرُوا عَنَّا وَلٰكِنْ عَايَنُوا

واشتدّ القتال بينهم حتى الليل ثم انصرف عبد الله بن الطفيل فقال يا امير المؤمنين ابشر فان الناس قد لعبث والله بقومي اعدادهم من عددهم فما نشوا اعنهم حتى طعنوا في عددهم ثم رجعوا الى فاشكرهم هوني على الرجوع اليهم واستكرههم على الانصراف اليك فابوا ثم عادوا فاقتتلوا فاثنى عليهم على خير وفخرت المضرية بما كان منهم على الربيعة و انتصفوا من الربيعة وقال عامر بن واثلة

حَامَتْ كَأَنَّهُ فِي حَرِّهَا ... وَحَامَتْ تَمِيمٌ وَحَامَتْ أَسَدْ ... وَحَامَتْ هَوَازِنُ يَوْمَ اللِّقَا
فَمَا حَامَ مِنَّا وَمِنْهُمْ أَحَدْ ... لَقِينَا بَنِي لَيْلَى أَنْسَابُهُمْ ... إِلَى حِضْرَمَوْتَ وَأَهْلِ جَنَدْ
لَعِبَتِ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْجَبَلْ ... وَالْعِيدَ الشَّبَّ ثُمَّ الْأَحَدْ ... وَأَمْدَادُهُمْ خَلْفَ أَدْنَابِهِمْ
وَلَيْسَ كَنَا مِنْ سِوَانَا مَدَدْ ... فَلَمَّا تَنَادَوْا وَنَادَيْنَاهُمْ ... رَعَوْنَا مَعَدًّا وَنِعْمَ الْمَعَدّ
نَظَلُّ نَفُلُّ هُنَاكَ بِهِمْ ... وَلَهْفَى بِهَا بِبَيْضِ الْبَلَدْ ... وَنِعْمَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ اللِّقَا
نَفُلُّ فِي عَدِيدٍ وَقَلَّ فِي عَدَدْ ... وَقَلَّ فِي طِعَانٍ كَفَرْغِ الدِّلَا ... وَضَرْبٍ عَظِيمٍ كَنَارِ الْوَقَدْ
وَلٰكِنَّ عَصَفْنَا بِهِمْ عَصْفَةً ... وَفِي الْحَرْبِ مِنْ دِينِهَا الْكَدَدْ ... طَحَنَّا الْفَوَارِسَ وَسْطَ الْبِحَارْ
وَسُقْنَا الزَّعَانِفَ سَوْقَ النَّقِيدْ ... وَقُلْنَا عَلَى لَنَا وَالِدٌ ... وَنَحْنُ لَهُ طَاعَةٌ كَالْوَلَدْ

قال وبلغ ابا الطفيل ان مروان وعمرو بن العاص وسعيدا يشتمون ابا الطفيل فقال ابو الطفيل الكناني

أَيَشْتِمُنِي عَمْرٌو وَمَرْوَانُ ضِلَّةً ... بِحُكْمِ ابْنِ هِنْدٍ وَالشَّقِيُّ سَعِيدُ
وَحَوْلَ ابْنِ هِنْدٍ شَائِعُونَ كَأَنَّهُمْ ... إِذَا مَا اسْتَقَامُوا فِي الْحَدِيثِ قُرُودُ
يَعُضُّونَ مِنْ غَيْظٍ عَلَيَّ أَكُفَّهُمْ ... وَذٰلِكَ غَنْمٌ لَا أُجِيبُ شَدِيدُ
وَمَا سَبَّنِي إِلَّا ابْنُ هِنْدٍ وَابْنُهُ ... لِتِلْكَ الَّتِي تَشْجَى بِهَا الرُّصُودُ
وَمَا بَلَّغَا يَامَ صِفِّينَ نَفْسُهُ ... تُرَاقِبُهُ وَالشَّامِتُونَ شُهُودُ





وَطَارَدْتُ لِعَمْرٍو فِي الْفَجَاجِ شَظِيَّةً ... وَمَرْوَانَ مِنْ وَقْعِ الرِّمَاحِ يَجِيدُ
وَمَا لِسَعِيدٍ قِمَّةٌ غَيْرَ نَفْسِهِ ... لَعَلَّ الَّتِي يَحْشُونَهَا سَتَعُودُ

**نصر** عن عمر عن الاشعث بن سويد عن كردوس قال كتب عقبة وهو ابن مسعود عامل علي على الكوفة الى سليمان بن صرد وهو مع علي بصفين اما بعد فانهم ان يظهروا عليكم يرجعوكم اوبعيد وكرة ملكهم ولن تفلحوا ابدا نعليك بالجهاد والتصبر مع امير المؤمنين والسلام عليك **نصر** عن عمرو عن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال قام علي فخطب الناس بصفين يوما فقال الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق من البر والفاجر وعلى حجته البالغة على خلقه من اطاعه فيهم ومن عصاه ان رحم فبفضله ومنه وان عذب فبما كسبت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء واستعينه على ما نابنا من امر دنيا واخرة وامن به واتوكل عليه واكتفي بالله وكيلا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكان الله هاديا ونصيرا لذلك وكان اهله اصطفاه على جميع العباد لتبليغ رسالته وجعله رحمة منه على خلقه فكان كما قيل فيه وفاه ربه اكرم خلق الله حسبا واجمله منظرا واسخاه نفسا وابره بوالد واوصله لرحم واعظمه علما وافضله حلما واوفاه بعهد وامنه على عقد كم يتعلق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط بل كان يظلم فيغفر ويعتدى عليه فيصفح ويعفو حتى مضى صلى الله عليه مطيعا لله صابرا على ما اصابه مجاهدا في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين صلى الله عليه فكان ذهابه اعظم المصيبة على جميع اهل الارض البر والفاجر ثم ترك كتاب الله فيكم يامر بطاعة الله وينهى عن معصيته وقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه عهدا فلست احيد عنه وقد حضركم عدوكم وقد علم من ربه سنافق ابن سنافق يدعوهم الى النار وابن عم نبيكم معكم بين اظهركم يدعوكم الى طاعة ربكم ويعمل بسنة نبيكم

صلى الله عليه فلا سواء من صلى قبل كل ذكر له يسبقني بصلاتين مع رسول الله صلى الله عليه
احد وانا من اهل بدر ومعوية طليق بن طليق واتقوا الله لعلي حقي وانهم لعلى باطل فلا
يكونن القوم على باطلهم اجتمعوا عليه وتقهرون عن حقكم حتى يغلب باطلهم حقكم
فالیوم يعذبهم الله بايديكم فان لو تفعلوا يعذبهم بايدي غيركم فاجابه اصحابه
فقالوا يا امير المومنين امض بنا الى عدونا وعدوك اذا شئت فوالله ما نريد بذلك بدلا
نموت معك ونحيى معك فقال لهم على مجيبا لهم والذي نفسي بيده لنضربن رسول الله
صلى الله عليه ضربة يشيب منها الرضيع ويقال لا يسقط الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال يا علي
انت بني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي ومودتك وحبانك يا علي معي والله ما
كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي وما نسيت ما عهد الي وانى لعلى بينة من ربي
وانى لعلى الطريق الواضح الفظه لفظا ثم نهض الى القوم فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى
غاب الشفق وما كانت صلوة القوم الا تكبيرا فحدثني عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن
صعصعة بن صوحان ذكر ان علي بن ابي طالب صاف اهل الشام حتى برز رجل من جمهر من ال
ذي يزن اسمه كريب بن الصباح ليس في اهل الشام يومئذ رجل اشهر شدة بالباس منه ثم
نادى من يبارز فبرز اليه المرتفع بن الوضاح الزبيدي فقتله المرتفع ثم نادى من يبارز
فبرز اليه الحارث بن الجلاح فقتله ثم نادى من يبارز فبرز اليه عايذ بن مسروق الهمداني فقتله
عايذ ثم رمى باجسادهم بعضها فوق بعض ثم قام عليها باغيا واعتداء ثم نادى هل بقي
من مبارز فبرز اليه علي فلما راه ويحك يا كريب اني احذرك واد عوك الى سنة الله وسنة
رسوله ويحك لا تدخلنك ابن اكلة الاكباد النار فكان جوابه ان قال ما اكثر ما قد بعضنا
هذه المقالة منك فلا حاجة لنا بها اقدم اذا شئت من بشرحبيل وهذا اثره فقال علي
لا حول ولا قوة الا بالله ثم مشى اليه فلم يمهله ان ضربه ضربة خر منها قتيلا ثم نادى
من يبارز فبرز اليه الحارث بن رواعة الجهني فقتل الحارث ثم نادى من يبارز فبرز





اليه بطا بن المطب الخيوفقتله بطا عاتم نادى من يبارز فلم يبرز اليه احد ثم ان عليا نادى
يا معشر المسلمين الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ان اعتدي عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع الصابرين ويحك يا معوية
هلم الي فبارزني ولا يقتل الناس بيننا فقال عمرو اغتنمه منهزما قد قتل ثلثة من ابطال
العرب واني اطمع ان يظفرك الله به فقال معوية ويحك يا عمرو والله ان يزيد الا ان اقتل
فنصب الخلافة بعدك اذهب اليك فلبئس مثل الخدع وقال انخادق بن الصباح الحميري في
ذلك وقد قتل اخوه له ثلثة وقتل ابوه وكان من اعلام العرب فقال وهو يبكي على العرب

اعوذ بالله الذي قد اجحب ... بالنور والتسبيع الطباق والحجب
امين ذو ان البدين متاو الحسب ... لا تبكين عين على من قد ذهب
ليس بمثل الله شيء يرهب ... يا رب لا اهلك اعلام العرب
اقتلت يا بن الفاعلين في النشب ... والمطعمين الضالحين في السنب
امنتهم يوم الجميم المنتصب ... قال فارسل اليه معوية بالف درهم

فصير قال عمر حدثني خالد بن عبد الواحد الجزري قال حدثني من سمع عمرو بن العاص قبل
الوقعة العظمى بصفين وهو يحرض اصحابه بصفين فقام محييا على فرس فقال الحمد لله
العظيم شانه القوي سلطانه العلي مكانه الواضح برهانه احمده على حسن البلاء وتظاهر
النعماء وفي كل اوبة من بلاء واشدة او رخاء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله ثم انا نحتسب عند الله رب العالمين ما اصبح في امة محمد صلى الله عليه
من اشتعال نيرانها وظلام جنباتها واضطراب حبلها ووقوع باسها بينهما فانا لله وانا اليه
راجعون والحمد لله رب العالمين اولا نعلمون ان صلوتنا وصلوتهم وصيامنا وصيامهم
وحجنا وحجهم وقبلتنا وقبلتهم ودعوتنا ودعوتهم واحد ولكن الاهواء متشتة اللهم اصلح
هذه الامة بما اصلحت به اولها واحفظ فيها بينها مع ان القوم قد وطنوا بلادكم وبغوا عليكم

فيما يزعمون بدم الظالم لنفسه الحاكم على عباد الله بغير ما في كتاب الله انما قتله الصالحون
المنكرون للعدوان الآمرون بالاحسان فقال هؤلاء الذين لا يبالون اذا سلمت لهم
دنياهم لو درس هذا الدين لو قتلوه فقلنا لاحدهم ما احدث شيئا وذلك
لانه مكنهم من الدنيا فهم يأكلونها ويرعونها ولا يبالون لو اهدمت عليهم الجبال والله
ما اظنهم يطلبون دمائهم ليعلمون انه الظالم ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها و
استمرؤها وعلوا ان الحق لزمهم لحال بينهم وبين ما يرغبون فيه فهم ولم يكن للقوم
سابقة في الاسلام يستحقون بها الطاعة والولاية فدعوا اتباعهم بان قالوا قتل
امامنا مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا وتلك مكيدة قد بلغوا بها ما ترون
ولولاها ما بايعهم من الناس جلان اللهم ان تنصرنا فطال ما نصرت وان تجعل لهم
الامر فادخرهم بما احدثوا لعبادك العذاب الاليم ثم مضى ومضى معه اصحابه فلما دنا
من عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعت دينك بمصر تبا لك وطال ما بغيت الاسلام
عوجا ثم حمل عمار وهو يقول

صدق الله وهو للصدق اهل ... وتعالى ربي وكان جليلا
ربي عجل شهادتي في بقتل ... في الذي قد احب قتلا جميلا
مقبلا غير مدبر ان للقتل ... على كل ميتة تفضيلا
انهم عند ربهم في جنان ... يثربون الرحيق والسلسبيلا
من شراب الابرار خالطه المسك ... وكاسا مزاجها زنجبيلا

ثم نادى عمار عبيد الله بن عمرو ذلك قبل مقتله فقال يا ابن عمر عرعان الله
بعت دينك بالدنيا من عدو الله وعدو الاسلام قال كلا ولكن اطلب بدم
عثمان الشهيد المظلوم قال كلا اشهد على نيك انك اصبحت لا تطلب بشيء من فعلك
وجه الله وانك ان لو قتل اليوم فستموت غدا فانظر اذا اعطى الله العباد على





بعدوا في قتال عدوكم واستعينوا بالله وبكم وحافظوا على حرماتكم ثم انه جلس ثم قام عبد الله بن
العباس خطيبا فقال الحمد لله رب العالمين الذي قضى بحكمه سبعا وسمك سموكا سبعا ثم
خلق فيها بنيهن خلقا وانزل لكم فيها رزقا ثم جعل كل شيء بيلى ويفنى غير وجهه الحي القيوم
الذي يحيى ويميت ثم ان الله بعث انبياء ورسلا فجعلهم حجة على عباده عذرا او نذرا
لا يطاع الا بعلمه ولا ينه عن بالطاعة على من شاء من عباده ثم يثيب عليها ويقضي فيعفو
ويغفر بحكمه لا يقدر قدره ولا يبلغ شيء مكانه احصى كل شيء عددا واحاط بكل
شيء علما ثم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه امام الهدى والنبي المصطفى وقد سافنا قدر الله الى ما
قد ترون حتى كان بنا اضطرب من حبل هذه الامة وانتشر من امرها ان ابن اكلة
الاكباد قد وجد بين ظهراني اهل الشام اعوانا على علي بن ابيطالب ابن عم رسول الله وصهره
واول من صلى معه بدري قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه كل مشاهده التي
فيها الفضل ومعوية وابو سفيان مشركان بعد ان ركاصنام واعلوا ان الله الذي ملك
الملك وحده فبان به وكان اهله لقد قاتل علي بن ابي طالب مع رسول الله وعلى يقولون
صدق الله ورسوله ومعوية وابو سفيان يقولان كذب الله ورسوله فنا معوية
في هذه بابر ولا اتقى ولا ارشد ولا اصوب منه في ذلكم فعليكم بتقوى الله والجد
والحزم والصبر والله انكم لعلى الحق وان القوم لعلى الباطل فلا يكونن اولى بالجد
في اطلبهم منكم في حقكم اما والله انا لنعلم ان الله سيعقبهم بايديكم او بايدي
غيركم اللهم ربنا اعشاوك لا تخذلنا وانصرنا على عدونا ولا تحل عنا وافتح
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اقول قولي واستغفر الله لي ولكم فنصر عن عمر قال حدثني عبد الرحمن بن جندب عن
جندب بن عبد الله قال قام عمار بن ياسر بصفين فقال امضوا عباد الله الى قوم مطلبون

بيانهم ما نيتك ثم قال عمار اللهم انك لتعلم اني لو اعلم ان رضاك ان اقذف بنفسي في هذا البحر
لفعلت اللهم انك تعلم اني لو اعلم ان رضاك ان اضع ظبة سيفي في بطني ثم انحني عليها حتى
يخرج من ظهري لفعلت اللهم واني اعلم مما اعلمني انك لا اعلم اليوم عملا هو ارضى لك من جهاد
هؤلاء الفاسقين ولو اعلم اليوم عملا ارضى لك منه لفعلته **نصر** عن يحيى بن يعلى عن صبا
المزني عن الحرث بن حصيرة عن زيد بن ابي رجاء عن اسماء بن الحكم الفزاري قال كنا بصفين مع
علي بن ابيطالب تحت راية عمار بن ياسر ارتفاع الضحى استظللنا بثوب احمر اذا قبل رجل يستقرئ
الصف حتى انتهى الينا فقال ايكم عمار بن ياسر فقال عمار بن ياسر هذا عمار قال ابو اليقظان
قال نعم قال ان لي حاجة اليك فانطوها علانية او سرا قال اخر لي فضك اي ذلك شئت قال لا
بل علانية قال فانطوق قال اني خرجت من اهلي مستبصرا في الحق الذي نحن عليه لا اشك في ضلالة
هؤلاء القوم وانهم على الباطل فلم ازل على ذلك مستبصرا حتى كان ليلتي هذه صباح يومنا
هذا فتقدم منادينا فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ونادى بالصلوة فنادى
منادينا بمثل ذلك ثم اقيمت الصلوة فصلينا صلوة واحدة ودعونا دعوة واحدة وتلونا كتابا
واحدا ورسولنا واحد فارد كني الشك في ليلتي هذه فبت بليلة لا يعلمها الا الله حتى اصبحت
فاتيت امير المؤمنين فذكرت ذلك له فقال اهل لقيت عمار بن ياسر قلت لا قال فالقه فانظر
ما يقول لك فاتبعه حيثما ذهب لذلك قال له عمار هل تعرف صاحب لواء السوداء المقابلنا
فها هو ذا ابو عمرو بن العاص فاتلهما مع رسول الله ثلث مرات وهذه الرابعة ما هي بخير لهم ولا
ابر هن بل هي شر لهن وافجر لهن اشهدت بدرا واحدا وحنينا او شهدها لك اب فيخبرك عنها
قال لا قال فان مراكزنا على مراكز رايات رسول الله يوم بدر ويوم احد ويوم حنين وان
هؤلاء على مراكز رايات المشركين من الاحزاب هل ترى هذا العسكر ومن فيه فوالله لوددت
ان جميع من قتل مع معونة ممن يريد قتالنا مقارنا للذي نحن عليه كانوا خلقا واحدا فقطعت
وذبحت طاعة لله لانهم جميعا اهل من دم عصفورا فترى دم عصفورا حراما قال لا بل حلال قال

فانهم



فانهم كذلك حلال دماؤهم اترانى بينت لك قال قد بينت لي فاخبرني ذلك اجبت قال
فانصرف الرجل ثم دعاه عمار بن ياسر فقال اما انهم سيضربونا باسيافهم حتى يرتابوا بالحق
منكم فيقولون لو لم يكونوا على حق ما ظهروا علينا والله ما هم من الحق على ما يقذى عين من باب
والله لو ضربونا باسيافهم حتى يبلغونا سعفات هجر لعرفت انا على حق وهم على باطل وايم الله
لا يكون سلما سالما ابدا حتى يموت احد الفريقين على انفسهم بانهم كانوا كافرين وحتى يشهد
على الفريق الاخر بانهم على الحق وان قتلاهم في الجنة وموتاهم ولا ينصرم ايام الدنيا حتى يشهد
بان موتاهم وقتلاهم في الجنة وان موتى اعدائهم وقتلاهم في النار وكان احيازهم على الباطل
**نصر** عن يحيى عن علي بن جرد عن الاصبغ بن نباتة قال جاء رجل الى علي فقال يا امير المؤمنين
هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلوة واحدة والحج واحد
نبيهم نبينا قال نصيبهم بما سماهم الله في كتابه قال اما كل ما في الكتاب علمه قال اما سمعت الله قال
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم
من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف
كنا نحن ولي بالله وبالكتاب وبالنبي وبالحق فنحن الذين امنوا وهم الذين كفروا وشاء الله
فينا لهم فقاتلنا هم هدى بنا الله بنا وارادنه **نصر** عن سفيان الثوري وقيس بن
الربيع عن ابي اسحاق عن هانى بن هانى عن علي قال جاء عمار بن ياسر يستاذن على النبي
قال ايذنوا له مرحبا بالطيب المطيب **نصر** عن سفيان عن سعيد عن سلمة بن كهيل عن
مجاهد عن النبي يعني انه راهم يحملون الحجارة حجارة المسجد فقال ما لهم ولعمار يدعوهم الى
الجنة ويدعونه الى النار وذلك الاشقياء الفجار **نصر** عن سفيان عن الاعمش عن ابي عمار
عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من اصحاب النبي قال لقد بلي عمار ايمانا الى عشاشة **نصر**
عن الحسن بن صالح عن ابي ربيعة الايادي عن الحسن عن النبي صلى الله عليه قال ان الجنة
لتشتاق الى ثلثة علي وعمار وسلمان **نصر** عن عبد العزيز بن سيا عن حبيب بن

ابي ثابت

ابى ثابت قال لما بنى المسجد جعل عمار يحمل حجرين فقال له رسول الله يا با اليقظان لا تشق
على نفسك قال يا رسول الله اني احب ان اعمل في هذا المسجد قال ثم مسح ظهره ثم قال انك
من اهل الجنة تقتلك الفئة الباغية **قصر** عن حفص بن عمر ان الادرق البرجمي قال حدثني
نافع بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص لولا ان رسول الله
امر بطواعيتك ما سرت معك هذا المسير انما سمعت رسول الله يقول لعمار يقتلك الفئة
الباغية **قصر** عن حفص بن عمر ان البرجمي عن عطاء بن السائب عن ابي البختري قال اصيب
اويس القرني مع علي بصفين **قصر** عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
في قول الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف
بالعباد قال نزلت في رجل وهو صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان اخذه المشركون
في رهط من المسلمين فيهم خباب مولى مرثد لبني الحضرمي وخباب بن الارت مولى ثابت بن
ام انمار وبلال مولى ابي بكر وعايش مولى حويطب بن عبد العزى وعمار بن ياسر وابي عمار
وسمية ام عمار فقتل ابو عمار وام عمار وهما اول قتيلين قتلا من المسلمين وعذب الآخرون
بعد ما خرج النبي من مكة الى المدينة فاراد وهم على الكفر فاما صهيب فكان شيخا كبيرا اذا
متاع فقال للمشركين هل لكم الى خير فقالوا وما هو قال انا شيخ كبير ضعيف لا يضركم
منكم كنت او من عدوكم وقد تكلمت بكلام اكره ان تزل عنه فهل لكم ان تاخذوا مالي
وتذروني وديني ففعلوا فاتيت هذه الاية فلقيه ابو بكر حين دخل المدينة فقال
ربح البيع يا صهيب قال وبيعك لا يخسر وقرء عليه هذه الاية ففرح بها واما بلال
وخباب وعايش وعمار واصحابهم فعذبوا حتى قالوا بعض ما اراد المشركون ثم ارسلوا
فيهم نزلت هذه الاية والذين هاجروا في الله من بعد ما فتنوا لنبوئنهم في الدنيا حسنة
ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون **قصر** عن ثوبت حنوط عن الحسن ان رسول الله
لما اخذ في بناء المسجد قال ابنوا الى عريشا كعريش موسى وجعل يناول اللبن وهو يقول



اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وجعل يقول ويح عمار بن ياسر تقتله
ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية **قصر** عن عمر قال حدثني مالك بن اعين عن
زيد بن وهب الجهني ان عمار بن ياسر نادى يوم صفين من ينبغي رضوان ربه ولا يؤوب الى
مال ولا ولد قال فانشد عصابة من الناس فقال ايها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلاء القوم
الذين يبغون دم عثمان ويزعمون انه قتل مظلوما والله ان كان الا ظالما لنفسه الحاكم
بغير ما انزل الله ودفع على الراية الى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وكانت عليه درع عثمان
فقال له على هيئة المازح يا هاشم اما تخشى من نفسك ان تكون اعور جبانا قال ستعلم
يا امير المؤمنين والله لا لفن بين جماجم القوم لف رجل ينوي الاخرة فاخذ رمحا فهزه
فانكسر ثم اخذ اخر فوجده جاسيا فالقاه ثم دعا برمح ابن فشديه لواءه ولما دفع على الراية
الى هاشم قال له رجل من بكر بن وائل من اصحاب هاشم اقدم هاشم بكرها ثم قال مالك
يا هاشم قد انتفخ سحرك اعورا وجبنا قال من عندا قالوا فلان قال اهلها واخبر منها اذا
رايتني قد صرعت فخذها ثم قال لاصحابه شدوا شدوا شوعوا نعالكم وشدوا ازركم فاذا
رايتموني قد هززت لواية ثلثا فاعلموا ان احدا منكم لا يسبقني اليها ثم نظر هاشم الى
عسكر معوية فراى جمعا عظيما فقال من اولئك قالوا جند اهل الدينة وفرش قال
فمالي حاجة لي في قتالهم قال من عند هذه القبة البيضاء قيل معوية وجنده قال فما
ارى في وجوههم اسودة قالوا لك عمرو بن العاص وابناه واخذ الراية فهزها فقال له رجل
من اصحابه امكث قليلا ولا تعجل فقال هاشم

قد ذكروا لومي وما اقلا ... اني شربت النفس لن اغتلا
لابد ان يغسل او يغلا ... قد علج الجوة حتى مللا
قال نصر عمرو بن شمر ... اشلهم بذي الكعوب شلا
هنيدة الرسول بالهدى استهلا ... مع ابن عم احمد المعلى
اول من صدقه وصلى ... جاهد الكفار حتى ابلى

قال

قال وقد كان علي قال له اخاف ان تكون اعور جبانا ايا هاشم المرقال قال يا امير المؤمنين
اما والله لتطلن ان شاء الله الف ليوم بين جماجم القوم فحمل يومئذ يرتقل ارتقالا فصرع
عبد العزيز بن سياه عن حبيب ابي ثابت قال لما كان قتال صفين والراية مع هاشم
بن عتبة قال لاجعل عمار بن ياسر يتبنا ولربما رمح ويقول اقدم يا اعور لا خير في اعور
قليل لا يأتي الفزع قال فجعل يسجي من عمار وكان عالما بالحرب فيتقدم فيركز الراية
فاذا شامت الصفوف قال عمار اقدم يا اعور لا خير في اعور لا يأتي الفزع فجعل عمرو
بن العاص يقول اني لارى لصاحب الراية السوداء عملا لئن دام على هذا لتفنين
العرب اليوم فاقتلوا اقتلا شديدا وجعل عمار يقول صبرا عباد الله الجنة تحت
ظلال البيض وكان لواء اهل الشام مع ابي الاعور السلمي ولم يزل عمار بهاشم بخبسه حتى
ثبت القتال وزحف هاشم بالراية يرقلها ارقالا وكان يسمى المرقال قال وزحف
الناس بعضهم الى بعض والتقى الزحفان فاقتتل الناس قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله
وكثرت القتلى في الفريقين كليهما قال وقال عمر عن ابي اسحاق عن ابي السفر قال لما التقينا
بالقوم في ذلك اليوم وجدناهم خمسة صفوف قد قيدوا انفسهم بالعمائم فقتلنا
صفا صفا حتى قتلنا ثلثة صفوف وخلصنا الى الصف الرابع ما على الارض شامي

والاعراقي يولي دبره وابو الاعور يقول

اذا ما فررنا كان اسوا فرارنا ... صدود وحدود وقاذف ذا المناكب
صدود الخدود والقنا متشاجر ... ولا يبرح الاقدام عند القضارب

ثم ان الازد وبجيلة كشفوا همدان غلوة حتى الجموهم الى التل فصعدوا وافترقت عليهم
الازد وبجيلة حتى احدروهم منه ثم عطفت عليهم همدان حتى الجموهم الى ان تركوا
مصافهم وقتل من الازد وبجيلة يومئذ ثلثة الاف في زحفة ثم ان همدان عيبت لعك فقتل

همدان همدان وعك عك ... ستعلم اليوم من الاراك

وكانت



على عك الدروع وليس عليهم دثار فقالت همدان حتى متى القوم اي تضربوا سوقهم فقالت
عك برك كبراك الجمل فتركوا كما برك الجمل ثم رموا بحجر فقالوا لا انفر حتى يفر الحجر وبلغنا في حديث
اخر ان عبيد الله بن ضبيعة معونة في اربعة الاف وثلثمائة وهي كتيبة الخضرة الوقطاء
وكانوا قد اعلوا بالحضرة ليا تواعليا من وزائه قال ابو صادق فبلغ عليا ان عبيد الله بن عمر
قد توجه ليا يته من وزائه فبعث اليهم عداده ليس منهم الا يمشي واقتتل الناس من لدن اعتدال
النهار الى صلوة المغرب فكان صلوة القوم الا التكبير عند مواقيت الصلوة ثم ان ميسرة اهل
العراق كشفت ميمنة اهل الشام فطاروا في سواد الليل واغار عبيد الله الثقفي هو وكرب رجل
من عكل فقتله وقتل الذين معه جميعا وانما انكشف الناس لوقعة كرب فكشف اهل الشام اهل
العراق فاختلطوا في سواد الليل وتبدلت الرايات بعضها ببعض فلما اصبح الناس وجد اهل
الشام لوائهم وليس حوله الا الف رجل فقتلوه وذكروا من وراء موضعه الاول واحاطوا به
ووجد اهل العراقي لوائهم تركوا وليس حوله الا ربيعة وعلى بنيها وهم يحيطون به وهو لا يعلم
من هم وبظنهم غيرهم فلما اذن مؤذن علي حين طلع الفجر قال علي بأبي حبابا بالفاطلين عكا وبالصلوة
مرحبا واهلا فلما صلى علي الفجر ابصر وجوها ليس بوجوه اصحابه بالامس واذا مكانه الذي هو
ما بين الميسرة والقلب بالامس فقال من القوم فالوا ربيعة وقد ذبت فيهم تلك الليلة فقال فخر
طويل لك يا ربيعة ثم قال لها شم خذ اللواء فوالله ما زايلت مثل هذه الليلة ثم خرج نحو القلب
حتى دنى من اللواء برواذا سعيد بن قيس على مركزه فلحقه رجل من ربيعة يقال له نفر فقال له الست
الزاعم لان لم تغثه ربيعة لتكونن ربيعة ربيعة ومضر مضرا غثت عنك مضر البارحة
فنظر اليه على نظر منكر فلما اصبحوا هدأ القتال غير ربيعة لم يتحرك فبعث اليهم علي ان اهدأ
الى عدوكم فابوا فبعث اليهم اباثر وان فقال ان امير المؤمنين يقرئكم السلام ويقول يا معشر
ربيعة ما يمنعكم ان تهدأوا وقد نهد الناس قالوا كيف نهد وهذه الخيل من وراء ظهرنا
قال لامير المؤمنين ثم ظليا مرهما ان اوغيرها بما جزتهم لنهد فرجع ابو ثروان الى علي فاخبره

بنعث اليهم الاشتر فقال يا معشر ربيعة ما منعكم ان تنهدوا وان كان جمهر الصوف وانتم اصحاب
كذا واصحاب كذا فجعل يعدد ايامهم فقالوا نا نفعل حتى ننظر ما تصنع هذه الخيل التي خلف
ظهورنا وهي ايضا بعد الاف قال الامير المؤمنين فليبعث اليهم من يكفيه امرهم ورايير ربيعة يومئذ
مع حصين بن المنذر فقال لهم الاشتر فان امير المؤمنين يقول لكم اكفونيها انكم لو بعثتم
اليهم طائفة منكم لتركوكم في هذه الفلاة وفزوا كاليعافير فوجه حصين ربيعة اليهم يتم اللاة والنمر
قاسط وغيرهم فالوا فشينا اليهم مستلئمين متقنعين في الحديد وكان عامة قتال صفين مشيا
فلما ايقنا هم هربوا وانتشروا انتشار الجراد قال فذكرت قول الاشتر كانهم اليعافير فرجعنا
الى اصحابنا وقد نشب القتال بينهم وبين اهل الشام وقد اقتطع اهل الشام طائفة من اهل
العراق بعضها من ربيعة فاحاطوا بها فلم نصل اليها حتى حملنا على اهل الشام فعلوناهم با
بالاسياف حتى افرجوا لنا وافضينا الى اصحابنا وعرضنا علامة الصوف وكان علامة اهل العراق
بصفين الصوف الابيض قد جعلوه في رؤسهم وعلى اكتافهم وشعارهم يا الله يا احد يا صمد
يا رب محمد ارحم يا رحيم وكان علامة اهل الشام خرقا بيضا قد جعلوها على رؤسهم واكتافهم
وكان شعارهم نحن عباد الله حقا حقا يال ثارات عثمان وكانت رايات اهل العراق سودا وحمرا
ودكنا وبيضا ومصفرة وصفرا وموردة والالوية مضرية تركن وسود قال فاجتلدوا
بالسيوف وعمد الحديد قال فما تحاجزنا حتى حجز بيننا سواد الليل قال ومازى جلادا ولا
منهم مولبا فصرت عن حديثي صديقا بي عن الافريقي بن نعيم قال كانوا عربا يعرف بعضهم
بعضا في الجاهلية وانهم لحديثو عهد بها فالتقوا في الاسلام وفيهم بقايا تلك الحمية وعند
بعضهم بصيرة الدين والاسلام فصابروا واستحيوا من الفرار حتى كادت الحرب تبيدهم ركاما
اذا تحاجزوا دخل هؤلاء عسكر هؤلاء فيستخرجون قتلاهم فيدفنونهم فلما اصبحوا وذلك
يوم الثلثا خرج الناس الى مصافهم فقال ابو نوح نكشف الخيل يوم صفين في خيل علي
وهو واقف بين جماعة من همدان وجمير وغيرهم من فناء محطان اذا انا برجل من اهل الشام

يقول



يقول من دل على الجمري ابي نوح فقلنا هذا الجمري يا يتيم يزيد قال اريد الكلاعي يا ابا نوح قال
قلت وقد وجدت تبغي انت قال اناذ والكلاع سراني فقلت معاذ الله ما سرك الينا الا خير
كيف قال ذو الكلاع فسر فلك ذمة الله وذمة رسوله وذمتي الكلاع حتى ترجع الى خيلك
فانما اريد ان سالك عن امر منكم تمارينا فيه فيرون خيلك حتى اسير اليك فسار ابو نوح
وسار ذو الكلاع حتى التقيا فقال ذو الكلاع اتماد عونك اعدك ثلث حدثنا عمرو بن
العاص في امارة عمر بن الخطاب قال ابو نوح وما هو قال والكلاع حدثنا عمرو بن العاص ان رسول
الله صلى الله عليه قال يلتقي اهل الشام واهل العراق وفي احد الكتيبين الحق وامام
الهدى ومعه عمار بن ياسر قال ابو نوح لعمر الله انه لفينا قال اجاد هو في قتالنا قال ابو نوح
نعم ودت الكتيبة هو اشد علينا منكم لو ودت انكم خلق واحد فذ بحمده وبدت بك وبتلهم
وانت ابن عمي قال ذو الكلاع وبلك علي اتيمني في ذلك متنا والله ما قطعتك فيما بيني وبينك
وان دعمك لفريبة وما يسرني اني قتلتك قال ابو نوح ان الله قطع بالاسلام ارحاما وقربة
ووصل برا رحاما شتى عداوة واني منا انت واصحابك ونحن على الحق وانتم على الباطل فكيف
مع ائمة الكفر ورؤس الاحزاب فقال له ذو الكلاع هل تستطيع ان تاتي معي صف اهل الشام
فانا لك جار منهم حتى تلقى عمرو بن العاص فيخبرك بحال عمار وجده في قتالنا هو و
اصحابه لعلك ان يكون صلحا بين هند بن الجند فقال ابو نوح انك رجل غادر وانت
في قوم غدر وان لم تكن تريد الغدر فانهم غدرة وكل واني ان اموت احب الي من ان ادخل مع مغوور
وادخل في دينه وامره فقال له ذو الكلاع انا جار لك من ذلك ان لا تقتل ولا تسلب ولا تكره
على بيعة ولا تحبس عن جندك وانما هي كلمة ابلغها عمرو بن العاص لعل الله ان يصلح بذلك
بين هند بن الجند ويدفع عنهم الحرب فاستلام فقال ابو نوح اني اخاف غدرك وغدر
اصحابك فقال له ذو الكلاع انا لك بما قلت فيهم فقال ابو نوح اللهم انك ترى ما اعطاني
ذو الكلاع وانت تعلم ما في نفسي فاعصمني واخزه واقصرني وادفع عني فسار مع ذي الكلاع

حتى

ذو الكلاع كذا في الاصل ولعله ذو الكلاع الاكبر ذو يزن بن يعفر بن ذي رعين الحميري
يعفر بن ذي الكلاع الاصغر ذو يزن بن يعفر بن ذي الكلاع الاكبر ذو يزن بن يعفر بن ذي رعين الحميري

حتى اتى عمرو بن العاص وهو عند معوية وحوله الناس وعبد الله بن عمرو فجرض الناس على الحوض
فلما وقفا على القوم قال ذو الكلاع لعمرو يا عبد الله هل لك فى رجل ناصح لبيب شفيق
يخبرك عن عمار بن ياسر لا يكذبك قال عمرو ومن هو قال ابن عمى هذا وهو من اهل الكوفة
فقال عمرو اتى لا ارى عليك سيما ابى تراب قال ابو نوح على سيما محمد صلى الله عليه واصحابه
وعليك سيما ابى جهل وسيما فرعون فقام ابو الاعور فسل سيفه ثم قال لا ارى هذا
الكذاب اللئيم يشاتمنا بين اظهرنا وعليه سيما ابى تراب فقال ذو الكلاع اقسم بالله لئن بسطت يدك
اليه لاخطن انفك بالسيف ابن عمى وجارى عقدت له بذمتى وجئت به اليكما ليخبركما عما اتاه ثم
قال له عمرو بن العاص اذكرك بالله يا ابا نوح الا ما صدقت ولا تكذبنا اتيكم عمار بن ياسر
فقال له ابو نوح ما انا بمخبرك عنه حتى تخبرنى لم تسئلنى عنه فانا سمعنا من اصحاب رسول الله
عدة غيره وكلهم جاد على قتالكم قال عمرو سمعت رسول الله يقول ان عمارا تقتله الفئة الباغية
وانه لبين يديى لعمار ان يفارق الحق ولن ناكل النار منه شيئا فقال ابو نوح لا اله الا الله والله
اكبر والله انه لصاجار على قتالكم فقال عمرو والله انه لجار على قتالنا قال نعم والله الذى لا
اله الا هو لقد حدثنى يوم الجمل انا سنظهر عليهم ولقد حدثنى امس ان لو ضربونا حتى يبلغوا
بنا سعفات هجر لعلمنا انا على حق وانهم على باطل وكانت قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار
فقال له عمرو فهل تستطيع ان تجمع بينى وبينه قال نعم فلما اراد ان يبلغه اصحابه ركب عمرو
ابن العاص وابناه وعتبة بن ابى سفيان وذو الكلاع وابو الاعور السلمى وحوشب ذو الوليد
ابى معبط فاقبلوا حتى اتوا جبوله وسار ابو نوح ومعه شرحبيل بن ذى الكلاع حتى انتهيا
الى اصحابه فذهب ابو نوح الى عمار فوجده قاعدا مع اصحاب له منهم ابنا بديل وهاشم والاشتر
وجارية بن المشمرخ وخالد بن المعمر وعبد الله بن بجل وعبد الله بن العباس وقال ابو نوح انه
دعانى ذو الكلاع وهو ذو دمكم فقال اخبرنى عن عمار بن ياسر امنكم هو قلت لم تسئل قال
اخبرنى عمرو بن العاص فى امره عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله يقول يلتقى اهل الشام واهل





العراق وعمار فى اهل الحق يقتله الفئة الباغية فقلت ان عمارا فينا قبل له اخاره هو على قتالنا
فقلت نعم والله اجد ضغنى لو وددت انكم خلق واحد فذبحتكم وبدأت بك يا ذا الكلاع فضحك
عمار وقال هل سمعت ذلك قال قلت نعم ابو نوح اخبرنى عمرو بن العاص انه سمع رسول الله
يقول عمار يقتله الفئة الباغية قال عمار اقرد انه بذلك قال نعم اقرد انه فاقر فقال عمار صدق
والله ما سمع ولا ينفعه ثم قال ابو نوح لعمار ونحن اثنا عشر رجلا فانه يريد ان يلقاك فقال
عمار لاصحابه اركبوا فركبوا وساروا ثم بعثنا اليهم فارسا من عبد القيس يسمى عوف بن بشير
فذهب حتى كان قريبا من القوم ثم نادى ابن عمرو بن العاص قال ههنا فاخبر بمكان عمار وخيله
قال عمرو قل له فليسر الينا قال عوف انه يخاف غدرك ويخبرك فقال له عمرو ما اجرأك على والله
على هذه الحال فقال له عوف جرانى عليك بصيرتى بدينك وفى اصحابك فان شئت نابذناك
على سواء وان شئت التقيت انت وخصمك وانت كنت غادرا فقال له عمرو ومن انت قال انا
عوف بن بشر انا امرؤ من عبد القيس قال له عمرو الا ابعث اليك بفارس يواقفك فقال له عوف
ما انا بالمستوحش فلما بعث اليه شقى اصحابك قال عمرو فايكم يسير اليه فسار اليه ابو الاعور فلما توافقا
بفارا فقال عوف له يا ابا الاعور انى لاعرف الجد وانكر القلب انى لارى رجلا مؤمنا وانك لمن
اهل النار فقال ابو الاعور لقد اعطيت لسانا يبكى الله به على وجهك فى نار جهنم فقال
عوف كلا والله انى لمتكلم انا بالحق وتكلم انت بالباطل وانى لادعوك الى الهدى وانك لداع الى
الضلالة وافرس لنار وانت بنعمة الله ضال تنطق بالكذب وتقاتل على ضلالة وتشرى
العقاب بالمغفرة والضلالة بالهدى انظروا الى وجوهنا ووجوهكم وسيمانا وسيماكم
اسمعوا الى دعوتنا ودعوتكم فليس احد منا الا هو اولى بمحمد صلى الله عليه واقرب اليه قرابة
منكم قال له الاعور اكثرت الكلام وذهب ليهاربه فدعا اصحابه فاجاره حتى
اتى موقفه الذى انت فيه الساعة فان لست بداله بعد ولا اجترى على غدر حتى
اتى انت واصحابك وحتى تقفوا فاذا عليكم هم جئت من اصحابى بعدهم فان شاء اصحابك

فليقلوا وان شاؤا فليكثروا فسار ابو الاعور في ثمانمائة فارس حتى اذا كان حيث كنا بالمرة الاولى
وقفوا وسار في عشرة بعمرو وسار عمار في اثني عشر فارسا حتى اختلف اعناق الخيل خيل
عمرو وخيل عمار ورجع عوف بن بشر في خيله وبها الاشعث بن قيس ونزل عمار والذين معه
فاحتوا بحجارة بسيوفهم فتشهد عمرو بن العاص فقال له عمار بن ياسر اسكت بعد هذا الكلام
ليس عند ابن عفيفة الى موضع العلانية فقد تركتها في جوفه محمد ثم وبعد موته ونحن احوجها
منك فان شئت كانت خصومة فيدفع حقنا باطلك وان شئت كانت خصومة فيدفع حقنا
باطلا وان شئت كانت خطبة فنحن اعلم بفصل الخطاب منك وان شئت اخبرتك بكلمة تفصل
بيننا وبينك وتكفرك قبل القيام وتشهد بها على نفسك ولا تستطيع ان تكذبني قال عمرو
يا ابا اليقظان ليس هذا جئت لاني رايتك اطوع اهل هذا العسكر فيهم اذكرك الله
الا كففت سلاحهم وحقنت دماءهم وعرضت علي ذلك فعلام تقاتلنا اولسنا نعبد الها واحدا
ونصلي قبلتكم وندعو دعوتكم ونقر كتابكم ونؤمن برسولكم قال عمار الحمد لله الذي اخرجها
من بيننا وبينك ولا صحابي القبلة والدين وبعباءة الرحمن والنبي والكتاب من دونك ودون
اصحابك الحمد لله الذي قربك لنا بعد ذلك دونك ودون اصحابك وجعلك بضعا لا مضلا لا تعد
هداة انت ام ضال وجعلك اعمى وساخبرك على ما قاتلتك عليه انت واصحابك امرني رسول
الله ص ان اقاتل الناكثين وقد فعلت وامرني ان اقاتل القاسطين فانتم هم واما المارقين
فما ادري اذكرهم ام لا ايها الابتر الست تعلم ان رسول الله ص قال لعلي من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانا مولى الله ورسوله وعلي بعده وليس لك مولى
قال له عمرو لم تشتمني يا ابا اليقظان ولست اشتمك قال عمار وهم تشتمني استطيع ان تقول
اني عصيت الله ورسوله يوما قط قال له عمرو ان بينك لسبابا سوى ذلك فقال عمار ان الكريم
من اكرمه الله كنت وضيعا فرفعني الله ومملوكا فاعتقني الله وضيعفا فقواني الله وفقيرا
فاغناني الله وقال له عمرو فانزى في قتل عثمان قال فخ لكم باب كل سوء قال عمرو فعلى قتله

قال عمار



قال عمار بل الله رب على قتله وعلى معه قال عمرو اكنت فيمن قتله من هنا عند ابن عفيفة قال كنت
مع من قتله وانا اليوم اقاتل معهم قال عمرو فلم تقاتلوه قال عمار اذا ان يغير ينا فقتلناه
فقال عمرو الا تسمعون قد اعترف بقتل عثمان قال عمار وقد قالها فرعون لقومه الا
تسمعون فقام اهل الشام ولهم زجل فركبوا خيولهم فرجعوا فبلغ معوية ما كان بينهم فقال
هلكت العرب ان اخذتهم خفة العبد الاسود يعني عمار بن ياسر وخرج الى القتال وصف الجنود
بعضها لبعض وزحف الناس وعلى عمار درع وهو يقول ايها الناس الرواح الى الجنة فاقتتل
الناس قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله وكثر القتلى حتى ان كان الرجل ليشد طنب
فسطاطه بيد الرجل او برجله فقال الاشعث لقد رايتنا اخيه صفين وارد وقتلهم وما منها
خباء ولا رواق ولا بناء ولا فسطاط الا مربوط بيد رجل او رجله وجعل ابو سماك الاسدي
ياخذ اداوة من ماء وشفرة حديد فيطوف في القتلى فاذا راى جلدا جريحا ابر رموا قعد
فيقول من امير المؤمنين فان قال علي غسل عنه الدم وسقاه من الماء وان سكت وجاه بسكين
حتى يموت قال فكان يمشي المخضرم فنصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت الشعبي يقول
قال الاحنف بن قيس والله اني لاني جانب عمار بن ياسر بيني وبينه رجل من بني اسد فرفقنا
حتى اذا دنونا من هاشم بن عتبة قال له عمار احمل فداك ابي وامي ونظر عمار الى رقة في اليمنة
فقال له هاشم رحمك الله يا عمار انك رجل ناخذك خفة في الحرب واني انما ازحف بالقوا
زحفا وارجو ان انا لا بد لك حاجتي وان اتى ان خفقت لم امن الهلكة وقد كان قال معوية
لعمرو ويحك ان اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة وقد كان من قتل برقل برادا قالوا وانه
ان زحف بها اليوم زحفا انه لليوم الاطول لاهل الشام وان زحف في عنق من اصحابه
اني لاطمع ان تقطع فلم يزل به عمار حتى حمل نصر بن معوية فوجه اليه حماة اصحابه و
من يرق بالناس منهم في ناحيته وكان في ذلك الجمع عبد الله بن عمرو بن العاص ومعه
ابن السيفان قد شعلد واحدا وهو يضرب بالاخر واطافت به رجل على فقال عمرو يا الله

ياجم

يا رجل بئس ما تقول وبئس ما تشير به صبر فانه لا باس عليه قال عمرو لو كان يزيد بن معوية ازال الصبر
ولم يزل حماة اهل الشام يذبون عنه حتى نجاها وباعلى فرسه ومن معه واصيب هاشم في ركبته
قال وقال عمار وهو ينظر الى راية عمرو بن العاص والله ان هذه الراية قد قاتلتها ثلث عركات
وها هذه بارشد ثم قال عمار

نحن ضربناكم على تنزيله ... فاليوم نضربكم على تاويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله
او يرجع الحق الى سبيله ... ثم استمر وقد اشتد ظماه

فاتته امراة طويلة اليدين والله ما ادري عس معها اداوة فيها ضباح من لبن فقال حين شربه
الجنة تحت الاسنة اليوم القى الاحبته محمدا وحزبه والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر
لعلمنا انا على الحق وهم على باطل ثم حمل وحمل عليه ابن جون السكسكي وابو العادية الفزاري
فاما ابو العادية فطعنه واما ابن جون فانه اجز راسه وقد كان ذو الكلاع ليسمع عمرو بن العاص
يقول قال رسول الله صلى الله عليه لعمار بن سمية تقتلك الفئة الباغية واخر شربة تشربها
ضباح من لبن فقال ذو الكلاع لعمرو ويحك ما هذا قال عمرو وانه سيرجع الينا وذلك قبل ان
يصاب عمار فاصيب عمار مع علي واصيب ذو الكلاع مع معوية فقال عمرو والله يا معوية ما
ادري بقتل ايهما انا اشد فرحا والله لو بقي ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة قومه الى
علي ولاضد علينا جندا قال فكان لا يزال رجل يجيء فيقول لمعوية وعمرو انا قتلت عمارا فيقول
لعمرو فما سمعوه يقول فيخلطون حتى قبل ابن جون فقال انا قتلت عمارا فقال له عمرو فما كان
اخر منطقه قال سمعته يقول اليوم القى الاحبته محمدا وحزبه فقال لعمرو صدقت انت صاحبه
اما والله ما ظفرت يداك ولكن اسخط ربك فصر عن عمرو بن ثمر قال حدثني اسمعيل السدي
السدي عن عبد خير الهمداني قال نظرت الى عمار بن ياسر يوما من ايام صفين رمى رجلا فاكب
عليه ليصل الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم افاق فقضاهن جميعا يبدا باول
شيء فاته ثم التي يليها فصر عن عمرو بن ثمر عن السدي عن ابن حريث قال اقبل غلام لعمار بن





ياسر يهمز فاشتد عمار شربته من لبن فقال عمار اني سمعت خليلي رسول الله ان اخر زادك من الدنيا
شربة لبن فصر عن عمرو بن ثمر عن السدي عن يعقوب الاوسط قال اجتمع رجلان بصفين في
سلب عمار بن ياسر وهي قتيله فاتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لهما وكما اخرجا عني فان
رسول الله قال ولغت هذه بعمار ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قاتله و
سالبه في النار قال السدي بلغني ان معوية قال اما قتله من اخرجه بحدبه بذلك طغام اهل
الشام فصر عن عمرو بن ثمر عن جابر عن ابي الزبير قال اتى حذيفة بن اليمان رهط من جهينة فقال
يا ابا عبد الله ان رسول الله عهد اليك عهدا ان نحن فعلناه فجر من ذلك واثمنا او من ان يبدون
بعضها باس بعض فمنع من ذلك قال حذيفة اني سمعت رسول الله يقول ان ابن سمية لم يخير بين
امرين قط الا اختار ارشدهما يعني عمارا قالوا نعم اسمعه وفي حديث عمرو بن ثمر قال حمل عمار بن
ياسر اليوم وهو يقول

كلا ورب البيت لا ابرح ... حتى اموت او ارى ما اشتهي
انا مع الحق احامي عن علي ... صهر النبي خير من يمشي الاماني الوني
نقتل اعداه وبنصرنا العلي ... وتقطع الهام بحد المشرفي
والله ينصرنا على من يبغي ... ظلما علينا جامدا ما يانكي

قال فضربوا اهل الشام حتى اضطروهم الى الفرات قال ومشى عبد الله بن سويد سيد جرش
الى ذي الكلاع فقال له لو جمعت بين رجلين قال الحذيث سمعته من عمرو ذكر انه سمعه من رسول
الله وهو يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية فخرج عبد الله بن عمر العنسي وكان
من عباد اهل زمانه ليلا فاصبح في عسكر علي فجعل الناس يقولون عمرو في عمار وقال الحرشي

ما زلت يا عمرو قبل اليوم مبتدئا ... تبغي الخصوم جهارا غير استار
حتى لقيت ابا اليقظان منتصبا ... لله در ابي اليقظان عمار
ما زال يفرع منك العظم منقيا ... مخ العظام بتنزير غير مكثار
حتى رمى بك في بحر لكه حدب ... تهوي بك الموج هاما فاذ قذب الى النار

## وقال العنسي لذي الكلاع

والرا فضات

وَالرَّاقِصَاتِ بِرَكْبٍ غَامِدِينَ لَهُ ... إِنَّ الَّذِي جَاءَ مِنْ عَمْرٍو وَلَمَّا ثُؤُرُ
قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ وَالْأَنْبَاءُ شَائِعَةٌ ... هَذَا الْحَدِيثَ فَتُعْلَتْ لِلْكَذُوبِ الزُّورُ
حَتَّى تَكَفَّيْتُهُ عَنْ أَهْلِ غَيْبَتِهِ ... فَالْيَوْمَ أَرْجِعُ وَالْمَغْرُورُ مَغْرُورُ
وَالْيَوْمَ أَبْرَمُ مِنْ عَمْرٍو وَشِيعَتِهِ ... وَمِنْ مُعَوِّيَةَ الْمَحْدُودِ بِهِ الْعَيْرُ
لَا لَا أُقَاتِلُ عَمْرًا عَلَى طَمَعٍ ... بَعْدَ الرَّوَايَةِ حَتَّى يُنْفَخَ الصُّورُ
تَرَكْتُ عَمْرًا وَأَشْيَاعًا لَهُ نُكُدًا ... إِنِّي بِهِمْ يَا صَاحِ مَعْدُودُ
يَا ذَا الْكَلَاعِ فَدَعْ لِي مَعْشَرًا كَفَرُوا ... أَوْ لَا فَدَيْتُكَ عَنْ فِيهِ نُعَبِّرُ
مَا فِي مَقَالِ رَسُولِ اللَّهِ فِي رَجُلٍ ... شَكٌّ وَلَا فِي مَقَالِ الرُّسْلِ تَخْبِيرُ

فلما سمع معوية هذا القول بعث الى عمرو فقال افسدت على اهل الشام اكل ما سمعت من رسول الله تقوله فقال عمرو قلتها ولست والله اعلم الغيب ولا ادري ان صفين تكون قلتها وعادتي يومئذ لك ولي وقد رويتا فيه مثل الذي رويت فيه فاسأل اهل الشام فغضب معوية وتمر لصخر ومنعه خيره فقال عمرو لا خير لك في جوار معوية ان بجلت

هذه الحرب عنا وكان عمرو حي الانف فقال في ذلك

تَعَايَبْتَنِي أَنْ قُلْتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ ... وَقَدْ قُلْتَ لَوْ أَنْصَفْتَنِي مِثْلَهُ قَبْلِي
أَتَفْعَلُ فِينَا قُلْتَ نَفْعَلُ ثِيبَةً ... وَتَزْلَقُ فِي فِي مِثْلِ مَا قُلْتُهُ نَفْلِي
وَمَا كَانَ لِي عِلْمٌ بِصِفِّينَ أَنَّهَا ... تَكُونُ وَعَمْرٌو يَحْتَثُّ عَلَى قَتْلِي
فَلَوْ كَانَ لِي بِالْغَيْبِ عِلْمٌ كَتَمْتُهَا ... وَكَابَدْتُ أَفْوَامًا مَرَاجِلُهُمْ تَغْلِي
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنَّ صَدْرَكَ وَاغِرٌ ... عَلَيَّ بِإِذْنَابٍ جَنَيْتُ وَلَا ذَخْلِ
سَوَى أَنَّنِي وَالرَّاقِصَاتِ عَشِيَّةً ... بِنَصْرِكَ مَذْخُولُ الْهَوَى لِأَهْلِ الْعَقْلِ
فَلَا وَضَعَتْ عِنْدِي حِصَانٌ قِنَاعَهَا ... وَلَا حَمَلَتْ فَحْنَاءُ ذَعْلَبَةَ رَحْلِي
وَلَا زَلْتُ أَدْعَابِي لُؤَيَّ بْنَ غَالِبٍ ... قَلِيلًا غِنَايَ لَا أَمِرُّ وَلَا أَحْلِي



إِلَى آخِرِ رَحْلِي ... وَنِلْتَ لَدَى رَحْبَتْ أَنْ لَا أَزُورَ أَهْلِي
وَأَنْزِلَ لَكَ الشَّامَ الَّذِي ضَاقَ رَحْبُهَا ... عَلَيْكَ وَلَمْ تَهْنَأْ بِهَا الْعَيْشَ مِنْ أَجْلِي

## فَأَجَابَ مُعَوِّيَةُ

أَلَا إِنَّ لَمَّا أَشْعَلَ الْحَرْبَ بَرْكُهَا ... وَقَامَ بِنَا الْأَمْرُ الْجَلِيلُ عَلَى رِجْلِ
تَمَرَّكْتَ شَأْنِي بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً ... مُبَاعًا كَأَنِّي لَا أَبِرُّ وَلَا أَحْلِي
أَتَيْتَ بِأَمْرٍ فِيهِ لِلشَّامِ فِتْنَةٌ ... وَفِي دُونِ مَا أَظْهَرْتَ مِنْهُ زَلَّةُ النَّعْلِ
تَقُولُ لَكَ الْقَوْلَ الَّذِي لَيْسَ ضَائِرِي ... وَلَوْ ضَرَّ لَمْ يَضْرُرْكَ حَمْلُكَ إِيَّايَ بَغْلِي
تُعَايِبُنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... كَأَنَّ الَّذِي أَبْلِيكَ لَيْسَ كَمَا أَبْلِي
فَيَا فَتْحَ اللَّهِ الْعِبَابَ وَأَهْلَهُ ... أَكُلَّ يَوْمٍ مَا أَصَبْتُ فِيهِ مِنَ الشُّغْلِ
فَدَعْ ذَا وَلَكِنْ هَلْ لَكَ الْيَوْمَ حِيلَةٌ ... تَرُدُّ بِهَا قَوْمًا مَرَاجِلُهُمْ تَغْلِي
دَعَاهُمْ عَلِيٌّ فَاسْتَجَابُوا لِدَعْوَةٍ ... أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ ثَوَى الْمَالِ وَالْأَهْلِ
إِذَا قُلْتَ هَابُوا حَوْمَةَ الْمَوْتِ أَوْ قَلَوْا ... إِلَى الْمَوْتِ إِذْ قَالَ الْهُلُوكُ إِلَى الْكَفَلِ

فلما اتى عمرا شعر معوية اتاه فاغضبه وصار امرهما واحدا ثم ان عليا وعافى هذا اليوم هاشم بن عتبة ومعه لواؤه وكان اعور فقال له يا هاشم حتى متى تاكل الخبز وتشرب الماء فقال هاشم لاجهدن ان لا ارجع اليك ابدا فقال علي ان بازائك ذا الكلاع وعنده الموت الاحمر فتقدم هاشم فلما اقبل قال معوية من هذا المقبل فقيل هاشم المرقال فقال اعور بني مرة قاتله الله وقال ان حماة اللواء وبيعته فاجهلوا الفداح فمن خرج سهمه عتبة لم فخرج سهم ذي الكلاع بكر بن وائل فقال ترحل الله من سهم كرهت نضرابه اما كان يا جل اصحاب على اهل اللواء من بيعته لانه امر حماة منهم ان يحملوا عن اللواء فاقبل هاشم وهو يقول

أَغُرُّ يَبْغِي نَفْسَهُ خَلَاصَا ... مِثْلَ الْفَنِيقِ لَا بِسَاءٍ لَا صَا
قَدْ جَرَّبَ الْحَرْبَ وَلَاقَى أَقْنَاصَا ... لَا يَتَّقِي بِخَشْيَةٍ وَلَا فَصَاصَا

كل امرئ

كل امرئ وان كنا وحاصا ... ليس له من مونه مناصا وحمل

صاحب لواء ذي الكلاع وهو رجل من عذره رهاشم جاسر وهو يقول يحرض

يا آعور العين وما بي من عور ... انبئت اني لست من فرعي مضر نحن اليمانون ومنا فيضم

كيف ترى وقع غلام من عذر ... يبغي ابن عفان ويلحى من عدد سنبان عنك من سعى ومن عمر

فاختلفا طعنتين فطعنه هاشم فقتله وكثرت القتلى وحمل ذو الكلاع فاجتلد الناس قتالا

جميعا واخذ ابن هاشم اللواء وهو يقول

انا هاشم بن عتبة بن مالك ... اغر زاحف من قرابة هالك تخبطه الخيلان بالسنابك

في سود من نقع عجاج عين ... ابيض يحور العين في الاراتك والروح والريحان عند ذلك

نضم حدثنا عمر بن شمر قال لما انقضى امر صفين وسلم الامر الحسن ع الى معوية وفد عليه

الوفود فاشتمل عبد الله بن هاشم اليه بسيفه فلما ادخل عليه مثل بين يديه وعنده عمرو بن العاص

فقال يا امير المومنين هذا المحتال ابن المرقال فدونك الضب المضب لحمه المفنون فان العصا من

العصية وانما ولد الحية حية وجزاء السيئة سيئة مثلها فقال له ابن هاشم انا بارد رجل

خذله قومه وادركه يومه فقال معوية تلك ضغابن صفين وما جنى عليك ابواء فقال عمرو

يا امير المومنين ان امكنني منه فاشحب او ذاجه على اثباجه فقال له ابن هاشم فهلا كانت هذه

الشجاعة منك يا ابن العاص ايام صفين حين ندعوك الى النزال وقد ابعثت اقدام الرجال من

نقيع الجرباء وقد قضايقت بك المسالك واشرفت بنا على المهالك وايم الله لولا مكانك

منه لنشبت لك منه خافرة ارميك من خلالها احد من وقع الاثافي فانك لا تزال تكرع في سمك

وتخبط هوى في حمك وتتشحب في مرسك تخبط العشواء في الليلة الحندس الظلماء فاعجب

معوية مما سمع من كلام ابن هاشم فامر بالى السجن وكف قتله فبعث اليه عمرو بابيات يقولها له

آمرك امرا حازما فعصيتني ... وكان من الكوفي قتل ابن هاشم

وكان ابوه يا معوية الذي ... رماك على جد بجز الغلاصم



فنابزوا حتى جرت بينهما ... بصيفين اشتال الكبور الخضارم

وهذا ابنه والمرء يشبه اصله ... ستفرع ان ابقته سن نادم

فبلغ ذلك ابن هاشم وهو في مجلسه فكتب الى معوية

معاوي اني المرء عمرو وابت له ... ضغينة صدر غثها غير سالم

يرى لك قتلي يا ابن حرب وانما ... يرى ما يرى عمرو وملوك الاعاجم

على انهم لا يقتلون اسيرهم ... اذا كان منهم منعة لليسالم

وقد كان مني يا بن صخر بن حرب ... عليك جناها ما اشمت وابن هاشم

فقضى الله فيها ما قضى ثم انقضى ... وما ما مضى الا كاضغاث حالم

هي الوقعة العظمى التي تعرفونها ... وكل على ما قد مضى غير نادم

فان تعفُ عني تعفُ عن ذي قرابة ... وان ترتبلني تشهل بحادمي

آخر الجزء الخامس وبتلوه الجزء السادس نضم عمرو بن شمر عن السدي عن عبد خير الهمداني وصلى

الله على سيدنا محمد النبي واله والحمد لله رب العالمين وعوذ بالله من الزيادة والنقصان

وجدت في الجزء الثامن من نضم عبد الوهاب بخطه سمع جميعه من الشيخ ابي الحسين المبارك

بن عبد الجبار الاجل السديد الاوحد الامام قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد اد امعا

وابناه القاضيان ابو عبد الله محمد وابو الحسين احمد وابو عبد الله محمد بن القاضي ابي الفتح

ابن البيضاوي والشريف ابو الفضل محمد بن علي بن ابي يعلى الحسيني وابو منصور محمد بن

محمد بن قرمي بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي وذلك في شعبان

سنة اربع وستين واربع مائة

## الجزء السادس لنضر بن مزاحم

رواية ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز رواية ابي الحسن علي بن محمد بن

عقبة بن الوليد رواية ابي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت رواية ابي يعلى

احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري وابنه ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد
القزويني في روايته الشيخ الحافظ شيخ الاسلام ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن
الحسين الانماطي سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن البنجم عمر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسين الانماطي
قال اخبرنا الشيخ ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد القزويني بقراءتي عليه قال ابو يعلى احمد
عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال ابو الحسين بن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت البصري
قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة قال ابو محمد سليمان بن الربيع بن هشام الهمذاني
الحراز قال ابو الفضل نصر بن مزاحم عمرو بن شمر عن اسلم عن عبد الخير الهمداني قال قال هاشم بن
عتبة ايها الناس اني رجل ضخم فلا هولنكم مسقطي اذا انا سقطت فانه لا يفرغ مني اقل من نخر جزور
حتى يفرغ الحزار من جزرها ثم حمل بصرعه فمر عليه رجل وهو جريح بين القتلى فقال له اقرأ امير
المؤمنين السلام ورحمة الله وقل له انشدك بالله الا اصبحت قد ربطت صفاوة خيلك
يا رجل القتلى فان الدبرة تصبح عندك لن تغلب على القتلى فاخبر الرجل عليا بذلك مساء على
في بعض الليل حتى جعل القتلى خلف ظهره وكانت الدبرة لهم فنصر عن عمرو بن شمر عن جابر
عن ابي سلمة ان هاشم بن عتبة وقاتل الناس عند ذلك الامر كان يريد الله والدار الاخرة
فليقبل فاصيل اليه ناس فشدت عصابة من اصحابه على اهل الشام مرارا ظلمين من وجه يحمل
عليهم الاصبر له وقوتل عنه قتالا شديدا فقال لاصحابه لا هو لنكم ما تزولون من صبركم
فوالله ما تزولون منهم لاحية العرب صبرا ما ثبت زاياتها وعندها كرها وانهم لعلى ضلالة
وانكم لعلى الحق يا قوم اصبروا وصابروا واجتمعوا امشوا بنا الى عدونا على تؤدة ورويدا
ثم تاسوا وتصابروا واذكروا الله ولا يسلم رجل اخاه ولا تكروا الا لفتات واصمدوا صمدا
رجالكم محتسبين حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فقال ابو سلمة فمضى في عصابة





من القراء فقاتل قتالا شديدا هو واصحابه حتى رأى بعض ما يسرون به ثم خرج عليهم فمشى شاب يقول

انا ابن ارباب اللوا غسان ... والدائن اليوم بدين عثمان ... انبئكم انا اقوامنا بما كان

ان علينا افضل ابن عفان ... ثم شد فلا ينثني يضرب بسيفه ثم يأخذ حربته ويكبر

الكلام فقال له هاشم بن عتبة ان هذا الكلام بعده الخصام وان هذا القتال بعده الحساب

فاتقوا الله فانك راجع الى ربك فسائلك عن هذا الموقف وما اردت به قال فاني قاتلكم

لان صاحبكم لا يصلي كما ذكرني وانكم لا تصلون وانا نظنكم ان صاحبكم قتل خليفتنا وانتم وازرتموه

على قتله فقال له هاشم وما انت وابن عفان انما قتله اصحاب محمد وقراء الناس حين احدث

احداثا وخالف حكم الكتاب واصحاب محمد هم اصحاب الدين واولى ان ننظر في امور المسلمين وما

اظن ان امر هذه الامة ولا امر هذا الدين عناك طرفة عين قط قال القتى اجل اجل والله

لا اكذب قال لكذب يضر ولا ينفع ويشين ولا يزين فقال له هاشم ان هذا الامر لا علم لك به

فخله واهل العلم به قال اظنك والله قد نصحتني وقال له هاشم واما قولك ان صاحبنا لا

يصلي فهو اول من صلى لله مع رسول الله وافقههم في دين الله واولاه برسول الله واما من ترى

معكلهم قارئ الكتاب لا ينامون الليل هجدا فلا يعرك عن دينك الا اشقياء المغرورون

قال القتى يا عبد الله اني لاظنك امرأ صالحا اخبرني هل يجد لي من توبة قال نعم تب الى الله

يتب عليك فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويحب التوابين ويحب المتطهرين

قال فذهب القتى يتبين الناس اجمعا فقال له رجل من اهل الشام خدعك العراقي قال لا ولكن

نصحني العراقي وقاتل هاشم هو واصحابه قتالا شديدا حتى انثنت كتيبة لشوخ فسد والعلين

الناس فقاتلهم وهو يقول اعور يبغي اهله محلا ... لابد ان يعقل او قتلا ... قد علج الحيوة علجا

حتى قتل سبعة نفر او عشرة وحمل عليه الحرث بن المنذر التنوخي فطعنه فسقط وبعث اليه

علي ان قدم لوائك فقال للرسول انظر الى بطني فاذا هو قد انشق فاخذ اللواء رجل من بكر بن

وائل ودفع هاشم راسه فاذا هو بعبيد الله بن عمر بن الخطاب فمال الى جانبه فجثا حتى دنا منه فعض على ثديه حتى نبتت فيه انيابه ثم مات هاشم وهو على صدر عبيد الله بن عمر وضرب البكرى فوقع فوقع راسه فابصر عبيد الله بن عمر فزبا منه فجثا اليه حتى عض على ثديه الاخر حتى نبتت انيابه فيه ومات ايضا فوجدا جميعا على صدر عبيد الله بن عمر هاشم والبكرى فلما جميعا ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعا شديدا واصيب معه عصابة من سلم من الغزاة فزعليهم على دمهم قتلى حوله اصحابه الذين قتلوا معه فقال جزى الله خيرا عصبة سليمية صباح الوجوه حين عوا حول هاشم يزيد وعبد الله بشر ومعبد وسفيان وابنا ملاشم ذى المكارم وعروة لا يبعد شناه وذكره اذا اخرهن يوما خفاق الصوارم

ثم قام عبد الله بن هاشم واحد الزبير فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان هاشما كان عبدا من عباد الله الذين قد رزاقهم وكتب اثارهم واحصى اعمالهم وقضوا جالهم فدعاه الله وتبارك الذى لا يعصى فاجابه وسلم لامر الله وجاهد فى طاعة ابن عم رسول الله واول من امن من هو افقههم فى دين الله لخالف لاعداء الله المستحلين ما حرم الله الذين عملوا فى البلاد بالجور والفساد واستحوذ عليهم الشيطان فزين لهم الاثم والعدوان فحق عليكم جهاد من خالف سنة رسول الله وعطل حدوده والله وخالف ولياء الله مجدوا بمجاهدتكم فى طاعة الله فى هذه الدنيا تصيبوا الاخرة والمنزل الاعلى والملك الذى لا يبلى فلو لم يكن ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار لكان القتال مع على افضل من القتال مع معوية ابن اكالة الاكباد فكيف وانتم ترجون ما توجون وقال الغزاز من اهل الشام

لا تقعدوا قوما اذا قوا ابن ياسر ... شعوبا وكم يعطوكم بالخزايم
فنحن قتلنا اليثربى بن محصن ... خطيبكم وابنى بديل وهاشم

وقال رجل من بنى عبده

لقد رايت امورا كلها عجب ... وما رايت كايام بصفينا



لتاغدوا وغدونا كلنا حنق ... كما رايت الجمال الجلة الجونا
خيل تجول وتعيل فى اعنتها ... واخرون على غيظ هراموتا
ثم ابتدلنا سيوفا فى جماجمهم ... ومالنا فيهم من ذاك تجدونا
كانما فى اكف القوم لامعة ... سلاسل البرق يجدعن العرانينا
ثم انصرفنا كاشلاء مقطعة ... وكلنا عند قتلاهم يصلونا

وقال عبد الله بن ابى عقيل بن هبيك بن بياف الانصارى قال نصر وفى حديث عمرو بن شمر قال الجاشى يبكى اباعمرة بن عمرو بن محصن ويمثل بصفين

لنعم فتى الحيين عمرو بن محصن ... اذا صابح الحى المصبح ثوبا
اذا الخيل جالت بينها يصدر القنا ... يثرن عجاجا ساطعا منتصبا
لقد فجع الانصار طرا بسيد ... اخى ثقة فى الصالحات محببا
فيا رب خير قد افدت وجفنة ... ملاى وفرن قد تركت مخيبا
ويا رب خصم قد رددت بغيظه ... فاب ذليلا بعد ما كان مغضبا
ويا رب مجد قد حميت وغزوة ... شهدت اذا الكمى الجبان هيبا
حوطا على جل العشيرة ماجدا ... ولم ار فى الانصار عضبا مشيبا
طويل عماد المجد رحب فنائه ... حصينا اذا ما رايد الحى اجدبا
عظيم رماد النار لذبيان فاحشا ... ولا مثلا يوم القتال معلبا
وكنت ربيعا ينفع الناس سيبه ... وسيفا جرازا باتك الحد مقضبا
فعاش شفيا ثم مات معذبا ... تمنى مسرورا بقتل ابن محصن
يعالج رمحا ذا سنان وثقلبا ... وغودر ممكبا لفيه ووجهه
فان تقتلوا الحر الكريم ابن محصن ... فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
وان تقتلوا ابنى بديل وهاشما ... فنحن تركنا منكم القرن اعضبا

وَنَحْنُ تَرَكْنَا خَيْرَهُمْ فِي صُفُوفِكُمْ ... لَدَى الْمَوْتِ ضَرْعَى كَالنَّخِيلِ مُشَذَّبَا
وَأَفْلَتَنَا تَحْتَ الْأَسِنَّةِ مُرْشِدٌ ... وَكَانَ قَدِيمًا فِي الْفِرَارِ مُجَرَّبَا
وَنَحْنُ تَرَكْنَا عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْقَنَا ... أَخَاكُمْ عُبَيْدَ اللهِ لَحْمًا مُلَحَّبَا
بِصِفِّينَ لَمَّا أَنْ فَقَدْتُ عَنْهُ صُفُوفَكُمْ ... وَوَجَّهَ ابْنَ عَفَّانٍ تَرَكْنَاهُ مُلْغَبَا
وَظَلَّحَ مِنْ بَعْدِ الزُّبَيْرِ وَلَمْ تَدَعْ ... لِضَبَّةَ فِي الْهَيْجَاءِ عَرِيفًا وَمَنْكِبَا
وَنَحْنُ أَحَطْنَا بِالْبَعِيرِ وَأَهْلِهِ ... وَنَحْنُ سَقَيْنَاكُمْ نَمِيرًا مُقَشَّبَا

نصر وكان ابن محصن من غلام اصحاب علي قتل في المعركة وجزع علي عليه لقتله قال وفي قتل هاشم بن عتبة يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة وهو من الصحابة وقيل انه آخر من بقي من صحبة رسول الله وشهد مع علي صفين وكان من مخلصي الشيعة

يَا هَاشِمَ الْخَيْرِ حَرْبُ الْجَنَّهْ ... فَالثَّلْمُ فِي الدِّينِ وَالسُّنَّهْ ... وَالنَّاكِثُ الْحَقِّ وَآمِلُ الظِّنَّهْ
أَعْظَمُ بِمَا فُزْتَ بِهِ مِنْ مِنَّهْ ... صَبْرُكَ الدَّهْرَ كَأَيِّ شَنَّهْ ... بِالْبَأْسِ أَهْلِ قَدْ عَلَوْا دَنَّهْ
مِنْ نَوْبَةٍ وَغَمٍّ وَكَسْرٍ ... نصر والنوبة الغرابة يقال له في بني فلان نوبة اي غرابة

نصر عن عمرو بن شمر بإسناده قال قال رجل يوم سد لعدي بن حاتم وكان من اجلة اصحاب علي يا باطريف الواشمعك تقول يوم الدار والله لا تحنق فيها عناق حولية وقد رايت ما كان فيها وقد كان نفث عين عدي في فمه قال بلى والله لقد خنق فيه العناق والتيس الاعظم وبعث علي جيلا ليحبسوا عن معونته مادة فبعث معونة الضحاك بن قيس الفهري في خيل الى ثلاث الخيل فازالوها وجاءت عيون علي فاخبرته بما فعل فقال علي لاصحابه فما تودون فيما فعلوا فقال بعضهم نرى كذا وقال بعضهم نرى كذا فلما راى ذلك اختلافهم امر بالعدة والى القوم فغاداهم الى القتال فقتال صفين فاظهرهم اهل الشام وقد غلب اهل العراق على مثلي اهل حمص وغلب اهل الشام على مثلي اهل العالية واظهر عتبة بن ابي سفيان عشرين يوما عن موضع المعركة حتى اتى الشام فقال النجاشي من قصيدة اولها

لند



لَقَدْ أَمِنَتْ يَا عُتْبُ أَفْرَاسُ فِهْرٍ ... وَأَوْرَثَكَ الْوَغَى حِزْيًا وَعَارًا
فَلَا يَجِدُ خُصَاتٌ سِوَى طَيِّ ... إِذَا أَجْرَبَتْهُ أَنْهَمَرَ انْهِمَارًا
مَعَاوِيَ لَا تَنْهَضْ بِغَيْرٍ وَثِيقَةٍ ... تَرَكْتُمْ عُبَيْدَ اللهِ بِالْقَاعِ مُسْنَدًا
أَلَا إِنَّمَا تَبْكِي الْعُيُونُ لِفَارِسٍ ... يَبُوءُ وَتَعْلُوهُ شَمَائِلُ ابْنِ دَمٍ
يُجَلِّلْنَ عَنْهُ رَدَّ دِرْعٍ حَصِينَةٍ ... تَبَدَّلَ مِنْ أَسْمَاءَ أَنْيَابَ وَائِلٍ
أَلَا إِنَّ شَرَّ النَّاسِ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ ... وَجَالَتْ بِهِمْ سَعْدُ هَا وَرِبَاهَا

فرد عليه ابو جهمة الاسدي فقال

فَإِنْ كُنْتَ عَرَّافًا فَلَسْتَ بِنَائِفٍ ... وَلَيْسَ لَنَا فِي قَاعِ صِفِّينَ قَائِفُ
أَغَرَّكَ عَلَيْنَا تَشْرَبُونَ بِنَائِنَا ... مِنَ النَّاسِ شَهْبَاءُ الْمَنَاكِبِ شَارِفُ
بِحَالِدِ مِنْ دُونِ ابْنِ عَمِّ مُحَمَّدٍ ... وَحَتَّى أَنْتَهِتْ بِالْأَكُفِّ الْمَصَاحِفُ
فَمَا بَرِحُوا حَتَّى رَأَى اللهُ صَبْرَهُمْ ... أَنَا ابْنُ جَهْمَةَ فِي جِلْدِ الْأَسَدِ

وقال ابو جهمة الاسدي

عَلَيَّ مَهِينٌ لَبَّدٌ فَوْقَ لَبَّدِ ... أَنَجْبُو بَنِي تَغْلِبَ مَا يُنْجِي الْفَتَى
أَتُوقِدُ مِنْ شَيْبٍ وَصَعْبٍ لَمْ يُقَدْ ... وَقال عتبة يهجو كعب بن جعيل يجيبه
سَمَيْتَ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ ... وَكَانَ أَبُوكَ سَبَى الْجُعَلِ
وَكَانَ مَكَانُكَ مِنْ وَائِلٍ ... مَكَانَ الْقُرَادِ مِنَ اسْتِ الْجَمَلِ

وقال كعب جعيل يجيبه

سَمَيْتَ عُنَاتًا وَلَسْتَ بِمُعْنِبٍ ... ثُمَّ انْ عَلَيَّا امَرَ مُنَادِيَهُ

تنادى في الناس ان اخرجوا الى مصافكم فخرج الناس الى مصافهم واقبل ابو الاعور السلمى
اضربهم ولا ارى عليا  كفى بهذا حزنا علينا  واقبل عبد الرحمن بن خالد وهو يقول
انا عبد الرحمن بن خالد  اضرب كل قدم وساعد  فضربه كانت بين الفريقين
الوقعة المعروفة بوقعة الخمس حدثنا عن سليمان الاعمش عن ابرهيم النخعى قال حدثنا
الصقعاب بن الاجرد الظهوى قال والله انى لواقف مع ابى على بصفين يوم وقعة الخمس
قد التقت مذحج وكانوا فى ميمنته على وعك وجذام ولخم والاشعريون وكانوا مستبصرين
فى قتال على ولقد والله رايت ذلك اليوم من قتالهم وسمعت من وقع السيوف على الرؤس
وخبط الخيول بحوافرها فى الارض وفى القنا ما الجبال تهد ولا الصواعق تصعق باعظم
هولا فى الصدور من ذلك الصوت نظرت الى على وهو قائم فدنوت منه فسمعته وهو يقول
لاحول ولا قوة الا بالله والمستعان الله ثم هض حين قام قائم الظهيرة وهو يقول ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ثم حمل على الناس بنفسه وسيفه
مجرد بيده فلا والله ما جحر بيننا وبينهم الا الله رب العالمين فى قريب من ثلث الليل
وقتلت يومئذ اعلام العرب وكان فى راس على ثلث ضربات وفى وجهه ضربتان فصبر
وقد قيل ان عليا لم يجرح قط وقتل فى هذا اليوم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وقتل من اهل
الشام عبد الله بن ذى الكلاع الحميرى فقال معقل بن هبيك بن رياح الانصارى

يا لهف نفسى ورهطى حزاذنها  اذ قلت الفاتك الضليل منطلقا
واقفل الخيل عمرو وهى شاحبة  جنح الظلام يحث الركض والعنقا
وانت يا عبد الله اذ لحقت  ثبت البطون به اعجز بمن لحقا
وانت مروان فى الظلماء مستترا  تحت الدجى كلما خاف الردى ارقا

## قال وقال مالك الاشتر

نحن قتلنا حوشبا امس غدا  وذا الكلاع قبله ومعبدا اذ قدما



ان نضاموا امنا ابا اليقظان شيخا مسلما  فقد قتلنا منكم سبعين رأسا مجرما
اضحوا بصفين وقد لاقوا نكالا مؤلما  وقال عامر بن الاسبن لسلمى
كيف الحيوة ولا اراك حزينا  وغربت بى فى فتن كذاك سنينا
ولبيت بلدة الحيوة وعيشها  وركبت من تلك الامور فنونا
ورجعت قد بصرت امرى كله  وعرفت دينى ذو رايت يقينا
ابلغ معوية الشقيه بانى  فى عصبة لبسوا الديباج قطينا
لا يغضبون لغير امر نبيهم  يرجون فوزا ان لقوك ثمينا

وقال عبد الله بن يزيد بن عاصم الانصارى يرثى من قتل من اصحابه

يا عين جودى على قتلى بصفينا  اضحوا رفاتا وقد كانوا غرانينا
انا لهم صرف دهر قد اضر بنا  نبتا لقا ئلهم فى اليوم مدفونا
كانوا اعزة قومى قد عز فقدهم  ماوى الضعاف وهم يعطون ما عونا
اعز بمصرع عمرو نبتا لقا ئلهم  على البغى وطوبى للصابرينا

## وقال النضر بن عمار الانصارى

قد كنت عن صفين فيما قد خلا  وجنود صفين لعمرى غافلا
قد كنت حقا لا اعاذر فتنة  ولقد اكون بذاك حقا جاهلا
قربت فى جمهور ذلك معظما  ولقيت من هوات ذاك عيا طلا
كيف النفرق والوصى امامنا  لا كيفما خيرة وتخاذلا
لا تعيبن عمرو لكم لا خير فى  من لم يكن عند البلا بل عاقلا
وذروا معوية الغوى وتابعوا  دين الوصى تصادفوه عاجلا

## وقالت امينة الانصارية ترثى مالكا

منع اليوم ان ادوق رقادا  مالك اذ مضى وكان عمادا

يا ابا الهيثم بن تيهان ابن حرب ... لليهم مقعدا وسادا
اذ غدا الفاسق الكفور عليهم ... انه كان مثلها معتادا
اصبحوا مثل من رمى يوم احد ... يزعم الله يلكموا الاجسادا

وقال يضبعة ابنة خزيمة بن ثابت خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين

عين جودي على خزيمة بالدمع ... قبيل الاحزاب يوم الفرات
قتلوا ذا الشهادتين عنوة ... ادرك الله منهم بالترات
قتلوه في فتية غير عزل ... يسرعون الركوب بالدعوات
نصروا احمد الموفق ذا العدل ... وذا نوابذاك حق الممات
لعن الله معشرا قتلوه ... ورماهم بالخزي والافات

نصر حدثنا عمر بن سعد عن الاعش قال كتب معوية الى ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري صاحب منزل رسول الله ص وكان سيدا معظما من سادات الانصار وكان من شيعة علي ع كتابا وكتب الى زياد بن سمية وكان عاملا لعلي ع على بعض فارس كتابا فاما كتابه الى ابي ايوب فكان سطرا واحدا لا تنسى شيباء ابا عذرتها ولا قاتل بكرها فلم يدر ابو ايوب ما هو فاتى به عليا وقال يا امير المومنين ان معوية ابن اكالة الاكباد وكهف المنافقين كتب الي بكتاب لا ادري ما هو فقال له علي وابن الكتاب فدفعه اليه فقرأه وقال لهم هذا مثل ضربه لك يقول ما انسى الذي لا تنسى الشيباء لا تنسى ابا عذرتها والشيبا المراة البكر ليلة افتضاضها لا تنسى بعلها الذي فرعها ابدا ولا تنسى قاتل بكرها وهو اول ولدها كذلك لا انسى انا قتل عثمان واما الكتاب الذي كتب الى زياد فانه كان وعيدا وهددا فقال زياد وبلى على معوية ابن اكالة الاكباد وكهف المنافقين وبقية الاحزاب يتهددني ويوعدني وبيني وبينه ابن عم محمد ومعه سبعون الفا طوال سيوفهم عناتقهم لا يلتفت جل شهم وراه حتى يموت امنا والله لئن خص الامر الي





ليعدنه احمر ضرابا بالسيف الاحمر يعني انه قتلى فلما ادعاه معوية صار عربيا وكتب في اسفل كتاب ابي ايوب

ابلغ لديك ابا ايوب مالكة ... انا وقومك مثل الذيب والنقد
اما قتلتم امير المومنين فلا ... ترجوا الهوادة عندي آخر الابد
ان الذي لمتموه ظالمين له ... ابقت حزاز نمر صدعا على كبده
اني حلفت يمينا غير كاذبة ... لقد قتلتم اماما غير زندي ووده
لا تجحدوا ايها القوم مصابته ... وفي البلاد من الانصار من احد
اغرر علي بامر لست نائله ... واجهد علينا فلسنا بيضة البلد
قد ابدل الله منكم خير ذي كلع ... واليعصبين اهل الحق في الحسد
ان العراق لنا فقع بقرقرة ... او شحمة برهاش ولم يكد
والشام يزهاها الابرار بلدتها ... امن وحوضها عرقية الاسد

فلما قرء الكتاب على علي ع قال لاشدما شهدكم معوية يا معشر الانصار اجيبوا الرجل فقال ابو ايوب يا امير المومنين ما اشاء ان اقول من الشعر شيئا يعنيه الرجال الا قلته قال فانت اذا انت فاكتب يا ابا ايوب الى معوية انت لا تنسى الشيباء وقال في هذا الحديث الشيبا الشطاء تكل ولدها ولا ابا عذرتها فضربها مثلا بقتل عثمان وما انا وقتل عثمان ان الذي تربص بعثمان وشط بزيد بن اسد اهل الشام في نصرته لانت وان الذين قتلوه لغير الانصار وكتب في آخر كتابه

لا توعدنا ابن حرب انما بشر ... لا تبتغي ودنا في البغضاء من احد
فاسعوا جميعا بني الاحزاب كلكم ... لنا بواء ولاكم آخر الابد
نحن الذين ضربنا الناس كلهم ... حتى استقاموا وكان الفرض لم يؤد
والشام تعرف منا ان امتنا ... ضربا يزيل بين الروح والجسد

أخاك على فانا لن نفارقه ... ما فرق الآل والداوية الجرد

أما بنو لأم منا بعد نصرتنا ... بنو الرسول أناسا كل مجتهد

لا يعرفون أضل الله سعيهم ... إلا أتباعكم يا راعي النكد

فقد بغى الحق مضماشر ذي كلع ... والمحصنون طرا بيضة البلد

الآسدا فع كفادون صاحبها ... حد الشفار ولا أم ولا ولد

فلما أتى معوية بكتاب ابن ذي الكلاع فصر قال وذكر عمر عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي سلمان الحضرمي كان حضرها أبو سلمان مع علي أن الفريقين التقيا بصفين واضطربوا بالسيوف لبس معهم غيرها الى نصف الليل فصر قال عمر وحدثني مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي وكان على مقدمته على قال شهدت مع علي بصفين فاقتتلنا ثلاثة أيام وثلث ليال حتى تكسرت الرماح وتفددت السهام ثم صارت الى السيوف فاجتلدنا بها الى نصف الليل حتى صرنا نحن وأهل الشام في اليوم الثالث يعانق بعضنا بعضا وقد قاتلت ليلتئذ بجميع السلاح فلم يبق شيء من السلاح الا قاتلت به حتى تحاثينا بالتراب فتكادمنا حتى صرنا فيما ما ينظر بعضنا الى بعض حتى صرنا فيما ما ما يستطيع واحد من الفريقين ينهض الى صاحبه ولا يقاتل فلما كان نصف الليل من الليلة الثالثة الحق معوية وخيله من النصف وغلب على عليهم على القتلى تلك الليلة وأقبل على أصحاب محمد صلى الله عليه وأصحابه فقتلهم وقد قتل كثير منهم وقتل من أصحاب معوية أكثر وقتل فيهم تلك الليلة شمر بن ذي الجوشن وقتل عامة من أصحاب علي يومئذ فقال عمارة

قالت أمامة ما لليونك شاحبا ... والحرب تنجب ذا الحديد الباسل

أني يكون أبوك أبيض صافيا ... بين اللهاميم فوق متن الشائل

تغدو والكتائب حوله ويؤمهم ... مثل الأسود بكل لدن ذابل

خزر العيون من الوفود لدى الوغا ... بالبيض تلمع كالشرار القاصل



قالوا معوية بن حرب بايعوا ... وأهرب شايلة كظاهر الباذل

فخرجت محرما أجر فضولها ... حتى خلصت الى مقام القاتل

ويفر فعونه كفر الحارث

## وقال عمرو بن العاص

إذا تخاورت وما لي من خدر ... ثم خبات العين من غير عور

ألفيتني ألوى بعيد المستمر ... ذا صولة في المصمئلات الكبر

أحمل ما حملت من خير وشر ... كالحية الصماء في أصل الصخر

## وقال محمد بن عمرو بن العاص

لو شهدت جل مقامي وموقفي ... بصفين يوما ما تأبنها الذئاب

غداة غدا أهل العراق كأنهم ... من البحر موج لجه متراكب

وجئناهم تمشي صفوفا كأننا ... سحاب خريف صفقته الجنائب

فطار لها يا للرماح كأنها ... وطير الهام والنفوس قواضب

فدارت رحانا واستدارت رحاهم ... مدار النهار ما تولى المناكب

إذا قلت قد استمهروا برزت لنا ... كتائب حمر واجحنت كتائب

فقالوا انزل من رأينا أن نشايعوا ... عليا فقلنا بل نرى أن نضارب

فأبينا وقد نالوا سراة رجالنا ... وليس لما لا قوا سوى الله حاسب

فلم أر يوما كان أكثر باكيا ... ولا عاد منا منهم كيتا بكائب

كأن تلالي البيض بيني وبينهم ... تلالي برق في هضاب ثاقب

## فرد عليه محمد بن علي بن أبي طالب

لو شهدت جل مقامك بصرت ... مقام لئيم وسط تلك الكتائب

أتذكر يوما لم يكن لك فخره ... وقد ظهرت فيها عليك الجلائب

وأعطيتموها ما بقيتم أذلة ... على غير تقوى الله والدين واجب

وروى خوف العواقب فصر عمر بن شمر عن جابر عن عبيم قال والله اني مع علي بن أبي طالب

علقمة بن

علقمة بن ذهير الانصارى فقال يا امير المؤمنين ان عمرو بن العاص ينادى ثم

انا الغلام القرشى المؤتمن ... الماجد الابطح ليث كالشطن ... يرضى به الشام اذا ارض عدن
يا قادة الكوفة من اهل الفتن ... يا ايها الاشراف من اهل اليمن ... اخير لكم ولاة ارى ام حسن
اعنى عليا وابن عم المؤتمن ... كفوا هبيدا حزن من الحزن ... فضحك على ثم قال ما اداه

لقد خاره عدى الله عنى وانه بمكانى لعالم كما قال العرب عبل لوهى ترقعين وانت مبصرة

وبحكم اردى مكانه فقه ابو بكر وخلا كردم

## وقال البحاشى يمدح عليا

يا بنى اخالك عليا غير مشتبهى ... حتى يؤدبنى كتاب الله والذمم
حتى ترى الملك معصوبا بالتينه ... تقع العقاب تلذ فى غرنينه شمم
غضبان يحرق نابه بجرته ... كما يعط الفنيق المعضب اللطم
حتى يزيل ابن حرب عن امارته ... كما تنكب نبل الحلة الحلم
او ان تروه كمثل الصقر منتبيا ... يخفض من نوقه العقبان والرخم

وقال البحاشى ايضا يمدح عليا ويهجو معوية وقد بلغه انه يتهدده

يا ايها الرجل المبدى عداوته ... رويدك اى الامر تأتمر
لا تخسبنى كاقوام ملكتهم ... طوع الاعنة ان ترشح الغدر
وما علمت بما اضمرت من حنق ... حتى انبئ بالركبان والنذر
فان نفست على الاملاء مجدهم ... فابسط يديك فان الخير مبتدر
واعلم بان على الخير من نفر ... مثل الاهلة لا يعلوم بشر
لا ترتجى الحاسد الغضبان مجدهم ... ما دام بالحزن من صمانها حجر
بئس الفتى انت الا ان بينكما ... كما تفاضل ضوء الشمس والقمر
ولا اخالك الا لست منتهيا ... حتى يمسك من اظفاره ظفر
لا تحمدن امرأ حتى تجربه ... ولا تذمن من لم يبله الخبر





انى امرؤ قل ما ابقى على احد ... حتى ارى بعض ما يابى وما يذر
انى اذا معشر كانت عداوتهم ... فى الصدر او كان فى ابصارهم حور
جمعت صبرا جزا مبرى بعافية ... لا يبرح الدهر منها فيهم اثر

فلما بلغ هذا الشعر معوية قال ما اراه الا قد ارب ونصر عن عمر بن سعد عن محمد بن اسحق عن عبد الملك بن عبد الله عن ابن ابى شقيق ان عبد الله بن جعفر ذى الجناحين كان يحمل على الخيل بصفين اذ جاء رجل من خزيمة فقال هل من فرس قال نعم خذ اى الخيل شئت فلما ولى قال ابن جعفر ان يصب فضل الخيل يقتل قال نعم ان اخذ افضل الخيل فركبه وحمل على الذى غاه الى البراز فقتله الشامى وحمل غلمان من الانصار جميعا اخوان حتى انتهيا الى سرادق معوية فقتلا عنده واقتتل الكتائب بعضها بعض فاقتتلت قياما فى الركب لا يسمع السامع الا وقع السيوف على البيض والدرق وقال عمرو بن العاص

اجئتم الينا تشفكون دماءنا ... وما رمتم وعر من الامر اوعر
لعمرى لما فيه يكون هجاءنا ... الى الله ادهى لو عقلتم وانكر
تعاورتم ضربا بكل مهند ... اذا شد وزان تقدم فتبر
كتائبكم طورا تشد وتارة ... كتائبنا فيها القنا والسنور
اذا ما التقوا حربا تدارك بينهم ... طعان وموت فى المبارك احمر

## وقال مرة بن جنادة العليمى

لله در عصابة فى مأفط ... شهد وا نجال الخيل تحت قنانها
شهد واليوتا ليس يدرك مثلهم ... عند الهياج يذبن عند اجانها
حمر العيون اذا اردن قتالهم ... برزوا سماحا كلهم بجنانها
لا ينكلون اذا تقوض صفهم ... جزعا على الاخوان عند جلادها
فوق البراح من السوابح باقنا ... يورين مهيعة الطريق بهانها

وقال

## وقال العليمي

يا كلب ذُبْ عن حَرِيمِ نسائكم ... كما ذَبَّ مُحْمِلُ الثُّولِ بابنِ عِشارِها
ولا تَحْرَجُوا إنَّ الحروبَ لَمَرَّةٌ ... إذا ذاقَ منها الطعمَ عادَ لِدارِها
فإنَّ عليًّا قد أناكم بفِتيةٍ ... مُحَدَّدَةٍ أنيابُها مع شِفارِها
إذا نَدَبوا للحربِ سارَعَ منهمُ ... نَوادِرُ حَرْبٍ كالأسودِ بِمَكْرِها
يَجُمُّونَ دُونَ الرَّوْعِ في جَمْعِ قَوْمِهِمْ ... بِكُلِّ صَمُوتٍ مِقْصَبٍ في جِلارِها

سيف مفقار كبير قطع

## وقال سماك بن رشد الجعفي من خيل علي

لقد علمَتْ غَسّانُ عندَ اعترامِها ... بأنا لدى الهَيْجاءِ مِثْلُ المَسامِرِ
مَقاوِيلُ إبْرامٍ لها مِنْ سَآدَةٍ ... إذا سالَ بالجُرْبانِ شَعْرُ البَياطِرِ
مَساعِيرُ كم يُوجَدْ لهم يومَ نَوْبَةٍ ... مَطاعِينُ أبطالٍ غَداةَ النَّناحِرِ
تَرانا إذا ما الحربُ دارَتْ وأشْعَبَتْ ... رَوابِيَها في الحربِ مِثْلَ الصَّياخِرِ
فلم تَرَ حَيّانا ذَوَوا مِثْلَ فِعْلِنا ... غَداةَ مَتَلْنا مَكْفَفًا وابنَ عامِرِ
أكَرُّوا كِلاهُما عِندَ وَقْعِ سُيُوفِنا ... إذا ساقَ فِي العُقْبانِ تَحْتَ الحَوافِرِ
هُمُ نازَعُونا عن حَرِيمِ دِيارِهِمْ ... غَداةَ التَقَيْنا بالسُّيُوفِ البَواتِرِ

## وقال جُلْهُمُ الكلبي مع معوية يهجو أهل العراق وهو بخيبر

لقد ضَلَّتْ مَعاشِرُ مِنْ نِزارٍ ... إذا انْقادُوا لِمِثْلِ أبي تُرابِ
وَأَيْهَمَ وَبَّخَتْهُمْ عَلِيًّا ... كَواشِمُ تَغْضَبُ بالخِضابِ
تَرَبَّنَ مِنْ سَفاهَتِهِنَّ مَيْدِيهَا ... وَتَخْمُرُ بالبَنانِ عَنِ النِّقابِ
فَأَتْياكُمْ وَداهِيَةً تَرُوعُ ... تَسِيرُ إليكمُ تَحْتَ العُقابِ
إذا هَتَفُوا سَمِعْتَ لِحافِيَيْهِمْ ... دَوِيًّا مِثْلَ تَصْفِيقِ السَّحابِ
يُجِيبُونَ التَّعَرُّجَ إذا دَعاهُمْ ... إلى طَعْنِ الفَوارِسِ بالحِرابِ



عليهم كلُّ سابِغَةٍ دِلاصٍ ... وأبيضَ صارِمٍ مِثْلِ الشِّهابِ

## وقال الأحرق قتل مع علي

قد عَلِمَتْ غَسّانُ مَعَ جَلْهَمِ ... أنِّي كَرِيمٌ ثابِتُ المَقامِ
وَالنَّغْلُ مَجْرُورٌ بِأَذْيالِ مُذامِ ... إنِّي وَرَبِّ البَيْتِ والإحْرامِ
لَسْتُ كَحامِي عَوْرَةِ القُمْقامِ

## وقال الشيخ بن بشر الجذامي

يا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى جُذامٍ وَقَدْ هُمِرَتْ ... صُدُورُ الرِّماحِ وَالخَرِيفِ
لا يَشْهَدُونَ القِتالَ إنْ شَهِدُوا ... القَوْمَ وَلا يَعْهَدُونَ بالدَّرَقِ
كانُوا لَدَى الحَرْبِ في مَواطِنِهِمْ ... أُسْدًا إذا انْتابَ سائِلُ العَلَقِ
فَاليَوْمَ لا يَدْفَعُونَ إنْ دَهَمُوا ... وَلا يَرُدُّونَ شامَةَ العَلَقِ
فَاليَوْمَ لا يُنْصِفُونَ إخْوَتَهُمْ ... عِنْدَ وُقُوعِ الحُرُوبِ بالحُمُقِ

## وقال الأشتر

وَسارَ ابنُ حَرْبٍ بالعَوائِرِ يَبْتَغِي ... قِتالَ عَلِيٍّ وَالجُيُوشُ مَعَ الحَمَلِ
فَسِرْنا إلَيْهِمْ جَمْرَةً في بِلادِهِمْ ... فَصَلْنا عَلَيْهِمْ بالسُّيُوفِ وَبالنَّبْلِ
فَأَهْلَكَهُمْ رَبِّي وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ ... وَكانَ لَنا عَوْنًا وَذا قَوادِ ذِي الجَبَلِ

ثم ان معوية ارسل عمرو بن العاص في خيل عظيمة فلقيه حمزة بن عتبة بن ابي وقاص فقاتله حمزة وجعل حمزة يطعن بالرمح ويقول

ماذا يَرُجِّي مِنْ رَبِيسٍ مَلا ... لَسْتُ بِفَرّارٍ وَلا زَمِلا
قَدْ سَئِمَ الجَوْلَةَ وَاسْتَمَلا ... وَكُلُّ عَرّاضٍ لَهُ تَمَلا
رَعانِي عَمْرٌو لِلِّقاءِ فَلَمْ أقِلْ ... وَأنِّي حَوادٌ لا يُقالُ لَهُ هَنِي
مُقَلَّصَةٌ أحْشاؤُهُ لَيْسَ يَشْبَعُ ... فَلَوْ أنَّ رَكْبَ البَيْضِ تَحْتَ لَوائِهِ
عَلَيْهِ يَجِيعٌ مِنْ مَعاءٍ تَوُشُّهُ ... قَشاعِمُ تَهْبِي في السَّماءِ تَخَتَّفُ

وانبض صادم مثل الشهاب

وَرَجَعَ عَمْرٌو إلى مُعاوِيَةَ

ترقيم الشاملة آليا

فحدثه فقال لقد لقيت اليوم رجلا خليقا ان تدوسه الخيل بسنابكها او تدريه في مدارجها
كدوس الحصر وهو ضعيف الكبد شديد البطش يتلمظ تلمظ الشمطاء المنجحة فاتاه عمر
فقال اذبه عندنا والله ضرب كضرب لقمان مرن لشراسيف بالشفار الواقع تشمص له
النشوز في براعيف الخيل فجعل عليه ردعا تحت بطن فرسه فطعنه حتى جدله عن فرسه فجاء
اصحابه حتى حملوه فعاش ثلثة ايام ثم مات وهو الذي جعل معونة ابنه على عطائه وقتل حمزة
يوم التليل المنفرد وقال حمزة

بلغا عني التكون وهل لي ... من رسول اليهم غير اني
لم اصد الثنان عن سبق الخيل ... ولم اتقي هدام الثنان
حين ضج الشعاع من ندب الخيل ... بحريب وهمز الكماة وقع الجبان
ومشى القوم بالسيوف الى القوم ... كمشي الجمال بين الاران

## وقال عمرو بن العاص

ان لو شهدت قوارسا في قومنا ... يوم القوادع مر مثل الاجهل
لرأيت ماسدة شوارع بالقنا ... دون الجلود من الحديد المرسل
مستربلين سوابغا غادية ... ادفوا الملوك بكل عضب مفصل
يمشون في عنق الطريق كأنهم ... اسد تنقلقل في غريف الحنكل
يتخون اذ دهموا وذاك نعالهم ... عند البديهة في عجاج القسطل
الناذلون امام كل كريهة ... تخشى عوايدها غداة الفيصل
والخيل عابرة العيون كأنما ... كحلت مآقيها بزرق الكحل
يعدون اذ ضج المنادي فيهم ... نحو المنادي باذخة في القبل
ودن الكماة من الكماة واهملت ... زرقا تعم سرانهم كالمشعل
وقال الاحمر كل امرئ لابد يوما ميت ... والموت حق فاغرا فمن وصبته





وجاء عدي بن حاتم يلتمس عليا ما بطا الاعلى انسان ميت او قدم او ساعد فوجده تحت
رايات بكر بن وائل فقال يا امير المومنين الا تقوم حتى تموت فقال على اذنه فدناحنى وضع
اذنه عند انفه فقال ويحك ان غاشه من معي يعصيني وان معونة فيمن يطيعه ولا يعصيه
وقال ابو حية بن غزية الانصاري واسمه عمرو وهو الذي عمر الجمل فقال بصفين

سائل جليلة معبد عن فعلنا ... وجليلة اللخمي وابن كلاع
واسل عبيد الله عن ازماحنا ... لما ثوى منجدلا بالقاع
واسل معونة المولى هاديا ... والخيل تعدو وفي جد سراع
ماذا يخبرك المخبر منهم عنا ... عنا وعنهم عند كل رفاع
ان يصدقوك يخبروك بانتا ... اهل الندى مستيقنون الداعي
ندعو الى التقوى ونرعى اهلها ... برعاية المامون لا المضياع
ان يصدقوك يخبروك بانتا ... نحمي الحقيقة عند كل مصاع
ونسن للاعداء كل مثقف ... لدن وكل مشطب قطاع

## وقال عدي بن حاتم بصفين

اقول لما ان رأيت المعمعة ... واجتمع الجندان وسط البلقعة
هذا علي والهدى حقا معه ... يا رب فاحفظه ولا تضيعه
فانه يحماك رب فادفعه ... ومن اراد غيه فضعضعه

## وقال النعمان بن عجلان الانصاري يوم صفين

سائل بصفين عنا عند وقعتنا ... وكيف كنا غداة المحل نبتدر
واسل غداة لقينا الازد قاطبة ... يوم البصيرة لما استجمعت مضر
لولا الاله وقوم قد عرفتهم ... فيهم عفاف وما يابى به القدر

لما نداعتهم بالضيرداعية ... إلا الكلاب وإلا الشاء والحمر
كم مفعص قد تركناه بمفقره ... نعوي السباع لدى هبر وهو منقفر
ما إن تراه ولا يبكا علانية ... إلى الغبية حتى تنفخ الصور

## وقال عمرو بن الحمق الخزاعي

يقول عرسي لما أن رأت أربي ... ماذا يهيجك من أطلال صيفتنا
ألست في عصبة يهدي الإله بهم ... أهل الكتاب ولا ينبا بوبدونا
فقلت إني على ما كان من سدد ... أخشى عواقب أمر سوف يأتينا
إذ ألب القوم في أمر برادينا ... فاقني حياءك وكفي ما تقولينا

## وقال حجر بن عدي الكندي

يا دينا سلم لنا عليا ... سلم لنا المهذب النقيا ... المؤمن الراشد المرضيا
واجعله هاديا مهديا ... لا أخطل الرأي ولا بغيا ... واحفظه ربي حفظ النبيا
فقد كان له وليا ... ثم ارتضاه بعده وصيا ... وقال معقل بن قيس التميمي
يا أيها السائل عن أصحابي ... إن كنت تبغي خبر الصواب ... أخبرك عنهم بما تكذاب
بأنهم أوعية الكتاب ... صبر الدى الهيجاء والضراب ... وسل جموع الأزد والرباب
وسل بذاك معشر الأحزاب ... يا رب قاتل كل من يبغونا
وكيد الهى كل من يكيدنا ... حتى يرى معقد عودنا ... إن عليا الذي تعودنا
وهو الذي يفقهنا ويودنا ... عن فحم الفتنة إذ تبدنا ... وقال عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي
ألا أبلغ معوية بن حرب ... أمالك لا تثيب إلى الصواب
أكل الدهر رجس لغير ... تحارب من يهوم لدى الكتاب
فإن تسلم وتبقى الدهر يوما ... تزرك بحجفل شبه الهضاب
يقودهم الوصي لنيل حتى ... يردك عن غوايتك وارتيابي



وإلا فالتي حربت منا ... لكم ضرب المهند بالذؤابة ... وقال أبو وداك الحرشي وهو الخشني
سائل بنا يوم لقينا الأزدا ... والخيل تعدو سكرا ووردا ... لما قطعنا كفهم والزندا
واستبدلوا بغيا وإعوالا الرشدا ... وضيعوا فيما أرادوا القصدا ... سحقا لهم في رأيهم وبعدا

## وقال هما من الأعقل الثقفي

قد قهر العين من المساء ... ومن دؤوس الكير والنفاق ... إذ ظهرت كتائب العراق
نحن قتلنا صاحب الرواق ... وفايد البغاء والشقاق ... عثمن يوم الدار والأحراق
لما لقفنا ساقه بساق ... بالطعن والضرب مع العناق ... وسل بصفين لدى التلاقي
ثمانيا بيتيان مع المصداق ... أن قد لعوا المارق في المراق ... ضربا بمشحوذ كمعكر الأعناق

## وقال محمد بن أبي بسرة بن أبي نهير القرشي

نحن قتلنا نشلا بالبسرة ... إذ صد عن أعلامنا المبيرة ... بحكم بالجور على العشيرة
نحن قتلنا قتلة المغيرة ... نالته رماح لنا موتورة ... إنا أناس ثابتو البصيرة
أن عليا عالم بالسيرة

## وقال حوشبة بن سيمى العبدي

سائل بنا يوم النقينا الجحرة ... والخيل تعدو في قتام الغبرة
ثبنا بأنا أهل حق نصره ... كم من قبيل قد قتلنا تجره
ومن أسير قد فككنا مأسره ... بالقاع من صفين يوم عسكره
وقال عمرو لعمرو لقد لاقت صفين خيلنا ... سعيرا فلم يصدلن عنه نحوفا
تصدت له في وابل فتقيته ... بسام رعاف يترك اللون آكلفا
فما جبنت بكر عن ابن معمر ... ولكن رجا عود الهوادة فانكفا
وخاف الذي لاقى الهجيمي قتله ... تفرق عنه جمعه فتخطفا
ومن قتلنا هاشما وابن ياسر ... ومن قتلنا ابقى بدبيل تعسفا

## وهذا سيمر بن الحارث العجلي وقال عمر فجر بن أبرد الخشني

Ahlwardt 9800

الا سائل بنا والخيل ساجية ... تحت العجاجة والفرسان تطرد
وخيل كلب وخثعم قد اضرها ... في ارضنا اذ غدا والموت واجلد
من كان اصبر فيها عند ازمتها ... اذا الدماء على ابدانها جمدوا
وقال ايضا سائل بنا عكا وسائل كلبا ... والخيم بين وسائل شعبا
كيف داونا اذ اردنا الضربا ... الم نكن عند اللقاء غلبا
لما ثوى معبدهم منكبا ... وقال المغيرة بن الحرث بن عبد المطلب
يا شرطة الموت صبرا لا هوادة لكم ... يا ابن الحرب فان الحق قد ظهرا
وقاتلوا كل من يبغي عوائدكم ... فانما النصر في الضراء لمن صبرا
سيغنم الجوارح حد السيف واحتسبوا ... في ذلك الخير وارجوا الله والظفرا
واتقوا ان من اضحى بحبائله ... اضحى شقيا واضحى نفسه خسرا
بينكم وصي رسول الله قائدكم ... وامله وكتاب الله قد نشرا
ولا تخافوا ضلالا لا ابا لكم ... سيحفظ الدين والتقوى لمن صبرا

وكتب علي الى معوية اما بعد فانك قد ذقت ضراء الحرب اذ قمتها واني عارض عليكم ما عرض المخارق على بني فالج شعرا اياز اكبالا اما عرضت فبلغ بني فالج حيث شئت فقد اعذر فراسها هلموا الينا لا تكونوا كاكمكم بلا قع ارض طار غثها غبارها سليم بن منصور اناس محرم وارضهم ارض كثير وبارها فاجابه معوية من معوية الى علي اما بعد فانا الله واياك فاتي امرؤ قاتلت على دم عثمان وكرهت ان تدفن في امره واسلام حفه فان ادرك بعضها والا فان الموت على الحق اجل من الخيوة على الضيم وانما مثلي ومثل عثمان كما قال المخارق

متى تلقني عن نصرتي السيد لا يجد ... لك السيد بيتا السيد عندي مسلما
اذا حل بيتي عند جاري لم يخف ... غوائل ما يسري اذا الليل اظلما
وقلت له في الوجه وجهك اتئم ... سأمسك عنك الدار ان يتهدما





نكتب اليه علي بن ابي طالب اما بعد فانك وما تري كما قال اوس بن حجر

وكائن يرى من عاجز متضعف ... جفى الحرب يوما ثم لم يغن ما يجفي
الم يعلم المهدي الوعيد بانني ... سريع الى ما لا يرى لكم فربي
وان مكاني من يريد بنا يدي ... وان برزوني ذو كووب وذو حضين

نكتب اليه معوية عافانا الله واياك انا لم نزل للحرب قادة وابناء لم نصب مثلنا ومثلك ولكن مثلنا كما قال اوس ... اذا الحرب حلت ساحة القوم اخرجت ... عبوبا بجالا يحمون في الامر ... والحرب يجنبها رجالا وينهم ... اذا ما جنا فانا من يعيد ولا ينهي

وقال الاحنف بن قيس الهجيمي بصفين وهو مع علي هلكت العرب فقال له اصحابه وان غلبنا يا ابا بحر قال نعم قالوا وان غلبنا قال نعم قالوا والله ما جعلت لنا مخرجا قال الاحنف ان غلبنا لم نترك بها ربيعا الا ضربنا عنقه وان غلبنا لم يعرج رئيس عن معصية الله ابدا فصدق وحدثنا عمر بن سعد عن الشعبي قال انكر معوية يوما صفين بعد حام الجماعة فسلم الحسن الامر اليه فقال للوليد بن عقبة اي بني عمك كان افضل يوم صفين يا وليد عند قراع الحرب فاستشاطها حنقا وقال قاتلت الرجال على الاحساب كلهم قد وصل كفها عند انتشاره وقعها حتى ابتلت شباج الرجال من الجرال بكل لدن عسال كل قصال ثم قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد اما والله لقد رايت يوما من الايام وقد غشينا نعمان مثل الطود الاروع قد اثار رسطاطا حال بيننا وبين الافق وهو على ادهم شائل يضربهم بسيفه ضرب غرائب الابل كاشرا عن نيابه كشر المخدر الحرب فقال معوية والله انه كان لمجالد ويقاتل عن ترة له وعليه اراه يعفو عليا فصفر وحدثنا عمر بن سعد عن الشعبي قال ارسل علي الى معوية ان ابرز لي واعف الفريقين من القتال فانيا قتل صاحبه كان الامر له قال عمرو لقد انصفك الرجل فقال معوية اني لاكره ان ابارز الا هوج الشجاع لعلك طمعت فيها يا عمرو قال علي وانفساء ايطاع معوية واعصي ما قالت امرقط اهل

بيت بيتها وهي مقرة بينهما الا هذه الامة ثم ان عليا امر الناس ان يحملوا على اهل
الشام فحملت خيل على على صفوف اهل الشام فقوضت صفوفهم قال عمرو بن سعد على
من هذا الريح الساطع فقيل على ابنيك عبد الله ومحمد فقال عمرو يا وردان قدم لوائك فتقدم
فارسل اليه معوية انه ليس على ابنيك باس فلا تستقبل الصف والزم موقفك فقال عمرو
ميهات ميهات الليث يحمي شبله ما خيره بعد ابنيه فتقدم فلقي الناس وهو يحمل فاتاه
رسول معوية فقال انه ليس على ابنيك باس فلا تحامل فقال لعمرو قل له انك لو تلدهما
انى اولدتهما وبلغ مقدم الصفوف فقال له الناس مكانك انه ليس على ابنيك باس انهما
فى مكان خير فقال اسمعوني اصواتهما حتى اعلم احيان هما او قيلان ونادى يا وردان
قدم لوائك قد رقيس فوسى ذلك فلا تزجا تيله فتقدم بلوائه فارسل على الى اهل الكوفة
ان احملوا الى اهل البصرة ان احملوا فحمل الناس من كل جانب فقتلوا قتالا شديدا فخرج رجل
من اهل الشام فقال من يبارز فخرج اليه رجل من اصحاب على فاقتتلا ساعة ثم ان العراقى ضرب
رجل الشامى فقطعها فقاتل ولم يسقط الى الارض ثم ضرب يده فقطعها فمر الشامى يستغيث
بيده اليسرى الى اهل الشام ثم قال يا اهل الشام دونكم سيفى هذا فاستعينوا به على عدوكم
فاخذوه فاشترى معوية ذلك السيف من ولياء المقتول بعشرة الاف وقال ابو زبيد
الطائى يمدح عليا ويذكر باسه

| | | |
|---|---|---|
| ان عليا ساد بالتكرم | والحلم عند غاية التحلم | هذا ربى للصراط الاقوم |
| باخذه الحل وترك المحرم | كالليث عند الليوث الضيغم | يوضع ان شبا اذا ولنا تفظم |
| فهو نجى غيره ويحتمى | عبل الذراعين كريه الشدقم | يخوف الجوف سبيل المحرم |
| هذا كعادى ابناء المبهم | يزجر الوحى بصوت اعجم | تسمع بعد الزبر والتفهم |
| منه اذا حش له بمرمرم | يمتد ليف الوضع جرى المقدم | ليث لليوث فى التصادم صدم |
| وكمس الليل مصك صلدم | اعقر فرس الذ فرين عم المكرم | كردوس الذ فرين عم المكرم |



| | | |
|---|---|---|
| وجبهة عرفت انف اخيم | يكفى من الناس بالمحطم | تسورة النظر صيق شحيم |
| صخ صلاب مصلخد صليده | مصقب الصم صموت سرطم | اذا راته الاسد ام ترتزم |
| من هبنة الوث وكم تحجم | رهبة مرهوب اللقاء ضيغم | مجرمز شاد ضراء شيظم |
| عند الهزاهز كالفنيق المعلم | يغرى لكى بالسلاح المعلم | منه بانياب وناب تقصم |
| ركن تماضير نجى سلجم | حامى الذمار وهو لما يكدم | ترى من الفرسين منه منضح الدم |
| بالنحر والشدق بين لون العندم | اغلب ارضى الانوف ارثم | اذا الاسود احجمت كم يحجم |
| اذا تناجى النفس قالت صم | غفرة فى جوفها المعتم | اخضف بنان خيذبى مذيم |

منتشر العرف غضيض مبصم — قالها ابو زبيد الطائى لعلى وقال على

انا الذى تمنتى امى حسنه — ربال حام كريه المنظره — عبل الذراعين شديد الصورة

اكيلهم بالسيف كيل السندره

نصر قال وحدثنى رجل عن مالك الجهنى عن زيد بن وهب
ان عليا مر على جماعة من اهل الشام بصفين فيهم الوليد بن عقبة وهم يشتمونه ويقصبونه
فاخبروه بذلك فوقف على ناس من اصحابه فقال اعدوا الينا وعليكم السكينة وسيما السكينة
ووقار الاسلام والله لامر بقوم من الجهال بالله عز وجل قوم قائدهم ومؤدبهم معوية وابن
النابغة وابو الاعور السلمى وابن ابى معيط شارب الحرام والمجلود حدا فى الاسلام وهم اولى
بقولهم منى بقصيصونني ويشتمونني مثل اليوم ما قاتلوني وشتموني وانا اذ ذاك ادعوهم
الى الاسلام وهم يدعونني الى عبادة الاصنام فالحمد لله ولا الا الله وقديما ما عاد
الغاسقون ان هذا لهو الخطب الجليل ان فساقا كانوا عندنا غير مرضيين ولا على الاسلام
واهله مغبونين حتى خدعوا شطر هذه الامة فاشربوا قلوبهم حب الفتنة فاسلموا اهواهم
بالافك والبهتان وقد نصبوا لنا الحرب جدا وفى اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره
الكافرون اللهم فانهم قد ردوا الحق فافض جمعهم وشتت كلمتهم واسلبهم بها ايام قوة
لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت نصر عن عمر بن سعد عن عامر الشعبى ان عليا بن ابى طالب

مرباضل اية فرايهم لا يزولون عن موقفهم فخرض الناس على قتالهم وذكر انهم غسان فقال ان هؤلاء
القوم لن يزولوا عن موقفهم هذا دون طعن يدانٍ يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام و
يطيح العظام وتسقط منه المعاصم والاكف حتى تصدع جباههم وتنثر حواجبهم
على الخدود وروا الاذقان ابن اهل الصبر وطلاب الخير اين من تشرى فتجمده لله عز وجل
فثاب اليه عصابة من المسلمين فدعا ابنه محمدا فقال له امش بنحو هذه الراية مشيا رويدا
على هينتك حتى اذا اشرعت في صدورهم الرماح فاميل بدك حتى يأتيك امري ورأيي
ففعل واعد على تم مثلهم مع الاشتر فلما دنا منهم محمد واشرع الرماح في صدورهم امر
على الذين اعدوا فشدوا عليهم وهض محمد في وجوههم فزالوا عن مواقفهم واضطربوا
منهم رجالا واقتتل الناس بعد المغرب قتالا شديدا فما صلى كثير من الناس الا ايماء وقال
العديل بن نايل البجلي كنا في مقام غسان بالـ لتيل ولو عيشت ما اظل شمام
سادة قادة اذا اعصوصبت القوم ليوم القراع عند الكهام وهم اندى يا بن كرام
قهم الفرق في ذرى الاعلام ناوشونا غداة سرنا اليهم بالعوالي وبالسيوف الدوامي
فتولوا وكم يبيضوا احيما عند وقع السيوف يوم اللقاء ورضينا بكل فحل كريم
ثابت اسه من المقام نصر عن رجل عن محمد بن عبيد الكندي قال حدثني شيخ من
حضرموت شهد مع علي صفين فقال كان منا رجل يدعى هانى بن نمر وكان هو الليث
الهمد فخرج رجل من اهل الشام يدعو الى المبارزة فلم يخرج اليه احد فقال سبحان الله ما
يمنعكم ان يخرج رجل منكم الى هذا فلولا اني موعوك واني اجد لذلك ضعفا لخرجت
اليه فمار دعليه رجل من اصحابه شيئا فوثب فقال اصحابه سبحان الله تخرج وانت موعوك
قال والله لاخرجن اليه ولو قتلني فلما راه عرفه واذا الرجل من قومه يقال له يعمر بن سعيد
الحضرمي وبينهما قرابة من قبل الام فقال له يا هانى ارجع فانه ان يخرج الي عمرك احب الي
انى لست ابقد قتلك قال له هانى ما خرجت الا وانا موطن نفسي على القتل ما ابالي ان

قتلني



قتلني او غيرك ثم مشى نحوه فقال اللهم في سبيلك وسبيل رسولك فنصر الابن عم نبيك
ثم اختلفا ضربتين فقتل هانى صاحبه وشد اصحابه نحوه وشد اصحاب هانى نحوه ثم اقتتلوا
وتقرجوا عن اثنين وثلثين قتيلا ثم ان عليا ارسل الى الناس ان احملوا فحمل الناس على راياتهم
كل قوم بحيالهم فجالدوا بالسيوف وعمد الحديد لا يسمع الا صوت الحديد ومرت الصلوات
كلها ولم يصلوا الا بكيرا عند مواقيت الصلوة حتى تفانوا وورق الناس فخرج رجل بن الصفين
لا يعلم من هو فقال اخرج منكم المحلقون قلنا لا قال انهم سيخرجون الستهم احلاس الخيل و
قلوبهم امر من الصبر لهم حمة كحمة الحيات ثم غاب الرجل ولم يعلم من هو نصر عن محمد بن اسحاق
عن عبد الله بن ابي يحيى عن عبد الرحمن بن خالد قال خرجت لمتواخي في القتلى بصفين سويدا
فاذا رجل قد اخذ شوبوب ضربة في القتلى فلم ينفذ فاذا ابن عبد الرحمن بن كلدة فقلت انا لله وانا
اليه راجعون هلك في الماء قال لا حاجة لي في الماء قد انفذ في السلاح وخرقني ولكن اقدح
على الشرب هل انت مبلغ عني امير المؤمنين رسالة فارسلك بها قلت نعم فاذا راسه فاقرأ
عليه مني السلام وقل يا امير المؤمنين احمل جرحاك الى عسكرك حتى يحملهم من وراء القتلى
فان الغلبة لمن فعل ذلك ثم لو ابرح حتى مات فخرجت حتى اتيت عليا فدخلت عليه فقلت
ان عبد الرحمن بن كلدة يقرأ عليك السلام قال وعليه ابن هو قلت قد والله يا امير المؤمنين اصابه سلاح
وخرقه فلم ابرح حتى توفي فاسترجع قلت قد رسلني اليك برسالة قال وما هي قلت قال
يا امير المؤمنين احمل جرحاك الى عسكرك حتى يحملهم من وراء القتلى فان الغلبة لمن فعل ذلك
قال صدق والذي نفسي بيده فناد في الناس احملوا جرحاكم الى عسكركم ففعلوا
فلما اصبح نظر الى اهل الشام وقد ملوا امر الحرب واضبح على فرجل الناس وهو يريد ان ينزل على
اهل الشام في عسكرهم فقال معوته فاخذت مغرفة فرمى بها وضعف جلي في الركاب حتى ذكر
ابيات عمرو بن الاطنابة

ابت لي عفتي وابي بلائي ... واخذي الحمد بالثمن الربيح
واعطائي على المكروه نفسي ... وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما حشأت وجاشت ... مقالتي

اشارة الى الشيخ الذي رآه الامام عليه السلام في المعركة وهو يريد ان ينزل على عسكر اهل الشام
في الحرب والضرب حتى شاع نعشه الى ان توفي وقيل ان
نفسي كلما حشأت اي كادت ان تخرج وجاشت اي غثت من الموت يحين
فقوله فخرقني فخرج الخ

فعدت الى معقدى فاصبت خير الدنيا وكان على انا اذا اقبال هلل وكبر ثم قال

من آبى يوم ثار الموت آبى ... اليوم ما فيه ذام يوم فيه ذيد

واقبل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد معه لواء معوية الاعظم وهو يقول

انا ابن سيف الله ذاكم خالد ... اضرب كل قدم وساعد

بصارم مثل الشهاب الواقد ... انصر عمى ان عمى والده

بالجهد بل جهد جهاد الجاهليه ... ما انا فيما انا بنى براقد

فاستقبله جارية بن قدامة السعدى وهو يقول

اثبت لسعد الريح يا ابن خالد ... اثبت لكبش ذى قلوع حارد

ان اسد حفان شديد الساعد ... ينصر خير الكيع وساجد

من حصه عبدى كحق الوالد ... ذاكم على كاشف الشدائد

واطعنا مليا ومضى عبد الرحمن وانصرف جارية وعبد الرحمن لا يأتى على احد الا اهده وهو يقول

انى انا ما الحرب فرت عن كثر ... تخالنى اخزر من غير خزر

اجم واحتلى بالنقع كثر ... كالحية الصماء فى زاس الجحر

احمل ما حملت من خير وشر ... نعم ذلك عليا واقبل عمرو بن العاص فى خيل من بعده فقال اقدم يا ابن سيف الله فانه الظفر و

اقبل الناس على الاشتر فقال اليوم من ايامك الاول وقد بلغ لواء معوية حيث ترى فاخذ

الاشتر اللواء ثم حمل وهو يقول انا انا الاشتر معروف الشتر ... انى انا الاغبى الغرا فى الذكر

ابن الحجى ربيعة ومضر ... لكنونى من مذاجيج الغرر ... فضارب القوم حتى ردهم

على اعقابهم فرجعت خيل عمرو وقال لبخاشى فى ذلك

رأينا اللواء لواء العقاب ... يقحمه الشامى الاخزر ... كليث الغرين خلال العجاج

واقبل فى خيله الابتر ... يعونها الكبش كبش العراق ... وقد خالط العسكر العسكر

فمر اللواء على عقبه ... وفر بحطوهنا الاشتر ... كما كان يفعل فى مثلها

اذا ثاب مصوصب منكر ... فان يدفع الله عن نفسه ... فحظ العراق بها الاوفر

اذا الاشتر الجر على العراق ... فقد ذهب العرف والمنكر ... وذلك للعراق ومن قد عرف

كفقع تبينه القرقر ... وذكروا انه لما رد لواء معوية ورجعت خيل عمرو واشتد





تعلم هما بن ربيعة كان من اشتم الناس لعلى وكان معه لواء هوازن فقدمه فمدح وهو يقول

تحمل حليب الخود كالفيال ... انى اذا ما دعيت نزال ... اقدم اقدام الهزبر الفعال

اهل العراق انكم من بالى ... كل تلادى وطريف مالى ... حتى انال فيكم المعالى

او اطعم الموت وتلكم حالى ... فى نصر عثمان ولا ابالى ... فقال عدى بن حاتم لصاحب

لوائه ارددنى منى فاخذ وحمل وهو يقول

يا صاحب الصوت الرفيع العالى ... ان كنت تبغى فى الوغا ترالى

فاردن فانى كاشف عن حالى ... تقدى عليا مهجتى وما لى

وانثرى تتبعها عيالى ... فضربه وسلب لواءه فقال ابن خطان وهو شامى

اهما لا تذكر مدى الدهر فارسا ... وعض على ما جشه بالاناهم

سما لك يوما فى الجحاجح فارس ... شديد لقفيزى وشحا وغاغم

فولينه لما سمعت نداءه ... تقول له خذها عدى بن حاتم

فاصبح مسلوب اللواء مذبذبا ... واعظم هذا من شبيهه شاتم

ثم حمل خزيمة بن ثابت وهو يقول

قد قر يوما ان وهذا الثالث ... هذا الذى يبهث فيه اللاهث

هذا الذى يبحث فيه الباحث ... كم ذا يرجى ان يعيش الماكث

الناس مورود ومنهم وارث ... هذا على من عصاه ناكث

فقتل ثم خرج خالد بن خالد الانصارى وهو يقول

هذا على الهدى امامه ... هذا لواء بنيه قدامه ... يقحمه فى بقعة اقدامه

لا جبنة تخشى ولا اثامه ... منه غداة وبره ادامه ... فطعن ساعة ثم رجع ثم حمل

جندب بن زهير وهو يقول

هذا على والهدى حقا معه ... يا رب فاحفظه ولا تضيعه

فانه يخشاك ربي فارقعه  نحن نصرناه على من نازعه  صهر النبي المصطفى قد طاوعه
اول من تابعه ونابعه  واقبل الاشتر يضرب بسيفه وهو يقول

اخر عنهم ولا اراى معوته  الآخر للعين عظيم الحاوته  هوت به في النار ام هاوته
جاورته فيها كلاب عاويته  اغوى صغاما لا اهدته هاديته  قال وذكروا ان عمرو بن

العاص لما راى الاشتر استقبل فقال لمعوية ائت بني ابيك فقاتل بهم فانه ان يلك عمد
احد خير فعندهم فاتى جماعة اهل اليمن فقال انتم اليوم الناس وغدا لكم الشان هذا يوم
لم ما بعده من الايام احملوا معي على هذا الجمع قالوا نعم فحملوا وحمل على عمرو وهو يقول

اكرم بجمع طيب بمكان  جدوا تكونوا اولياء عثمان  اني اتاني خبر فاجاني
ان عليا قال من عفان  خليفة الله على تبيان  ردوا علينا شيخنا مكانا

فرد على عمرو  ابت شيوخ مذحج وهمدان  بان ترد نعثلا كما كانا
خلفا جديدا بعد خلق الرحمن  فقال عمرو بن الحمق دعوني والرجل فان القوم قومي فقال

لابن بديل وقع الجمع تلقى بعضهم بعضا فابى علية حمل وهو يقول

بوس الجند ضيائع بمكان  مستوسقين كاتساق الضان  هوى الى الراع فما وسنا
افجعها عمرو الى الهوان  يا ليت كفي عدمت بناني  وانكم بالشحر من عمان
مثل الذي افناكم ابكاني  ثم طعن في صدره فقتله وولت الخيل وازال القوم

عن مراكزهم ثم ان حوشبا ظاظم وهو يومئذ سيد اهل اليمن اقبل في جمعه صاحبا لوائه وهو

نحن اليمانيون سنا حوشب

انا ظليم ابن سنا المهرب  بنا الصفيح والقنا المغلب
والخيل امثال الوشيج شذب  ان العراق حبلها مدنب
ان عليا فيكم محبب  في قتل عثمان وكل مذنب

يحمل عليه سليم بن صرد الخزاعي وهو يقول

يا لك يوما



يا لك يوما كان شفا غصبصبا  يا لك يوما لابواري كوكبا  يا ايها الحي الذي تدندبا
لسنا نخاف الجلم حوشبا  لان فينا بطلا مجربا  ابن بديل كالهزبر مغضبا
امسى على عينة نائحبا  نعديه بالام ولا ينبغي ابا  فطعنه فقتله واستدار القوم

وقتل حوشب وابن بديل وصبر بعضهم لبعض وفرح اهل الشام بقتل هاشم وقال جرش
الشكوى مع علي معادي ما افلت الا بجرعة  من الموت رعبا تحسب الشمس كوكبا
بخوت وقد ادميت بالسوط بطنه  لزوما على فارس اللجام مشذبا
فلا تكفرنوا واعلمن ان مثلها  الى جنبها ما لابك الجري اذ كبا
فان تفخروا يا بني بديل وهاشم  فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
واهنا بمن قتلتم على الهدى  ثواء فكفوا القول نفسي التحوبا
فلما رأينا الامر قد جد جده  وقد كان مما يترك الطفل اشيبا
صبرنا لهم تحت العجاج سيوفنا  وكان خلاف الصبر جدع اموغبا
فلم نكف فيها خاشعين اذ له  ولم تك فيها حبلنا متذبذبا
كسرنا القنا حتى اذا ذهب القنا  ضربنا وقلنا الصفيح المجربا
فلم نر في الجمعين صادق حده  ولا ثانيا من هبنه الموت منكبا
ولم نر الا مخف راس وهامة  وسائقا ظعنا او ذا عاة مخضبا

واختلط امرهم حتى ترك اهل الرايات مراكزهم واتجم اهل الشام من اخر النهار وتفرق
الناس عن علي فاتى ربيعة وكان بينهم وبعاظم الامر واقبل عدي بن حاتم يطلب عليا
في موضعه الذي تركه فيه فلم يجده فاصابه في مصاف ربيعة فقال يا امير المؤمنين اما
اذ كنت حيا فالامر امامك ما شيت ليك الاعلى فتيل وما ابقت هذه الوقعة لنا ولهم
عيدا فقال حتى يفتح الله عليك فان في الناس بقية بعد واقبل الاشعث يلهث جزعا
فلما راى عليا هلل وكبر وقال يا امير المؤمنين خيل كخيل ورجال كرجال ولنا الفضل

الى ما عندنا هذه فعد الى مقامك الذى كنت فان الناس انما ينظرون حيث تركوك وارسل
سعيدا فليس انا مستقبلون بامرنا ومنا فضل فان رددت ان عندا حدا منا واجل منك
على بيعته فقال انتم دعوى وهى فقال عدى بن حاتم يا امير المؤمنين ان موقفا انت
وكنت فيهم فى هذه الجولة العظيم حقهم علينا والله انهم لصبر عند الموت شداد عند اللقاء
وركب على بغلة فرسه الذى كان لرسول الله ﷺ وكان يقال له المرتجز فقدم على بغلة رسول الله
الشهباء فركبها ثم نصب بعمامة رسول الله السوداء ثم نادى ايها الناس من يشرى نفسه لله
يربح هذا يوم له ما بعده ان عدوكم قد قرح كما قرحتم فانتدب له من بين العشرة الاف الى
اثنى عشر الفا وضعوا سيوفهم على عواتقهم وتقدمهم على منقطعا على بغلة رسول الله ﷺ وهو يقول

دبوا دبيب النمل لا تفنوا  واصبحوا بحربكم وبنيوا
حتى تنالوا الثار او تموتوا  او لا فابى طال ما عصيت  قد قلتم لو جئتنا فجئت
ليس لكم ما شئتم وشئت  بل ما يريد الحى المجيب  وبعث ابن عدى بن حاتم بلوائه وهو يقول

ابعد عمار وبعد هاشم  وابن بديل فارس الملاحم  ترجو البقاء مثل علم الحاكم
وقد عضضنا آنف الابائم  فاليوم لا تقرع سن نادم  ليس امرؤ من يومه بسالم

وتقدم الاشتر وهو يقول

حرب بآساب الردى تاجج  يهلك فيها البطل المدجج  يكفيكها ممدانها ومدجج
قوم اذا ما حمشوها انتهجوا  دوحوا الى الله ولا تعرجوا  بين هوى ويسيل منهج

وحمل الناس حملة واحدة فلم يبق لاهل الشام صف الا انتقض واهمدوا واما توا عليه
حتى افضى الامر الى مضرب معوية وعلى يضربهم بسيفه وهو يقول

اضربهم ولا ارى معوية  الاخر الدهر العظيم الغاوية  هو قتيل النار ام هشامية

فدعا معوية بفرسه ليهرب عليه فلما وضع رجله فى الركاب تمثل بابيات عمرو بن الاطنابة

ابت لى عفتى وابى بلائى  واخذى الحمد بالثمن الربيح  واعطائى على المكروه نفسى

وضربه



وضربه هامة البطل المشيح  وقولى كلما جشأت وجاشت  مكانك تحمدى او تستريحى
لادفع عنك عار او صاحبات  واحمى بعد عن عرض صحيح  بذى شطب كلون الملح صاف
ونفس ما تقر على الفضيح  وقال يا ابن العاص اليوم صبر وغدا فخر فقال عمرو صدقت
انا وما نحن فيه كما قال ابن الاطنابة

ما علتى وانا رام نابل  والقوس فيها وتر عنابل  تزل عن صفحاتها المعابل
الموت حق والحياة باطل  فثنى معوية رجله من الركاب ونزل واستصرخ بعك و
الاشعريين فرهبوا ورغبوا وجالدوا عنه حتى كر كل من الفريقين صاحبه وتحاجز الناس
قال الشيخ فى ذلك

انا انا امير المؤمنين حسبنا  على الناس طرا اجمعين بها فضلا
على حين ان ذلت بذا النعل ذلة  ولم تترك الحرب العوان لنا محلا
وقد اكلت منا ومنهم فوارسا  كما ناكل لتنين ذا الحطب الجزلا
وكانا له فى ذلك اليوم جنة  وكذا له من دون انفسنا نعلا
فاثنا ثناء لم ير الناس مثله  على قومنا طرا وكنا له اهلا
وقال لنا انتم ربيعة جنتى  وردئى وما ادرى يتبعها البلا
ورغبة فينا عدى بن حاتم  يا خير جيل صدق القول والفعلا
فان يك اهل الشام اودوا بهاشم  واودوا بعمار وانقوا لنا نكلا
وبابن بديل فارس كل همة  وشيخ خزاعى به تدفع المحلا
فهذا عبيد الله والمرء حوشب  وذو كلع اسوا بسا جمهم مثلا

ثم ان معوية لما اسرع اهل العراق فى اهل الشام قال هذا يوم محيص ان القوم
قد اسرع فيهم كما اسرع فيكم اصبروا يومكم هذا واخلاكم ذم وحنق على اصحابه فقام
اليه الاصبغ بن نباتة التميمى فقال يا امير المؤمنين انك جعلتنى على شرطة الخميس

وقد تنى

وقد مضى في المتقدمون الناس وانك اليوم لا تفقد بصبرا ولا نصرا اما اهل الشام فقد هدهم
ما اصابنا منهم ونحن فيئنا بعض البقية فاطلب بنا امرك واذن لي في التقدم فقال له على تقدم
بسم الله واقبل الاحنف حتى قبض الشعث فقال يا اهل العراق والله لا تصيبون هذا الامر
اذل عنقا منه اليوم قد كشف القوم عنكم قناع الحيا وما يقاتلون على دين ولا ما يصبرون
الا حيا فقد موا فقالوا انا ان تقدمنا اليوم فقد تقدمنا امس فما نقول يا امير المؤمنين
قال تقدموا في موضع التقدم وتاخروا في موضع التاخر تقدموا من قبل ان يتقدموا اليكم
وحمل اهل العراق وتلقاهم اهل الشام فاجتلدوا وحمل عمرو بن العاص معلما وهو يقول

شدوا على كتبي لا تكشفني ... بعد طليح والزبير فالف
يوم لهمدان ويوم للصدف ... وفي تميم نحوه لا تنحرف
اضربها بالسيف حتى تنصرف ... اذا مشيت مشية العود الصلف
ومثلها الحمير او تخرف ... والربعيون لهم يوم عصف

فاعرضه على وهو يقول ... قد علمت ذات القرون الميل ... والحصر الانامل الطفول
اني بصال السيف شبليل ... اخي وابني اول الرعيل ... بصارم كلين بدي فلول

ثم طعنه فصرعه وانقضاه عمرو برجله فندت عورته فصرف على وجهه عنه وارتث فقال
القوم اقتلت الرجل يا امير المؤمنين قال وهل تدرون من هو قالوا لا قال فانه عمرو بن العاص
تلقاه بعورته فصرف وجهي عنه ورجع عمرو الى معوية فقال له ما صنعت يا عمرو قال اعتنى
على نصر عني قال احمد الله وعورتك اما والله ان لو عرفته ما اقحمت عليه وقال معوية في ذلك

الا لله من هفوات عمرو ... يعاتبني على ترك بزازي ... فقد لاقى ابا حسن عليا
فاب لوا بالي ما مات حازي ... فلو لم يبد عورته لراعي ... بصير ليثا يذل كل نازي
له كف كان براحتيها ... منايا القوم يخطف خطف بازي ... فان تكن المنية اخطأته
فقد عنى بها اهل الحجاز ... فغضب عمرو وقال ما اشد تعظيمك علينا في كل يوم هذا هو





الا لقيه ابن عمه فصرعه انثنى الشعث فاطرحه لذلك وما نال ولكنها تعقبك جبنا قال وتقدم
جندب بن زهير برايته وزاية قومه وهو يقول والله لا انتهي حتى اخضبها فخضبها مرارا اذا
اعترضه رجل من اهل الشام فطعنه فمشى الى صاحبه فضربه بالسيف فقتله ثم ان
معوية دعا اخاه عتبة بن ابي سفيان فقال له الاشعث بن قيس فانه ان رضي رضيت العامة وكان
عتبة لا يطاق لسانه فخرج عتبة فنادى الاشعث بن قيس فقال الناس يا محمد هذا الرجل يدعوك
فقال الاشعث كما يكون الرجل فسلوه من هو فقال انا عتبة بن ابي سفيان فقال الاشعث بن قيس
غلام مترف لا بد من لقائه فقال ما عندك يا عتبة فقال ايها الرجل ان معوية لو كان لا يثنا
رجلا غيرك على الفيك انك راس اهل العراق وسيد اهل اليمن وقد سلف من عثمان اليك
ما سلف من الصهر والعمل وانت كما تحابك اما الاشتر فقتل عثمان واما عدي فحرض عليه واما
سعيد فقلد علينا دينه واما شريح وذو خربق فلا يعرفان غير الهوى فانك خاميت عن
اهل العراق تكرمنا ثم حاربت اهل الشام حميته وقد بلغنا والله منك وبلغت منا ما اردت
وانا لا ندعوك الى ترك على ونصر معوية ولكنا ندعوك الى البقية التي فيها صلاحك و
صلاحنا فتكلم الاشعث فقال يا عتبة اما قولك ان معوية لا يلقى الا عليا فان لقيتني والله لما
عظم عني لا صفرت عنه فان احب ان اجمع بينه وبين علي فعلت واما قولك اني راس اهل العراق
وسيد اهل اليمن فان الراس المتبع والسيد المطاع هو علي بن ابي طالب واما ما سلف من عثمان
الي فوالله ما زاد في صهره شرفا ولا عمله عزا واما عيبك اصحابي فان هذا لا يقربك مني ولا
يباعد بعضهم منهم واما محاماتي عن اهل العراق فمن نزل بيتي حاميته واما البقية فلستم باحوج
اليها مني وسنرى اينا فيها انشاء الله فلما بلغ معوية كلام الاشعث قال اعتبة لا تلقه
بعدها فان الرجل عظيم عند نفسه ان كان قد جمع للسلم وشاع في اهل العراق ما قاله عتبة
للاشعث فما رده الاشعث عليه قال الهاشمي يمدحه

يا ابن قيس وحارث بن يزيد ... انت والله راس اهل العراق ... انت والله حية تنفث السم

قليل منها اغناء الراقي  انت كالشمس والرجال نجوم  لا يرى ضوءها مع الاشراق
قد هيبت العراق بالاسنة السمر  وبالبيض كالبروق الرقاق  واجتبتك اذ دعوت الى الشام
على القب كالسحول والوقاح  واديرت كاس المنية في الفتية  بالضرب في الطعان الدقاق
لا ترى عبر ذرع واكف  ورؤس يهمها افلاق  كلما قلت قد تصرمت الحرب
سقاني ادى المنية ساق  قد قضيت الذي عليك من الحق  وسارت بي الفلاص المناق
وبقي حقك العظيم على الناس  وخوف المليك صعب المراق  انت حلو لمن تقرب بالود
والشآنين مر المذاق  لا يبن ناج جده وابيه  كورقاه لدى المنية راق
بئس ما ظنه ابن هند وسمن  مثلك الناس عند ضيق الخناق  قال وان معوية لما

يئس من الاشعث قال لعمرو بن العاص ان راس الناس بعد علي هو عبد الله بن عباس فلو الفيت اليه كتابا لعلك توفقه به فان قال شيئا لم يخرج على منه وقد اكلنا الحرب ولا ارانا نفصل العراق لاهلاك اهل الشام قال له عمرو ان ابن عباس لا يخدع ولو طمعت فيه طمعت في علي فقال معوية علي ذلك فاكتب اليه فكتب اليه عمرو اما بعد فان الذي نحن واياكم فيه لهين بادل امره البلاء وساقته العافية وانت راس اهل الحجر بعد علي فانظر فيما بقي ودع ما مضى فوالله ما ابقت هذه الحرب لنا ولكم حيا ولا صهرا واعلموا ان الشام لا يملك الا هلاك العراق وان العراق لا يملك الا هلاك الشام وما اخيرنا بعد هلاك اعدادنا منكم وما اخيركم بعد هلاك اعدادكم منا ولسنا نقول ليت الحرب عادت كما كنا نقول ليتها لم تكن وان فينا من يكره القتال كما ان فيكم من يكرهه وانما هو امير مطاع او مامور مطيع او مؤثم مشاور وهو انت واما الاشتر الغليظ الطبع والاما القاسي فليس باهل ان يدعى في الشورى ولا في خواص اهل النجوى وكتب في اسفل الكتاب

طال البلاء وما يرجى له ايب  بعد الاله سوى رفق ابن عباس
قولا له قول من يرضى بحظوته  لا تنس حظك ان الخاسر الناس





يا ابن الذي ذعرم مصيا الحجيج له  اعظم بذلك من فخر على الناس
كل اصاحيه ق ان يشاركه  اسد العرين اسود بين اخياس
كوهبين سهم في الحرب لا غمدوا  البحر بالبحر ثم الراس بالراس
انظر فدى لك نفسي قبل قاصفة  للظفر ليس لها راي ولا اسي
ان العراق واهل الشام لن يجدوا  طعم الحيوة مع المستغلق القاسي
بسر واصحاب بسر والذين هموا  زاء العراق رجال اهل وسواس
قوم عرات من الخيرات كلهم  فما يبادى بها اصحابه كاس
اني ارى الحرب في سلم الشام لكم  والله يعلم ما بالسلم من باس
فيها التقوا امور ليس يجمعها  الا الجهول وما النوك كالكياس

قال فلما فرغ من شعره عرضه على معوية فقال معوية لا اري كتابك على رقة شعرك فلما قرا ابن عباس الكتاب الى به عليا فاقراه شعره فضحك وقال قاتل الله ابن العاص ما اغراه بك يا ابن العباس اجبه واجد عليه شعره الفضل بن العباس فانه شاعر فكتب ابن عباس الى عمرو اما بعد فاني لا اعلم رجلا من العرب قل حيا منك انه مال بك معوية الى الهوى وبعثه دينك بالثمن اليسير ثم خبطت الناس في عشوة طمعا في الملك فلما لم ترشيا اعظمت الدنيا اعظام اهل الذنوب وظهرت فيها نزهة اهل الورع فان كنت ترضي الله بذلك فدع مصر وارجع الى بيتك وهذه الحرب ليس فيها معوية كعلي ابتداها على بالحق وانتهى فيها الى العذر وبداها معوية بالبغي وانتهى فيها الى المكر وليس اهل العراق فيها كاهل الشام بايع اهل العراق عليا وهو خير منهم وبايع معوية اهل الشام وهم خير منه وليس انا وانت فيها بسواء اردت الله وارادت انت مصر وقد عرفت ايشي الذي باعدك مني ولا اعرف ايشي الذي قربك من معوية فان ترد شرا لا نسبقك به وان ترد خيرا لا نسبقنا اليه ثم دعا الفضل عباس فقال له يا ابن ام اجب

عمرا فقال الفضل يا عمر حسبك من خدع وسواس فاذهب فليس لك الجهاز من
الا ان توطعن في محورك يشفي النفوس ويشفي نحوة الراس هذا الذي يشفي نجاءتكم
حتى يطيعوا عليا وابن عباس اما علي فان الله فضله بفضل ذي شرف على الناس
ان تعقلوا الحرب نعقلها محبسة او تبعثوها فانا غير انكاس
قد كان منا ومنكم في عجاجتها هذا بهذا وما بالحق من باس
لا بارك الله في مصر لمن جلبت شرا وحطك منها حسوة الكاس
يا عمرو انك غاد من مغاردها والرافضات ومن يوم الخراكاس

ثم عرض الشعر والكتاب على علي عليه السلام فقال لا اراه يجيبك بشيء بعدها ابدا ان كان يعقل ولعله يعود فتعود عليه فلما انتهى الكتاب الى عمرو اتى به معوية فقال انت عوتني الى هذا ما كان اغناني واياك عن بني عبد المطلب فقال ان قلب ابن عباس وقلب علي قلب واحد كلاهما ولد عبد المطلب وان كان قد خشن فلقد لان وان كان قد تعظم فقد عظم صاحبه فلقد قارب وجنح الى السلم وان معوية كان يكاتب ابن عباس وكان يجيبه تقول لين وذلك قبل ان يعظم الحرب فلما قتل اهل الشام قال معوية ان ابن عباس رجل من قريش وانا كاتب اليه في غداة بني هاشم لنا واخوفه عواقب هذه الحرب لعله يكف عنا فكتب اليه اما بعد فانكم يا معشر بني هاشم لستم الى احد اسرع بالمسائة منكم الى انتصار عثمان بن عفان حتى انكم قتلتم طلحة والزبير لطلبهما دمه واستعظاما مهما ما نيل منه فان يكن ذلك لسلطان بني امية فقد وليها عدي وتيم واظهر لهم الطاعة وقد وقع من الامر ما قد ترى وان اكلف هذه الحروب بعضها من بعض حتى استوسنا بينها فما اطمعكم فينا اطمعنا فيكم وما ايسكم منا ايسنا منكم وقد رجونا غير الذي كان وخشينا دون ما وقع ولستم بملاقينا اليوم باحد من حد امس ولا غدا باحد من حد اليوم وقد قتضنا بما كان في ايدينا من ملك الشام فاقنعوا بما في ايديكم من ملك العراق وابقوا على قريش فانما بقي من رجالها ستة رجلان بالشام

ورجلان



ورجلان بالعراق ورجلان بالحجاز فاما اللذان بالشام فانا وعمرو واما اللذان بالعراق فانت وعلي واما اللذان بالحجاز فسعد وعمر وابن واثنان من الستة ما صبانك واثنان واقفا وانت راس هذا الجمع اليوم ولو بايع لك الناس بعد عثمان كما اليك اسرع منا الا على في كلام كثير كتب به اليه فلما انتهى الكتاب الى ابن عباس ابتسم ثم قال لعمري مني يخطب الى عقلي وحتى متى يجهم على راي نفسي فكتب اليه ما بعد فما ما ذكرت من مرهشنا بالمسائة في انصار ابن عفان كما ان كراهيتنا لسلطان بني امية فلعمري لقد اردت في عثمان خاجتك حين استنصرك فلم تنصره وعوضرت الى ما عوضرت اليه وبيني وبينك في ذلك ابن عمك واخو عثمان الوليد بن عقبة واما طلحة والزبير فنقضا البيعة وطلبا الملك فقاتلناهما على النكث وقاتلناك على البغي واما قولك انه ليس من قريش غير شنة فما اكثر رجالها واحسن بقيتها فقد قاتلك من خيارها من قاتلك لم يخذلنا الا من خذلك واما اغراؤك اياي ابا بعدي وتيم فابو بكر وعمر خير من عثمان كما ان عثمان خير منك وقد تبجى لك منا يوم ينسيك ما قبله ويخاف ما بعده واما قولك انه لو بايع لنا الى استقامت لي فقد بايع الناس عليا وهو خير مني فلم يستقيموا له وانما الخلافة لمن كانت له في المشورة وما انت يا معوية والخلافة وانت طليق وابن طليق فلما انتهى الكتاب الى معوية قال هذا عمل بنفسه لا والله لا اكتب اليه كتابا ابدا وقال معوية في ذلك

دعوت ابن عباس الى حد خطة وكان امرا اهم بدي اليه وسائله
فخلف ظني والحوادث جمة وكل بك فيما قال مني بواصل
وما كان فيما جاء ما يستحقه وما زاد ان اعلى عليه مراجلي
فقل لابن عباس تراك مفرقا بقولك من حولي وانك اكلي
وقل لابن عباس تراك مخوفا بجهلك حلمي انني غير غافل
فابرق وارعد ما استطعت فانني اليك بما يشجيك سبط الانامل

فلما قرأ ابن عباس قول لن اشتمك بعدها وقال الفضل بن عباس

الا

ألا يا ابن هند اينى غير غافل ... ورائدها مصوبة غير ميل
لان الذى اجنبت الى الحرب رائدا ... مماثل فالفت بركها بالكلاكل
فاصبح اهل الشام ضربين حيرة ... ورفقة راع اسلمت كل راحل
وايقنت انا اهل حق وانما ... دعوت لامر كان ابطل باطل
دعوت ابن عباس الى المسلم خدعة ... وليس لها حتى تدين بعاقل
فلا سلم حتى تبجر الخيل بالقنا ... وتضرب هامات الرجال الاماثل
وليت لا اهدى اليه رسالة ... الى ان يحول الحول من رأس قابل
اردت به طلع الجواب وانما ... رماك فلم يخطئ بنات المقاتل
وقلت لكم لو يابعوك تبعتهم ... فهذا على خبر خاف وفاعل
وصى رسول الله من دون اهله ... وفارسه ان قيل هل من منازل
فدونكه ان كنت تبغى سهاجرا ... اشم بنعل السيف غير احلى

فعرض شعره على على فقال انت شعر قريش فضرب بها الناس الى معوية وذكروا انه اجتمع عند معوية تلك الليلة فقال عتبة بن ابى سفيان والوليد بن عقبة ومروان بن الحكم وعبد الله بن عامر وابن طلحة الطلحات فقال عتبة ان امرنا وامر على لعجب ليس منا الاموت وشاج اما انا فقتل جدك واشرك فى دم عمو متى تدع واما انت يا وليد فقتل اباك يوم الجمل واتيم اخوتك واما انت يا مروان فكما قال الاول وافلهن عليا جرنفيا ولو اد كته صفر الوطاب قال معوية هذا الاقرار فابن الغرة قال مروان اى غير تريد قال اريد ان تبجر بالرماح فقال والله انك لهازل ولقد ثقلنا عليك فقال

الوليد بن عقبة فى ذلك

يقول لنا معوية بن حرب ... اما فيكم لواتركم طلوب
بانعم لا بحتنه الكعوب ... يشد على ابى حسن على
نيهنيك مجمع الكتائب منه ... ونفع القوم مطرد وشوب





فقلت له ألعب يا ابن هند ... كأنك وسطنا رحل غريب
أنام ثيابه بفناء بيتى ... إذا هدأت فلبس لها طبيب
وما ضبع يدب بسفح واد ... أتيح له بليل أسد مهيب
يا ضعف حيلة من إذا ما ... لقيناه ودامنا بجيب
دعا للقاه فى الهيجاء لافى ... فأخطأته الأجل القريب
سوى عجز ووقذ خصيتاه ... بحجر لقلبه منها وجيب
كأن القوم لما عاينوه ... خلال النقع ليس لهم قلوب
لعمر أبى معوية بن حرب ... وما فخرى بملحمة العبيد
لعنا ما دام فى الهيجا على ... فأسمعه ولكن لا يجيب

فغضب عمرو وقال ان كان الوليد صادقا فليلق عليا اوليقف حيث يسمع صوته وقال عمرو

يذكرنى الوليد غاية على ... وبطن الكف يملؤه العبيد
يطير من خوفه قلب الشجاع ... فما فى اللقاء فابن منه
وعيرنى الوليد لقاء ليث ... إذا ما ذاره هابته الأسود
على ثقة وقد بلت بين الطليوين ... لعمرك لست جهلك علينا
فرمها ضه يا ابن ابى معيط ... وانت لغادر البطل الجديد
لطار القلب وانتفخ الوريد ... ولولا فيئة شقت جيوب
عليك ولطمت منك الخدود

آخر الجزء يتلوه فى السابع ثم انهم التقوا بصفين واقتتلوا اشد القتال حتى كادوا ان يتفانوا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله وسلم تسليما

يا اله العالمين انت رب العالمين

وجدت فى الجزء العاشر من اجزاء عبد الوهاب بخطه سمع جميعه على الشيخ ابى الحسين المبارك ابن عبد الجبار الاجل السيد الاوحد الامام قاضى القضاة ابو الحسن على بن محمد الدامغانى وابناه القاضيان ابو الحسين احمد وابو عبد الله محمد بن القاضى ابى الفتح ابن البيضاوى الشريف ابو الفضل محمد بن على بن ابى يعلى الحسينى وابو منصور محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن المبارك بن الحسن الانماطى ذلك فى شعبان سنة اربع وتسعين واربعمائة

روايته ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز وروايته ابي الحسن علي بن محمد بن محمد
عقبة بن الوليد وروايته ابي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت وروايته ابي
يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحربي وروايته ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار
ابن احمد الصيرفي وروايته ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي
سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن النجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن
الانماطي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقرائتي عليه
قال اخبرنا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال ابو الحسن محمد بن ثابت بن
عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة قال ابو محمد
سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز قال ابو الفضل نصر بن مزاحم ثم انهم التقوا بصفين
واقتتلوا اشد القتال حتى كادوا ان ينتفوا ثم ان عمرو بن العاص مر بالحرث بن نصر
الجشمي وكان عدو العمرو وكان عمرو قل ما يجلس مجلسا الا ذكره الحرث فقال الحرث في ذلك

ليس عمرو بتارك ذكره الحرب ... مدى الدهر او يلاقي عليا
واضع السيف فوق منكبه الايمن لا يحسب الفوارس شيا
ليس عمرو يلقاه في حمس النقع ... وقد صارت السيوف عصيا
حيث يدعو البراز حامية القوم ... اذا كان بالبراز مليا
فوق شهب مثل السحوق من ... النخل يباري المباري زينا ليا
ثم يا عمرو تستريح من الضخم ... وتلقى بيرة فتى هاشميا
فالحقنه ان اردت مكونة الدهر ... او الموت كل ذاك عليا

فلما سمع عمرو شعره قال والله لو علمت اني اموت الف موتة لبارزت عليا





في اول ما القاه فلما بارزه طعنه على فرسه وانقاه عمرو بعورته فانصرف على عنبه و
قال على حين بدت لعورة عمرو فصرف وجهه عنه ... ضربا شبا الابطال في المشاجب
ضرب الغلام البطل الملاعب ... ان الضراب في الهجاج الثائب
حين اجرار المحدق الثواقب ... بالسيف في هامهم الكتائب
والصبر فيه الحمد للعواقب ... ثم ان معوية عقد لرجال من مضر منهم
بسر بن ارطاة وعبيد الله بن عمر وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومحمد وعتبة ابنا
ابي سفيان فقصد بذلك اكرامهم ودفع سنازلهم وذلك في الوقعات الاولى من صفين
فعم ذلك رجالا من اهل اليمن واراد ان الابناء عليهم احد الامنهم فقام رجل من كندة
يقال له عبد الله بن الحارث لتكوني فقال يا معوية اني قد قلت شيئا فاسمع مني
وعي على الفصيحة فقال هات قال فقال

معاوي اني قد نصحت فهل ارى ... واحدث في الشام ما لم تكن
عقدت لبسر واصحابه ... وما الناس حولك الا اليمن
فلا تخلطن بنا غيرنا ... كما شيب بالماء محض اللبن
والا فدعنا على نابنا ... وانا وانيا اذا لم هن
ستعلم ان جاش بحر العراق ... وابدت نواجذها في الفتن
ونفسك اذ ذاك عند الذقن ... وناديت عليا واصحابه
بانا شعارك دون الدثار ... وانا الرماح وانا الجحن
وانا السيوف وانا الحتوف ... وانا الدروع وانا المجن

فبكاله معوية ونظر الى وجوه اهل اليمن فقال اعن رضاكم
قال هذا ما قال فقال القوم لا مرحبا بما قال الا مرا اليك فاصنع بما احببت قال معوية انما
خلطت بكم اهل ثقافي وثقاتكم ومن كان لي فهو لكم ومن كان لكم فهو لي فرضي القوم و
سكنوا فلما بلغ اهل الكوفة مقالة عبد الله بن الحرث لمعوية فيمن عقد له من رؤس اهل الشام
قام الشعبي الى علي فقال يا امير المومنين انا لا نقول لك كما قال اصحاب اهل الشام لمعوية و
لكنا نقول زادك الله في علمك وسرورك نظرت بنور الله فقد مت رجالا واخرت رجالا فعليك

نطيك ان تقول وعلينا ان نفعل انت الامام فان ملكت همدان من بعدك يعني حسنا و
حسنا وقد قلت شيئا فاسمعه قال هات فقال

أبا حسن انت ثمن النهار ... وهمدان في الحارثان العمر
وانت وهمدان حتى الممات ... بمنزلة السمع بعد البصر
وانتم اناس لكم سورة ... يقصر عنها اكف البشر
يخبر بالناس عن فضلكم ... وفضلكم اليوم فوق الخبر
عقدت لقوم ذوي نجدة ... من اهل الحياء واهل الحظر
سامنح بالموت عند اللقاء ... منا واخوانينا من مضر
ومن حي ذي يمن جملة ... يقيمون في الحارثان الصعر
فكل يدك في قومه ... ومن قال لا فنفيه المجر
ونحن الفوارس يوم الزبير ... وطلحة اذ قيل او ذي غدر
ضربنا هم قبل نصف النهار ... الى الليل حتى قضينا الوطر
وكم ياخذ الضرب الا الروس ... وكم ياخذ الطعن الا الثغر
نخل ولكنك في ما مسنا ... ونحن كذلك فيمن غبر

فلم يتواجد من الناس بمرظوف ولم يسترح الا هدى للشيء او تحفة قال ولما تعاظمت الامور على معوية دعا عمرو بن العاص و بسر بن ارطاة وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد فقال لهم انه قد عمي رجال من اصحاب علي منهم سعيد بن قيس في همدان والاشتر في قومه والمرقال وعدي بن حاتم وقيس بن سعد في الانصار وقد وقد تكم بما يغيظكم بافنها حتى لقد استحيت لكم وانتم عدتهم من قريش وقد اردت ان يعلم الناس انكم اهل بغيها وقد عبات لكل رجل منهم رجلا منكم فاجعلوا ذلك الى فقالوا ذلك اليك قال فانا اكفيكم سعيدا قيس وقومه غدا وانت يا عمرو لا عور بني مرة المرقال وانت يا بسر





لقيس بن سعد انت يا عبيد الله للاشتر النخعي فانت يا عبد الرحمن بن خالد لاعور طي يعني عدي
بن حاتم ثم ليرد كل رجل منكم عن حماة الخيل فيجعلها نوائب في خمسة ايام لكل رجل منهم يوما فاضح
معوية فلم يدع فارسا الا حشد ثم قصد لهمدان وتقدم الخيل وهو يقول

لاعيش الا ثلق مخيف الهمام ... من ارحبي شاكري وشيام
لن تمنع الحرة بعد العام ... بني قبيل وجريح ذا حمى
سائلك العراق بالشام ... انفى ابن عفان مدة الايام

فطعن في اعراض الخيل مليا ثم ان همدان تنادت بشعارها وانهم سعيد بن قيس فرسه على
معوية واشتد القتال وحجز بينهم الليل فذكر همدان ان معوية فاظهار كضا وقال
سعيد قيس في ذلك

يا لهف نفسي فاتني معوية ... فوق طمر كانعقاب هاوية
والرافضان لا يعودان ثانية ... الا على ذات خصيل طاوية ... ان بعد اليوم فكفي غالية

فانصرف معوية ولم يعل شيئا وان عمرو بن العاص غدا في اليوم الثاني في حماة الخيل
فقصد المرقال ومع المرقال لواء على الاعظم في حماة الناس وكان عمرو من قريش فتقدم وهو يقول

لاعيش كم الق يوما هاشما ... ذاك الذي اجشمني الجاشما ... ذاك الذي اقام لي المآتما
ذاك الذي يشتم عرضي ظالما ... ذاك الذي ان نبح مني سالما ... يكن نبحا حتى الممات لازما

فطعن في اعراض الخيل مريدا لخيل هاشم وهو يقول

لاعيش ان لم الق يوما عمرا ... ذاك الذي احدث فينا الغدرا ... او يحدث الله لامرا امرا
لا بد ان يا نفس صبرا صبرا ... ضربا مدار يك وطعنا نترا ... يا ليت ما يجني علي يكون برا

فطعن عمرو حتى رجع واشتد القتال وانصرف الفريقان ولم يسترح معوية ذلك ان بسر بن ارطاة غدا في اليوم الثالث
في حماة الخيل فلقي قيس بن سعد في كماة الانصار فاشتد الحرب بينهما وبرز قيس كانه
فيشوم مقرم وهو يقول

انا ابن سعد ذانه عياه ... وانحز جيشون رجال ساده
ليس فراري في الوغا بعياه ... ان الفرار للفتى قلادة ... يا رب انت يقيني الشهادة
والقتل خير من عناء وغادة ... حتى متى تقي الى الوساده

قطعن جبل الهبر برز له بسر

بعده على وهو يقول  أنا ابن أرطاة عظيم القدر  مراود في غالب بن فهر

ليس الفرار من طباع البر  إن يرجع اليوم بغير وتر  وقد قضيت بعد وتري وطري

يا ليت شعري ما بقي من عمري  ويطعن ليبر قتيا ينضربن بالسيف فرده على عقبه

ورجع القوم جميعا ولقيس الفضل وان عبيد الله بن عمر تقدم في اليوم الرابع ولم يترك

فارسا مذكورا وجمع من استطاع فقال له معوية انك تلقى افاعي اهل العراق فارفق

والله فلقيه الاشتر امام الخيل من بدا وكان الاشتر اذا اراد القتال ابدا وهو يقول

في كل يوم هابتي مقرة  بالضرب ابغي منه مؤخرة  والدرع خير من بروجيرة

يا رب جنبني سبيل الكفرة  واجعل وفاتي باكف البحرة  لا تعدل الدنيا جميعا وبره

ولا بعوضا في ثواب البررة  فر الخيل فاستحيى عبيد الله فبرز امام الخيل وكان فارسا

وهو يقول  انعى ابن عفان وارجو ربي  ذاك الذي يخرجني من ذنبي

ذاك الذي يكشف عني كربي  انا ابن عفان عظيم الخطب

يا بني له حجى بكل قلب  الا طعانا دونه وضرب  حسبي الذي بوبره حسبي

فحمل عليه الاشتر فطعنه واشتد الامر وانصرف القوم وللاشتر الفضل فعم ذلك معوية

وان عبد الرحمن بن خالد غدا في اليوم الخامس وكان رجاهم عند معوية ان ينال حاجته

فقوا. معوية بالخيل والسلاح وكان معوية بعده ولدا فلقيه عدي بن حاتم في حماة متنح

وقضاعة فبرز عبد الرحمن امام الخيل وهو يقول  قل لعدي ذهب الوعيد

انا ابن سيف الله لا يزيد  وخالد يزينه الوليد  ذاك الذي هو فيكم الوحيد

قد ذقتم الحرب فزيدوا وازيدوا  فما لنا ولا لكم مجيد  عن يومنا ويومكم فعودوا

ثم حمل يطعن الناس وقصده عدي بن حاتم وهو يقول  ارجو الهي وأخاف ذنبي

وليس شيء مثل عفو ربي  يا ابن الوليد بغضكم في قلبي  كالهضب بل فوق قنان الهضب

فلما كاد ان يخالطه بالرمح نادى عبد الرحمن في الصحابة واستر باستة اصحابه واختلط





القوم ودعا عبد الرحمن الى معوية مقهورا وانكر معوية وان ايمن بن خزيم الاسدي لما بلغه ما لقي معوية واصحابه شمت وكان انسك رجل من اهل الشام واشعره وكان في ناحية معتزلا

معاوي ان الامر لله وحده  وانك لا تطيع ضرا ولا نفعا  عباد جالا من قريش تامروا

تمانيه لا تستطيع لما رفعا  فكيف رأيت الامر اذ جد جده  لقد ذاك الرأي الذي حيثه جدعا

تعبثي لقيس او عدي بن حاتم  والاشتر الباغي الينا بن اغار الخدعا

تعبثي الجبال عمرا واثر الليث  لقي من دون غابته ضبعا

وان سعيدا اذ برز نثر لونجه  كفارس همدان الذي تنعب الصدعا

ملي يضرب الذارعين بسيفه  اذا الخيل ابدت من سنابكها نقعا

رجعت فلم تظفر بشيء اردته  سوى فرس اعييت وابت بها ظلعا

قدعهم فلا والله لا تستطيعهم  مجاهرة فانظر تطيقهم جدعا

قال وان معوية اظهر لعمرو شماتة وقال لقد انصفتكم اذ لقيت سعيد بن قيس في همدان

وفزارة وانك لجبان فغضب عمرو ثم قال والله لو كان عليا ما تحمت عليه يا معوية فهلا

برزت الي على اذ دعاك ان كنت شجاعا كما تزعم  وقال عمرو في ذلك

لعمري ابن هند يزن سعيدا  وتترك في الهجاجم من دعاكا  فهل لك في ابي حسن علي

لعل الله يمكن من قفاكا  دعاك الى القتال فلم تجبه  ولو نازلته تربت يداكا

وكنت اصم اذ ناداك عنها  وكان سكوتك عنه منا كا  فاب الكلب قد لحمت رحاه

بجادته ولم تلحم رحاكا  فما انصفت صحبك يا ابن هند  انفرهم وتغضب من كفاكا

فلا والله ما اصمرت خيرا  ولا اظهرت الى الا هواكا  وان القرشيين استحيوا مما

صنعوا وشمت بهم اليمانية فقال معوية يا معشر قريش والله لقد فرقكم لقاء القوم من

الفتح ولكن الامر لامر الله انما لقيم كباش اهل العراق وقتلهم وقتل منكم وما الكم على من حبته

لقد عبأ بقيد لسيدهم سعيد بن قيس فانقطعوا عن معوية ايما فقال معوية في ذلك

لَعَمْرِي لَقَدْ نَصَفْتُمُ وَانْتَصَفْتُ عَادَةً ... وَعَابَ بَطْحَانِي الْحَجَاجُ الْمَعَابِنُ

وَلَوْلَا رَجَائِي أَنْ تَبُوءُوا بِنَهْزَةٍ ... وَأَنْ تَعْلُوا عَارًا وَعَنْهُ الْكَنَائِنُ

لَنَادَيْتُ لِلْهَيْجَا رِجَالًا لَأَسْوَاكُمُ ... وَلَكِنَّمَا تَحْمِي الْمُلُوكَ الْبَطَائِنُ

أَتَدْرُونَ مَنْ لَاقَيْتُمْ قَلَّ جَيْشُكُمْ ... لَقِيتُمْ لُيُوثًا أَصْحَرَتْهَا الْعَرَائِنُ

لَقِيتُمْ صَنَادِيدَ الْعِرَاقِ وَمَنْ هِمُ ... إِذَا جَاشَتِ الْهَيْجَا تَحَمَّى الْمَضَائِنُ

وَمَا كَانَ مِنْكُمْ فَارِسٌ دُونَ فَارِسٍ ... وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَائِنُ

قال فلما سمع القوم ما قال معوية انوه فاعتذروا اليه واستقاموا له على ما يحب قال ولما اشتد القتال ارسل معوية الى عمرو ان قدم عكا والاشعريين الى من بازائهم فبعث عمرو الى معوية ان همدان بازائك فبعث معوية ان قدم عكا الى همدان فاتاهم عمرو فقال يا معشر عك ان عليا قد عرفانكم من اهل الشام فعبا لكم حتى اصل العراق همدان فاصبروا وهبوا لي جاجكم ساعة من النهار وقد بلغ الحق مقطعه فقال ابن مسروق العكي امهلونا حتى اتى معوية فاتاه فقال يا معوية اجعل لنا فريضة الفيء رجل في الفيئين ومن هلك فابن عمه مكانه لنقر اليوم عينك قال ذلك لك فرجع ابن مسروق الى اصحابه فاخبرهم الخبر فقالت عك نحن همدان قال فتقدمت عك ونادى سعيد بن قيس يال همدان خذوا فاخذت لسيوف رجل عك فنادى ابو مسروق العكي يا لعك بركا كبركك الجمل فبركوا تحت المحف وشجروهم بالرماح وتقدم شيخ من همدان وهو يقول

يَالَ بَكِيلٍ لَحْمُهَا وَحَاشِدٌ ... نَقْبِي فِدَاكُمْ طَاعِنُوا وَجَالِدُوا

حَتَّى تُخَرَّ مِنْكُمُ الْقَمَاحِدُ ... وَأَرْجُلٌ تَتْبَعُهَا سَوَاعِدُ

بِذَاكَ أَوْصَى جَدُّكُمْ وَالْوَالِدُ ... إِنِّي لَقَاضِي عُصْبَتِي وَزَايِدُ

وتقدم رجل من عك وهو يقول

يَدْعُونَ هَمْدَانَ وَنَدْعُو عَكًّا ... نَقْبِي فِدَاكُمْ يَالَ عَكٍّ بَكًّا

إِنْ خَدَمَ الْقَوْمَ تَرَكْنَا بَرَكًا





لَا تَدْخُلُوا نَقْبِي عَلَيْكُمْ شَكًّا ... قَدْ مَحَكَ الْقَوْمُ فَرُدُّوا بَحَكًّا

قال فالتقى القوم الرماح وصاروا الى السيوف فجالدوا حتى ادركهم الليل فقال همدان يا معشر عك انا والله لا ننصرف حتى تنصرفوا وقال عك مثل ذلك فارسل معوية الى عك ابرحوا القوم فانصرفت عك ثم انصرفت همدان وقال عمرو يا معوية لقد لقيت اليد اسد الدار كاليوم قط لوان معك حمى كعك ومع علي حمى كهمدان كان الفناء وقال عمرو في ذلك

إِنَّ عَكًّا رَهْطٌ شَدِيدٌ وَبَكِيلًا ... كَاسْوَدِ الْغَيْلِ بِلَاقَتْ سُودًا

وَجَنَا الْقَوْمُ بِالْفَنَا وَتَمَنَّوْا ... بِظُبَاتِ السُّيُوفِ مَوْتًا عَتِيدًا

لَيْتَ يَدْرُونَ مَا الْفِرَارُ وَإِنْ كَانَ فِرَارٌ وَكَانَ ذَاكَ شَدِيدًا

إِذْ وَرَاءَ الْمَنَاكِبِ الْغُلْبِ الشُّمِّ ... وَضَرْبِ الْمُسَوَّمِينَ الْحُدُودَا

يَعْلَمُ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ مِنَ الْقَوْمِ ... إِذْ وَدَّا وَلَا رَأَيْتُ صُدُودَا

غَيْرَ ضَرْبٍ فَوْقَ الطُّلَى وَعَلَى الْهَا ... مِ وَفَرْعِ الْحَدِيدِ يَعْلُو الْحَدِيدَا

وَلَقَدْ فَضَّلَ الْمُطِيعُ عَلَى الْعَا ... صِي لَمَّا بَلَغَ الْمَجْهُودَا

وَلَقَدْ قَالَ قَائِلٌ خُذُوا السُّوقَ ... فَخُذْهَا لَكَ عَكٌّ تَعُودَا

كَبِرَ الْجَمَّالُ ثِقْلَهَا ... الْحَمْلُ فِيمَا يُسْتَقَلُّ الْأَوْبِيدَا

وَلَمَّا اشْتَرَطَتْ عَكٌّ وَالْأَشْعَرُونَ عَلَى مُعَوِيَةَ مَا اشْتَرَطُوا مِنَ الْفَرِيضَةِ وَالْعَطَاءِ فَأَعْطَاهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ إِلَّا طَمِعَ فِي مُعَوِيَةَ وَشَخَصَ بَصَرُهُ إِلَيْهِ حَتَّى فَشَا ذَلِكَ فِي النَّاسِ وَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا فَسَاءَهُ وَجَاءَ الْمُنْذِرُ بْنُ أَبِي حُمَيْضَةَ الْأَوْزَاعِيُّ وَكَانَ فَارِسَ هَمْدَانَ وَشَاعِرَهُمْ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عَكًّا وَالْأَشْعَرِيِّينَ طَلَبُوا إِلَى مُعَوِيَةَ الْفَرَائِضَ وَالْعَقَارَ فَأَعْطَاهُمْ فَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَأَنَا رَضِينَا بِالْآخِرَةِ مِنَ الدُّنْيَا وَبِالْعِرَاقِ مِنَ الشَّامِ وَبِكَ مِنْ مُعَوِيَةَ وَاللَّهِ لَأَخْرَتُنَا خَيْرٌ مِنْ دُنْيَاهُمْ وَلَعِرَاقُنَا خَيْرٌ مِنْ شَامِهِمْ وَلَإِمَامُنَا أَهْدَى مِنْ إِمَامِهِمْ فَاصْبِرْ بِالصَّبْرِ وَاعْلَمْ أَنَّا عَلَى الْحَقِّ ثُمَّ قَالَ فِي ذَلِكَ

إِنَّ عَكًّا سَأَلُوا الْفَرَائِضَ وَالْأَ ... شْعَرِيُّونَ أَجْوَازًا بِثَنِيَّةِ

تَرَكُوا الدِّينَ لِلْعَطَاءِ وَلِلْمَرْ ... ضِ وَكَانُوا بِذَاكَ شَرَّ الْبَرِيَّةِ

وَسَأَلْنَا حُسْنَ الثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ ... وَصَبْرًا عَلَى الْجِهَادِ وَنِيَّةِ

فَلِكُلٍّ مَا سَأَلَهُ وَنَوَاهُ كُلُّنَا يَحْسَبُ الْخِلَافَ خَطِيَّةً

وكل اهل العراق احسن في الحرب بديه  اذا ما دافت استهترت  وكل اهل العراق احمل للثقيل
اذا عمت العباد بليته  لبئس متا من كفر بكن بالله وليسا يا ذا الولاة والوصية

فقال علي حسبك رحمك الله واثنى عليه خيرا وعلى قومه وانتهى شعره الى معوية فقال معوية والله لاستميلن بالاموال اهل ثقافنا على ولا تمن فيهم المال حتى تغلب بنيا اخرته وامر لما اصبح الثامن غدوا على مضانهم وان معوية نادى في احيا اليمن فقال عبوا الى كل فارس مذكور فيكم اقوى به هذا الحي من همدان فخرج خيل عظيمة فلما راها على اجمل فحل حتى خالط الخيل بالخيل واشتد القتال وحطتهم همدان حتى الحقوهم بمعوية فقال ما لقيت من همدان وجرع جزعا شديدا واسرع في فرسان اهل الشام القتل وجمع على همدان فقال يا معشر همدان انتم ردعي وبحي يا همدان ما نصرتم الا الله ولا اجبتم غيره فقال سعيد بن قيس اجبنا الله وانت ونصرنا نبي الله صلى الله عليه في قبره وقاتلنا معك من لبس مثلك فادم بنا حيث اجبت

قال نصر وفي هذا اليوم قال علي عليه السلام  ولو كنت بوابا على باب جنة
لقلت لهمدان ادخلي بسلام  فقال علي عم لصاحب لواء همدان اكفف

اهل حمص فاني لم ار من احد ما لقيت منهم فتقدم وتقدمت همدان وشدوا شدة واحدة على اهل حمص فضربوهم ضربا شديدا متداركا بالسيوف في عمد الحديد حتى الجاؤهم الى قبة معوية وارتجز من همدان رجل  في ارجوزة وهو يقول  قد قتل الله رجال حمص
حرصا على المال وحب الحرص  غرورا بقول كذوب حرص  قد نكص القوم واي نكص
عن طاعة الله ومحوى المنص  وحل اهل حمص ورجل من كندة يقدمهم وهو يقول
قد قتل الله رجال العالية  في يومنا هذا وغدوا ثانيه  حتى يكونوا كرجال بالبية
من عصد عاد وثمود الثانية  بالحجر او بملوكهم معوية  قال ولما عيا معوية رحاة

الخيل لهمدان فرزت خيله اسفل فخرج بسيفه فحمل عليه فوارس همدان فضاربوها وضربا وانكسر رحاة اهل الشام ورجعت همدان الى مكانها وقال حجر بن محطان الوادعي الا

يا ابن



الا يا ابن قيس قرت العين اذ رأت  فوارس همدان بن زيد بن مالك
على عادة في اللقاء عوابس  طوال الهوادي مشرفات الحوارك
موقرة بالطعن في ثغراتها  بزلن وبالحقن الطعان بانسابك
عباها علي ابن هند وحبله  فلولم يفنها كان اول هالك
وكانت له في يومه عند ظنه  وفي كل يوم كاسف اللون حالك
وكانت بحمد الله في كل كربة  حصونا وعزا للرجال الصعالك
فقل لامير المؤمنين بان ذعنا  اذا شئت انا عرضة للمهالك
ونحن حطمنا المصر في حي حمير  وكندة والحي الحفاف اشاكل
وعك ولخم شائلين سيوفهم  حذار العوالي كالاماء العواتك

وان معوية دعا مروان بن الحكم فقال يا مروان ان الاشتر قد غمني فاخرج بهذه الخيل الى كلاع ويحصبت فلقه فقال لها فقال له مروان ادع لها عمرا فانه شعارك دون ذمارك قال وانت نفسي دون ورديتي قال لو كنت كذلك الحقتني بيزيد العطاء او الحقته بي في الحرمان ولكنك اعطيته مالي في يديك ومنيته مالي في يدي غيرك فان غلبت طاب لك المقام وان غلبت خف عليك الهرب فقال معوية يغفر الله عنك قال اما اليوم فلا ودعا معوية عمرا وامره بالخروج الى الاشتر فقال وا اني لا اقول لك كما قال لك مروان قال وما قوله وقد قتل منك واخوته وادخلك واخرجه قال عمرو اما والله لئن كنت فعلت لقد قدمتني كافيا وادخلتني ناصحا وقد اكثر القوم عليك في امر مصر وان كان لا يرضيهم الا اخذها فخذها فخرج عمرو في تلك الخيل فلقيه الاشتر امام الخيل وهو يقول  يا ليت شعري كيف اني بعمرو
ذاك البلد او جبت فيه ندري  ذاك البلد اطلبه بوتري  ذاك البلد فيه شفاء صدري
ذاك البلد ان لقه بعيري  تغلي به عند اللقاء قدري  او لا فرتني غادري بعدري

تعرف

فعزم عمرو انه الاشتر فنثل صيله وجبن واستحيى ان يرجع فاقبل نحو الصوت وهو يقول

يا لبت شعري كيف لي بمالك ... كم اجل حتفه وحاربك ... وفارس ثملته وثابك

ويل امه فتكة وثابك ... وقد دنا اب بوه حابك ... هذا وهذا عرضة المهالك

قال فلما غشيه الاشتر بالرمح زاغ عنه عمرو فطعنه الاشتر في وجهه فلم يصنع شيئا وثقل عمرو فامسك على وجهه ورجع راكضا الى العسكر ونادى غلام من يحصب يا عمرو علينك العقل ما هبت اقصبا بالحمير انما لكم ما كان معكم ابلغوني اللواء فاخذه ثم مضى وكان غلاما شابا وهو يقول

ان يك عمرو قد علاه الاشتر ... يا نعم فيه سنان ان هر

فذاك والله لعمري مفخر ... يا عمرو فيهات الجناب الاخضر

يا عمرو ويكفيك الطعان خير ... واليحصبي بالطعان امهر

دون اللواء اليوم موت احمر ... فنادى الاشتر ابرهيم ابنه خذ اللواء

فغلام لغلام تقدم وهو يقول

اقدم فاني من عرانين النخع ... يا ايها السائل عني لا تقرع

اطير في يوم الوغى ولا افع ... كيف ترى طعن العراقي الجذع

اعدوت ذا اليوم هول المطلع ... ما ساءك كم ستر ولا ضر نفع

وحمل على الحميري فالتقاه الحميري بلوائه ومحمد لم ير حايطعن كل واحد منهما صاحبه حتى سقط الحميري قتيلا وشمت مروان بعمرو وغضب القحطانيون على معوية فقالوا تولى علينا من لا يقاتل معنا ولا جالدنا والا فلا حاجة لنا فيك فقال المزعف اليحصبي وكان شاعرا ايها الامير اسمع

معوي اما تدعنا لعظيمة ... تلتبس من نكرائها العرض

بالحق قول علينا من بحوط ذمارنا ... من الحميريين الملوك على العرب

ولا تامرنا بالتي لا ترتضيها ... ولا تجعلنا للهوى موضع الدبر

ولا تغضبنا والحوادث جمة ... علينك ينفشو اليوم في يحصب الغضب





فان لنا حقا عظيما وظاعة ... وحبا رجيلا في المشاشة والعصب

فقال لهم معوية لا اولى عليكم بعدي وقفى هذا الامر وجلا منكم وان معوية لما اسرع اهل العراق في اهل الشام قال هذا يوم تمحص ان القوم قد اسرع فيهم كما اسرع فيكم فاصبروا وكونوا كراما قال وحرض علي بن ابي طالب اصحابه فقام اليه الاصبغ بن نباتة فقال يا امير المومنين قد مضى في البقية من الناس فانك لا تفقد لي اليوم صبرا ولا نصرا اما اهل الشام فقد اصبنا منهم واما نحن ففينا بعض البقية اذن لي فاتقدم فقال علي فتقدم باسم الله والبركة فتقدم واخذ رايته فمضى بالراية وهو يقول حتى متى ترجو البقايا اصبغ

ان الرجاء بالقنوط يدمغ ... اما ترى احداث دهر تنبغ ... فادبغ هواك والا يم يدبغ

والرفق فيما قد يبين انبلغ ... اليوم شغل وغدا الافرغ ... فمزج الاصبغ وقد خضب

سيفه دما ورمحه وكان شيخا ناسكا عابدا وكان اذا لقي القوم بعضهم بعضا يعمد سيفه وكان من خاير على من قد بايعه على الموت وكان من فرسان اهل العراق وكان على بعض به على الحرب والقتال وقال وكانوا قد ثقلوا عن البراجمين عضتهم الحرب فقال الاشتر يا اهل العراق اما من رجل يشري نفسه فخرج اثال بن مجعل فنادى يا اثال من مبارز فدعا معوية مجعلا فقال دونك الرجل وكانا مستبصرين في رايهما فبرز كل واحد منهما الى صاحبه فعمد الشيخ بطعنة فطعنه الغلام وانتمى فاذا هو ابنه فنزل فاعتنق كل واحد منهما صاحبه وبكيا فقال له الاب اثال هلم الى الدنيا فقال له الغلام يا ابه هلم الى الاخرة والله يا ابه لو كان من راي الانصراف الى اهل الشام لوجب عليك ان يكون من رايك لي ان تنهاني واسوتنا فاذا انول الله والمومنين الصالحين كن على ما انت عليه وانا اكون على ما انا عليه وانصرف مجعل الى اهل الشام وانصرف اثال الى اهل العراق فخبر كل واحد منهما اصحابه وقال في ذلك مجعل

ان مجعل بن عامر وامثالا ... اصبحا يضربان في الامثال

أقبل الفارس المدجج في ... النقع أما أبدو ويبدو نزال ... دون أهل العراق يخطر كالفحل
على ظهر هيكل ذيال ... قد عانى لمن هند ما ذاك ... قليلا بي صحبه أمثالي
فتناولته بيادرة الرمح ... وأموى بأفير عسال ... فأطعناه ذاك من حدث الدهر
عظيم في الشيخ مجال ... شاجرا بالقناة صدر أبيه ... وعظيم على طعن أثال
لا أبالي حين اعترضت أنالا ... وأثال كذاك ليس يبالي ... فافترقنا على السلامة والنصر
والنفس يقبها موج الأجاج ... لا يراني على الهدى وأراه ... من هداي على سبيل ضلال

فلما انتهى شعره الى اهل العراق قال أثال وكان مجتهدا مستبصرا

إن طعني وسط الهجاجة هجلا ... لم يكن في الذي توبت عقونا
كنت أرجو بيع الثواب من الله ... وكوني مع النبي وفيقا
لم أزل أنصر العراق من الشام ... أراني بفعلي ذاك حقيقا
قال أهل العراق إذ عظم الخطب ... وثوب المبارزون نهيقا
من فتى يأخذ الطريق إلى الله ... فنكث الذي أخذت الطريقا
خاسر الرأس لا يريد سوى الموت ... أرى كل ما يرون دهيقا
فإذا فارس تنحمه في النقع ... جدا مثل التحوف عتيقا
فتداني هجل ببادرة الطعن ... وما كنت قبلها مسبوقا
فتلافيته ببادرة الرمح ... كلانا يطاول العيوقا
أحمد الله ذا الجلال له والقدرة ... حمدا يزيدني توفيقا
لم أنل قتله ببادرة الطعنة ... مني ولم أكن مفروقا
قلت للشيخ كن أكفرك ... الدهر لطيف الغداء والتقنيقا
غير أني أخاف أن تدخل النار ... فلا تعصني وكن لي رفيقا
وكذا قال لي فغربت تغريبا ... وشرقت راجعا تشريقا





وان معوية دعا النعمان بن بشير بعد الانصاري ومسلمة بن مخلد الانصاري ولم يكن فيه من الانصار غيرهما فقال يا هذان لقد غمني ما لقيت من الاوس والخزرج صاروا واضعي سيوفهم على عواتقهم يدعون الى القتال حتى والله جنبوا اصحابي الشجاع والجبان وحتى والله ما استقل عن فارس من اهل الشام الا قالوا قتلته الانصار اما والله لا قتلهم بجدي وجدك ولاعبين لكل فارس منهم فارسا ينشب في حلقه ثم لارمينهم بأعدادهم من قريش. فجال لهم يغيظهم التمر والطفيل يقولون نحن الانصار قد والله وانصرنا ولكن افسد واحقهم بنا طلهم فغضب النعمان فقال يا معوية لا تلوم الانصار بسرعتهم في الحرب فانهم كذلك كانوا في الجاهلية فاما دعاهم الى النزال فقد رأيتهم مع رسول الله صلعم واما لقاؤك اياهم في اعدادهم من قريش فقد علمت فالقيت قريشا منهم فان احببت ان ترى منهم مثل ذلك انفافا فعل واما التمر والطفيل فان التمر كان لنا فلما ان زقموه شاركمونا فيه واما الطفيل فكان لليهود فلما اكلناه غلبناهم عليه كما غلبت قريش على التخيتة ثم تكلم مسلمة بن مخلد فقال يا معوية ان الانصار لا تعاب احسابها ولا بحدها واما غمهم اياك فقد والله غمونا ولو رضينا ما فارقونا وما فارقنا جماعتهم وان في ذلك لما فيه من عدد الحجاز وحرب العراق ولكن جعلنا ذلك لك ورجعونا منك عوضه واما التمر والطفيل فانهما يجران عليك نسب التخيتة والخزنوب وانتهى الكلام الى الانصار فجمع قيس بن سعد الانصاري الانصار ثم قام خطيبا فيهم فقال ان معوية قد قال ما بلغكم وايا اب نهلم صنا فلعمري لئن عظمتم معوية اليوم لقد عظمتموه بالامس وان وترتموه في الاسلام لقد وترتموه في الشرك وما لكم اليه من ذنب من نصر هذا الدين الذي انتم عليه محلدا واليوم جدا تنصرونه ما كان امس وجدوا غدا فتنصرونه ما كان اليوم وانتم مع هذا اللواء الذي كان يقاتل عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل والقوم مع لواء ابي جهل والاحزاب واما التمر فانا لم نغرسه لكن غلبنا عليه من غرسه واما الطفيل فلو كان طعاما سميناه باسمه كما سميت

فرش التحية ثم قال قيس بن سعد في ذلك شعرا

يا ابن هند دع التوثب في الحر ... ب إذا نحن في البلاد رأينا
نحن من قد رأيت فاذن إذا ... شئت بمن شئت في الحجاج إلينا
إن بورنا بالجمع نكفك في الجمـ ... ـع وإن شئت محضة أسرينا
فالقنا في الهبيف نلقك في الحر ... ـج تدعو في حربنا أبوينا
أي هذين ما أردت فخذه ... ليس منا وليس منك الهوينا
ثم لا ينزع الجحاجح حتى يتجلى ... حربنا لنا أو علينا
ليت ما تطلب الغداة أتانا ... أنعم الله بالشهادة عينا
إننا إن أتى الذين إذا الفتح ... شهدنا وخيرا وحنينا
بعد بدر وتلك فاصمة الظهر ... واحد وبالنصير ثنينا
يوم الأحزاب قد علم الناس ... شفينا من بلكم واشتفينا

فلما بلغ شعره معوية دعا عمرو بن العاص فقال ما ترى في شتم الانصار قال أرى أن تولد ولا تشتم ما عشت أن تقول لهم إذا أردت ذمهم ذم ابدانهم ولا تذم احسابهم قال معوية ان خطيب الانصار قيس بن سعد يقوم كل يوم خطيبا وهو والله يريد ان يفنينا غدا ان لم يجبه عنا حابس فما الرأي قال الرأي التوكل والصبر فارسل معوية الى رجال من الانصار فعابتهم منهم عقبة بن عمرو وابو مسعود والبراء بن عازب وعبد الرحمن بن ابي ليلى وخزيمة بن ثابت زيد بن ارقم وعمرو بن عمرو والحجاج بن غزية وكانوا هؤلاء يلقون في تلك الحرب فبعث معوية بقوله لنا قيس بن سعد فشوا باجنهم الى قيس فقالوا ان معوية لا يريد شتمنا فكف عن شتمه فقال ان مثلي لا يشتم ولكني اكف عن حربه حتى القى الله وتحركت الخيل غدوة فظن قيس بن سعد ان فيها معوية فحمل على رجل يشبهه فقتله بالسيف فاذا غير معوية وحمل الثانية يشبهه ايضا فقتله ثم انصرف وهو يقول





قولوا لهذا الشامي معوية ... ان كلما أوقدت حرب هماوية
خوتنا كما لقوم عاد ... ترقل ارقال الجموز الحاوية
إلى أبا ابن الخاطبين الماضية ... في آثار السابقين الثانية

فقال معوية يا اهل الشام اذا لقيتم هذا الرجل فاخبروه بمسايرة وعضب لنعمان وسلمة على معوية فارضاهما بعد ما ان ينصرفا الى قومهما ولم يكن مع معوية من الانصار غيرهما ثم ان معوية ارسل الى النعمان ان يخرج الى قيس فيعاتبه ويسئله السلم فخرج النعمان حتى وقف بين الصفين فقال يا قيس انا النعمان بن بشير فقال قيس مرحبا بك يا ابن بشير فما حاجتك فقال النعمان يا قيس انه قد انصفكم من دعاكم الى ما رضي لنفسه لانكم معشر الانصار تعلمون انكم اخطاتم في خذلان عثمان يوم الدار وسلم انصاره يوم الجمل وانتم خير لكم على اهل الشام بصفين فلو كنتم اذ خذلتم عثمان خذلتم عليا لكانت واحدة بواحدة ولكنكم خذلتم حقا ونصرتم باطلا ثم لم ترضوا ان تكونوا كالناس حتى اعلنتم في الحرب ودعوتم الى البراز ثم لم ينزل بعلي امر قط الا هو اثم عليه لمصيبته ووعدتموه الظفر وقد اخذت الحرب منا ومنكم ما قد رأيتم فاتقوا الله في البقية فضحك قيس ثم قال ما كنت اراك يا نعمان تجرؤ على هذه المقالة انه لا ينصح احدا من غش نفسه وانت والله الغاش الضال المضل اما ذكرك عثمان فان كانت الاحباء تكفنك فخذها مني واحدة قتل عثمان من لست خيرا منه وخذله من هو خير منك واما اصحاب الجمل فقد لقيناهم على المنكث واما معوية فوالله ان لو اجتمعت عليه العرب لقاتلته الانصار واما قولك انا لسنا كالناس فنحن في هذه الحرب كما كنا مع رسول الله نتقي السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معوية الا طليقا او اعرابيا او يمانيا استلحق بغرة وانظر اين المهاجرون والانصار والتابعون باحسان الذين رضي الله عنهم ثم انظر هل ترى مع معوية غيرك وصويحبك ولسنا والله ببدريين ولا احديين ولا كالسابقة في الاسلام ولا آية في القرآن ولعمري لئن شغبت علينا لقد شغب علينا ابوك وقال قيس في ذلك

والواقصات بكل أشعث أغبر ... خمص العيون تحتها الركبان

ما ابن المخلد ناسيا أسيامنا ... عمن يحاربه ولا النعمان

تركا العيان وفي العيان كفاية ... لو كان ينفع صاحبه عيان

وذكروا انه كان فارس اهل الكوفة الذي لا ينازع رجل يقال له العكبر بن جدير الاسدي وكان فارس اهل الشام الذي لا ينازع عوف بن محراة الكوفي المكنى بابا احمر وهو ابو الدلفاء استنفد الحجاج بن يوسف يوم صرع في المسجد بمكة وكان العكبر لعباده ولسان لا يطاق فقام الى علي فقال يا امير المؤمنين ان في ايدينا عهدا من الله لا نحتاج فيه الى الناس وقد ظننا باهل الشام الصبر وظنوه بنا فصبرنا وصبروا وقد عجبت من صبر اهل الدنيا لاهل الاخرة وصبر اهل الحق عن اهل الباطل ورغبة اهل الدنيا ثم نظرت فاذا العجب ما تعجبني جملي بايه من كتاب الله الا حسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين واثنى عليه على خير او قال اجر وخرج الناس الى مصافهم وخرج المرادي نادرا من الناس وكذلك كان يصنع وقد كان قتل قبل ذلك نفرا من اذرقه فنادى يا اهل العراق هل من رجل عصا سيفه بيارزني ولا اعرفه من نصفي فانا فارس روف فصاح الناس بالعكبر فخرج اليه منقطعا من اصحابه الناس وقوف وقف المرادي وهو يقول

بالشام امن لبتر فيه خوف ... بالشام عدل لبتر فيه حيف ... بالشام جود لبتر فيه سوف

انا المرادي ورهطي روف ... انا ابن محراة واسمي عوف ... هل من عراقي في عصاه سيف

يبارزني وكيف وكيف ... فبرز اليه العكبر وهو يقول ... الشام محل والعراق مطر

بها الامام والامام معتقد ... والشام بها للامام معقور ... انا العراقي واسمي العكبر

ابن جدير ترجمة المنذر ... اردن فاني للكتي مفخر ... فاطعنا فصرعه العكبر فقتله

ومعوية على التل في اناس من قريش واناس من الناس قليل فوجه العكبر فرسه فلا فرجه ركضا يضربه بالسوط مسرعا نحو التل فنظر اليه معوية فقال ان هذا الرجل مغلوب على عقله او مستمن

فاستلوه



فاستلوه فاتاه رجل وهو في حوفرسه فناداه فلم يجبه فمضى حتى انتهى الى معوية وجعل يطعن في اعراض الخيل ورجا العكبر ان يغره والرمح معوية فصل رجلا الا وقام القوم دون معوية بالسيوف والرماح فلا يوصل الى معوية نادى ولى لك يا ابن هند انا الغلام الاسدي فمر الله على فقال له ماذا دعاك الى ما صنعت يا عكبر قال اردت غرة ابن هند وكان شاعرا فقال له

قتلت المرادي الذي جاء باغيا ... ينادي وقد ثار العجاج نزال

يقول انا عوف بن محراة والمنى ... لقاء ابن محراة بيوم قتال

فقلت له لما علا القوم صوته ... مبيت بمشبوح الذراع طوال

فاوجرته في معظم النفع صعدة ... ملاث بها ارغبا فلوب رجال

فغادرته يكبو صريعا لوجهه ... ينادي واذا في مكر نجال

تقدمت مهري اخذا حد جربر ... فاغبر يبري في حوميه بشمال

اريد بريد النل الذي فوق راسه ... معوية الجاني لكل نكال

يقول ومهري يعرف الجري جامحا ... بنا بريه قد بان كل صلال

فلما رآني اصدق الطعن فيهم ... جلا عنهم رجم الغيوب وفعال

فقام رجال دونه يسبون فيهم ... وقام رجال دونه يعوا لي

فلو نيلته نيل الكمي لبز بعدها ... من الامر شيء غير نيل وقال

ولو مت في نيل الملوك الف ميتة ... لقلت اذا ما مت لست بالي

وانكسر اهل الشام لقتل المرادي وصدر معوية يدم العكبر فقال العكبر يا امير المؤمنين والله فوق يد معوية فاين دفاعك عن امير المؤمنين وقال نصر حيث شرك الناس علينا في الدماء فجرع النخاشي مرة ذلك فقال

كفى حزنا ان عصينا امامنا عليا ... وان القوم طاروا معوية

وان لاهل الشام في ذاك فضلهم ... علينا بما قالوه قالين باكية

فسبحان من ارسى ثبيرا مكانه ... ومن مسك السبع الطباق كما هيه

البصري

أيمضي إمام أوجب الله حقه  علينا وأهل الشام ملوما لطاعته

ثم ان عليا عاد عائبا بن سعد فاثنى عليه خيرا وسوده على الانصار وكانت طلايع اهل الشام واهل العراق يلتقون بينا بين ذلك ويتناشدون الاشعار ويفخر بعضهم على بعض ويحدث بعضهم بعضا على امان فالتقوا يوما فيهم النجاشي فتذاكر القوم رجراجة على وخضرميته معوية فافتخر كل قوم بكتيبتهم فقال اهل الشام ان الخضرمية مثل رجراجة وكان مع على اربعة آلاف مجفف من هذا ان مع سعيد قيس رجراجة وكان عليهم البيض والسلاح والدروع وكان الخضرمية

فقال فتى من جذام من اهل الشام ممن كان فى طليعة معوية

ألا لله للجار أهل العراق  وبئس الكلام لهم بينة
متى ما تجيئوا بزجراجة  تجدكم بخضرمية
تجدكم بجاد خضرمية  نواديها كأسود الضرابة
بيض السيوف بأيديهم  يطولها الخط والأسنة
يقول ابن هند إذا أقبلت  جزى الله خيرا جدامية

فقال القوم للنجاشي انت شاعر اهل العراق وفارسهم فاجب الرجل فتنحى ساعة ثم اقبل هيد مزبدا يقول

معاوى قد نلنا وبلت سراتنا  وجدع أحياء الكلاع وتخصب
بخضرمية تلوى بزجراجة  أيستنهما من دماء الرجال
إذا جالت الخيل بحناجة  نواديها كأسود الضرابة
إلى الله فى القتل محناجة  وليت لدى الموت وقافة
وليت لكل الحوف نجاجة  ولكن بهم غير جد اللقاء
إلى طول اسيافهم حاجة  خطاهم مقدم أسيافهم
وأذرعهم غير أحذ الجنة  وعندك من زفيهم مصدق
وقد أخرجت من أخراجة  فشلت عليهم ببيض السيوف
بها نقع لجاجة

فقال اهل الشام يا اخا بنى الحارث دوناها وانها جيدة فاعادها عليهم حتى وقفها وكانت الطلايع تلتقى فيما بينهم بعضا فيتحدثون ثم ذكروا ان اهل الشام جزعوا على قتلاهم جزعا شديدا فقال معوية بن خديج يا اهل الشام قبح الله ملكا يملكه المرء بعد حوشب ذى الكلاع ولو ظفرنا باهل العراق بعد قتلهما بغير موونة ما كان ظفرا وقال يزيد بن انس لمعوية لا خير فى امر لا يشبه





اول الخرز لا يدمن على جريح ولا يبكى على قتيل حتى نجلى هذه الغشية فان يكن الامر لنا دمنت وبكيت على قتلانا وان كان الامر لغيرنا فما اصبت منه اعظم فقال معوية يا اهل الشام ما جعلكم اهون بالجزع على قتلاكم من اهل العراق على قتلاهم فوالله ما ذو الكلاع منكم باعظم من عمار بن ياسر فيهم ولا حوشب منكم باعظم من هاشم فيهم وما عبيد الله بن عمر منكم باعظم من ابن بديل فيهم وما الرجال الا اشباه وما اللحيص الا من عند الله فابشروا فان الله قد قتل من القوم ثلثه قتل عمار بن ياسر وهو كان منا مهم وقتل هاشم وكان جرهم وقتل ابن بديل وهو فاعل الافاعيل وبقى الاشعث والاشتر وعدى بن حاتم فاما الاشعث فحماه مضره واما الاشتر وعدى فغضبا للفتنة والله قاتلهما غدا ان شاء الله فقال ابن خديج ان يكن الرجال عندك اشباها فليست عندنا كذلك وغضب معوية

بن خديج وقال الخضرمى فى ذلك شعرا

معاوى قد نلنا وبلت سراتنا  وجدع أحياء الكلاع وتخصب
بذى يكع لا يبعد الله داره  وكل تمان قد أصيب بحوشب
وقد علقت أرحامنا بفوارس  منى قومهم منا بجدع موعب
هما اماهما كانا معاوى عصمة  منى ما أقله جهرة لا أكذب
وليس ابن قيس او عدى بن حاتم  والاشتر ان ذا قوا فلا بمعوب
ولو قتلت فى هالك بدل فتى  فديناهما بالنفس والام والاب

ثم رجع الى حديث عمر بن سعد فنصبى عن عمر عن عبد الرحمن بن عبد الله ان عبد الله بن كعب قتل يوم صفين مزيد الاسود بن قيس ما حزنى قول عمر على والله مصرعك اما والله لو شهدتك لاسيتك بالذى نعتك ولو اعرفك لاذرى اشعرك لاحبيتان الابزا بلى حتى يلحقنى بك ثم نزل اليه فقال والله ان كان جارك لياما من بوائقك وان كنت من اكذاكرين الله كثيرا اوصينى رحمك الله قال اوصيك بتقوى الله وان تناصح امير المومنين وان تقاتل معه المحلين حتى يظهر الحق او تلقى بالله وابلغه عنى السلام وقل له قاتل على المعركة حتى يجعلها خلف ظهرك

وانه من اصبح والمعركة خلف ظهره كان لعنان لم يلبث ان مات فاقبل الاسود الى علي فاخبره
فقال يرحمه الله شاهد معنا عدونا في الحيوة ونصح لنا في الوفاة ثم ان عليا غلس بالناس بصلوة
الفجر ثم زحف بهم فخرج الناس على راياتهم واعلامهم وزحف اليهم اهل الشام قال فحدثني عمرو
ثم عن جابر عن عامر عن صعصعة بن صوحان والحارث بن دهم ان ابرهة بن الصباح الحميري
قام فقال ويلكم يا معشر اهل اليمن والله اني لاظن قد اذن بفنائكم ويحكم خلوا بين هذين
الرجلين فليقتتلا فايهما قتل صاحبه قتلنا معه جميعا وكان من رؤسا اصحاب معوية فبلغ ذلك
عليا فقال اصدق ابرهة بن الصباح والله ما سمعت بخطبة منذ ورد اهل الشام انا لها
اشد سرورا مني بهذه وبلغ معوية كلام ابرهة فتاخر اخر الصفوف وقال لمن حوله اني لاظن
ابرهة مصابا في عقله فاقبل اهل الشام يقولون والله ان ابرهة لافضلنا دينا ورايا ورياسا ولكن معوية
كره مبارزته علي فقال ابرهة في ذلك لقد قال ابن ابرهة مفكا وخالفه معوية بن حرب

لان الخنا وضع من عرفوره ... ملكتم عرابضه مجحب ... رمى بالفيلقين بير جمارا
وانتم ولد تحفان بحرب ... فخلوا عنها لشبي عراك ... فان الحق يدفع كل كذب
وما ان يعتصم يوما بقول ... ذووا الارحام انهم لصبحى ... وكذبن المنادي من بعيد
دعين بغشى الحروب بكل عضب ... ومن يرد البقاء ومن يلاقي ... باسباح الطعان وضرب
اهجر معوية بن حرب ... وما فجرانه صخر الربي ... وعمرو ان يفاد فحق تقول
فان ذواعه بالفند رحب ... واني ان اقاد فثم يدبني ... لعمر سعد الى شر فدوعر

ربوز هو مسك عروة بن داود الذي مشى فقال ان كان معوية كره مبارزتك يا ابا الحسن فهلم
الي فتقدم اليه علي فقال له اما ترى هذا الكلب فانه ليس لك بخطر فقال والله ما معوية بابو
يا عبيط لي صنديد دعونك واياه ثم حمل عليه فضربه بقطعة فقطعه بنصفين سقط احداهما يمنة والاخرى
يسرة وانهزم العسكران لهول الضربة ثم قال يا عروة اذهب فاخبر قومك اما والذي بعث محمدا بالحق
لقد عاينت النار واصبحت من الفاد ين قال ابن عم لعروة واسوء صباحاه قبح الله البقاء بعدك

ثم انشا



ثم انشا يقول في ذلك

فقدت عروة الارامل والايتام ... يوم الكريهة الشعثاء ... كان لا ثم الجالس ولا منكل
يوم العظيمة التكساء ... امن الله من عدي فمن ... ابن ابي طالب من علباء
يال عبد الاله بكت عروة ... يوم الهجاج والكرباء ... تلبكه نسوة من بني عامر
من يثرب واهل قباء ... رحم الله عروة الخير الجدة ... وابن العمائم المجباء
انه قتله المنون بفاع صيتبر صريعا فدعاه الحوباء ... غادرته الكماة من اهل بدر

ومن الناس من يروي النعشاء وقال عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري

عروة باعروة قد لبيت حاما ... اذ نهضت في حماة اللهوام ... اعلبك الهوان شاد ي
ضيعتما في باطل الحوماء ... لعمر الله فارس كابي الشبلين ... ما ان هوله المتلفاء
مؤمنا بالقضا محتسبا ... بالخير ترجو الثواب ما لك باقيا ... لبئس تخوفكم به في لقاء
كلا ما يجن بر الاقاف ... فلقد قمت في الجحيم نكالا ... وضراب الفغامع الحمصاء
يا ابن داود قد وهبت ابن هند ... ان يكون القتيل بالمغفر ... قال وصل ابن عم ابي داود على علي

فظفر فضرب اوتج فراره ثم قعد حوبة فالحقه بابي داود ومعوية واقف على التل يبصر ويشاهد
فقال يا لهذه الرجال وبطا اما بهم من يقتل هذا مبارزة او غيلة او في اختلاط الصفوف وثوران
النقع فقال الوليد بن عقبة ابو داليه انك فانك اول الناس بمبارزته فقال والله لقد دعاني
الى البراز حتى استحييت من قريش ولكن والله لا ابرز اليه ما حمل العسكر بين يدي لو بس الاوقاية
فقال عتبة بن ابي سفيان الهواعز هذا كانكم لم تسمعوا انا انه قد علمتم انه قتل حوبا وفضح عمرا
ولا ارى احدا يتحرك ببراز الا قتله فقال معوية لبسر ابن ارطاة اقوم لمبارزته فقال ما احد احق بها
منك وانا ابعثه فقال له معوية اما انك ستلقاه في لهجاة غدا في اول الخيل وكان عند بسر ابن
ارطاة ابن عم له قد قدم من الحجاز يخطب ابنته فابى بسر فقال له اني سمعت انك وعدت من نفسك ان تبارز
عليا اما تعلم ان الوالي من بعد معوية عتبة ثم بعده محمد اخوه وكل هؤلاء من قريش لعلي فانه يدعوك
الى ما ارى قال لعمها خرج منتهى عنا لعيني ان زج عنه فتحمل الغلام وقال في ذلك

شارِكْهُ يا بسرَ بنَ كلِّ مثلِهِ ... وإلّا فإنّ الليثَ للضيغمِ أكلُ كأنّكَ يا بسرَ بنَ أرطاةَ جاهلٌ
بأثارِهِ في الحربِ وهْيَ تُهافِلُ ... مُعَوِّيَةُ الوالي وصِنْوُ أبيهِ ولَيْسَ سواءً مُستعارٌ وثاكِلُ
أولئكَ هُمْ أولى بهِ منكَ إنّهُ ... على فلا تغرُرْ بهِ أمُّكَ هابِلُ متى تلقَهُ فالموتُ في رأسِ رُمحِهِ
وفي سيفِهِ شُغلٌ لنفسِكَ شاغِلُ ... وما بعدَهُ في آخرِ الحربِ حائفٌ ولا قبلَهُ في أوّلِ الخيلِ حامِلُ

فقال لبسر هل هو الا الموت لابد والله من لقائه الله تعالى فغدا على منقطعا من خيله ومعه الاشتر

وهو يريد النزال وهو يقول ... إنّي على مَنْ لَوَى الخيرَ وا ثُمّ آبوا إلى الوغا أو أدبروا
سَيَعْلَمُ حسّانُ وتَعْلَمُ أزهَرُ ... مِنّا النبيُّ الطيّبُ المطهّرُ وحمزةُ الخيرُ ومِنّا جعفرُ
له جناحٌ في الجنانِ أخضرُ ... ذا أسدُ اللهِ وفيهِ مفخرُ هذا بهذا وابنُ هندٍ مُجْحِرُ
مُذَبْذَبٌ مُطَرَّدٌ مُوَحَّرُ ... فاستقبلَهُ بسرٌ مرتجزا من النزال وهو مقنع في الحديد لا يعرف

فناداه ابرد الى ياحسن فاحمد الله على توده غير مكترث به حتى اذا قرب طعنه وهو دارع

فالقاه على الارض ووضع الدرع السنان ان يصل اليه فانتضاه بسر وقصد ان يكتفها ليستلبه

باسنادها فصرف عنه علي بن سنبر بن الاشتر حين سقط فقال يا امير المؤمنين هذا

بسر بن ارطاة عدو الله وعدوك فقال دعه عليه لعنة الله بعدان فعلها

اخو الحرب فالتابع فرنخها ابن الطبوحه ... تحمل ابن عم البسر شاب على على وهو يقول
أردتَ بسرًا والغلامُ ثابِرُهْ ... أردتَ شيخًا هابَ عنهُ ناصِرُهْ وكلُّنا حامٍ لبسرٍ وابنُهُ
تحمل عليه الاشتر وهو يقول ... أكلَ يومٍ رجلُ شيخٍ شاعِرُهْ وعونٌ وسطَ البحاجحِ ظافِرُهْ
تبرزُها طعنةُ كفّي ثائرُهْ ... عمرٌو وبسرٌ ربّما بالكافرُهْ فطعنه الاشتر فكر عليه فقام

بسر طعنه على وولت خيله وناداه على يا بسر معوية كان احق بهذا منك فرجع بسر الى معوية

فقال له معوية ارفع طرفك قد نال الله عمرا منك فقال في ذلك النضر بن الحارث

أفي كلِّ يومٍ فارسٌ مِنْ بَنِي لُؤَيْ ... لعونٌ وسطَ البحاجحِ نادِبُهْ يَكُفُّ بها عنّا على سَنَوائِهِ
وبَضْعَتُنا منها في الخلاءِ معوّرُ ... تبدّلَ أمسِ من عمرٍو وقنعٍ رأسَهُ وعونَ بسرٍ مثلُها حدَّ حادِبُهْ





نقولا لعمرو ابن ارطاة ابصرا ... سبيلكما لا تلقيا الليثَ ثانيهْ ولا تحملا الا الحيا وتحصنا
هما كانتا والله للنفس واقيه ... فلولاهما لم تنجوا من سنانيهْ وذلك بما فيها عن العود ناهيهْ
متى تلقيا الخيل الشحيحة حتفها ... وفيها على فاتركا الخيلَ ناجيهْ وكونا بعيدا حيث يبلغ القنا
وحتى لوعا ان الكماة بكافيه ... وان كان منه بعدُ للنفس حاجهْ نعودُ الى ما شئتما هي ناهيهْ

فكان بسر بعد ذلك اذا لقي الخيل التي فيها علي تنحى ناحيه وتحامى فرسانها اهل الشام عليا ثم

ان معوية جمع كل قرشي بالشام فقال العجب يا معشر قريش انه ليس لاحد منكم في هذه الحرب فعال

يطول به لسانه غدا ما عدا عمرو فانا لكم وابن حميته قريش فغضب الوليد بن عقبة وقال

واي فعال يريد والله ما نعرف في اكفائنا من قريش العراق من يغني عنا نا باللسان ولا باليد

فقال معوية بل ان اولئك وقواعليا بانفسهم قال الوليد كلا بل وفاهم على بنفسه قال وكيف

اما سئلكم من يقوم لفرسهم مبارزة او مفاخرة فقال مروان اما البراز فان عليا كفاناه ان يحسن

ولا يحسن ولا احمد به نفسه ولا لابن عباس واخوته ويصلي بالحرب وهم فلا يهم نبارز واما

المفاخرة بمآثر انفاخرهم بالاسلام ام بالجاهلية فان كان بالاسلام فالفخر لهم بالنبوة وان كان

بالجاهلية فالملك فيه لليمن فان قلنا قريش قالت العرب قريش قرابة النبي عند المطلب فغضب عتبة بن

ابي سفيان فقال الهوا عن هذا فاني لا اراني بالغداة جعدة بن هبيرة فقال معوية بخ بخ قومة بنو

مخزوم وامام هاشم بنت ابي طالب وابوه هبيرة بن ابي وهب كهو كريم وظهر العتاب بين عتبة و

القوم حتى غلظ لهم واغلظوا له فقال مروان اما والله ان لو لاما كان مني يوم الدار مع عثمان

ومشهدي بالبصرة لكان مني في علي ما كان بكفي امرا زاحب وبرد لكن ولعل وعسى نابذ معوية الوليد

بن عتبة دون القوم فاغلظ له الوليد فقال معوية يا وليد انك انما تجري على بحو عثمان وقد

ضربك حدا وعزلك عن الكوفة ثم انهم ما استوا حتى اصطلحوا او راضاهم معوية من نفسه وصلهم

باموال جليلة وبعث معوية الى عتبة فقال له انت صانع في جعدة فقال لقاه اليوم واقاتله غدا

وكان لجعدة في قريش شرف عظيم وكان له لسان وكان من احب الناس الى علي فغدا عليه عتبة

فنادى يا جعدة يا جعدة فاستأذن عليا في الخروج اليه فاذن له واجتمع الناس لكلامهما فقال
عتبة يا جعدة انه والله ما اخرجك علينا الا حب خالك ومعك ابن ابي سلمة عامل البحرين وانا والله
ما نزعم ان معوية احق بالخلافة من علي لولا امر مدى عثمان ولكن معوية احق بالشام لرضا اهلها به فاعفونا
لنا عنها فوالله ما بالشام رجل بر طرف الا وهو احد من معوية في القتال وما بالعراق من له مثل
علي ونحن اطوع لصاحبنا منكم لصاحبكم وما اقع بعلي ان يكون في قلوب الناس
بالناس حتى اذا اصاب سلطانا الفى لهم فقال جعدة اما حتى تحالي فوالله ان لو كان الك خال مثله
لبئس الك وامّا ابن ابي سلمة فلم يصب اعظم من قدره والجهها احب الي من العراق واما تفضل علي على معوية
فهذا ما لا يختلف فيه واما رضاك اليوم بالشام فقد رضيتم بها امس واما قولك انه ليس بالشام
من رجل الا وهو احد من معوية وليس بالعراق لرجل مثل جعدة على فهكذا ينبغي ان يكون مضى يعلي
يعتنه وقصر بمعوية شكره وقصد اهل الحق خير من جهد اهل الباطل واما قولك نحن اطوع لصاحبنا
منكم لعلي فوالله لا نشك ان سكتّ لا نرد عليك ان قال واما فضل العرب فان الله كتب القتال فمن
قبله الحق فالى الله فغضب عتبة وفحش على جعدة فلم يجبه واعرض عنه وانصرف جميعا مغضبين فلما
انصرف عتبة جمع خيله فلم يستبق منها وجل اصحابه السكون والاوذ والصدف وتهيأ جعدة بما
استطاع فالتقيا وصبر القوم جميعا وباشر جعدة يومئذ القتال بنفسه وجزع عتبة فاسلم خيله
واسرع هاربا الى معوية فقال له نفحك جعدة وهزمك لا تفضل راسك منها ابدا فقال عتبة لا
والله لا اعود الى مثلها ابدا ولقد اعذرت وما كان على اصحابي من عتب ولكن الله ابى ان يديلنا
منهم فاصبح فخطبها جعدة عند علي فقال النجاشي فيما كان من شتم عتبة لجعدة شعرا

إن شتم الكريم يا عتب خطب ... فاعلمنه من الخطوب عظيم
امّه أم هانئ وابوه ... يزمعد وسيد لولي تهيم
ذاك منها هبيرة بن ابي وهب ... كان في حربكم بعدة بأليف
هكذا يحلف الفروع الاوذ ... حين تلقى بها الفروم الفروع
كل شيء يوبده فهو بديء ... وابنه جعدة الحقيقة منه
حسب ثابت وبن قويم ... وخطيب اذا تمعرت الوجوه





لنجيح بر الاله الحكيم ... وحليم اذا الحبا احلها الجهل
وشكيم الحروب قد علم الناس ... اذا حل في الحروب اشكيم
حامل للعظيم في حلب الحمد ... وحميّ الاديم من نقل العيب
الاحر عبا هيهات منك النجوم ... ما عسى ان تقول للدهر حين
وسوى ذاك كان وهو عظيم ... كل امر يجد ربك فيه
وقال الشني في ذلك لعتبة

وظلت تنظر في عطفيك امة ... لا يرفع الطرف منك ليتة والصلف
لم يصبح القوم الا فقع قرقر ... او شمخ يشوها شاء لها نطف
حتى لقيت ابن مخروم وآي فتى ... احمى مآثر اباء له سلف
ان كان رهط ابي وهب بحاجر ... في الاولين فهذا منهم خلف
اشجاك جعدة اذ نادى نوارسه ... حاموا على الدين والدنيا فما وقفوا
حتى ربوا لسر بجيل عز راجعه ... الا وسمر العوالي فيكم تكف
قد عاهدوا الله لن يثنوا اعنتها ... عند اقتطعان ولا في قولهم خلف
لما رأيتهم صبحا حسبتهم ... اسد العرين حمى اشبالها العرف
نادت خيلك اذ غص النهاف بهم ... خيلي لي فما عاجوا ولا عطفوا
هلا عطفت على قتلى مصرعة ... منها السكون ومنها الاوذ والصدف
قد كنت في منظر عن ذا ومستمع ... يا عتب لو لا سفاه الرأي والسرف
فاليوم يفرغ منك الست من ندم ... ما للمبارز الا البحر والنصف

نصر عن عمر في اسناده قال وكان من اهل الشام بصفين رجل يقال له الاصبغ بن ضرار
الاوذي وكان يكون طليعة وسلحه لمعوية فندب علي له الاشتر فاخذه اسيرا من غير ان
يقاتل وكان علي نهى عن قتل الاسير الكاف فجاء به ليلا وشد وثاقه والقاه مع اضيافه
ينتظر به الصباح وكان الاصبغ شاعرا مفوها ونام اصحابه فرفع صوته فاسمع الاشتر فقال

الا ليت هذا الليل طبق سرمدا ... على الناس لا يأتيهم فيه نهار
يكون كذا حتى القيامة اتت ... احاذر في الاصباح ضربة نار
فيا ليل طبق ان في الليل راحة ... وفي الصبح تثلى او فكاك اسار
ولو كنت تحت الارض سبتين وابلا ... لما رد عني ما اخاف حذار
فيا نفس مهلا ان للموت غاية ... فصبرا على ما نابني يا ابن حرار
اخشى ولي في القوم رحم قريبة ... ابى الله ان اخشى والاشتر جار
ولو انه كان الاسير ببلدة ... اطاع بها شمرت ذيل ازاره
ولو كنت جار الاشعث الخير لم تكن ... وقل من الامر المخوف فراره
وجار سعيد او عدي بن حاتم ... وجار شريح الخير مرة فراره
وجار المرادي العظيم وهانئ ... وزحر بن قيس ما كرهت نهاره
ولو انني كنت الاسير لبعضهم ... دعوت رئيس القوم عند عثاره
اولئك قومي لا عدمت حبوتهم ... وعفوهم عني وستر عواره

فغضب الاشتر على فقال يا امير المؤمنين هذا رجل من المسلحة لقيته بالامس فوالله لو علمت ان قتله الحق قتلته وقد بات عندنا الليلة وحركنا فان كان فيه القتل فاقتله وان عضبنا فيه وان كنت فيه بالخيار فهبه لنا قال هو لك يا مالك فاذا اصبت اسيرا فلا تقتله فان سير اهل القبلة لا يغادا ولا يقتل مرجع به الاشتر الى منزله وقال لك ما اخذنا معك ليس لك عندنا غيره وذكروا ان عليا اظهر انه مصبح غدا معاوية ومناجزه فبلغ ذلك معاوية ففزع اهل الشام لذلك وانكسر القوله وكان معاوية بن الضحاك بن سفيان صاحب الثنية بني سليم مع معاوية وكان مبغضا لمعاوية وكان يكتب بالاخبار الى عبد الله بن الطفيل العامري يبعث بها الى علي فبعث الى عبد الله بن الطفيل الى قابل شعرا اذعر به اهل الشام واذعر به معاوية وكان معاوية لا يتهمه

وكان لم



وكان له فضل وبخدة ولسان فقال ليلا ليسمع اصحابه

الا ليت هذا الليل اطبق سرمدا ... علينا وانا لا نرى بعده غدا
وهل ليت ان جاءنا ابيض ساطع ... وجدنا الى مجرى الكواكب مصعدا
حذار على انه غير مخلف ... فما الدهر ما ابقى الملبون موعدا
فما ضاق ارضي في البلاد فليس لي ... مقام ولو جاوزت جابلق مصعدا
كاني به في الناس كاشف راسه ... على ظهر نهد الرحالة اجردا
يخوض غمار الموت في مرجحنة ... يناديون في نقع الجماجم محمدا
فوارس بدر والقضيب وخيبر ... واحد يوم الصفيح المهندا
ويوم حنين جالدوا عن نبيهم ... فريقا من الاحزاب حتى تبددا
هنالك لا ابلوى عجوزا على ابنها ... وان كثرت في القول نفسي لك الفدا
فقل لابن حرب ما الذي انت صانع ... اثبتت ام تدعوك في الحرب رعددا
وظني بان لا يصبر القوم موقفا ... يقصه وان كم تجر في الدهر للمدا
فلا راى الا تركنا الشام بهمة ... وان بوق التجفاج فيها وارعدا

فلما سمع اهل الشام شعره اتوا به معوية فهم بقتله ثم راقب فيه قومه وطرده عن الشام فلحق بمصر وندم معوية على تسييره اياه وقال معوية والله لقول السلمي اشد على اهل الشام من لقاء علي ما له قاتله الله لو اصاب خلف جابلق مصعدا نفذه وجابلق مدينة بالمشرق وجابلص مدينة بالمغرب ليس بعدهما شيء وقال الاشتر حين قال على انه مناجزا القوم اذا اصبح قد رنا الفضل في الصباح وللمسلم رجال وللحروب رجال

فرجال الحرب كل حدب ... مبحم لا هبة الاهوال
اذا قل في الوغا الاكفال ... يضرب الفارس المدجج بالسيف
ان في الصبح ان بقيت لامرا ... تنفادى من حوله الابطال
يا ابن هند شد الحيازيم للموت ولا بد هين بك الاموال
يا اهل العراق والزلزال ... غير عزا العراق او ظفر الشام
فاصبروا للطعان بالاسل السمر وضرب يجري به الامثال

ان تكونوا

ان تكونوا اقلّ منهم نفرا ليبغض وغالت اولئك الاجال قلنا مثلهم وان عظم الخطب
قليل امثالهم ابدال يخضبون الوشيج طعنا اذا جرت للموت بينهم اذيال
طلب الفوز في المعاد وذا في لنهاك النفوس والاموال اخر الجزء الحادي عشر من
نسخة اجزاء عبد الوهاب فلما انتهى الى معوية شعر الاشتر قال شعر منكر من شاعر منكر
راس اهل العراق وعظيمهم وسيد حربهم واول الفتنة واخرها وقد رايت ان اكتب الى علي كتابا
اسئله الشام وهو الشيء الاول الذي مر ذي عنه والقي في نفسه الشك والريبة فضحك عمرو
ابن العاص له فقال ابن انت يا معوية من خدعة علي فقال ليس انا بنو عبد مناف قال بلى
لكن لم تكن النبوة دونك وان شئت ان تكتب فاكتب فكتب معوية الى علي مع رجل من لتكاسك
يقال له عبد الله بن عقبة وكان من افاضل اهل العراق فكتب اما بعد فاني اظنك ان لو علمت
ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا لم يجزها بعضنا على بعض وانا وان كنا قد غلبنا على عقولنا
فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى ونصلح به ما بقي وقد كنت سالتك الشام على ان لا
يلزمني لك طاعة ولا بيعة فابيت ذلك علي فاعطاني الله ما منعتك وانا ادعوك اليوم الى
ما دعوتك اليه امس فاني لا ارجو من البقاء الا ما ترجو ولا اخاف من الموت الا ما تخاف
وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل
الا فضل لا يستذل به عزيز ولا يسترق به حر والسلام فلما انتهى كتاب معوية الى علي قراه ثم قال
الحمد لله ثم كتب ثم دعا علي عبيد الله بن ابي رافع كاتبه فقال اكتب الى معوية اما بعد
فقد جاءني كتابك تذكر انك لو علمت علمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجزها
بعضنا على بعض فانا واياك منها في غاية لم تبلغها وانى لو قتلت بذات الله وحييت ثم
قتلت ثم حييت سبعين مرة لم ارجع عن شدة في ذات الله والجهاد لاعداء الله و
اما قولك انه قد بقي من عقولنا ما نندم به على ما مضى فلعمري ما نقصت عقلي ولا ندمت
على فعل فاما طلبك الشام فاني لم اكن لاعطيكه اليوم ما منعتكه امس واما استواؤنا





في الخوف والرجاء فانك لست بامضى على الشك مني على اليقين ولست اهل الشام باحرص
على الدنيا من اهل العراق على الاخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ليس لبعضنا على بعض
فضل فلعمري انا بنو اب واحد ولكن ليست امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان
كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا المحق كالمبطل وفي ايدينا فضل النبوة التي اذل لنا
بها العزيز واعز بها الذليل والسلام فصعر عمرو بن سعد عن عمر بن سعد عن نمير بن وعلة قال فلما اتى
معوية كتاب علي كتمه عن عمرو بن العاص اياما ثم دعاه بعد ذلك فاقراه الكتاب فشمت بعمرو
ولم يكن احد من قريش اشد تعظيما للعلي من عمرو منذ يوم لقيه صنع عنه فقال عمرو بن
العاص فيما كان اشار به على معوية شعرا

الا لله درك يا ابن هند ودر الامر من لك بالنهود انصع لا ابا لك في علي
وقد فرع الحديد على الحديد وترجوان تجره بشكي وترجوان يهابك يا لوعبد
وقد كشف القناع وجرحربا يشيب هول هاديه الوليد لقد جاءوا مظلمة محون
فوارسها تلهب كالاسود يقول لها اذا دلفت البنود وقد ملئت طعانا القوم حوك
فان وردت فاوردها ورودا وان صدرت فليس بذي صدود وما لهم من مساياك يا بعيد
وظننا لم مقالة مستكين ضعيف لا كرئبال مقطع الوريد رعى الشام حسبك يا ابن هند
من النوات والراي الرديد ولو اعطاكها اما اردت عزا ولا لك لو اجابك من يزيد
ولم تكثر بذاك الراي عودا ولكنه ولا ما دون عود فلما بلغ معوية قول عمرو
دعاه فقال يا عمرو اني قد علم ما اردت بهذا قال اما اردت قال اردت تفيل راي
اعظام علي وقد فضحك فقال اما تفيلي رايك فقد كان واما اعظامي عليا فانك بانباط
اشد معرفة مني ولكنك تطويه انا افشره واما فيضحني فلم يفضح امرؤ لقي اباحسن وقد كان
معوية شمت بعمرو حيث لقي من علي ما لقي فقال عمرو في شماتة معوية

معاوي لا تشمت بفارس بهمة لقي فارسا لا تعتبر بالفوارس

مُعاوِيَ إِنَّ ابْيَضَّ مِتَّ فِي الْجَهْلِ مُبْطِلًا ... أَبا حَسَنٍ هَوِّي هُنَيْكَ أَوْ سَاوِسُ

وَأَيْقَنْتُ أَنَّ الْمَوْتَ حَتْفٌ وَ أَنَّهُ ... لَيَنْفِيكَ إِنْ لَمْ تَمْضِ فِي الرَّكْضِ حَابِسُ

فَإِنَّكَ لَوْ لَاقَيْتَنِي كُنْتَ بَوْمَةً ... أَتِيحَ لَهَا صَقْرٌ مِنَ الْجَوِّ يَانِسُ

وَمَاذَا بَقَاءُ الْقَوْمِ بَعْدَ خِبَاطِهِمْ ... وَإِنْ امْرَءٌ يَلْقَى عَلَيْنَا كَلَا يَسِ

رَعَاكَ تَضَمَّتْ دُونَهُ الْأَرْضُ مَعْرَكًا ... هُنَالِكَ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْهَا الْأَمَالِسُ

وَأَيْقَنْتُ أَنَّ الْمَوْتَ أَقْرَبُ مَوْعِدٍ ... وَأَنَّ إِلَى نَارَاكَ فِيهَا الدَّهَارِسُ

وَنَبَّئْتُ بِي أَنَّ ابْنَ حَدْرَةَ نَجَّهُ ... وَعَضَّتْهُ نَابٌ مِنَ الْحَرْبِ نَاهِسُ

أَبَى اللهُ إِلَّا أَنَّهُ لَيْثُ غَابَةٍ ... أَبُو أَشْبُلٍ هُدِّيَ إِلَيْهِ الْفَرَائِسُ

وَإِنِّي امْرُؤٌ نَاجٍ فَلَمْ يُلْفَ شَالِعٌ ... بِمَعْرَكَةٍ تَبْغِي عَلَيْهِ الرَّوَامِسُ

فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ فَأَبْهِجْ مُجَاجَهُ ... وَإِلَّا فَتِلْكَ الرَّهْبَةُ الْبَابِسُ

نصر حدثنا عمرو بن شمر قال حدثني بو ضرار قال حدثني عمار بن ربيعة قال غلس على بالناس صلوة الغداة يوم الثلثا عاشر شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثين وقيل عاشر شهر صفر ثم زحف الى اهل الشام بصكر العراق والناس على راياتهم وزحف اليهم اهل الشام وقد كانت الحرب اكلت الفريقين ولكنها في اهل الشام اشد نكاية واعظم وقعا فقد ملوا الحرب وكرهوا القتال وتضعضعت اركانهم قال فخرج رجل من اهل العراق على فرس كميت ثوب عليه لسلاح لا يرى منه الا عيناه وبيده الرمح فجعل يصيح برؤس اصحاب علي بالفناة ويقول سوروا صفوفكم حتى اذا عدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه ولى اهل الشام ظهره ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال الحمد لله الذي جعل فيكم ابن عم نبيكم امتهم بجزره واولهم اسلاما سيف من سيوف الله صبه على اعدائه فانظروا الى اذا حمي الوطيس وثار القتام وتكسرت الرماح وجالت الخيل بالابطال فلا اسمع الا غمغمة او همهمة قال ثم حمل على اهل الشام وكسر فيهم رمحه ثم رجع فاذا هو بالاشتر قال وخرج رجل

من اهل



من اهل الشام ينادي بين الصفين يا ابا حسن يا علي بن ابي طالب فخرج اليه علي حتى اذا اختلف اعناق دابتيهما بين الصفين فقال يا علي ان لك قدما في الاسلام وجهرة فهل لك في امر اعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء وتاخير هذه الحروب حتى ترى من رايك فقال له علي وما ذاك قال ترجع الى عراقك فتخلي بيننا وبين العراق ونرجع الى شامنا فتخلي بيننا وبين شامنا فقال له علي لقد عرضت لنا عرضت هذا نصيحة وشفقة ولقد اهمني هذا الامر واسهرني وضربت انفه وعيني فلم اجد الا القتال او الكفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى لم يرض من ولياء ان يعصى في الارض وهم سكوت مدعنون لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فوجدت القتال هون علي من معالجة الاغلال في جهنم ورجع الشامي وهو يسترجع قال وزحف الناس بعضهم الى بعض فارموا بالنبل حتى ينيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت واندقت ثم مشى القوم بعضهم الى بعض بالسيوف عمد الحديد فلم يسمع السامع الا وقع الحديد بعضه على بعض هول اشد هولا في صدور الرجال من الطوا عن ومن جبال هنالك بعضها بعضا قال وانكشف كثير من ثار القتام وضلت الالوية والرايات قال والاشتر بين الميمنة والميسرة ينادي كل قبيلة او كتيبة من القراء بالاسم على التي تليها قال فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلوة الغداة الى نصف الليل ثم صلوا لله صلوة فلم يزل يفعل ذلك الاشتر بالناس حتى اصبح والمعركة خلف ظهره وافترقوا على سبعين الف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير والاشتر في ميمنة الناس وابن عباس في الميسرة وعلي في القلب والناس يقتتلون ثم استمر القتال من نصف الليل الثاني الى ارتفاع الضحى والاشتر يقول لاصحابه وهو يزحف بهم يا اهل الشام ازحفوا يتدرجي هذا واذا ضلوا قال ازحفوا بالقوس فاذا فعلوا سالهم مثل ذلك حتى بل اكثر الناس الاقدام فلما راى ذلك قال اعيذكم بالله ان توضعوا القنا سائر اليوم ثم دعا بفرسه وبدرعه وكان شاعر حيان بن هوذة النخعي وخرج يسير في الكتائب ويقول

الا

من شرى نفسه لله ويقاتل مع الاشتر حتى يظهر ويلحق بالله فلا يزال الرجل من الناس
يخرج اليه ويقاتل معه نصر عن عمر بن سعد قال حدثني ابو ضرار عن عمارة بن ربيعة قال مر بي
والله الاشتر واصحابه معه حتى وجه الى المكان الذي كان به فقام في اصحابه فقال شدوا
هذا الكلم عني وخلوا شوة ترضون بها الله وتعزون بها الدين فاذا شددت فشدوا قال
ثم نزل وضرب بجنبه دابته ثم قال لصاحب رايته اقدم فاقدم بها ثم شد على القوم وشد معه
اصحابه بضرب اهل الشام حتى انتهى بهم الى عسكرهم ثم انهم قاتلوا عند العسكر قتالا شديدا
فقتل صاحب رايته واخذ على راس الظفر فجاء من قبله يمده بالرجال قال ان عليا
قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فقد بلغ بكم الامر وبعدوكم ما قد رايتم
ولم يبق منهم الا آخر نفس وان الامور اذا اقبلت اعتبر آخرها باولها وقد صبر لكم القوم على غير دينهم
حتى تلغوا منهم ما تلغون وانا غاد عليهم بالغداة احاكمهم الى الله عز وجل فبلغ ذلك معوية
فدعا عمرو بن العاص فقال يا عمرو انما هي الليلة حتى يغدو علينا بالفيصل فما ترى قال ارى
ان رجالك لا يقومون لرجاله وليست مثله هو يقاتلك على امر وانت تقاتله على غيره وانت تريد
البقاء وهو يريد الفناء واهل العراق يخافون منك ان ظفرت بهم واهل الشام لا يخافون
عليهم ان ظفر بهم ولكن القه بهم ان ابتلوه اختلفوا وان ردوه اختلفوا ادعهم الى كتاب الله
حكما فيما بينك وبينهم فانك بالغ به حاجتك في اليوم فاتني لواذل واخر هذا الامر لحاجتك
اليه تعرف ذلك معوية فقال صدقت فنصر عن عمر بن شمر عن جابر بن عمير الانصاري قال والله
لكاني اسمع عليا يوم الهرير حين ساوا اهل الشام وذلك بعد ما طحنت رحا مذحج فيما بينا وبين
عك ولخم وجذام والاشعريين بامر عظيم تشيب منه النواصي من حين استقبلت الشمس حتى قام قائم
الظهيرة ثم ان عليا قال حتى متى نخلى بين هذين الحيين قد فنينا وانتم وقوف تنظرون اليهم اما
تخافون مقت الله ثم انفتل الى القبلة ورفع يديه الى الله ثم نادى يا الله يا رحمن يا واحد يا
صمد يا الله يا الله يا محمد اللهم ليك تقلب الاقدام وانضت القلوب وغضت الايدي وامتدت





الاعناق وشخصت الابصار وطلبت الحوائج انا شكوا اليك غيبة نبينا صلى الله عليه
وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
فصبر واعلى بركة الله ثم نادى لا اله الا الله والله اكبر كلمة التقوى ثم قال لا والله الذي بعث
محمدا صلى الله عليه بالحق نبيا ما سمعنا بقوم منذ خلق الله السموات والارض اصابت بيضة
في يوم واحد ما اصاب هذا الحي من قتل فيا ذكر العادون زيادة على خمسمائة من اعلام العرب يهز نسيفه
ضحيا فيقول معذرة الى الله عز وجل واليكم من هذا الفتى ما ان فلقه لكن حجز في عنقه
سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وانا افل مرة ونه قال
بكفا ناخذه فنقويه ثم يتنا ولد من يديا فيقتحم به في عرض الصف فلا والله ما ليث باشد نكاية
في عدوه منه رحمه الله عليه وحدثني سعد قال نصر عن عمر بن شمر عن جابر قال سمعت تميم بن
حذيم يقول لما اصبحنا من ليلة الهرير ينظر نا فاذا اشباه الرايات امام صف اهل الشام وسط
الفيلق من حيال موقف معوية فلما ان اسفرنا فاذا هي المصاحف قد ربطت على الطرانيك وهي
وهي عظام مصاحف العسكر وقد شدوا ثلثمائة رماح جميعا وقد ربطوا عليها مصحف المسجد
الاعظم يسكه عشرة رهط وقال ابو جعفر وابو الطفيل استقبلوا عليا بمائة مصحف وضعوا
في كل مجنبة مائتي مصحف وكان جميعها خمسمائة مصحف قال ابو جعفر ثم قام الطفيل بن ادهم
حيال علي وقام ابو شريح الجذامي من حيال الميمنة وقام ورقاء بن المعتر حيال الميسرة ثم نادوا
يا معشر العرب الله الله في نسائكم وبناتكم من الروم والاتراك واهل فارس غدا ان منيتم الله الله
في دينكم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فقال علي اللهم انك تعلم انهم ما الكتاب يريدون
فاحكم بيننا وبينهم انك انت الحكيم الحق المبين فاختلف اصحاب علي في الراي وطائفة قالت القتال
وطائفة قالت المحاكمة الى الكتاب لا يحل لنا الحرب وقد دعينا الى حكم الكتاب فعند ذلك بطلت
الحرب ووضعت اوزارها فقال محمد بن علي فعند ذلك حكم الحكمان قال نصر وفي حديث
عمر بن شمر باسناده قال فلما ان كان اليوم الاعظم قال اصحاب معوية والله ما نحن لنبرح اليوم

العرصة حتى يفتح الله لنا او نموت وقال اصحاب علي والله ما نحن نتارك العرصة اليوم ان شاء الله
حتى يفتح لنا او نموت بها كر القتال غدا يوما من ايام الشتاء طويلا شديد الحر فتراموا حتى
فنيت النبل ثم تطاعنوا حتى تقصفت رماحهم ثم نزل القوم عن خيولهم فمشى بعضهم الى بعض با
السيوف حتى كسرت جفونها وتقاتلت الفرسان الركبان ثم اضطربوا بالسيوف وبعد الحديد فلم يسمع
الا سامع الا نعم القوم وصليل الحديد في الهام وتكادم الافواه وكسفت الشمس وثار القتام و
ضلت الالوية في الرايات ومرت مواقيت اربع صلوات لم يعبد الله فيهن الا تكبيرا وثارت الشيعة
في تلك الغمرات يا معشر العرب لله الله في الحرمات من النساء والبنات قال جابر فبكى ابو جعفر
وهو يحدث بهذا الحديث قال واقبل الاشتر على فرس كميت محذوف وقد وضع مغفره على
مزبور البرج وهو يقول اصبروا يا معشر المؤمنين فقد حمي الوطيس ورجعت الشمس من الكسوف
واشتد القتال واخذت السباع بعضها بعضا فانتم كما قال الشاعر مضت وتناخر القرن عنها
وخلى بينهم الا الوزع قال يقول واحد في تلك الحال اي رجل هذا لو كانت له نية
فيقول له صاحبه واي نية اعظم من هذه تكلتك امك وهبلتك ان رجلا فيما قد ترى
تدبيج في الدماء وما اضجرته الحرب قد غلت هام الكماة من الحر وبلغت القلوب الحناجر
وهو كما ترى جد عايقول هذه المقالة اللهم لا تبقنا بعد هذا نصر عن عمرو بن ثمير عن
جابر عن الشعبي عن صعصعة قال قام الاشعث بن قيس الكندي ليلة الهرير في اصحابه
من كندة فقال الحمد لله احمده واستعينه ومن يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه ثم قال قد تعلم
يا معشر المسلمين ما قد كان في يومكم هذا الماضي وما قد فني فيه من العرب فوالله لقد
بلغت من السن ما شاء الله ان ابلغ فما رايت مثل هذا اليوم قط الا فليبلغ الشاهد الغائب
انا ان نحن توافقنا غدا انه لفناء العرب وضيعة الحرمان فاما والله ما اقول هذه المقالة

جزعا



جزعا من الحتف ولكني رجل مسن اخاف على النساء وعلى الذراري غدا اذا فنينا اللهم انك تعلم اني قد
نظرت لقومي ولاهل بيتي فلم ار لهم ولنا ومنا وبيتي الا بالله عليه توكلت واليه انيب والراي يخطئ ويصيب
واذا قضى الله امرا امضاه على ما احب لعبا او كرهوا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال
صعصعة فانطلقت بمون مغوثيا اليه بخطبة الاشعث فقال اضاء رب الكعبة لئن نحن التقينا غدا
لتمكن الروم على ذرارينا ونسائنا ولتملكن اهل فارس على ذراريهم وانما يصير هذا دولا الاحلام والنساء
اربطوا المصاحف على اطراف القنا قال صعصعة فامر اهل الشام فنادوا في سواد الليل يا اهل العراق
من لذراريكم ان قتلتمونا ومن لذراريكم ان قتلناكم الله الله في البقية فاصبح اهل الشام وقد نصبوا
المصاحف على رؤس الرماح وقلدوها الخيل والناس على الرايات قد اشهروا ما دعوا اليه ورفع
مصحف دمشق الاعظم تحمله عشرة رجال على رؤس الرماح ونادوا يا اهل العراق كتاب الله بيننا و
بينكم واقبل ابو الاعور السلمي على برذون ابيض وقد وضع المصحف على راسه ينادي يا اهل العراق
كتاب الله بيننا وبينكم واقبل عدي بن حاتم فقال يا امير المؤمنين ان كان اهل الباطل لا يقومون
باهل الحق فانه لم يصب عصبة مثلها منهم وكل مفرع ولكنا امثل بقية منهم
وقد جزع القوم وليس بعد الجزع الا ما تحب فناجز القوم فقام الاشتر فقال يا امير المؤمنين
ان معوية لا خلف له من ماله ولا لك بحمد الله الخلف فلو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل صبرك
ولا بصرك فامرج الحديد بالحديد واستعن بالله الحميد ثم قام عمرو بن الحمق فقال يا امير المؤمنين
انا والله ما اخترناك ولا نصرناك عصبية على الباطل ولا اجبنا الا الله عز وجل ولا طلبنا الا
الحق ولو دعانا غيرك الى ما دعوت اليه لكان بنا النجاح وطابت فيه النجوى وقد بلغ الحق مقطعه
وليس لنا معك راي فقام الاشعث بن قيس معصبا فقال يا امير المؤمنين ان لك اليوم على ما كنا
عليه من الغير الخوامر ناكا وله وما من القوم احد احنا على اهل العراق ولا اوتر لاهل الشام مني
فاجب القوم الى كتاب الله فانك احق به منهم وقد حاجت الناس الدماء وكرهوا القتال فقال علي
ان هذا امر ينظر فيه وذكروا ان اهل الشام جزعوا فقالوا ايا سعوتبه ما نزى اهل العراق اجابوا

الى

الى ما دعوناهم اليه فاعدها جذعة فانك قد جربت بدعائك القوم واطمعتهم منك فدعا معوية
عبد الله بن عمرو بن العاص وامره ان يكلم اهل العراق فاقبل حتى اذا كان بين الصفين نادى يا اهل
العراق انا عبد الله بن عمرو بن العاص انها قد كانت بيننا وبينكم امور للدين والدنيا فان تكن للدين
فقد والله اعذرنا واعذرتم وان تكن للدنيا فقد والله اسرفنا واسرفتم وقد دعونا كم الى امر
لو دعوتمونا اليه لاجبناكم فان يجمعنا واياكم الرضا فذلك من الله فاغضوا هذه الفرجة لعله
ان يعيش فيها المحترف ويمتهن فيها الذليل فان بقاء المهلك بعد الهالك قليل فخرج سعيد
الفيل الهمداني فاتى عليا فاخبره بقول عبد الله بن عمرو فقال على اجب الرجل فتقدم سعيد
فنبر فقال يا اهل الشام انه قد كان بيننا وبينكم امور خامسنا فيها على الدين والدنيا سميتموها
غدرا وسرفا وقد دعوتمونا اليوم الى ما فاتلناكم عليه بالامس فلم يكن ليرجع اهل العراق الى
عراقهم ولا اهل الشام الى شامهم يا امر اجمل من ان يحكم بما انزل الله فالامر في ايدينا دونكم والا نهض بنا
وانتم وقام الناس الى على فقالوا اجب القوم الى ما دعوك اليه فانا قد فينا وفادى انسان من اهل
الشام في سواد الليل فشجر سمعه الناس وهو ورئيس العراق اجيبوا الدعاء

فقد بلغت غاية الشدة ... وقد اودت من الحرب بالمعالين ... واهل الحفاظ والبقية
قتلنا وكتم من المشركين ... ولا الجمعين على الردة ... ولكن انا س لقوا مثلهم
لنا عدة ولهم عدة ... تفاتل كل على وجهه ... تعجمه الجد والجدة
فان نقبلوها فقبها البقاء ... وان لم يقبلوا في البلدة ... وان تدفعوها فانا بها الفناء
وكل بلاء الى مدة ... وحتى متى تحض هذا السفاء ... ولا بد ان يخرج الزبدة
ثلثة وضط هموا اهلها ... وان يسكنوا الجد الوقدة ... سعيد قيس وكبش العراق
وذاك المسود من كندة ... يجد هو لاء النفر المسمون في الصلح قال فاما المسود من كندة
وهو الاشعث فانه لم يزل يرضى بالسكوت بل كان من اعظم الناس قولا في اطفاء الحرب والكون الى
المواد عة واما كبش العراق وهو الاشتر فلم يكن يرى الا الحرب لكنه سكت على مضض واما





سعيد قيس فانه هكذا وفاه هكذا قال فكروا ان الناس ما اجابوا قالوا لا كلنا الحرب فتملك
الرجال فقال قوم نقاتل القوم على ما قاتلناهم عليه امس ولم يقبل هذا الاقليل من الناس
ثم رجعوا عن قولهم مع الجماعة ونادوا الجماعة بالموادعة فقام على امير المومنين فقال انه لم
يزل امرى معكم على ما احب الى ان خفت منكم الحرب قد والله خفت منكم وتركت واخذت من
عدوكم فلم تترك وانهاهم انكى واهلك الا اني كنت امس امير المومنين فاصبحت اليوم مامورا
وكنت عصيا فاصبحت مطاعا وقد احببت البقاء ولبئس الرأى ان احملكم على ما تكرهون ثم قعد ثم تكلم
رؤساء القبائل فاذا من بعده ومن بعد المعطي فقام كردوس بن هانى البكري فقال ايها الناس
انا والله ما توليتنا معوية منذ تبرئنا منه لا تبرئنا منه على ملة غيرها وان قتلانا لشهداء وان
احياءنا لابرار وان عليا لعلى بينة من ربه وما احدث الا الانصاف وكل محق منصف فمن سلم له نجا
ومن خالفه هلك ثم قام شقيق بن ثور البكري فقال ايها الناس انا دعونا اهل الشام لاكتاب الله
فرد وه علينا فقاتلناهم عليه انهم دعونا الى كتاب قد فان رددناه عليهم حل لهم منا ما حل
لنا منهم ولسنا نخاف ان يحيفنا الله علينا ولا رسوله وان عليا لئن يأ لراجع لنا كص ولا آثم
الواقف وهو اليوم على ما كان عليه امس وقد كلنا هذه الحرب لا نرى لبقاء الا في الموادعة
ثم قام حريث بن جابر البكري فقال ايها الناس ان عليا لو كان خلفا من هذا الامر لكان المفزع
اليه لكنه هو قاده وسابقه وانه والله ما قتل من القوم اليوم الا ما دعاهم اليه امس ولورده
عليهم كنا معتذرا لا يجد في هذا الامر الا راجع على عقبيه ومستدرج بغرور فما بيننا وبين من
نطوف علينا الا السيف ثم قام خالد بن المعمر فقال يا امير المومنين نار والله ما اخر با هذا المقام
ان يكون احد هو اولى به منا غيرنا فجعلنا فداك واجب الامور الينا ما كفينا مونته فاما
ان سبقنا الى الشام فانا لا نرى لبقاء الا فيما دعاك اليه القوم ان رأيت ذلك فان لم تره فرأيك افضل
ثم ان الحصين بن ربيعي وهو من اصغر القوم سنا قام فقال ايها الناس انما بنو هذا الدين على التسليم
فلا توفروه بالتياس ولا هدوه بالشغب فانا والله لولا انا لا نقبل الا ما نعرف لصبح الحق

ابدينا طيلا ولو تركناه ما نوى لكان لباطل في ايدينا كثيرا وان لنا داعيا قد جدنا وردده وصدّه
وهو الصدق على ما قال المامون على ما فعل فان قال لا قلنا الا ان قال نعم قلنا فبلغ ذلك معقلا
بعث الى مصقلة بن هبيرة فقال يا مصقلة ما الذي منعك من احد ما لقيت من ربيعة قال ما هم منك
بابعد من غيرهم وانا باعث اليهم فيناصفوا بعث مصقلة الى الربعيين فقال

لو يهلك القوم ان تبدى نجيبتهم ... الا شقيق اخو ذهل وكردوس
وابن المعير لاشفت خصيته ... فيها البيان وامر القوم ملبوس
اما حريث فاقتا الله ضلته ... اذ قام معتمرضا والمرء كردوس
طاحا حصين هنا في فتنة جحمت ... ان ابن وعلة فيها كان محموس
متوا عليا وسنام وقال لهم ... تولا يهيج له البرك الفناعيس
كل القبائل قد ادت نصيحتها ... الا ربيعة زعم القوم محبوس

## وقال النجاشي

ان الاراقم لا يغشاهم بوس ... ما راع الله من حوباء كردوس
تمنته من ثعلب العليا قوارسها ... تلك الرؤوس وابناء المرازبس
ما بال كل امير يستراب به ... دين صحيح وراني غير ملبوس
والى عليا بعدد بن منه اذا ... ما صرح الغدر عن ذي الضغابيس
نعم النصير على اهل الحق قد علمت ... عليا معد على انصار ابليس
قل للذين تزوا في نعشه ... ان البكارة ليست كالفناعيس
كن تذكروا الدهر كردوسا واسرته ... بني تعلبة الحادي ذوو العبس

## وقال فيما قال خالد بن المعمر

وقد لعمري من ربيعة عصبة ... بصم العوالي في الصفيح المذكر
شقيق وكردوس بن سيد ثعلب ... وقد قام فيها خالد بن المعمر





وقارع بالشوذبي حريث بن جابر ... وقاذ بها لولا حصين بن منذر
لان حصينا قام فينا بخطبة ... من الحق فيها سبة المتجبر
امرنا بمر الحق حتى كانما ... حشاش نعامى من قطام بعرفج
وكان ابوه تغلب بكر بن وائل ... اذا جيف من يوم اغر مشقر
تمناه الى عليا عكابة عصبة ... وابيات للدنية اد مر

## وقال الضلتان

شقيق بن ثور قام فينا بخطبة ... يحدثها الركبان اهل المشاعر
بما لم يقف فينا خطيب بمثلها ... جزى الله خيرا من خطيب وناصر
وقد قام فينا خالد بن معمر ... وكردوس الحابي به مار العشاير
بمثل الذي جاء ابه حذر نعله ... وقد بين الشوذبي حريث بن جابر
فلا بعدنك الدهر ما هبت الصبا ... ولا زلت مسعيا يا صحم ما طر
ولا زلت تدعاني وربيعة اولا ... باسلك في اخرى الليالي الغوابر

## وقال حريث جابر

اتى نباء من الانباء يبهي ... وقد يشفي من الخبر الخبير

قال فلما ظهر قول حصين ومنه بكر بن وائل بالعداوة ثم ان عليا اصلح بينهم وقال رفاعة بن شداد البجلي ايها الناس انه لا يفوتنا شيء من حقنا وقد دعونا في اخر امرنا الى ما دعونا هم اليه في اوله وقد بلوه من بيت لا يعقلوه فان يتم الامر على ما نريد بعد بلاء وقتل والا اتونا ما جدعه وقد رجع اليه جدنا وقال في ذلك

تطاول ليلي للهموم الحوادر ... وقتلى اصيبت من رؤوس المعاشر
بصفين امست والحوادث جمة ... يهيل عليها الترب ذيل الاعاصر
فانهم في ملتقى الخيل بكره ... وقد جالت الابطال دون المشاعر

تكون بك اهل الشام فالوا لا ندانا ... فقد نبل منهم مثل جزر جازر
وقام رجال لدمع مني ومنهم ... يبكين مثلى غرثى مقاتر
فان تستقل القوم ما كان بيننا ... وتبهم اخرى للبلاد القواسر
وما انا قلينا ان نزيح نفوسنا ... الى ستر من بيننا والمعافر
ومن نصبينا وسط العجاج جباهنا ... لوقع السيوف المرهفات البواتر
وطعن اذا نادى المنادى اتانا ركبوا ... صدورا لمذاكى بالرماح الشواجر
اترنا الذى كانت بصفين بكره ... ولم نك فى تغيرها بقواشر
فان حكما بالحق كانت سلامة ... ورأى قفانا منه فى شوم تاشر

وفى حديث عمر بن سعد قال لما رفع اهل الشام المصاحف على الرماح يدعون الى حكم القرآن قال على عباد الله انا احق من اجاب الى كتاب الله ولكن معوية وعمرو بن العاص وابن ابى معيط وحبيب بن مسلمة وابن ابى سرح ليسوا باصحاب دين ولا قرآن انى اعرف بهم منكم صحبتهم اطفالا واصحبتهم رجالا فكانوا شر اطفال وشر رجال انها كلمة حق يراد بها باطل انهم والله ما رفعوها انهم يعرفونها ولا يعملون بها وما رفعوها الكم الاخدعة ومكيدة اعجرفى سواعدكم جماجمكم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه لا يبقى الا ان يقطع دابر الذين ظلموا فجاءه رهط عشرين الفا مقنعين فى الحديد شاكى السلاح سيوفهم على عواتقهم وقد سودت جباههم من السجود يقدمهم مسعر بن فدكى وزيد بن حصين عصابة من القراء الذين صاروا خوارج من بعد فنادوه باسمه لا بامرة المؤمنين يا على اجب القوم الى كتاب الله اذ دعيت اليه والا قتلناك كما قتلنا ابن عفان والله لنفعلنها ان لم يجبهم فقال لهم ويحكم انا اول من دعا الى كتاب الله وأول من اجاب اليه ليس يحل لى ولا يسعنى فى دينى ان دعا الى كتاب الله فلا اقبله انى انما قاتلهم ليدينوا بحكم القرآن فانهم قد عصوا الله فينا امرهم و نقضوا عهده وميثاقه ونبذوا كتابه ويحكى فداعلكم انهم قد كادوكم وانهم ليسوا العمل بالقرآن يريدون





قالوا فابعث الى الاشتر ليأتيك فقد كان الاشتر صبيحة ليلة الهرير قد اشرف على عسكر معوية ليدخله فنصر محدثنى فضيل بن خديج عن رجل من النخع قال رأيت ابا مريم بن الاشتر دخل على مصعب الزبير فسأله عن الحال كيف كانت فقال كنت عند على حين بعث الى الاشتر ان ايته وقد اشرف على عسكر معوية ليدخله فارسل على يزيد بن هانى ان ايتنى فاتاه فبلغه فقال الاشتر ايته فقل له ليس هذه الساعة ينبغى لك ان تزيلنى فيها عن موقفى فقد رجوت ان يفتح الله لى فلا تعجلنى فرجع يزيد بن هانى الى على فاخبره فما هو الا ان انتهى الينا حتى ارتفع الرهج و علت الاصوات من قبل الاشتر وظهرت دلائل الفتح والنصر لاهل العراق ودلائل الخذلان و الادبار على اهل الشام فقال لهم القوم والله ما نراك الا امرته بقتال القوم قال وايتموني ساعتئذ رسول الجبر انما كلمته على رؤس كم علانية وانتم تسمعون قالوا فابعث اليه فليأتك والا فوالله اعتزلناك قال ويحك يا يزيد قل له اقبل الى فان الفتنة قد وقعت فاتاه فاخبره فقال له الاشتر الرفع هذه المصاحف قال نعم قال اما والله لقد ظننت انها حين رفعت ستوقع اختلافا وفرقة اهاما من شورة ابن النابغة يعنى عمرو بن العاص قال ثم قال ليزيد الا ترى الى الفتح الا ترى الى ما يلقون الا ترى الى الذى يصنع الله لنا ابيغى ان ندع هذا وننصرف عنه فقال له يزيد انحب انك ظفرت ههنا وان امير المؤمنين بمكانه الذى هو به يفرج عنه ويسلم الى عدوه قال سبحان الله والله ما احب ذلك قال فانهم قالوا لنرسلن الى الاشتر فليأتك والا لنقتلنك كما قتلنا عثمان او لنسلمنك الى عدوك قال فاقبل الاشتر حتى انتهى اليهم فصاح فقال يا اهل الذل والوهن احين علوتم القوم فظنوا انكم لهم ظاهرون ورفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها وقد والله تركوا ما امر الله فيها وسنة من انزل عليه فلا تجيبوهم مهلونى فوافا فانى قد احسست بالفتح قالوا لا قال فامهلونى عدوا فرسخ فانى قد قطعت نحو النصر قالوا اذا ندخل معك فى خطيئتك قال فحدثونى عنكم وقد قتل اماثلكم وبقى اراذلكم متى كنتم محقين حيث كنتم تقتلون اهل الشام فانتم الان حين امسكتم عن القتال مبطلون ام الان محقون فقتلا كهاذن الذين لا تنكرون

نقتلهم وكانوا خيرا منكم فى النار قالوا دعنا منك يا اشتر فانا لم نرهم فى الله وندع قتالهم فى الله انا لسنا نطيعك فاجتنبنا قال خدعتم والله فانخدعتم وبعتم الى وضع الحرب فاجبتم يا اصحاب الجباه السود كنا نظن ان صلوتكم زهادة الى الدنيا وشوقا الى لقاء الله فلا ارى فراركم الا الى الدنيا من الموت الا فبعدا يا اشباه الذئب الجبان لا لزمنا انتم مرابين بعدها عزا ابدا ابعد وكما بعد القوم الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم وجهه بابنه وضرب بسوطه وجوه دوابهم فصاح بهم على فكفوا وقال الاشتر يا امير المؤمنين اجعل الصف على الصف يصبح القوم فقالوا لا ان عليا امير المؤمنين قد قبل الحكومة ورضى بحكم القران ولم نسمعه الا ذلك قال الاشتر ان كان امير المؤمنين قد قبل ورضى بحكم القران فقد رضينا بما رضى به امير المؤمنين فاقبل الناس يقولون قد رضى امير المؤمنين قد قبل امير المؤمنين وهو ساكت لا ينفض بكلمة مطرقا الى الارض فقال ابو محمد

ناقع بن الاسود التميمى

الا ابلغا عنى عليا تحيتة ... فقد قيل للقماء لما استقلت

بنى قبة الاسلام بعد اهدامها ... وقامت عليه قصره فاستقرت

كان بنيا جانتا حين هدمها ... بما سن فيها بعد ما قد ابرمت

قال ولما صدر على من صفين انشاء يقول

ولقد قدرتكنا فى دمشق وارضها ... من اشمط موتور وشمطاء ثاكل

وغادرتم صلب الرماح حليفها ... فاضحى تعد اليوم احدى الارامل

تبكى على بعل لها ذاع غاديا ... تليت الى يوم الحساب بغافل

واياس ما نصيب برمحنا ... اذا ما طعنا القوم غير المقاتل

قال وقال الناس قد قبلنا ان يجعل القران بيننا وبينهم حكما وبعث معوية بالاعور السلمى على بردون ابيض مسادبن الصفين صف اهل العراق وصف اهل الشام والمصحف على راسه وهو يقول كتاب الله بيننا وبينكم فارسل معوية الى على ان هذا الامر قد طال بيننا

وبينك



وبينك وكل واحد منا يرى انه على الحق فيما يطلب من صاحبه فلن يعطى احد منا الطاعة للاخر وقد قتل منا وبينا بشرا كثيرا وانا نخوف ان يكون ما بقى اشد مما مضى وانا نسئل عن ذلك الموطن ولا يحاسب به غيرى من غيرك فهل لك فى امر ننادلك فيه عيوبه وعذره وبراءة صلاح للامة وحقن للدماء والفة للذين ودهاب للضغائن والغير الذى يحكم بيننا وبينكم حكمان رضيا احدهما من اصحابى والاخر من اصحابك فيحكمان بما فى كتاب الله بيننا فانه جمع لنا ولك واقطع لمدة الفتن فاتوا الله فيما وعيت لهم وارض بحكم القران ان كنت من اهله والسلام فكتب اليه على بن ابى طالب من عبد الله على امير المؤمنين الى معوية بن ابى سفيان اما بعد فان فضل ما شغل به امرء نفسه ابتاع ما حسن به فعله وتشوب فضله وتسلم من عيبه وان البغى والزور يردان بالمرء فى دينه ودنياه ويبديان من خلله عند من يعيبه ما استر غاه الله ما لا يغنى عنه تدبيره فاخذ الدنيا فائبه لا فرح فى شئ وصلت اليه منها ولقد علمنا انك غير مدرك ما قضى فوائت وقد رام قوم امرا بغير الحق فنالوا على الله تعالى فاكذبهم ومتعهم قليلا ثم اضطرهم الى عذاب غليظ فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من كان الشيطان من ميادينه ولم يجاهده فتغريه الدنيا واطمان اليها ثم انك قد دعوتنى الى حكم القران ولقد علمت انك لست من اهل القران ولست حكمه نريد والله المستعان وقد اجبنا القران الى حكمه ولسنا اياك اجبنا ومن لم يرض بحكم القران فقد ضل ضلالا بعيدا اخرج بتلوه فى الذى يتلوه قصته الحكمين والحمد لله وصلوته على سيدنا محمد النبى واله الطاهرين وسلم وجدت فى الجزء الثامن من اجزاء عبد الوهاب بخطه سمع على الشيخ ابى الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفى الاجل السيد الامام قاضى القضاة ابو الحسن على بن محمد الدامغانى وابناه القاضيان ابو عبد الله محمد وابو الحسين احمد ابو عبد الله محمد بن القاضى ابى الفتح بن البيضاوى والشريف ابو الفضل محمد بن على بن ابى يعلى الحسينى وابو منصور بن محمد بن محمد بن مرحى قراءة عليه ابو طاهر المبارك بن احمد الحسن الانماطى فى شعبان سنة اربع وتسعين واربعمائة

الجزء

ملك على بن ابى طالب

# الجزء الثامن لنصر بن مزاحم التميمي

الجزء الثامن من حديث نصر بن مزاحم

وفاية ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز بوفاية ابي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة ابن ابي وليد وفاية ابي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي وفاية ابي يعلى احمد عبد الواحد محمد بن جعفر الحريري وفاية ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي وفاية ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي سماع مظفر بن علي بن محمد المعروف بابن المنجم غفر الله له

## الجزء الثامن لنصر بن مزاحم التميمي

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه قال ابو يعلى احمد عبد الواحد محمد بن جعفر الحريري قال ابو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن ثابت الصيرفي قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة قال ابو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز قال ابو الفضل نصر بن مزاحم قصة الحكمين نصر عن عمر بن سعد عن رجل عن شقيق بن سلمة قال لما جاءت عصابة من القراء قد سلوا سيوفهم واضعوها على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين ما ننتظر بهؤلاء القوم ان نمشي اليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم بالحق فقال لهم علي قد جعلنا حكم القرآن بيننا وبينهم ولا يحل قتالهم حتى ننظر بما يحكم القرآن قال وكتب معوية الى علي اما بعد عافانا الله واياك فقد ان لك ان تجنح الحق ما فيه صلاحنا والفة بيننا وقد فعلت ذلك فعلت وانا اعرف حقي ولكن اشتريت بالعفو صلاح الامة والاكثر فرحا بشيء جاء ولا اذهب انما رضيت في هذا الامر القيام بالحق فيما بيننا وعلى المبني عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد عوت الى كتاب الله فيما بيننا وبينك فانه لا يجمعنا واياك الا هو ونحن ما اخي القرآن ونميت ما اماته القرآن والسلام وكتب علي الى عمرو بن

العاص اما



العاص اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا طمحت له حرصا يزيد به اربا وعنه وان يستغني صاحبها بما نال عما لم يبلغه ومن ورائه ذلك فراق ما جمع والتسعيد من وعظ بغيره فلا تغبط ابا عبد الله اجرك ولا تبع دينك بدنيا معوية في باطله فاجابه عمرو بن العاص اما بعد فان ما بينه صلاحنا والفنا الاناة الى الحق وقد جعلنا القرآن حكما بيننا فاجبنا اليه وصبر الرجل منا نفسه على ما حكم عليه القرآن وعذره الناس بعد الحاجة فاكتب اليه على اما بعد فان الذي اعجبك من الدنيا ايمانا زين عنك البين نفسك ودنيه منها المنقلب عنك ومفارقك فلا تطمئن الى الدنيا فانها غرارة ولو اعتبرت بما مضى لحفظت ما بقي وانتفعت بما وعظت به والسلام فاجابه عمرو اما بعد فقد انصف من جعل القرآن اماما ودعا الناس الى احكامه فاصبر ايها حسن وانا غير مينلبك الا اما انا لك القرآن وجاء الاشعث بن قيس الى علي فقال ما ارى الناس الا وقد رضوا وسرهم ان يجيبوا القوم الى ما دعوهم اليه من حكم القرآن فان شئت اتيت معوية فسألته ما يريد ونظرت ما الذي يسئل قال ائته ان شئت فاتاه فسأله فقال يا معوية لاي شيء رفعتم هذه المصاحف قال لنرجع نحن وانتم الى ما امر الله به في كتابه فابعثوا منكم رجلا ترضون به وبنعث منا رجلا ثم ناخذ عليهما ان يعملا بما في كتاب الله لا يعدوانه ثم نتبع ما اتفقا عليه فقال الاشعث هذا هو الحق فانصرف الى علي فاخبره بالذي قال فقال الناس قد رضينا وقبلنا فبعث علي قراء من اهل العراق وبعث معوية قراء من اهل الشام فاجتمعوا بين الصفين ومعهم المصحف فنظروا فيه وتدارسوه واجمعوا على ان يحيوا ما احيى القرآن وان يميتوا ما اماته القرآن ثم رجع كل فريق الى اصحابه وقال الناس قد رضينا بحكم القرآن فقال اهل الشام فانا قد رضينا واخترنا عمرو بن العاص وقال الاشعث والقراء الذين صاروا خوارج فيما بعد فانا قد رضينا واخترنا ابا موسى الاشعري فقال لهم علي اني لا ارضى بابي موسى ولا ارى ان اوليه فقال الاشعث ويزيد بن حصين ومسعر بن فدكي

في عصابة

فى عضا يرمى لقراع الاربعين فانه قد حدث ما ما وقعنا فيه قال على فانه ليس فى برضاه
قد فاه فى خذل الناس عنى ثم هرب حتى امنته بعد اشهر ولكن هذا ابن عباس واليه ذلك
قالوا والله ما ينبغى لك ان تكتب الى ابن عباس لا يزيد الا رجلا هو منك ومن معوية سواء وليس الى
واحد منكما بادنى من الاخر قال على فانى اجعل الاشتر قال نصر قال عمرو فحدثنى ابو جناب
قال الاشعث هل سعر الارض علينا غير الاشتر وهل نحن الا فى حكم الاشتر قال له على وما
حكمه قال حكمه ان يضرب بعضنا بعضا بالسيف حتى يكون ما اردت وما اراد فنصر عن
عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر محمد بن على قال لما اراد الناس عليا على ان يضع حكمين قال
لهم على ان معوية لم يكن ليضع هذا الامر احدا هو اوثق برايه ونظره من عمرو بن العاص وانه
لا يصلح للقرشى الا مثله فعليكم بعبد الله بن عباس فارموه به فان عمرا لا يعقد عقدة الا
حلها عبد الله ولا يحل عقدة الا عقدها ولا يبرم امرا الا نقضه ولا ينقض امرا الا ابرمه فقالوا
الاشعث لا والله لا نحكم فينا مضريا ان حق تقوم الساعة ولكن اجعله رجلا من اهل اليمن اذا
جعلوا رجلا من مضر فقال على اتقى اخاف ان يخدع يمينكم فان عمرا ليس من الله فى شئ حتى
اذا كان لرأى هواه فقال الاشعث والله لان يحكما بعض ما نكره واحدهما من اهل اليمن
احب الينا من ان يكون ما نحب فى حكمها واحدهما مضريان وذكر الشعبى مثل ذلك وفى حديث عمر
قال قال على قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما اردتم فبعثوا الى ابى موسى وقد
اعتزل بارض من ارض الشام يقال لها عرض واعتزل القتال فاتاه مولى له فقال ان الناس
قد اصطلحوا قال الحمد لله رب العالمين قال وقد جعلوك حكما قال انا لله وانا اليه راجعون
فجاء ابو موسى حتى دخل عسكر على وجاء الاشتر حتى اتى عليا فقال له يا امير المؤمنين ان اتى
عمرو بن العاص فوالله ما لله الا لاعيرن ملاث عينى منه لا قتلنه قال وجاء الاحنف
ابن قيس الميتى فقال يا امير المؤمنين انك قد سميت بحبل الارض ومن حارب الله ورسوله
انف الاسلام واتى قد عجمت هذا الرجل يعنى ابا موسى وحلبت اشطره فوجدته كليل



الشفرة قريب الغمر وانه لا يصلح لهؤلاء القوم الا رجل يدنو منهم حتى يكون فى اكفهم وتباعد منهم
حتى يكون بمنزلة النجم منهم فان شئتم ان يحلنى فاجعلنى فان شئتم ان يحلنى ثانيا او ثالثا
فانه لا يعقد عقدة الا حللتها ولن يحل عقدة اعقدتها وعقدت لك اخرى اشد منها فعرض على
ذلك على الناس فابوه وقالوا لا يكون الا ابا موسى نصر وفى حديث عمر قال قام الاحنف قيس الى
على فقال يا امير المؤمنين انى جربتك يوم الجمل ان اتيك فيمن اطاعنى او اكف عنك بنى سعد فقلت
كف قومك فكفى بكفك نضرا فاقمت بامرك وان عبد الله بن قيس رجل قد حلبت اشطره فوجدته
قريب الغمر كليل الشفرة وهو رجل يأتى قومه مع معوية وقد رمينا بحجر الارض ومن حارب الله
ورسوله وان صاحب القوم منا يأتى حتى يكون مع النجم وبدنو حتى يكون فى اكفهم فابعثنى
والله لاحلن عقدة الاعقدك اشد منها فان قلت انى لست من اصحاب رسول الله فابعث
رجلا من اصحاب رسول الله غير عبد الله بن قيس وابعثنى معه فقال على ان القوم اتونى بعبد الله
بن قيس صبرتنا فقال ابعث هذا فقد رضيناه والله بالغ امره وذكروا ان ابن الكواء قام الى على
فقال هذا عبد الله بن قيس وانذا اهل اليمن الى رسول الله وصاحب قاسم ابى بكر وعامل عمر وقد
عرضنا على القوم عبد الله بن عباس فزعموا انه مرتبك لقرابته منك ظنون فى امرك فبلغ ذلك
اهل الشام فبعث ايمن بن خزيم الاسدى وهو معتزل لمعوية هذه الابيات وكان هواه ان يكون
هذا الامر لاهل العراق فقال

لو كان للقوم رأى يعطفون به ... بعد الخيار رموه بابن عباس
فمثله لقصاص الحق جاذبهم ... لكن رموه بشيخ من بنى مضر
ان يجعل عمرو به يقدم فى لجج ... يهوى به النجم بين الناس والناس
قول امرئ لا يرى ما يجتوى من باس ... ما الامر عنكم بما موتون يا حمس
فاصدد بصاحبك الادنى عن اسمهم ... ان ابن عمك عباس هو الاسى

لله در ابيه ايما رجل ... ما مثله رجل فى الناس من احد
لو بد ما ضر بالجمار كل سداد ... فاغلم هديت وليس العجز كالرأى
قال فلما بلغ الناس قول

ايمن ظارت هواتهم الى عبد الله بن عباس وابت الفراء الا ابا موسى وفى حديث عمر بعد

قال

قال قال ابن ارطاة لقد رضي معوية بهذه المدة ولئن اطاعني ليقصرن منذ المدة قال ايمن
بن خريم بن فاتك وكان قد اعتزل عليا ومعوية ثم قارب اهل الشام ولم يغبط بدا

اما والذي ارسى ثبيرا مكانه ... وانزل ذا القرنين في ليلة القدر
لئن عطفت نحل العراق عليكم ... ودقت لاهل الناس غافية الامر
تحتها قد ما عدي بن حاتم ... والاشتر يهدي الخيل في وضح الغرر
وطاعنكم فيها شريح بن هانيء ... ودحن بن قيس بالمثقفة السمر
وشمر فيها الاشعث اليوم ذيله ... يشبههم بالحارث بن ابي شمر
لتعرفن يا بسر يوما عصبصبا ... يحرم اطهار النساء من الذعر
يشيب وليد الحي قبل مشيبه ... وفي بعض ما اعطوك ذاعبة البكر
وعهدك يا بسر بن ارطاة والغنا ... رواء من اهل الشام اظمأها بجر
وغير سحاب على شيء اله ... بمعترك حام اخر من الجمر

قال فلما سمع القوم الذين كرهوا المدة قول ايمن بن خريم كفوا عن الحرب وكان ايمن رجلا عابدا مجتهدا فكان معوية جعل له فلسطين بن سلوان بن يابعة على قتال علي بعث اليه ايمن ولست مقاتلا رجلا يصلي على سلطان اخر من قريش كرسلطانه وعلى اني بحي معاذ الله من سفه وطيش ان اقتل مسلما في غير جرم فلئن بنا فيما عشت عيشي قال وبعث الى اهل الشام اما والله ان من رايي ان ودعتم هذه المواقف ان الحق باهل العراق فاكون يدا من ايديها عليكم وما كففت عن الجمع بن الاطلب المسالمة قال معوية يا بسر اردت ان تمزعلينا بخيرا فرضي اهل الشام ببعث الحكمين فلما رضي اهل الشام معمر بن العاص ورضي اهل العراق بابي موسى اخذ في كتاب اتحد لموادعة ورضوا بالحكم حكم القرآن نصر عن عمر بن شمر عن جابر عن زيد بن حسن قال عمرو قال جابر بعث علي بن حسن وذكر كتاب الحكمين فزاد فيه شيئا على ما ذكره محمد على والشعبي في كثرة الشهود وفي زيادة في الحروف ونقصان امثالها على ما في كتاب عنده





فقال هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان وشيعتهما فيما تراضيا به من الحكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه قضية على اهل العراق ومن كان من شيعته من شاهد او غايب ارتضيا ان يقول عند حكم القرآن فيه حكم وان يقف عند امره فيما امر وانه لا يجمع بيننا الا ذلك وانا جعلنا كتاب الله بيننا حكما فيما اختلفنا فيه من فاتحته الى خاتمته نحيي ما احيى ونميت ما اماته فان لم نتقاضيا وهما تراضيا وان عليا وشيعته رضوا ان يبعثوا عبد الله بن قيس ناظرا ومحاكما ورضي معوية وشيعته ان يبعثوا عمرو بن العاص ناظرا ومحاكما على انهما اخذا واعليهما عهد الله وميثاقه واعظم ما اخذ الله على احد من خلقه ليحكمان الكتاب اماما فيما بعث اليه لا يعدوانه الى غيره في الحكم بما وجداه فيه مسطورا وما لم يجداه مستبينا في الكتاب رداه الى سنة رسول الله الجامعة لا يتعمدان لها خلافا ولا يتبعان في ذلك لهما هوى ولا يدخلان في شبهة واخذ عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص على علي ومعوية عهد الله وميثاقه بالرضا بما حكما به من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وليس لهما ان ينقضا ذلك ولا يخالفاه الى غيره وانهما امينان في حكمهما على نفسيهما واموالهما واهليهما ما لم يتعديا الحق رضي بذلك راضوا وانكره منكروا وان الامة انصارهما على ما تقاضيا به من العدل فان توفي احد الحكمين قبل انقضاء المحكومة فامير شيعته واصحابه يختارون مكانه رجلا لا يألون عن اهل العدل والانساط على ما كان عليه صاحبه من العهد والميثاق والحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وله مثل شرط صاحبه وان مات احد الاميرين قبل القضاء فلشيعته ان يولوا مكانه رجلا يرضون عدله وقد وقعت القضية ووضعها الامن والتفاوض ووضع السلاح والسلام والموادعة وعلى الحكمين عهد الله وميثاقهما ان لا يألوا اجتهادا ولا يتعمدا جورا ولا يبغيا في شبهة ولا يتعديا واحكم الكتاب وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فان

لم يفعلا برئت الأمة سقط من كتاب ابن عقبة من حكمها ولا عهدهما ولا ذمتهما وقد وجب
القضية على ما قد بينت في هذا الكتاب من مواقع الشروط على الأميرين والحكمين و
الفريقين والله أقرب شهيدا وأدنا حفيظا والناس امنون على أنفسهم وأهليهم وأموالهم
إلى انقضاء مدة الأجل والسلاح موضوع والسبل مخلاة والغائب والشاهد من
الفريقين سواء في الأمن وللحكمين أن ينزلا منزلا عدلا بين أهل العراق وأهل الشام
ولا يحضرهما فيه إلا من أحبا عن ملإ منهما وتراض وإن المسلمين قد جعلوا القاضيين
إلى السلاح رمضان فإن رأى الحكمان تعجيل الحكومة فيما وجهاله عجلاها وإن رأيا
تأخيره بعد رمضان إلى انقضاء الموسم فإن ذلك إليهما فإن هما لم يحكما بكتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله إلى انقضاء الموسم فالمسلمون على أمرهم الأول في
الحرب ولا شرط بين واحد من الفريقين وعلى الأمة عهد الله وميثاقه على التمام و
الوفاء بما في هذا الكتاب فمن بدا له في ما راد فيه الحاد أو ظلما أو حاول له نقضا
وشهد بما في الكتاب من أصحاب علي عبد الله بن عباس والأشعث بن قيس والأشتر
مالك بن الحرث وسعيد بن قيس الهمداني والحصين والطفيل ابنا الحارث بن المطلب
وأبو أسيد ربيعة بن مالك الأنصاري وحبتا بن الأدرت وسهل بن حنيف أبو
اليسير عمرو بن مالك الأنصاري ورفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري وعوف بن الحارث بن
المطلب القرشي وبريدة السلمي وعقبة بن عامر الجهني ورافع بن خديج الأنصاري
وعمرو بن الحمق الخزاعي والحسن والحسين ابنا علي وعبد الله بن جعفر الهاشمي في
النعمان بن عجلان الأنصاري وقيس بن عدي الكندي ووزقاء بن مالك بن كعب الهمداني
وربيعة بن شرحبيل وأبو صفرة بن يزيد والحارث بن مالك الهمداني ومحرز بن يزيد و
عقبة بن حجية إلى هنا سقط ومن أصحاب معوية حبيب بن مسلمة الفهري وأبو الأعور
ابن سفيان السلمي وبسر بن أرطاة القرشي ومعوية بن خديج الكندي والحارث بن





بن الحارث الجبري ورتعبد بن عمرو السكسكي وعبد الرحمن بن خالد المخزومي وحمزة بن
مالك الهمداني وسبيع بن يزيد الهمداني وربيد بن الحر العبسي وسروق بن حرملة
العبسي وتميم بن يزيد الجبري وعبد الله بن عمرو بن العاص وعلقمة بن يزيد الكلبي وخالد
ابن المعرض السكسكي وعلقمة بن يزيد الجرمي وعبد الله بن عامر القرشي ومروان بن
الحكم والوليد بن عقبة القرشي وشيبة بن أبي سفيان ومحمد بن أبي سفيان ومحمد
ابن عمرو بن العاص ويزيد بن عمير الجذامي وعمار بن الأحوص الكلبي ومسعدة بن عمرو التجيبي
والحارث بن زياد القيني وعاصم بن المنتشر الجذامي وعبد الرحمن بن ذي الكلاع الحميري
والصباح بن جلهمة الجبري وثمامة بن حوشب وعلقمة بن حكيم وحمزة بن مالك وعلى
أن بيننا على ما في هذه الصحيفة عهد الله وميثاقه وكتب عمر يوم الأربعاء لتلك
عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلثين قال نصر وفي كتاب عمر بن سعد
هذا ما قاضى عليه علي أمير المؤمنين فقال معوية ليس الرجل أنا ان أمرت فأمير المؤمنين
ثم قاتله وقال عمرو اكتب اسمه واسم أبيه انما هو أمير كم وأما أميرنا فلا فلما أعيد إليه الكتاب
أمر بمحوه فقال الأحنف لا تمح اسم امرة المؤمنين عنك فاني أتخوف ان محوتها لا ترجع إليك
أبدا لا تمحها وان قتل الناس بعضهم بعضا فابى عليا من أن يمحوها ثم ان الأشعث بن قيس
جاء فقال امح هذا الاسم فقال علي لا إله إلا الله والله أكبر سنة بسنة أما والله لعلي يدي راد
هذا الأمر يوم الحديبية حين كتبت الكتاب عن رسول الله ﷺ هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله
وسهيل بن عمرو فقال سهيل لا أجيبك إلى كتاب يمحى رسول الله ﷺ ولو علم انك رسول الله
لم أقاتلك إني إذا ظلمتك ان منعتك ان تطوف ببيت الله وانت رسول الله ولكن اكتب محمد بن
عبد الله أجيبك فقال محمد صلى الله عليه يا علي إلى لرسول الله وإني لمحمد بن عبد الله ولن يمحو
عن الرسالة كتابي إليهم من محمد بن عبد الله فاكتب محمد بن عبد الله فراجعني المشركون في عهد
المدة فاليوم أكتبها إلى ابنائهم كما كتبها رسول الله ﷺ إلى آبائهم سنة ومثلا فقال عمرو بن

العاص سبحان الله رجل هذا شبهها بالكفار وهو مؤمنون فقال له علي يا ابن العاص ولم نجعل
للكافرين ولياً والمسلمين عدواً وهل تشبه الا امثالك الذين ضعفت بصائرهم فقام عمرو فقال والله
لا يجمع بينك بمجلس ابداً بعد هذا اليوم فقال علي والله اني لأرجو ان يظهر الله عليك
على اصحابك قال وجاءت عصابة قد وضعوا سيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين
مرنا بما شئت فقال لهم ابن حنيف ويحكم ايها الناس انهموا رأيكم فوالله لقد كنا مع رسول الله يوم
الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وذلك في الصلح الذي صالح عليه النبي فنصر عن عمر بن سعيد
عن محمد بن اسحق عن بريدة الاسلمي يعني ابن سفيان عن محمد بن كعب القرظي عن علقمة بن قيس النخعي
قال لما كتب على الصلح يوم صالح معوية فدعا الاشتر ليكتب فقال قائل اكتب بيننا وبين معوية
فقال اني والله لا اكتب الكتاب بيدي يوم الحديبية وكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل
لا ارضى اكتب باسمك اللهم فكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال لو
شهدت انك لرسول الله لما قاتلناك قال علي فغضبت فقلت بلى والله انه لرسول الله وان رغم انفك
فقال رسول الله صلى الله عليه اكتب ما يأمرك ان لك مثلها تعطيها وانت مضطهد
ونصر عن عمر بن سعد قال حدثني ابو اسحاق الشيباني قال قرأت كتاب الصلح عند سعيد بن ابي
بردة في صحيفة صفراء عليها خاتمان خاتم من اسفلها وخاتم من اعلاها في خاتم علي محمد رسول الله
وفي خاتم معوية محمد رسول الله فقيل لعلي حين اراد ان يكتب الكتاب بينه وبين معوية و
اهل الشام اتقرانهم مؤمنون مسلمون فقال علي ما اقر لمعوية ولا لاصحابه انهم مؤمنون ولا
مسلمون ولكن يكتب معوية ما شاء ويقر بما شاء لنفسه اصحابه ويقبل نفسه واصحابه ما شاء
نكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان
تقاضى علي بن ابي طالب على اهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين
وتقاضى معوية بن ابي سفيان على اهل الشام ومن كان من شيعته من المؤمنين والمسلمين
انا ننزل عند حكم الله وكتابه وان لا يجمع بيننا الا اياه وان كتاب الله بيننا وبينكم

من فاتحته



من فاتحته الى خاتمته نحيي ما احيى القرآن ونميت ما اماته القرآن فما وجد الحكمان في كتاب
الله بينا وبينكم فانهما يتبعانه وما لم يجداه في كتاب الله اخذا بالسنة العادلة الجامعة
غير المفرقة والحكمان عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص واخذنا عليهما عهد الله وميثاقه
ليقضيا بما وجدا في كتاب الله فان لم يجدا في كتاب الله فالسنة الجامعة غير المفرقة واخذ
الحكمان من علي ومعوية ومن الجندين بما ائتمنوا عليه من امر الناس بما يرضيان به من العهد
والميثاق والثقة من الناس انهما امينان على اموالهما واهليهما والامة لهما انصار وعلى الذي
يقضيان به عليه وعلى المؤمنين من الطائفتين كليهما عهد الله انا العلى
ما في هذه الصحيفة ولتقومن من عليه وانا عليه لانصار وانهما قد وجب القضية
بين المؤمنين بالامن والاستقامة ووضع السلاح انما سار واعلى انفسهم واموالهم
واهليهم وارضهم وشاهدهم وغايبهم وعلى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله
وميثاقه ليحكمان بان الامة بالحق ولا يردانها في فرقة ولا يحربها حتى يقضيا واجل
القضية الى شهر رمضان فان احبا ان يعجلا او يؤخرا فعلا وان توفي واحد من الحكمين فان
امير شيعته يختار مكانه رجلا لا يألو عن العدل والقسط وان سيعار قضاتهما الذي
يقضيان به مكان عدل بان اهل الشام واهل الكوفة فان رضيا مكانه غيره فحسن
رضيا لا يحضرهما فيه الا من اراد وان ياخذ الحكمان من شاء من الشهود ثم يكتبوا شهادتهم
على ما في الصحيفة ونحن براء من حكم يغير ما انزل الله اللهم انا نستعينك على من ترك
ما في هذه الصحيفة واراد فيها الحدا وظلما وشهد على ما في الصحيفة عبد الله بن
عباس والاشعث بن قيس وسعيد بن قيس وورقاء بن سمي وعبد الله بن الطفيل
وحجر بن يزيد وعبد الله بن محل وعقبة بن جار بن يزيد بن حجية وابو الاعور السلمي
وحبيب بن مسلمة والحارث بن الحارث وزامل بن عمرو وحمزة بن مالك وعبد الرحمن
بن خالد وسمع بن زيد وعلقمة بن مرثد وعتبة بن ابي سفيان ويزيد بن الحر

وكتب

وكتب عمرة يوم الاربعاء لثلث عشرة بقيت من صفر سنة سبع وثلثين وانفذ الحكمان
اذرح وان يجئ علي باربع مائة من اصحابه ويجئ معاوية باربعمائة من اصحابه فيشهدون
الحكومة فصير عن عمر بن سعد قال ابو غياث عن عمارة بن ربيعة الجرمي قال لما كتبت الصحيفة
وعلمها الاشتر فقال لا اصحبني يمني لا نفترق بعدها الثمال ان كتب لي في هذه الصحيفة
اسم علي صلح ولا موادعة اوليس على بينة من ربي وبينة من ضلالة عدو او لستم قد رايتم
الظفر ان لو جمعوا على الجور فقال له رجل من الناس انك والله ما رايت ظهرا ولا انجوزا اهل
فاشهد على نفسك واقرر باكتب في هذه الصحيفة فانه لا رغبة بك عن الناس فقال بلى والله
ان بي لرغبة عنك الدنيا لدنيا وفي الاخرة للاخرة ولقد سفه الله نبيه في هذا رضاء رجال
ما انت بخير فيهم عندي ولا احرم دما فقال عمار بن بديل فنظرت الى ذلك الرجل وكانما تصبب على
انفه الحميم هو الاشعث بن قيس ثم قال ولكن قد رضيت بما صنع علي امير المؤمنين ودخلت ليادخل
فيه وخرجت مما خرج منه فانه لا يدخل الا في هدى وصواب فصير عن عمر عن ابي حيان عن اسمعيل بن
عن شقيق بن سلمة وغيره ان الاشعث خرج في الناس بذلك الكتاب يقراه على الناس ويعرضه عليهم
يمر به على صفوف اهل الشام وراياتهم فرضوا بذلك ثم مر به على صفوف اهل العراق وراياتهم
يعرضه عليهم حتى مر برايات مذحج وكان مع علي من مذحج بصفين اربعة الاف مجفف فقام اليه
الاشعث فقراه عليهم قال فبنان منهم لا حكم الا لله ثم حمل على اهل الشام فبيونا حتى قلا على راياتهم
وراق معوية وهما اول من حكم واسماهما معدان وجعد اخوان ثم رهبا على مراد فقال صالح بن
شقيق وكان من رؤسائهم ما يعجبني في ازدماء قد حكم لو قاتل الاحزاب يوما ما ظلم
لا حكم الا لله ولو كره المشركون ثم مر على راياتي بني اسد فقراها عليهم فقالوا لا حكم الا
لله لا نرضى ولا نحكم الرجال في دين الله ثم مر على راياتي بني تميم فقراها عليهم فقال رجل
منهم لا حكم الا لله تقضي بالحق وانت خير الفاصلين فقال رجل منهم لا خراما هذا فقد
طعن طعنة نافذة وخرج عروة بن اديه اخو مرداس بن اديه التميمي فقال لتكونن لرجال في امر





لاحد الا لله عابن قبلا فابا اشعث ثم شد بسيفه ليضرب به الاشعث فاخطاه وضرب عجز دابته
ضربة خفيفة فاندفع به الدابة وصاح بالناس ان مسك يديك فكف ورجع الاشعث الى قومه
فاتاه ناس كثير من اهل اليمن فمشى اليه الاحنف بن قيس ومعقل بن قيس وصعصعة بن فلان ورجال
من بني تميم فتصلوا اليه واعتذروا فقبل منهم الاشعث عذرهم وانطلق الى علي فقال يا امير المؤمنين
قد عرضت الحكومة على صفوف اهل الشام واهل العراق فقالوا جميعا قد رضينا حتى مررت
برايات بني اسد فيهم من الناس سواهم فقالوا لا نرضى لا حكم الا لله فظهر يا اهل العراق واهل
الشام عليهم فقتلهم فقال علي هل غير رايتها وراية بني اسد من الناس قال لا قال دعهم قال فظن
علي انهم قليلون لا يعبا بهم فاراد ان لا يدع من الناس من كل جهة وفي كل ناحية لا حكم الا لله الحكم
لله يا علي لا لك لا نرضى بان يحكم الرجال في دين الله ان الله قد امضى حكمه في معوية واصحابه ان
يقتلوا او يدخلوا في حكمنا عليهم وقد كانت منازلة حين رضينا بالحكمين فرجعنا وتبنا
فارجع انت يا علي كما رجعنا وتب الى الله كما تبنا والا برئنا منك فقال علي ويحكم ابعد الرضا و
العهد نرجع اولئك الله تعالى قال واوفوا بالعهود وقال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا
تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون فابى
علي ان يرجع وابت الخوارج الا تضليل التحكيم والطعن فيه وبرئت عن علي عند وبرئ منهم وقام
خطيب اهل الشام حمل بن مالك بن التصقعين فقال افسدكم الله يا اهل العراق الا اخبرتمونا
لم نار قتلونا قالوا فارقتمونا لان الله عز وجل اهل البراءة ممن حكم بغير ما انزل الله فتولينم الحاكم
بغير ما انزل الله وقد احل الله عداوته واحل دمه ان لم يرجع الى التوبة ويبوء بالذين وزعمتم
انكم خلاف حكم الله فتولينم الحاكم بغير ما انزل الله وقد امر الله بعداوته وحرم دمه وقد
امر الله بقتله فعادينا كم لانكم حرمتم ما احل الله وحللتم ما حرم الله وعطلتم احكام الله واتبعتم
هواكم بغير هدى من الله قال الشامي حرب بن مالك فقلتم اخانا وخليفتنا ونحن غيب عنه بعد ان
استتبتموه فتاب فجعلتم عليه فضلة موه فذكركم الله لما انصفتم الغايب الهتم لكم فان قتله

لو كان عن ملاء من الناس ومشورة كما كانت امرته لم يحل لنا الطلب بدمه وان طيب التوبة والخروج
الطائفة ان يعرف من لا حجة له الحجة عليه وذلك اقطع للشغب وأقرب للمناصحة وقد رضينا ان تفرضوا
ذنوبه على كتاب الله وأولها وآخرها فان أحل الكتاب دمه برئنا منه ومن تولاه ومن طلب بدمه وكنتم
قد أجرتم في أول يوم وآخره وان كان كتاب الله يمنع دمه وبحرمه تبتم الى الله ربكم واعظمتم الحق من
انفسكم في سفك دم بغير حله بعقل او قود او برائة من فعل ذلك وهو ظالم له ونحن قوم نقر اقرارا
وليس يخفى علينا منه شيء فانهونا الامر الذي استحللتم عليه ما شئنا قالوا انعم قد بعثنا منا رجلا
ومنكم رجلا يقرآن القرآن كله ويتدارسان ما فيه وينظران عند حكمه علينا وعليكم وانا قد بعثنا
منا من هو عندنا مثل انفسنا وجعلنا لهما ان ينتهيا اليه وان يكون امرهما على توده ونسئل عا
يجتمعان عليه ما يتفرقان عنه فانا فارقناكم في تفسيره ولم نفارقكم في تنزيله ونحن وانتم نشهد
من عند الله فانا نريد ان نسئل عنه مما تفسرون مما جعلنا نحن تفسيره فنسئل عنه اهل العلم
منا ومنكم فاعطينا كم على هذا الامر ما سألتم من شان الحكمين وانما بعثنا ليحكما بكتاب الله يحيا
ما احيى الكتاب ويمتان ما اماتا الكتاب فما ما لم يجدا في الكتاب فالسنة العادلة الجامعة غير
المفرقة ولم نبعثا ليحكما بغير الكتاب ولو اراد اللبس على امة محمد فيرتب منهما الذمة ولبس لهما
على امة محمد حكم فلما سمع المسلمون قولهم علموا ان على كل محاصم انصاف خصمه وقبول الحق منه
وان كان قد منعه فقاتل عليه لانهم الى الحق دعوا اول يوم وبه عملوا يبتغون غير شك ومن
الباطل استعتبوا وعلى غاية قتلوا من قتلوا انظر القوم في امرهم وشاوروا قاديهم وقالوا قد
بتلنا من عثمان بن عفان حين دعى الى الله والتوبة من بغيه وظلمه وقد كان منا عنه كف
حين اعطانا انه تائب حتى جرى علينا حكمه بعد تعريفه ذنوبه فلما لم يتم التوبة وخالف فبعله
عن توبته قلنا اعتزلنا ونولي امر المؤمنين رجلا يكفينا فانه لا اجل لنا ان نولي
امر المؤمنين رجالا في دمائنا واموالنا فابى ذلك واصر فلما ان رأينا ذلك فللناه ومن تولاه
بعد قتلنا اياه وهم يعرضون كتاب الله بيننا وبينهم ويسئلونا اجتمعنا عليهم وانما هم صنافون

اوكاذبون



او كاذبون في نيتهم وليس لنا عهد في نصافهم والمواعدة والكف عنهم حتى يرجعوا بتوبة او
مناصحة بعد ان تقرهم وتعرفهم ظلمهم وبغيهم او يبصروا فيقبلنا عليهم ما قبلنا على
قاديهم فنقتلهم فانما نطلب الحجة بعد العذر ولا عذر الا بينة او لا بينة الا بقرآن وسنة
وهم خالطناهم في الدين ومقرون بالكتاب والنبي ليسوا بمنزلة احد من حارب المسلمين اهل في
امر الله ان يقاتلوا حتى يفيئوا من بغيهم الى امر الله او يروا بينهم من الايمان قال الله عز وجل
على لسان نبيه داود وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا و
عملوا الصالحات وقليل ما هم صوالا ومنافقون لامرهم بالمنكر ونهيهم عن المعروف و
تنالهم عليه لابتاعهم ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم بذلك تفني حسناتهم
وذلك انه كانت لهم حسنات لم ينفعهم حين عاداهم فقتل امير المؤمنين منا صفتهم في المنازعة
عند الحكمين بالدين ان يحكم بكتاب الله ويرد الحق لمبطل الى مره ويرضى بريء فيما نزل بهم امر
ليس فيه قرآن يعرفونه فالسنة الجامعة العادلة غير المفرقة فلم يكن يسع احدا من الفريقين ترك
كتاب الله والسنة بعد قول الله عز وجل في صفة عدوه ومن يرغب عن كتابه وهو مفترض عليه
حامل ثقله ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى
فريق منهم وهم معرضون قال الله تعالى يعيرهم بذلك أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون
أن يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون وما اولئك بالمؤمنين انهم لو
كانوا مؤمنين رضوا بكتابه ورسوله ثم انزل ثم انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون يعني اهل صابوا
حقائق الايمان والصلح فلم يسع عليا امير المؤمنين الا الكف بعد توكيد الميثاق وضرب
الاجل والرضا بان يحكم بينهم رجلان بكتاب الله فيما تنازع فيه عباد الله بما انزل الله وسنة
رسوله ليبلغ الشاهد الغايب منهم سبيل المحق من المبطل لا يعزم من غايب برضا غوى
او عمى غير مهتد فيحملهما امر الفريقين من كل باسه حتى يفرده الكتاب على منزلته قال فنادت

الخوارج

ان يقال ان عادا وثمود
قد علموا ان الله ارسل اليهم رسولا
فلم يتبعوه وكيف يتبعونه
وهم لا يعلمون ان الله ارسله
فلم يعلموا ان الله ارسل اليهم رسولا
فلم يتبعوه وكيف يتبعونه
وهم لا يعلمون ان الله ارسله

الخوارج ايضا في كل ناحية لا حكم الا لله لا نرضى بان تحكم الرجال في دين الله قد مضى الله حكمه
في معوية واصحابه ان يقتلوا او يدخلوا معنا في حكمنا عليهم وقد كانت منا خطيئة وذلة
حين رضينا بالحكمين فقد نبذنا الى معوية وعصينا عز ذلك فارجع كما رجعنا والا فنحن منك براء
فقال علي لا بحكم بعد الرضا والعهد الميثاق ارجع او ليس الله بقول واوفوا بعهد الله اذا
عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله
يعلم ما تفعلون فبرؤا من علي وشهدوا عليه بالشرك وبوئ على منهم فنصر عن عمر بن سعد
قال حدثني ابو عبد الله بزيد الاودي ان رجلا منهم كان يقال له عمرو بن ورقاء قاتل مع علي
يوم صفين واسره معوية في اسرى كثيرة فقال له عمرو بن العاص قتلهم قال عمرو بن ورقاء لمعوية
انك خالي فلا تقتلني فقامت اليه بنو اود فقالوا هب لنا اخانا فقال دعوه فلعمري لئن كان
صادقا لنستغنين عن شفاعتكم وان كان كاذبا فان شفاعتكم لمن وراءه فقال له معوية
من ابن انا خالك فوالله ما بيننا وبين اود ومن مصاهرة قال فاذا اخبرتك فعرفت فهو امان
عندك قال نعم قال السنا تعلم ان ام حبيبة ابنة ابي سفيان زوجة النبي صلى الله عليه
ام المؤمنين قال بلى قال فانا ابنهما وانت خوهما فانت خالي فقال معوية ما اراد ابوه منا كان
في هؤلاء الاسرى احد يغظ منها غيره وقال خلوا سبيله فنصر عن عمر بن سعد عن نمير بن وعلة
عن الشعبي قال اسر على اسرى يوم صفين فخلى سبيلهم فاتوا معوية وقد كان عمرو بن العاص
يقول للاسرى اسرهم معوية اقتلهم فاشعروا الاباء قد خلى سبيلهم علي فقال معوية
يا عمرو لو اطعناك في هؤلاء الاسرى لوقعنا في مثل ما وقع فيه علي خلى سبيل اسرانا
فلم يخلنه من يديه من اسرى علي وكان علي اذا اخذ اسيرا من اهل الشام خلى سبيله
الا ان يكون قد قتل من اصحابه احدا فيقتله به فاذا خلى سبيله فان عاد الثانية قتله
ولم يخل سبيله وكان علي لا يجيز على الجريح ولا على من ادبر بصفين فكان معوية نصر
عن عمر بن سعد عن الضعيف بن زهير عن عون بن ابي جحيفة قال الى سليمان بن صرد عليا

امير المؤمنين



امير المؤمنين بعد كتاب التحكيم ووجهه مضروب بالسيف فلما نظر اليه علي قال فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فانت ممن ينتظر وتمن لم يبدل فقال يا امير المؤمنين
اما لو رجعت اعواننا ما كتبت هذه الصحيفة ابدا اما والله لقد مشيت في الناس ليعودوا الى
امرهم الاول فما وجدت احدا عنده خيرا الا قليلا وقام الى علي محرز بن جرير بن ضليع فقال يا
امير المؤمنين ما الى الرجوع عن هذا الكتاب سبيل فوالله اني لاخاف ان يورث ذلا فقال
علي اما بعد اذ كتبناه فنقضان هذا لا يحل وكان محرز يدعا مخضما وذلك انه اخذ عنزة
بصفين فاخذ معذاوة من ماء فاذا وحد رجلا من اصحاب علي جرحها سقاه من الماء واذا وجد
رجلا من اصحاب معوية خضخضه بالعنزة حتى يقتله فنصر عن عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن
الوداك قال لما تداعا الناس الى الصلح بعد رفع المصاحف قال قال علي انما فعلت ما فعلت لما بدا
منكم الخور والفشل فما الضعف يجمع سعيد بن قيس فوسه ثم جاء رجز اجة من همدان كاهنا كن
حصين يعني جبلا باليمن فيهم عبد الرحمن غلام لذوداته فقال سعيدها انا ذا وقومي لا نزال
ولا نزد عليك مرنا بما شئت قال اما لو كان هذا قبل رفع المصاحف لاذللتهم عن عسكرهم
او لتفرد سالفتي قبل ذلك ولكن انصرفوا راشدين فلعمري ساكتب لا عرض قبيلة واحدة
للناس فنصر عن عمر بن سعد عن سخوين بزيد عن الشعبي ان عليا قال يوم صفين حين اقر الناس
بالصلح ان هؤلاء القوم لم يكونوا ليفيئوا الى الحق ولا ليجنحوا الى كلمة السواء حتى يرموا بالمناسر
تقتحمها الفوارس وحتى يرجعوا بالكتائب تقصمها الحلايب وحتى يجر بيادرهم الجحيش يتلوه الجحيش
حتى يدعوا الحجول في نواحي ارضهم وباجاسادريهم ومسارجهم وحتى يشن عليهم الغارات
من كل فج وحتى تلقاهم قوم صدق صبر لا يريدهم هلالك من قتلاهم وموتاهم
في سبيل الله الا جدا في طاعة الله وحرصا على لقاء الله ولقد كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وآله نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا وانما مسامانا يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما
ومضيا على الامر على الالم وجدا على جهاد العدو والاسترقال بمباورة الاقران ولقد

كان

كان الرجل منا والآخر من عدو نا يتصاولان فتصاول الفحلين بنجالسان انفسهما ايهما يبقى صاحبه
كاس المنون غمرة لنا من عدونا وغمرة لعدونا امنا فلما رأينا الله صبر صدقنا انزل الله
بعدونا الكتب وانزل علينا النصر ولعبرى لو كنا فى جبل الذى ابتنيتم ما قام الدين
ولا عز الاسلام والله لله لتحلبنه بمادمائه فاحفظوا ما اقول لكم يعنى الخوارج فنصر عن عمر عن يضيل
بن عذيح قال قيل لعلى لما كتبت الصحيفة ان الاشتر لم يرض بها فى هذه الصحيفة ولا يرى الاقتال
القوم فقال على لكن ان الاشتر ليرضى اذا رضيت وقد رضيت ورضيتم ولا يصلح الرجوع بعد
الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصى الله ويتعدى ما فى كتابه واما الذى ذكرتم من تركى
امرى وما انا عامية فليس من اولئك وليس انحو منه على ذلك وكيف فيكم مثلى اثنان بل
ليت فيكم مثلى واحد يرى فى عدوه مثل رأيى اذا لخفت على منو ونكم ورجوت ان تستقيم
لى بعض ودكم واما القضية فقد استوثقنا لكم فيها وقد طمعت ان لا تضلوا ان شاء الله
رب العالمين وكان الكتاب فى صفر لاجل ثمان مضين من الثمانية اشهر يبقى الحكمان ثم ان الناس
ابتلوا على قتلاهم يدفنونهم قال وكان عمر بن الخطاب عاهد ابن سعد الطائى فقال له انى اريد
ان اولى قضاء حمص فكيف انت صانع قال اجتهد رأيى واستشير جلسائى فانظر فلم
يمض الا يسيرا حتى رجع فقال يا امير المومنين انى رأيت رؤيا احببت ان اقصها عليك قال هاتها
قال رأيت كان القمر اقبل من المشرق ومعها جمع عظيم وكان الشمس اقبل من المغرب ومعه جمع عظيم
فقال له عمر مع ايهما كنت قال كنت مع القمر قال عمر كنت مع الاية الممحوة لا والله لا تقلد لى عملا فرده
نشهد مع معاوية صفين وكانت زائدة على معه فقتل يومئذ فمر به عدى بن حاتم ومعه ابنه
زيد بن عدى فراه قتيلا فقال يا ابه هذا والله خالى قال نعم لعن الله قاتلك فبئس والله المصرع
مصرعه فوقف فى يده فقال من قتل هذا الرجل مرارا فخرج اليه رجل من بكر بن وائل طوال يخضب
فقال انا والله قتلته قال له كيف صنعت له فجعل يخبره فقطعه زيد بالرمح فقتله وذلك بعد ان
وضعت الحرب اوزارها فحمل عليه عدى بن حاتم فقتله ويقول يا ابن المايقة لست على دين

عمدان لم



محمدان لم ارد فعلك انهم فضرب مفرقه فلحق بمعوية فاكرمه معاوية وحمله واتانا مجلسه فرفع عدى يديه
فدعا عليه فقال اللهم ان زيدا قد فارق المسلمين ولحق بالجاحدين اللهم فارمه بسهم من سهامك لا يشوى
او قال لا يخطى فان رميتك لا تمنى ولا انه لا اكلمه من راس كلمة ابدا ولا يظلنى واياه سقف بيت
ابدا قال وقال زيد فى قتل البكرى

من مبلغ ابناء طى بانى ... تمارت بخالى ثم لم اتاثم
بركت اخا بكر تنوء بصدره ... بصفين تخضوب الجبوب من الدم
وذكرنى ثارى عذارى رأيته ... فاوجرته رمحى فخر على الفم
لقد غادرت ارماح بكر بن وائل ... قتيلا عن الاموال ليس بمجرم
قتيلا يظل المحن يغشون بعده ... عليه بايدى من نداه وانعم
لقد جحفت طى بخيل وناشل ... وصاحب غارات وهب مقتم
لقد كان خالى ليس حال كمثله ... كثير فاعا يضيع واغنا لا لمعدم

قال ولما لحق زيد بن عدى بمعوية تكلم رجال من اهل العراق فى عدى بن حاتم وطعنوا فى امره
وكان عدى سيد الناس مع على فى نصيحته وغنائه فقام الى على فقال يا امير المومنين اما
عصم الله رسوله من حديث النفس الوساوس واما فى الشيطان بالوحى ليس هذا لاحد
بعد رسول الله صلى الله عليه وقد انزل فى عايشة واهل الافك والنبى خير منك وعايشة
يومئذ خير منى وقد قرنى بنفسه ونفس على المهمة غير انى اذا ذكرت مكانك من الله ومكانا
منك ارتفع خبائى وطال نفسى وافقان اوجد زيدا قتله ولو هلك ما حزنت عليه فاثنى
عليه على خيرا وقال عدى فى ذلك

يا زيد قد عصبتنى بعصبا ... وما كنت للثوب الممزق لابسا
فليتك لم تخلق وكنت كمن مضى ... وليتك اذ لم تمض لم تر حاسرا
الا اذا رأى اعداءه وقوى ابن حاتم ... اباه وامسى بالغرى بن ناكسا
وخامت عليه مذحج دون مذحج ... وخامت عليه مذحج دون مذحج

تكميل

تكفّ على العقبين يا ذيل ردّة ... وأصبحت قد حدّعت منّا المعاصما
فلست مرّ من الدهر بحارب ... فأصبحه ما كنت أمل أيسا

نصر عن عمرو بن شمر عن إسمعيل السدّي قال حدّثني بويرة بن خالد الحارثي أن ابن عمه
الهجاشي قال في وقعة صفين رواه نصر قال ورواه أيضا عن عمر بن سعد باسناده

وبجّى ابن حرب سابح ذو عِلالة ... أجشّ هزيم والرماح دواني
سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا ... أمون المحا مستطلع الرّدَيانِ
إذا قلت أطراف العوالي يزلنه ... مرنّ بير الساقين والقدمان
حبيت طعان الأشعرين ومذحج ... وهمدان أكل الزبد بالصّرفان
أما تيك أنف علك ولحم وجنبة ... وعيلان الأيوم حرب عوان
وما دفنت قتلى فريش وغامر ... بصفين حتى حكّم الحكمانِ
عشيتهم يوم الهبير بعصبة ... كما ينبة كالسيل سيل عرانِ
فأصبح أهل الشام قد رفعوا القنا ... عليها كتاب الله خير قرانِ
ونادوا عليّا يا ابن عمّ محمّد ... أما تتقي أن يهلك الثقلانِ
فمن للذرارى بعدها ونسائنا ... ومن للحريم أيها الفتيانِ
أبعد عبيد الله يثوي بصدرة ... غداة الوغا يوم النفير الحبلانِ
ونمشي نبكي ذا الكلاع وحوشبا ... إذا ما شا آن يذكر القمرانِ
ومالك والخلاج والفخر والغنى ... محمّد قد ذلّت له الصّدفانِ
فلا تبعدوا لقاكم الله خيره ... وبشّركم من نصره بجنانِ
وما زال من همدان خيل تدوسهم ... يمان وأخرى غير حدّ يمانِ
فقاموا فثلثنا بأكل الطير منهم ... على غير نصف والأنوف دوانِ
وما ظلّ ولّاد الإماء بنو استها ... بكل فتى رخو اللحاء بمانِ





فمن برحيلنا غداة تلافيا ... بقلّ جبلا جيلان ينقطعانِ
كأنهما نارانِ في جوف عرعر ... بلا حطب حدّ الضحى يتعدانِ
وغادر ضنء برّاقة صوبها دم ... تكشّف عن برق لها الأفقانِ
بخوما إذا جادت وبخلوا إذا انبجت ... أبحلت بلدن لا يحالها كربانِ
قتلنا وأبقينا وما كلّ ما ترى ... بكفّ المذرّى يأكل الوحيانِ
وقرّب تعنيف فرقا لله جمعها ... إلى جبل الزيتون والقطوانِ
كأنّ رؤاهم يطرحون ثيابهم ... من الروع والخيلان بطردانِ
فيا حزنا أن لا أكون شهدتهم ... فأدهز من شيح الثماد يتاني
وأما بنو نصر فقرّ بشربدهم ... إلى الصلتان الحور والعجلانِ
وقرّب بميم سعدها ورباهبا ... إلى حيث يصفو الحمض والشبهانِ
فأضحى صحا ابن ذي صباح كأنه ... وإياه إذا ما جفزة فلقانِ
إذا ابتلّ بالماء الحميم وأينه ... كفاري متى الثوبوب بي تعفيانِ
كأنّ جنابي سرجه ولجامه ... إذا امتلّ ثوبا أبجد حصلانِ
جزاه بنعمى كان قدّمها له ... وكان لدى الاسطبل عبر مهانِ

فمن عليه ابن مفيل العامري

تأمّل خليلي هل ترى من ظعائن ... تحمّلن بالجرعاء فوق ظعانِ
على كلّ حيّا البدن مشعر ... يمدّ بني فرى ودّة وجرانِ
فأصبح من ماء الوجيدين فيئرة ... بيمران ذي نعم قد بدا ضدوانِ
وأصبحن كالبزّين في ليلة القرى ... من الشوف الأعقبة الدبرانِ
وعرّس في الشعرى يعوذ كأنها ... شهاب عضاه بين مرّ الرجوانِ
فهل يبلغني أهل دهماء حدّة ... وأغبس نضّاح القرى مرجانِ

## مقدمه على من صقين الى الكوفة

نصر عن عمر عن عبد الرحمن بن جندب قال لما اقبل علي من صقين اقبلنا معه فاخذ طريقا غير طريقنا الذي اقبلنا فيه فقال علي ايبون عابدون لربنا حامدون اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في المال والاهل قال ثم اخذ بنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهينا الى هيت واخذنا على صدر الفرات فخرج الاماديون بنو سعيد حزيم واستقبلوا عليا فعرضوا عليه النزل فلم يقبل منهم ثم غدا واقبلنا معه حتى جزنا النخيلة ودايرا بيوت الكوفة فاذا نحن بشيخ جالس في ظل بيت على وجهه اثر المرض فاقبل اليه علي ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا عليه قال فرددنا عليه ظننا ان قد عرفه فقال له علي ما الى ارى وجهك منكفئا امن مرض قال نعم قال فلعلك كرهت فقال ما احب انه يعتري قال ليس احتسابك بالخير فيما اصابك منه قال بلى قال ابشر برحمة ربك وغفران ذنبك من انت يا عبد الله قال انا صالح بن سليم قال انت من قال اما الاصل فمن سلامان بن طي واما الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور قال سبحان الله ما احسن اسمك واسم ابيك واسم اعدادك واسم من عرفت اليه هل شهدت معنا غزاتنا هذه قال لا والله ما شهدتها ولقد اردتها ولكن عائق بي من وجع الحمى خذلني عنها قال علي لبئس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم اخبرني ما يقول الناس فينا كان بيننا وبين اهل الشام قال منهم المسرور ومنهم المكبوت الانفس لما كان من ذلك واولئك نصحاء الناس لك فذهب ليعرف فقال صدقت جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكن لا يدع للعبد ذنبا الا حطه انما الاجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل وان الله عز وجل يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء الجنة ثم مضى غير بعيد فلقيه عبد الله بن وديعة الانصاري فدنا منه وسأله فقال ما سمعت





الناس يقولون في امرنا هذا قال منهم المعجب بنا ومنهم الكاره لنا والناس كما قال الله تعالى ولا يزالون مختلفين فقال له فما يقول ذو الرأي قال يقولون ان عليا كان له جمع عظيم ففرقه وحصن حصينا فهدمه فمتى مني بمثل ما قد هدم وحشي مني بجمع مثل ما قد فرق فلو انه كان مضى من اطاعه اذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظهره الله او يهلك اذا كان ذلك هو الحزم فقال علي انا هدمت ام هم هدموا ام انا فرقت ام هم تفرقوا واما قولهم لو انه مضى بمن اطاعه اذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظفر او يهلك اذا كان ذلك هو الحزم فوالله ما غاب عن ذلك الرأي وان كنت لمحبا لنفس بالموت ولقد همت بالاقدام مقتطرا فوهنت بي قدماي فعلمت ان هذين ان هلكا انقطع نسل محمد من هذه الامة فكرهت ذلك واشفقت على هذين ان يهلكا ولو علمت ان لو الا مكاني لم يستقد ما يعني بذلك ابنيه الحسن والحسين وايم الله لان لقيتهم بعد يومي لقيتهم ولبئس ما معي عسكر ولا مال ثم مضى حتى جزنا دور بني عوف فاذا نحن عن يميننا بقبور وسبعة او ثمانية فقال امير المؤمنين ما هذه القبور فقال له قدامة بن مجلان الازدي يا امير المؤمنين ان خبابا لما ادركته الوفاة بعد مخرجك فاوصى ان يدفن في الظهر وكان الناس يدفنون في دورهم وافنيتهم فدفن الناس الى جنبه فقال علي رحم الله خبابا قد اسلم راغبا وهاجر طايعا وعاش مجاهدا وابتلي في جسده احوالا ولن يضيع الله اجر من احسن عملا فجاء حتى وقف عليهم ثم قال عليكم السلام يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتم لنا سلف وفرط ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم ثم قال الحمد لله الذي جعل الارض كفاتا احياء وامواتا الحمد لله الذي جعل منها خلقنا وفيها يعيدنا وعليها يحشرنا صوبي لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله بذلك ثم اقبل حتى دخل سكة الثوريين فقال حشوا هذه الابيات نصر عن عمر قال حدثني عبد الله بن عاصم الهمداني قال لما مر علي بالثوريين يعني ثور همدان سمع البكاء فقال ما هذه الاصوات قيل هذا البكاء على

من قتل بصفين قال اما انى اشهد لمن قتل منهم صابرا محتسبا بالشهادة ثم مر بالغاديين فسمع الاصوات فقال مثل ذلك ثم مر بالشاميين فسمع زنة شديدة وصوتا مرتفعا عاليا فخرج اليه ضارب بن شهاب الشامى فقال على اى فعليكم نساؤكم الا تنهوهن عن هذا النياح والرنين قال يا امير المؤمنين لو كانت دارا او دارين او ثلثا فدونا على ذلك لكن من هذا الحى ثمانون وماتين قتيل فليس من هذا الا وفيها بكاء اما نحن معاشر الرجال فانا لا نبكى ولكن نفرح لهم بالشهادة فقال على رحم الله قتلاكم وموتاكم وامتل بمشى معه وعلى راكب فقال له على ارجع ووقف ثم قال له ارجع فان مشى مثلك فتنة للوالى ومذلة للمؤمنين ثم مضى حتى مر بالباعطين فسمع رجلا منهم يقال له عبد الرحمن بن مرثد فقال ما صنع على والله شيئا ذهب ثم انصرف فلم يغير شيئا فلما نظر اليه وصنيعين اليه ابلس فقال على وجوه قوم ما اراها الا وجوه قوم غادرة فقتلهم انفا خير من عودهم ثم قال اخوك الذى ان اخرضنك لمة ... من الدهر لم يبرح لبثك واجما
وليس يؤوبك بالذى ان تمنعت ... عليك امور ظل لجاك لاطما ثم مضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل الكوفة قال نصر فى حديث عمر بن شمر قال لما صدر على من صفين انشا يقول

وكم قد تركنا فى دمشق وارضها ... من اشمط موتور وشمطاء ثاكل
وفى بيته صاد الاماح حليلها ... فاضحت لعمرى اليوم احدى الارامل
تبكى على بعل لها راح غاديا ... فليت الى يوم الحساب بقافل
واذا اناس ما نصيب رماحنا ... اذا ما طعنا القوم غير المقاتل

قال وفى حديث سيف قال وقال ابو بخيد نافع بن الاسود التميمى

الا ابلغا حتى على ليا يحب ... ... بنى قبة الاسلام بعد ابن هند
فقاتلت بالبصرة فاسد بصرتى ... كان نبيا جاء ناجين قصدها ... بما سن فيها بعد ما قد ترت

قال ولما بعث على ابا موسى الحكمين نصر عن سفيان بن عبد الله عن الشعبى عن زياد بن النضر ان عليا بعث اربع مائة رجل مبعث عليهم شريح بن هانى الحارثى وبعث عبد الله بن عباس يصلى





يصلى بهم فى امورهم وابو موسى الاشعرى معهم وبعث معوية عمرو بن العاص فى اربع مائة رجل قال نكان ان اكتب على شئ اتاه اهل الكوفة فقالوا اما الذى كتب به اليك امير المؤمنين ينكتهم فيقولون له كتمنا ما كتب به اليك انما كتب الى كذا وكذا ثم يجئ رسول معوية الى عمرو بن العاص فلا يدرى فى اى شئ جاء ولا اى شئ ذهب فلا يزالون حول صاحبهم لعطا فانب ابن عباس اهل الكوفة بذلك وقال اذا جاء رسول فظلم اى شئ جاء فان كتمكم فلم يكتمنا جاء بكذا وكذا فلا تزالون تقفون وتفاوضون حتى تصيبون فلبس لكم سرا انهم خلوا بين الحكمين فكان راى عبد الله بن قيس ابى موسى فى ابن عمر وكان يقول والله ان استطعت لاحبين سنة عمر قال نصر وفى حديث محمد بن عبد الله عن الجرجانى قال لما اراد ابو موسى المسير قام شريح فاخذ بيد ابى موسى فقال يا ابا موسى انك قد نصبت لامر عظيم لا يجبر صدعه ولا يستقال فتقه ومهما تقل شيئا لك او عليك ثبت حقه وبزول باطله وانه لا بقاء لاهل العراق ان ملكها معوية ولا باس على اهل الشام ان ملكها على فلكانت ضلك تبشطة ايام قلمت الكوفة فان تشفعها بمثلها يكن لنظن بك يقينا وارجا منك باسا وقال شريح فى ذلك

ابا موسى سيب بشر نخصم ... فلا تضع العراق فدتك نفسى واعط الحق شانهم وخذه
فان اليوم فى مهل كامس ... وان غدا لمجموع لما عليه ... يدور الامر من سعد وتحس
ولا بعد غد عمر وان عمرا ... عدو الله مطلع كل شمس ... لرخدع تحار العقل فيها
معوية من خرفة بليس ... فلا تجعل معوية بن حرب ... كشيخ فى الهوايا فى عمر تكيس
هداه الله للاسلام امرا ... سويتل لنبى اى عربى ... فغير كتاب ابن عفير سوى

عرس النبع وانى عرس فقال ابو موسى ما ينبغى لقوم اهتدوا فى ان يرسلوا لاد ضع عنهم باطلا اواجر اليهم خفا وكان بخاشى بن الحارث وكعب بن بقا لابى موسى فبعث اليه يوم الفصل
يقول اهل الشام عمرا وانى ... لامل عبد الله عند الحقايب ... وان ابا موسى سيدد راينا
اذا ما رمى عمرا باحد الصوارم ... وخضبه منى بدا وبعيدة ... وتحن على ازلكوم كاخضر حرابى

على

على أن عمرًا لا يشق غباره ... إذا ما جرى يالجهد أهل السوابق
فقيل ما يرى العراق وأهله ... به منة إن لم يرمه بالبوائق

فقال ابو موسى والله انى لا ارجو ان يتحلى هذا الامر وانا فيه على رضا الله وان شريح بن هانى جفر لها موسى جفرا حسنا وعظم امره فى الناس ليشرف بامره فى قومه فقال الشعبى فى ذلك لشريح

زففت ابن قيس زفاف العروس ... شريح الى ذروة الجندل
وفى قتل الاشعرى البلاء ... وما يقتص من حادث بأول منهم
وما الاشعرى بكف إذا ... ولا صاحب الخطبة الفيصل
ولا اخذ حظ اهل العراق ... ولو قتل هاحده لم ينعل
يحاول عمرو وعمرو له خدا ... بيع بأيهما من على فان يحكما
وان يحكما بالهوى لا تميل ... يكونا كنيسة بنى نعثل
اكيلى نقيع من الحنظل ... وقال شريح بن هانى والله

لقد تحملت رجال سائنا فى موسى وطعنوا عليه بسوء الظن وما الله غاضه منه شيئا الله

وسار مع عمرو بن العاص شرحبيل بن السمط الكندى فى خيل عظيمة حتى اذا امن عليه خيل اهل العراق ودعا ثم قال يا عمرو انك رجل قريش وان معوية لم يبعثك الا ثقة بك وانك لن تؤتى من عجز ولا مكيدة وقد عرفت ان وطاء هذا الامر لك ولصاحبك فكن عند ظننا بك ثم انصرف وانصرف شريح بن هانى حين امن اهل الشام على ابى موسى ودعا صوحوحه الناس وكان اخر من ودع ابا موسى الاحنف قبض اخذ بيده ثم قال له يا ابا موسى اعرف خطب هذا الامر واعلم ان لما بعده وانك ان اضعت العراق فلا عراق فاتق الله فانها بجمع لك دنياك واخوتك وان لقيت عمرا غدا فلا تبدئه بالسلام فانها وان كانت سنة الا انه ليس من اهلها ولا تعطه يدك فانها امانة واياك ان يقعدك على صدر الفراش فانها خدعة ولا تلقه وحده واحذره ان يكلمك فى حيث فيه مخدع تخبأ فيه الرجال والشهود ثم اراد ان يهود ما فى نفسه لعلى فقال له ان لم تستقم لك عمرو على الرضا بعلى فخيره ان يختار اهل العراق من قريش الشام من شاؤا فانهم يولونا الخيار فنختار من نريد وان ابوا فليخير اهل الشام من قريش العراق من شاؤا فان فعلوا كان الامر فينا قال ابو موسى قد سمعت ما قلت





ولم يحابش لقول الاحنف قال فرجع الاحنف فى علينا فقال يا امير المؤمنين اخرج والله ابو موسى زبده سفائه فى قول مخضبه لا اراه الا بعثنا رجلا لا ينكر خلعك فقال على يا احنف ان الله غالب على امره قال فمن ذلك فخرج يخرج يا امير المؤمنين فنشا امر الاحنف الى موسى فى الناس فجهز الشعبى ركبا فمنع به ابا موسى بهذه الابيات

أبا موسى جزاك الله خيرا ... عن الاقوام قد تصبوا إماما
فإن كان ابن عمرو ذا التفاف ... من الاحزاب عمرو ذا التفاف
فلا تجعل معوية بن حرب ... أبا موسى إلى يوم التلاق
ستلقاه أبا موسى ملبا ... بأمر القول من حق الخناق
إما ما إن هذا الشر فاعلم ... قال وبقى الصلتان العبدى وهو يالكوفة يا بيات الى دومة الجندل بهم

لعمرك لا ألفى مدى الدهر خالعا ... عليا بقول الاشعرى وعمرو
فإن يحكما يا بى فقبله منهما ... وإلا آثرنا هاكرا غير مدبر
ولسنا نقول الدهر ذاك إليهما ... ولكن نقول الامر بالحق كله
وما اليوم إلا مثل أمس وإننا ... لفى هوة الضحضاح أو لجة البحر

فلما سمع الناس قول الصلتان شحذهم ذلك على ابى موسى واستبطاه القوم وظنوا به الظنون واطبق الرجلان بدومة الجندل لا يقولان شيئا وكان سعد ابن ابى وقاص قد اعتزل عليا ومعوية فنزل على ماء لبنى سليم بارض البادية يتشوف الاخبار وكان رجلا له باس ورأى فى قريش لم يكن لاحد فى على ولا معوية هوى فاقبل راكب يوضع من بعيد فاذا هو ابنه عمر بن سعد فقال يا ابى لقى الناس بصفين فكان بينهم ما قد بلغك حتى تفانوا ثم حكموا الحكمين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وقد حضرنا من قريش عندهما

وانت من اصحاب رسول الله ﷺ ومن اهل الشورى ممن قال لرسول الله انفواد عوانه ولم تدخل في شيء مما تكن هذه الامة فاحضر دونه الجمل فانك صاحبها غدا فقال صدقا يا عمر انه سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون من بعدك فتنة خير الناس فيها الخفي التقي وهذا امر لم اشهد اوله ولن اشهد اخره ولو كنت قاسما بيدي في هذا الامر غمسها مع علي قد رايت لقوم حملوني على حد السيف فاخترته على النار فاقم عند ابنك ليلتك هذه فراجعه عمر حتى طمع في الشيخ فلما جنه

الليل نهض صوته ليسمع ابوه فقال

دعوت بالك اليوم والله للندى ... ودعاني الى القوم والامر معضل
فقلت لهم للموت اهون جرعة ... من النار فاسبقوا اخاكم او اقتلوا
تكفوا وقالوا ان سعد بن مالك ... مزخرف جعل والجهل اجهل
فلما رايت الامر قد جد جده ... وكاشفنا يوم اغر محجل
هززت يدي للحرب جمة ... وفي الارض من واس ومعول
فقلت معاذ الله من شيمة لها ... اخر لا يستقال واول
ولو كنت يوما للمحالة وافدا ... تبعت عليا والهوى حيث يجعل
ولكنني زاولت نفسا شحيحة ... على دينها تابى علي وتبخل
فما ابن هند فالتراب بوجهه ... وان هواي عن هواه لاميل
فيا عمر ارجع بالتصبر انني ... ساصبر هذا الغلام والصبر اجمل

فارتحل عمر وقد استبان له امر ابيه وقد كانت الاخبار ابطات على معونة فبعث الى رجال من قريش ممن الذين كرهوا ان يعينوه في حروبه ان الحرب قد وضعت اوزارها والتقى هذان الرجلان بدومة الجندل فاقتتلوا حتى فناه عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وابو الجهم ابن حذيفة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث الزهري وعبد الله بن صفوان الجمحي ورجال من قريش واتاه المغيرة بن شعبة وكان مقيما بالطايف فلم يشهد صفين فقال له





يا مغيرة ما ترى قال يا معوية لو وسعني ان انصرك لنصرتك ولكن علي ان اتيك بامر الرجلين فوكب حتى اتى دومة الجندل فدخل على موسى كانه زائر له فقال يا ابا موسى ما تقول فيمن اعتزل هذا الامر وكره الدماء قال اولئك خيار الناس حقنت دماؤهم وحميت بيضتهم وخصبت بطونهم من اموالهم ثم اتى عمرا فقال يا ابا عبد الله ما تقول فيمن اعتزل هذا الامر وكره هذه الدماء قال اولئك اشرار الناس لم يعرفوا حقا ولم ينكروا باطلا فرجع المغيرة الى معوية فقال له قد رقت الرجلين اما عبد الله بن عمر فنخالع صاحبه جاعلها الرجل لم يشهد هذا الامر وهواه في عبد الله بن عمر واما عمرو فهو صاحبك ان لك تعرف وقد ظن الناس انه يريدها لنفسه وانه لا يرى انك احق بهذا منه اخرج الجزء الثالث عشر من اجزاء شيخنا عبد الوهاب فصل في حديث عمرو قال فاقبل ابو موسى الى عمرو فقال يا عمرو هل لك في امر هو لله صلاح ولسلطان الناس رضا تولى هذا الامر عبد الله ابن عمر بن الخطاب انك لم يدخل في شيء من هذه الفتنة ولا هذه الفرقة وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير مرنيان يفعلا هذا الكلام فقال عمرو فاين انت عن معوية فابى عليه ابو موسى قال وشهدهم عبد الله بن هشام وعبد الرحمن بن عبد يغوث وابو الجهم بن حذيفة العدوي والمغيرة بن شعبة فقال عمرو اليس تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال بلى قال اشهد وانا يمنعك يا موسى من معوية ولي عثمان وبيعته في قريش ما قد علمت ان خشيت ان يقول الناس ولي معوية وليس له سابقة فان لك بذلك حجة تقول اني وجدته ولي عثمان الخليفة المظلوم الطالب بدمه الحسن السياسة الحسن التدبير وهو اخو ام المومنين ام حبيبة زوج النبي ﷺ وقد صحبه وهو احد كتبة الصحابة ثم عرض له بالسلطان فقال ان هو ولي الامر اكرهك كراهة لبكرمك حظ فقال ابو موسى اتق الله يا عمرو واما ذكرك شرف معوية فان هذا الامر ليس على الشرف ولا على اهله ولو كان على الشرف كان احق الناس بهذا الامر ابو سفيان بن حرب انما هو لاهل الدين والفضل مع اني لو كنت اعطيه لفضل قريش شرفا اعطيته على ابي طالب واما قولك ان معوية ولي عثمان فوالله هذا الامر فاني لم اكن اوليته معوية وادع

المهاجرين الاولين واما تغريبك بالسلطان فوالله لو خرج الى من سلطانه ما وليته ولا كنت
لارتق في الله ولكنك ان شئت احييت سنة عمر بن الخطاب **نصر** عن عمر بن سعد عن ابي خباب
انه قال والله ان استطعت لاجعلن اسم عمر بن الخطاب فقال عمرو بن العاص ان كنت وليد ان تتابع ابن
عمر فما يمنعك من ابنه انت تعرف فضله وصلاحه قال ان ابنك رجل صدق ولكنك قد
غسته في هذه الفتنة **نصر** عمر بن سعد عن محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال قال ابو موسى لعمر
ان شئت ولينا هذا الامر الطيب الطيب عبد الله بن عمر فقال عمرو ان هذا الامر لا يصلح
له الا رجل ضرس يأكل ويطعم وان عبد الله ليس هناك وكان في ابي موسى غفلة فقال ابن
الزبير لابن عمر ان ذهب الى عمرو بن العاص فارشه فقال عبد الله بن عمر لا والله ما ارشو عليها
ابدا ما عشت ولكنه قال له ويلك يا ابن العاص ان العرب قد اسندت اليك امرها بعد ما
تقارعت بالسيوف وتشاجرت بالرماح فلا تردهم في فتنة واتق الله **نصر** قال عمر عن ابي روق عن
العبسي عن النضر بن صالح قال كنت مع شريح بن هانئ في غزوة سجستان فحدثني ان عليا اوصاه
بكلمات الى عمرو بن العاص قال له قل لعمرو انك لعبد ان عليا يقول لك ان افضل الخلق
عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه وان بعد الخلق من الله من كان العمل بالباطل
احب اليه وان زاده والله يا عمرو انك لتعلم ان موضع الحق فلم تجاهل اما ان اوتيت طعما يسيرا
فكنت قد منعت وسلبت عدوا فكان والله ما اوتيت قد زال عنك فلا تكن للخائنين خصيما
ولا للظالمين ظهيرا اما اني اعلم ان يومك الذي انت فيه نادم هو يوم وفاتك وسوف
تتمنى انك لم تظهر لمسلم عداوة ولم تأخذ على حكم رشوة قال شريح فابلغته ذلك فقهقه في ضحكه
عمرو وقال متى كنت اقبل مشورته على رأيي الى امره او عند برأيه فقلت ما يمنعك يا ابن الناقعة
ان تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد نبيهم صلى الله عليه مشورته لقد كان من هو خير
منك ابو بكر وعمر يستشيرانه ويعملان برأيه فقال ان مثلي لا يكلم الا مثلك فقلت ابو نبيك رغب
عن كلامي يا بنيك او سبطاه ام بأمك انا بغته فقام من مكانه وقمت واقبلت رجال من قريش





على معوية فقالوا ان عمرا قد ابطأ بهذه الحكومة وهو يريدها لنفسه فبعث اليه معوية

تفكر اليوم ما لا يبلغنه الاضاليع ... وكل امرئ يوما الى الصدر راجع
فيا عمرو قد لاحت عيون كثيرة ... فيا ليت شعري عمرو ما انت صانع
ويا ليت شعري عن حديث ضمينة ... افحلة يا عمرو ما انت ضالع
وقال رجال ان عمرا وابن هندها ... فقلت لهم عمرو لي اليوم تابع
فان تك قد بطأت حتى تبادرت ... اليك بتحقيق الظنون الاصابع
فاني ورب الراقصات عشية ... بخواضع بالركبان والنقع ساطع
بلى اليوم في عقد الخلافة واثق ... ومن دون ما ظنوا ابر السم ناقع
فاسرع بها او ابطأ في غير دينه ... ولم تقعد الا الامر الذي هم واقع

عمر بن سعد قال حدثني ابو خباب الكلبي ان عمرا وابا موسى حيث التقيا بدومة الجندل
اخذ عمرو يقدم عبد الله بن قيس في الكلام ويقول انك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وانت
اكبر مني فتكلم ثم اتكلم وكان عمرو قد اعد لابي موسى بقدمة كل شيء وانما اغره بذلك
ليقدمه فيخلع عليا قال فنظر الى امرهما وما اجتمعا عليه فاراده عمرو على معوية فابى وارادا
علي ابنه فابى وارادا ابو موسى على عبد الله بن عمر فابى عليه عمرو فقال فاخبرني ما رأيك يا ابا موسى
قال رأيي ان اخلع هذين الرجلين عليا ومعوية ثم يجعل هذا الامر شورى بين المسلمين يختارون
لانفسهم من شاؤا ومن احبوا فقال له عمرو الرأي ما رأيت قال عمرو يا ابا موسى انه ليس اهل
العراق باوثق بك من اهل الشام لغضبك عثمان وبغضك للقرفة وقد عرفت حال معوية
في قريش وشرفه في عبد مناف وهو ابن هند ابن ابي سفيان اما ترى قال اراى خيرا ما ثقة اهل
الشام بي كيف يكون ذلك وقد سرت اليهم مع علي واما غضبي لعثمان فلو شهد نصره
واما بغضي للقرفة فنعم الله لقرفة واما معوية فليس باشرف من علي ولا بأعد ابو موسى فرجع عمرو
مغموما فخرج عمرو ومعه ابن عم له غلام شاب وهو يقول ... يا عمرو انك للامور مجرب

واستبقي منه ما استطعت فانه ... لا خير في رأي اذا لم يتبع
واخلع معوية بن حرمل خدعة ... يخلع عليا ساعة وتصنع
واجعله مثلك ثم مثل من بعده ... اذ صب فالك في اناء منقع
تلك الخديعة ان اردت خداعه ... والرأي قصاب الى منى خذ او دع

فقرنها عمرو وقال يا ابا موسى ما رايك قال رأيي ان اخلع هذين الرجلين ثم يختار الناس لانفسهم من احبوا فاقبلا الى الناس وهم مجتمعون فتكلم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه فقال ان رأي ورأي عمرو قد اتفق على امر يرجو ان يصلح الله به امر هذه الامة قال عمرو صدق ثم قال يا ابا موسى فتكلم فتقدم ابو موسى ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال ويحك ما الله في لا ظنه قد خدعك ان كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه قبلك فيتكلم بذلك الامر قبلك ثم تكلم انت بعده فان عمرا رجل غدار ولا امن ان يكون قد اعطاك الرضا منه بشيء في امرك ليغدر بك في الناس فيما بعد وكان ابو موسى رجلا مغفلا فقال انا قد اتفقنا فتقدم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس انا قد نظرنا في امر هذه الامة فلم نر شيئا هو اصلح لامرها ولا الم لشعثها من امر قد اجمع رأيي ورأي عمرو عليه وهو ان نخلع عليا ومعوية ونستقبل هذا الامر فنكون شورى بين المسلمين فهم اولى بامورهم من اجبوا وانى قد خلعت عليا ومعوية فاستقبلوا امركم ودعوا من رأيتم لها اهلا ثم تنحى فتقدم عمرو بن العاص فقام مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قال قد سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي معوية فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال له ابو موسى ما لك لا وفقك الله قد غدرت وفجرت وانما مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث الى الآخرة قال فقال له عمرو انما مثلك مثل الحمار يحمل اسفارا الى الآخرة وحمل شريح بن هانئ على عمرو فقنعه بالسوط وحمل على شريح ابن لعمرو فقهره بالسوط وقام الناس فحجز وا بينهم فكان شريح يقول بعد ذلك ما ندمت على شيء ندامتي ان لا اضربه بالسيف بدل السوط الى الدهر ابدا الى يوم القيامة





على يا ابا موسى فركب ناقته فلحق بمكة فكان ابن عباس يقول نبح الله يا ابا موسى حذرته وامرته بالراي فما عقل وكان ابو موسى يقول قد خدعني ابن عباس غدرة الفاسق ولكن اطمأنت اليه وظننت انه لن يؤثر شيئا على نصيحة الامة ثم انصرف عمرو واهل الشام الى معوية فسلموا عليه بالخلافة ورجع ابن عباس وشريح بن هانئ الى علي فقال الشنى

الم تر ان الله يقضي بحكمه ... وليس بمهد امره من ضل تائه
يدع ما شجا فيه عمرو وعبد الله يختلفان ... ويدعو بما فيه عليه عمران
اثار لنا في التنس من كل جانب ... شديدا ضراه ان مونك فان
اصابا بغي سوء المتاب وتوأما ... على دار مبضاء يغيض لحيان
فبئسا وبئس ما يلقى تميما وعامرا ... فبئسا وبئس ذا اصاب عليم
بما كان الا ان يكونوا تحزبوا ... بارداك مغصا ان لا كرام يدان
بكت عين من يبكي ابن عفان ظلما ... فقى ورق القرآن كل نكار
كلا فتية عاش جبارا وميتا ... يكادان لولا الخوف تنشق ناره

ولما فعل عمرو ما فعل واختلط الناس جمع الى منزله بخيره راكبا الى معوية يخبره بالامر من اوله الى آخره وكتب في كتاب عليحده

انت الخليفة من تؤوفه ... هنيئا مريئا نضرة العيونا
توفي اليك كوفي العروس ... باهون من طعنك الدرعينا
وما الا شهر يصيد الاناد ... ولا حامل الذكر في الاشهرينا
ولكن ابيض لم حيته ... يظل الشجاع لها مستكينا
فقالوا فلت وكنت امرأ ... اجبه بالحسم حتى بلينا
فقد هما ابن هند على باسها ... فحدها ابن هند على باسها
فقد راغم الله ما تحذرونا ... وقد صرف الله عن شامكم ... عدوا شنيا وحربا زبونا

وقام سعيد بن قيس الهمداني فقال طالما اجتمعنا على الهدى فما رد نا عنه الا انا على ما نحن الان عليه من فراق الكتاب لا رضينا ولا رجعنا الا بما بدانا اما والله اليوم لعلى ما كنا عليه امس فتكلم الناس غير الاشعث بن قيس وتكلم كردوس بن هانئ فقال اما والله اني لاظنك اول راض بهذا الامر يا اخا بجيلة فغضب كردوس فقال

الا ليت من يرضى من الناس كلهم ... بعمرو وعبد الله في لجة البحر
ورضينا بحكم الله لا حكم غيره ... وما لدينا بالذي يرتشي بالذكر
وما اصلح الهمداني علي امامنا ... ورضينا بذاك الشيخ في العير والنفير

فمن قال لا فلنا بلى ان مره ... لافضل ما نعطاه في ليلة القدر
وما لابن هند بيعة في رقابنا ... وما بيننا غير المشقة والسمر
وبيض تزيل الهام عن مستقره ... ودهمها مهمات لولا اخر الدهر
انت الى اشياخ الا رائم سبة ... اسبها حتى اغيبت في القبر
ونحكم يزيد بن اسد القسري

وهو من قواد معوية فقال يا اهل العراق تقوا الله فان هون ما يزرنا واياكم اليه الحرب عاكفا
عليه من هو الفناء وقد شخصت الابصار الى المصلح واشرفت الانفس على البقاء واصبح كل امرئ يبكي
على قتيل ماكم رضيتم بادنى امر صاحبكم وكرهتم اخوه انه ليس لكم وحدكم الرضا فنشاتم عمرو وابو موسى
من ليلته فاذا ابن عم لابي موسى يقول ابا موسى لبئت كنت شيخا ... قريب القعر مذهوش الجنان

ورمى عمرو صفاتك يا ابن قيس ... بامر لا تتوه به البنان ... وقد كنا نحجم عن طوى
نصرخ الظنون عن العيان ... تعض الكف من ندم وماذا ... يرد عليك عضك بالبنان

قال وشتم اهل الشام باهل العراق قال ابا موسى انما كان غدر امر عمرو وكعب جميل الثعلبي وكان شاعرا

كان ابا موسى عشية راح ... يطوف بلهمان الحكيم يواربه ... ملثا تلا في زاد شيخ محنك
تمنى بزعمه فرتش مضاربه ... سعى يا بن عفان لبيدك زاده ... ترى لعباد الله بالشام طالبه
وقد غشيتنا في الزبير عضاضة ... وطلحة اذ قامت عليه نوادبه ... فزاد ابن هند ملكه في بصائر
ومن غالب الاقدار قد لف غالبه ... وما لابن هند في لوي بن غالب ... نظير وان جاشت عليه قاذفه
فهذاك ملك الشام وافى سنامه ... وهذاك ملك القوم قد جب غاربه ... يحاول عبد الله عمرا واوانه
ليضرب في بحر عريض مذاهبه ... رماحوه في صدره فهو نوبهم ... الى اسفل المهوى ظنون كواذبه
فرد عليه رجل من اصحابه على نفسك

وسمتم شر الدهر موسما ... كذبتم وقد لقوم للناس كاذبه ... وقد لكم بحرب بعضها
بلغ رسول الله اذ كان كائنه ... خدعت يا موسى خداعة
يخادع سفيا في فلاة من الارض ... تقلت له انا كرهنا كليهما ... تقلعها قبل المثلاث والاد حض
فانهما لا يقضيان على قدني ... من الدهر حتى يقصلان على اهض ... فظاوعني حتى خلعت خاتمي



نصار اخونا مستبقيا لدى الفض ... وان ابن حرب غير معظم الوغا ... ولا الهاشمي الدهر ابن ام الحمص
ذر علياء ابن عباس فقال كذبت لكن منك اليوم فارق ... على امرئ بغى لنا الشر والغدرا
وتزعم ان الامر منك حديثة ... الينا وكل القول في شانكم فصلا
فانتم ورب البيت قد ضار دينكم ... خلافا لدين المصطفى الطيب العدلا
اعاديتم حيث ابتغى وتقسمه ... فما لكم من سابغات ولا نصلا
وانتم ورب البيت احبث من مشى ... على الارض ذي نعلين او حافيا رجلا
غدرتم وكان الغدر منكم سجية ... فان لم تكن حرثا وان لم يكن نسلا

قال وحدثني ابو موسى هو يطوف بالبيت بمكة نصر قال حدثني عمر بن سعد عن محمد بن اسحق عن
قال قال ابا موسى هو يطوف بالبيت نقلت له هذه الفتنة التي كنا نصنع بها فقال ابن اخي هذه حيضة
من حيضات الفتن فكيف كم اذا جاءتكم المثقلة الرداح تفتل من اشرفها ... وتموج بمن ماج فيها او
قال الهيثم بن الاسود النخعي ... اما اذ كنت لو تود باذرح ... وباشهري لا يحل له الغدر
اذى اما تنه واوفى نذره ... وما قاصح غاد دما عمرو ... يا عمرو ان تدع الفضيحة تغرف
ذل الحيوة وبزع النصر ... ترك القران فاول اية ... وارتاب اذ جعلت كه مضر

قال نصر وفي حديث عمر بن سعد دخل عبد الله بن عمر سعد ابن وقاص والمغيرة بن شعبة مع ناس
سهم وكانوا قد تخلفوا عن علي فدخلوا عليه فسالوه ان يعطيهم عطاءهم وقد كانوا تخلفوا عن
علي حين خرج الى صفين والجمل فقال لهم علي انما خلفكم عني قالوا قتل عثمان ولا ندري اهل قتلوه
وقد كان حدث احداثا ثم استتبتموه فتاب ثم دخلتم في قتله حين قتل فلستا ندري اصبتم ام اخطاتم
مع انا عارفون بفضلك يا امير المؤمنين وسابقتك وهجرتك فقال علي اتسالم تعلمون ان الله عز وجل
قد امركم ان تامروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله قال سعد يا علي اعلمنا
سمعنا يعرف الكافر من المؤمن اخاف ان اقتل مؤمنا فادخل النار فقال لهم علي اتسالم تعلمون ان عثمان

كان

كان امامنا فما يعتموه على السمع والطاعة فعلى ما حملوه ان كان محسنا وكيف لم يقاتلوه اذ كان
مسيئا وان كان عثمان اصاب بما صنع فقد ظلمتم اذ لم تنصروا امامكم وان كان مسيئا فقد ظلمتم
اذ لم تنهوا من امر بالمعروف ونهى عن المنكر وقد ظلمتم اذ لم تقوموا بيننا وبين عدونا فانما امركم الله
بمرافقته قال فانا لوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فرضوهم ولم يعطهم شيئا وكان على حمار اصلى الغداة
والعتمة في فرغ من الصلوة يقول اللهم العن معوية وعمرا وابا موسى وحبيبا مسلمة والضحاك بن
قيس والوليد بن عقبة وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد نبلغ ذلك معوية فكان اذا قنت لعن
عليا وابن عباس ومحمد بن سعد الحسن والحسين وقال الراسبي من اهل حرورا

ندمنا على ما كان منا ومن يرد ... سوى الحق لا بد لك هواه وبيدم
وبين علي غير غاب مقوم ... وضرب يزيل الهام عن مستقره
نجاه علي بالتي لن يعدها ... مقالة لدن حلم ولا متحلم
الى شيخ للاشاعر شيخ ... فضلتم رضينا يا بن قيس وما لنا
وقال ابن عباس يكون مكانه ... فقالوا له لا لا ابا للتهيم
اليه عليا بالهوى والتهتم ... فاصبح عبد الله يا لبئس عابدا

من ههنا الى موضع العلامة ليس عند ابن عقبة وقال نابغة بن جعفر وقال عدنا اكثر من مائة بيت

تكلمت كلا يحسبون بها اليه ... سائتني جاري عن ابتي وازما عني وان اللب سال
سائتني عن ناس هلكوا ... شرب الدهر عليهم واكل
بلغوا الملك فلما بلغوا ... بحبحوا وانتهوا
وضع الدهر عليهم بركه ... فابيدوا له صاد غير نكل
فاذا الجور قرين بالفتى ... ضرب الوالد والكا المختل
انما ينشد من قال فصل ... ليت شعري اذ مضى ما قد مضى
اهل صفين بنا بين قتلوا ... ام يقولون بخوف وجل
وقال طلبة بن قيس بن عاصم المنقري ... لقد لؤم بقدير نفس شحيحها



بنفسك يا طلبة بن قيس بن عاصم ... ونفد بعد كما انا حي هاشم
فحدثني عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سمعت تميم بن حذيم الناجي يقول لما استقام لمعوية امره
لم يكن له شيء احب اليه من لقاء عامر بن وائله فلم يزل يكاتبه ويلطف حتى اتاه فلما قدم سائله
عن عرب الجاهلية قال ودخل عليه عمرو بن العاص وهو نفرهه فقال لهم معوية تعرفون بهذا هذا
فارس صفين وشاعرها هذا خليل ابا الحسن قال ثم قال يا ابا الطفيل ما بلغ من حبك عليا
قال حب ام موسى لموسى قال فما بلغ من بكائك عليه قال بكاء الحجول المالغاة والشيخ الوقوب الى الله
اشكو تقصيري فقال معوية ولكن اطهاوي هؤلاء لو كانوا سألوا عني ما قالوا اني ما قلت في صفين
قالوا انا والله لا نقول الباطل فقال لهم معوية لا والله ولكن الحق قال ثم قال معوية هو الذي يقول

الى رجب الشعبين تغبر توبتي ... مع التسعين في خيل واجمع عديدها

وقال معوية يا ابا الطفيل
اجرها فقال ابو الطفيل

زعوف كركن الطور كل كبيئة ... اذا استمكنت منها يقل سديدها
كان شعاع النمر تحت لواتها ... مغار مها حمر النعام وسودها
شعارهم سبا البتي ورايته ... هما ينصر الرحمن من يتكيدها
لها شرعاء من جال كاهنا ... دواعي السباع تمرؤا سودها
يمورون مور الموج ثم اذا دعوا ... الى ثار اذا كثير عديدها
اذا هضبت مدت جناحين نهضة ... على الخيل فرسان قليل صيدها
كهول وشبان يرون بقاءكم ... ظهورا وثارات لها ليت عيدها
كاني اراكم حين تخلف الغنا ... وراءك ما كفال ارجال ابودها
وتحن نكر الخيل كرا عليكم ... كحلف عيان الطير طير اصيدها
اذا يقبت موت عليكم كثيرة ... وعيش موت غاب عنكم رشيدها
هنالك ان تغنى انفس تابعة الهدى ... وتاركها اذا ولت فات شديدها
فلا تجزعوا ان عقب الدهر دولة ... واصبح منكم قريبا بعيدها
فقالوا انعم قد عرفناه هذا الخبيث شاعرا ولو جلس فقال
معوية يا ابا الطفيل انظر هؤلاء قال ما اعرفهم بخير ولا ابعدهم من شر فاجابه جرير الاسدي

الى رجب في غرة الشهر بعده ... بصبحكم حمر المنايا وسودها
كتائب فيها جبرئيل بموره ... تمام بن لفاء بن ثمان بن هانم
فمن عاش عد عاش منيا ... ففي النار نسعى مصلها وصديها

ومن ههنا

من همدان عبد ابن عقبة فحدثني عن عمر بن شمر عن جابر قال سمعت منهم بن جديم الشاجي يقول اصيب في
المبارزة من اصحاب علي عامر بن حنظلة الكندي يوم النهر وبشر بن عمير الازدي وملك بن كعب
العامري وطالب بن كلثوم الهمداني والمرتفع بن الوضاح الزبيدي واصيب بصفين وشرحبيل بن
طارق البكري واسلم بن يزيد الحارثي وعلقمة بن حصين الحارثي والحارث بن الجلاح الحكمي و
عايذ بن كريب الهلالي واصيل بن ربيعة الشيباني وعايذ بن مسروق الهمداني ومسلم بن عبد الباسط
وقدامة بن مسروق العبسي والحارث بن ضرار المرادي وسلمان بن الحارث الجعفي وشرحبيل بن الاود
الحضرمي والحصين بن يزيد الحجري وابو ايوب بن بكر الحكمي وحنظلة بن سعد التيمي وزديم بن شكر
الاخرس كلثوم بن رواحة النمري وابو شريح بن الحارث الكلاعي وشرحبيل بن منصور الحكمي و
يزيد بن واصل النهدي وعبد الرحمن بن خالد القيني وصالح بن المغيرة اللخمي وكريب بن الصباح
الحميري من ازد بن فتلة على الحارث بن زاعد الحميري وزيد بن الحارث الكلاعي والمطاع
ابن المطلب القيني والوضاح بن ازدم السكسكي وجلهمة بن هلال الكلبي وابن سلامان العنسي
وعبد الله بن جرش العكي وابن قيس النهاجري حنظلة الجهني والضحاك بن قيس وملك بن
وديعة الفرشي وشريح بن العطا الحنظلي والحارث بن علقمة الحارثي وابو جهل بن ظالم
الرعيني وعباد بن رباح الرعيني ومالك بن زاذان الكلبي واكيل بن جعد الكناني والربيع بن
واصل الكلاعي ومعروف بن حصين العكي وزيد بن مالك الطائي والجهم بن العلي والحصين
بن تميم الحميريان والاجرد بن علقمة الحرشي من اصحاب طلحة والزبير الهذيل بن الاشهل التيمي
والحارث بن حنظلة الازدي ومالك بن هبيرة القرشي وعمرو بن يثربي الضبي والجاشع بن عبد
الرحمن النعماني بن جبير الشكري والنضر بن الحارث الضبي والقاسم بن منصور الضبي وزامل
ابن طلحة الازدي وكرز بن عطية الضبي ورفاعة بن طالب الجرهمي والاشعث بن جابر وعبد الله
ابن انهال الساعدي وعبد الله بن الحارث المازني والحكم بن حنظلة الكندي و
ابو هند بن هبيرة المذحجي وهمدان الحلي ورافع بن زيد الانصاري وزيد بن صوحان العبدي

ومالك بن



ومالك بن جديم الهمداني وشرحبيل بن امرئ القيس الكندي وعليا بن الهيثم البكري و
زيد بن هاشم المري وصالح بن شعيب العبسي وبكر بن علقمة البجلي والقاسم بن قعطل القوط
وكليب بن يزيد الهلالي وجهم الواشحي والمهاجر بن عتبة الاسدي والمستنير بن معقل
الحارثي والاجرد بن ظهرة الظهوري وعليا بن الحارث الطائي وبوآب بن زاهر و
وابو ايوب بن زاهر السلمي ثمانية عشر الاف واصيب يوم
الوقعة العظمى اكثر من ذلك واصيب منهم من اصحاب
علي ما بين التسع مائة الى الالف واصيب
بصفين من اهل الشام خمسة و
اربعون الفا واصيب
منهم من اهل العراق
خمسة وثمانون
الفا واصيب يوم النهروان على فطرة البوران من الحكمة خمسة
الاف واصيب منهم الف بالفيلة بعد مضاعلي واصيب
من اصحاب علي يوم النهروان الف وثلثمائة قال وذكر
جابر عن الشعبي وابي الطفيل ذكروا في عدة قتلى
صفين والنهروان والفيلة نحوا مما
ذكر تميم الناجي آخر كتاب
صفين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم
تسليما كثيرا ايا الله العالمين

تم وقع الفراغ في حال التجميع لهذا الجزء المبارك من هذا الكتاب المستطاب على يد اقل الخلق واحوجهم الى رحمة ربه الغني محمد حسن ابن

بسم الله الرحمن الرحیم

اقل السادات میرزا سید فرج الله کاشانی در عنفوان جوانی که هنگام حدت شباب و مدت کامرانی بود بدین عمر عزیز را صرف تحصیل علوم و تکمیل رسوم نمودم و در بسیاری از علوم دقت نظر نموده و دواوین استادان هر فن را مطالعه نموده از هر خرمنی خوشه ربودم و در اوایل ایام دولت جاوید قرار بدربار همیون آمده با اولیای دولت ابد پیوسته از کار فقرا و سادات و ارباب علم و عمل تلافی تقرش و زلل مینمودم و موجب مزید دلگرمیهای جمیل ذات ملکوتی صفات همایون بودم و چون آنروز کار سپری شد و اوضاع حال دگرگون گشت برحسب حب الوطن من الایمان بکاشان مراجعت نموده بعبادت معهود و چندی هم بمطالعه کتب و دواوین استنباط دقایق فنون و تواعین کردم و بنان و جامه فقر و درویشی که بزراعت و فلاحت حاصل میشد قناعت کرده خرسند می بودم تا اینکه جنس و مردم عهد که در هیچ حالت احدیرا آسوده نمیخواهند از آنچه در معیشت و گذران دنیا نوع مردم را اگر برابر است الحی از من بکاستند و ناچار بدربار همیون که پناه و گریزگاه مردم عاجز درمانده است آمدم و چهارده سال است که



عرگرانمایه که سرمایه سود و بنیاد سودای آخرت است بیاد و خاداده حیران و سرگردان مانده تا کاهی برای رفع دلتنگی و گونگی خاطر بکتب احادیث اخبار اهل بیت اطهار سلام الله علیهم و آثار الفیل و التجا برده رجوع نمایم و تاریخ صفین روایت نصر بن مزاحم تمیمی گوفی که بنسبت بشرح این واقعه اتم التواریخ است و هر که چیزی نوشته از آن نقل نموده است چند نسخه در میان بود که از کثرت سقط و شدت غلط هرگز سود مند نیفتاد کاهی مطلع نظر و سرح مردم دیده و بصیرت داشتم و چون آن کتاب بلاغت نصاب بچندین جهت از اخبار غیب که یکی از معجزات رسول خاتم است و از کرامات و مقامات حضرت خاتم الاوصیاء و قایدالاولیا امیرالمومنین سلام الله علیه و شمایل سمات و محامد صفات خواص اصحاب ایشان آگهی میداد روانداشتم که این کتاب از بیماری نقص و سقط و اثر زنی غلط سود مند نباشد و متروک مانده بر ورق اعوام و تدریج ایام در میان نماند و نابود شود و مدتی دراز مشمر اعن ساق الاهتمام و متوکلا علی الملک العلام در تصحیح غلطات و تکمیل سقطات رنج بردم و برخی از لغات و تقریر مشکلات و حل معضلات اشعار و اراجیز و سایر کلمات آنچه بخاطر گذشت در حواشی نوشتم

و برای اینکه نسخه سعد و دود کتاب محمد و نماند که باز بر دوران

بصورت نخست ناقص فرا راست گردد آنرا مدار الطباعه

دستادم و نسخ کثیر بیرون آورد

و این ابیات مثنوی از زاده طبع

و نتیجه خاطر خود اضافت آن

نموده که چاد کار باشد

چون هزار و سیصد و یک شد تمام — از زمان هجرت خیر الانام — هجرت ختم رسل فخر الوری

احمد مرسل کماز بیت حرام — تاخت سوی طیبه یاطیب قدم — سوی خاک یثرب از ام القری

ناصر الدین شاه داد گر — ناصر دین رسول البشر — دار در دوران شه صاحبقران

همچو نام خویش با دین یار بود — بود بر ملک عجم فرمانروا — ملک جم را داشت یار کی نوا

ناصر الدین بود و دیش کار بود — کوهر انش در درون دل نفت — هر چه گفت از دانش موهوبت

خلق را از دین دانش شد سلوک — زانکه نانس علی این الملوک — در دو دانش شد بهی و در زمن

هر کس از ننگ بد و خود در رنگ — دین پرستید از خوی نیکو منش — کرد کیستی و ایزد علم و عمل

دانش و حکمت نکوتر کاله است — در بر مؤمن که زاد ره ضاله است — رهروان پوشند از هر ره لبی

گفت پیغمبر که اندیشه دمی — به که عمری بی نمازی گردهی — این دم اندیشه که چندین سال مرد

این چه اندیشه است شبوار منش — تا بگویم راه و بینگر فرقش — ره شناس عالم و ادراک آمد

حکمت این آفرینش یافتن — دل بسوی علم و حکمت تافتن — شاه چون علم و حکمت دوی کرد

کز هبر و عنبرش سرشته آدم — تخم دانش در بر و بوش کاشته — دانش و زر از جهانی دیگر است

گفت پیغمبر بهشتیان بهشت — کاندران از مشک و عنبر خاک و خشت — دست قدرت یکدرختی کاشت

گفت طوبی لک خدا را آن درخت — مادر طوبی نام آن نر خفته بخت — شاخ و برگش از بهر پوشش آمد کرت

این یکی را علم و حکمت بر گزید — واندگر را جود و جودت پرکنار — در خصال خیر آمد مک مثال

هم بدینسان شاخهای آن شجر — هر یک از خوبی نکو دارد هنر — بهره بینکو هی آمد فزود

زاین حدیث راست آمد بر ره — واندگه راه رهش تا پیشگاه — شاخ طوبی یک شاخه مازی بهشت

سایه طوبی کنار سلسبیل — در بهشت از علم و دین پاکیزه دل — کز طریق علم اسما و احق

آنکه از علم حق بیگانه است — واز حضور علم او میر است — آنکه گفت از درس دانش بیخبرم

تو ز علم ذات آیات آگه نیستی — بهتر آن باشد که اینجا نیستی — واینچه معلوم وی از آیات اوست

خرمگس بود و شکار عنکبوت — نسر طایر را مگس کی گرد و قوت — این ز ذات اعلی و اعلی آمدم

نام و نعت او برون از آسمان است — ذات چون مبرا است از نعت و نام — مظهر ذات است آسما و صفات

اینهمه موجود از جود وی است — ذات نبود بلکه موجد وی است — هر چه کولی از جلال و از جمال

او بود دیدار و دیدنیها میش — چون رها کن ز چند و چون او ان — وصفها معدود و او معدود نیست

آشکار است و نهان این بس شگفت — در جهان از جهان آن گر فتش — است از هر چه آنچه بست افزون بود

واحد است و حد عدد را نیست راه — در ترا بشماری بر دنست از شما



یک سخن گویم شما غافل مباش — در دل خود چون نکوی دل خوش — من لبن رسب چشم پر ز خون

با هوی علم لدن نا مد بدست — علم هیچولی هوی را گیر پست — گرت چیا یه هوای نفس بود

رو خدا میکو خدا میجو هی — از خدا جو علم و دانش نی ز خلق — علم و دانش جو رها کن علم و قال

حق هی نور است و نورش حق هی است — در نبی فرمود حق الله نور — رو بجان ای خوزه گیزدیده کر

چشم دل کز نور حق گردد خجل — گر چه نویسی بر این دیگاه پست — لیک هر کس آمد که راه بست

جز دل آگه سوی علم لدن — رو دل آگه طلب کر باید پست — کاندران در که بهی پیش اید

رو دل آگاه جوی جان پاک — در که دل در که خاص خدا ست — خانه دل خانه اوی است راست

گفت در دلهای خسته خاکم — اهل دل جو گر دل آگاه بست — بنده او شو بگر شاه بست کند

کیست اهل دل زمن بشنو بحق — آنکه گیرد دست تو در راه راست — آذر حق گویدت کانجا گاه است

آن کت آموزد طریق بیخلل — دانش و دانش بر افزاید ترا — چشمه حکمت ز دل زاید ترا

تا تولی در تبه نادانی اسیر — علم و حکمت دستگیر مردم است — علم اسما پاید آدم است

بر البشر اعلم اسما و احق — دانش اندر دل چراغ روشنی است — جوز را قیمت ز مغز افتاد و پوست

در ره دنیا و دین هیچون او چند — استخوان و دانش و جو کوه بلند — گر بجا کستر نهان باید بگوه

علم در جان و دل تو مضمر است — مرد دانشور بر از کوه بلند — چون تنده از چه پیرون می تنی

در بشر دانش صفت اندر بیست — اهکر است و خفته در ظاهر کراست — در مکان از لامکان اندر پذیر

مرغ قدسی بود کو را آشیان — روغن است و حقه در هم ای پسر — جز مقام قدس او را جا مجو

تا در انجا بود هیچ آن بود — در خطیره قدس مرغ آشیان — گفتی آنجا یه زیان کرد و بسوخت

دیدنی دانست کی گفت شنید — با دآورد شش که از یاد ش شد

پیش دیده او غبار انگیخته — ور غبار ش بر ده پیش آنچه — کانچه میدانست از یاد ش شد

زانکه دیده آنجهانی دیگر است — لامکان و لامکانی دیگر است — در مکان از لامکان می نشنوی

یا مگر کان دیده و دل بسته دست — کز برون نیین آواین کال مست — پاک سازی دیده و دل زان غبار

صیقلی کرد و دولت آینه‌ی تو نیک — برزند صیقلت آینه زنگ‌نیک
حکمت و علمی که در مجموعه‌ی تو — طالب تو آید ان مطلوب تو
آن گهر گرنه صدف پرورد نبود — در تو پیدا گشت کیخ نابود
چندانی غافل از خویش ای عزیز — خویشتن را این گرت نخی تمیز
گر بصورت خرد پرستی خویش را — خرد سنگر عقل و راندیش را
این عتو بگذار و راه عقل گیر — تا بعقل کل رسی زین دار و گیر
عقل تو هم داده‌ی عقل کل است — کز از آن گلزار شش از خنک گلست
رو کل حکمت بجوی و بوی گیر — تا دماغت خوش بود زان بوی گیر
حکمتی کان فیلسوفان یافتند — پیربان بی گوش بصیرت تافتند
حکمتی کز آسمان آمد فرود — بازبان وحی جبرئیل سرود
حکمتی کش گفت پیغمبر که من — شهر حکمت باب حکمت بوالحسن
حیدر صفدر علی زوج بتول — باب شبیر و شبر صهر رسول
ناکثین اهل جمل بودند دون — آز فانی کش بود جوف طلحه زبون
از حرم بیرون کشیدند و شکست — تا بصره پاز دانست از سرش
لشکری آراست و آن زوزوم — سخت چون گرد احمر زانی هم شوم
با صحاب احمر از دنبال راند — چون شهاب ثاقب از دفتر تاند
باز پیر و طلحه نیز اندر زدند — بس بغرور و نشد شان سیح و سند
شد تنور عرب گرم از هر کنار — شعله زد آتش بدشت و کی سیار
ظلمه را کشتند در میدان جمل — وان زپیرانه عرصه پیرون اندر خجل
بر دو پیش شه که گویش آفرین — با فرین شه نیاید مهترین



هر چه بینوای پرسش از دلیست — از دولت آسان شود هر مشکلیست
حکمت گم بوده‌ات پیدا شود — تو مجو کو هر ترا جویا شود
تو زخود بیگانه و آشنا — در غدیر و بحر جویی راشنا
تو جهان اینگری و این جهان — در تو کمون است پیدا و نهان
عقل تو از عالم امر است و تو — در جهان خلق نامذی از غتو
عقل کلی کو چو سیکم و عالم است — بر فزون زین عالم افزون عالم است
زان گلستان کز بجان بوئی بسی — تا ابد گل چینی و بوئی بسی
حکمت حق جوی اگر جویندهٔ — راه دانش گیر اگر پوینده‌ئ
در دل خود چون فروغ افاضتش — روشنی یابند از آن فرد مات
حکمتی کش گفت حق خیر کثیر — دانچه خیر خیر کثیر است آن پسیر
بوالحسن در زمن شش رین — پادشاه دین امیر المومنین
انکه پیغمبر بفرمودش که این — خوب کن با ناکثین و قاسطین
باز پیر و طلحه آنزن عهد بست — بست عهد و عهد پیغمبر شکست
بصره را چون مهبط ابلیس تا — خیل شیطان زاندان جهیدند
یزشاه دین چو شنید این خبر — باگروه مومنان بگرفت بر
آمد و باز نرگفتار رسول — پند فرمود و نگردانید روی
ساختند آن هر دو لشکر فنگ را — تا خشند از هر دو سو آهنگ را
بکه از یکدیگران کشتند و خست — جنگجو یا زاد و تین تن گست
عمر و جر موزش بگشت اندر گمان — تیغ او را با سرش بگرفت خوار
شاه فرمودش بشارت ای حکیم — بشتر ا القاتل النار من جحیم



نیز زن را با محمد پور ربو — بجگر گوید خواهرش گفتا نگو
زانکه او تخم از پیغمبر داشت — چند گو پیمان پیغمبر شکست
اندر آن منزل که قرن بی‌نشان — بازنان فرمود وحی لایموت
مومنان پاکدین جبرئیل — دل چرود و فیل و تن بزیان حل
پور بوسفیان و عمرو و ذوالکلاع — بسر بوالاعور که با قشان قناع
در میان عامه از روی فریب — کرد بر کشتند زا فراز نشیب
گر علی فتوی بخون وی نداد — کس بیارستش بکشتن ایستاد
نیز آمد وم که او را کشته‌اند — گرد بر گرد علی بر گشته‌اند
اینچنین او گرد ناشاهی کند — یا دشمنی بر سود وی کند
تیغها بر گف نهاده زیر کش — زی شما تازند زفت و کینه کش
با امام خویشتن یاری کنید — وارزن و فرزند غمخواری کنید
از پی رسالت و از خلافت پیغمبر — مردم بیگانه از دین حنیف
آدم و هر دون داود و اختیار — هر کسی شایسته این کار نیست
کی بود عثمان علی یا چون کنند — در خلاف بوشان وحی و نداد
مردم پیدانش از روی عمی — بر علی افتد که عثمان شد بناه
بر خلاف نایب خاص نبی — این سخن هر گوشی دل داد جا
پیشروشان قاتل آل رسول — عهد بست آن دم گول عمی
مدتی با هم نکاوند بخت — پور بوسفیان و عمرو دیگران
شاه دین بیعت از دهم گرفت — سوی صفین آمد از آن قوم دون
با شه دین گیرو دار و ستیز — بسکه مردم پیروی پاوو ستیز
عاقبت بد شاهد او بر دوات — گفت با عمرو ای بخرین گرگ دد
پور بوسفیان فرومانده آن دغل — زیر بار ننگ چون خر در وحل

هنر خیل کین آیین ناپاک
بجنگیم تا همه کشته شویم
راه گیرید و مگردید من و شما

من نمیخواهم ره گردد غریب
چندی امد پیشم از بالا و پشت
هر چه پیدا از یاران همه رفته اند

گفت در این جنگ از رفتن بخست
تو بچه کاهلی مرا رهزن توئی
رشته تدلیس را سوزن توئی

شیر مردان است و کی شیر نر
من بگردانده پشت و دادم در دست
زانکه داند هر که در اندیش هست

گر خیل خویش هر کس را که
جز بمردی جویه از رزم کین
گر علی کیرد زمانی به کف

با بحکم حق که در قرآن بود
در مصاف آیند با قرآن بدست
نالد بر داده که این نامه کذاست

خیل ایمان کمتر اندر میان
تن دهیم از زانکه هم جان بود
گر علی با حکم قرآن حق بود

این بگفت و پور بوسفیان نشست
وانکه داند راز تاویل و بیان
در قدم زین داکه پیروی نهند

یک گره از خیل آمد پور حرب
وز دل و جان این سخن را برگزید
در میانشان اختلاف افتد یقین

هر چه پس آمد گروهان در گروهان
بابلیس اندر نگاه پور حرب
گفت قرآنها بسر گیرند دست

تا خشند از پیش صف فراز خواه
ملکه از شام آورید اندر پناه
از خدا و از پیمبر می خبر

با شما پیغمبر او پیمان یکی است
کای مسلمانان در رزم و ورزید
بر مسلمان نیز این آن کواست

بود در خیل علی زال عراق
یک و اپسین اکر زمان نشست
ما مسلمانیم این آن کواست

همچو ایمان مردم از دین برید
مردم آشوب جوی بانفاق
هر دو ان کز امت پیغمبریم

سوی ایشکون هم آورده پناه
بهر دینار بر خلاف حق حریص
اشعث کندی برنس آن کز دوده

حاکم ما خود کتاب و سنت است
روی با ایشان همی کرد و نداد
پور بوسفیان و عمرو کفر کش

نیز کفت خاصکان این وحش
هر چه جز این هر دو عین غیبت است
کز کتاب و سنت ار پیچد رویی

یکزبان کفتند کاین معنی درست
حامه و میناطب است کوش
این سخن چون ظاهرش نکو نمود

کر کنون زایشان بمیذیریم ما
مار ایشان خصم هستیم اندر نخست
پیشتر زاهل عراق بر نفاق

من همی دانم شمایی آکهی
ما چنان هشیم کافان از عمی
اندرین اندیشه کردند اتفاق

کوش آکنید ار بقول حق
کوش آکنید ار بقول حق
تا بدین حال که ایشان کشت



در طریق دین احمد کم پسند
تر کتاب و سنت وی اکنند
نام دین کویند بهر جاه و مال

تا کنون در حفظ جاه و مال سعی
بر شمارانند نیکو مه پدید
از کتاب الله و از سنت بدور

تیغ بکشت و توان بگسیخت پاک
چیره شد بر جان تیره بیم و باک
کز فریب جان کرو جوید خلاص

هیچ شیطان کو بمرد دین نهی
راه جوید از در آیین آشتی
چاره ایکار جز شمشیر نیست

هر چه فرمود آن امام دین شنود
قوم نادان نیکنامه شان نهان
کو شها آکنده از زین بهی

کشت ناچار آن امام دین بکوه
شد پذیرفتار قول آن کروه
کرد و تن تا کام کامند از میان

واز حدیث مسند پیغمبری
هر چه او فرمود و نامد سرسری
هر چه از قرآن و سنت نامد اش

کر علی یا پور بوسفیان کدام
باشد اندر خورد کو کرد و انام
پور بوسفیان زعم عاص نام

دم نزد یکتن ز خیند و چون او
کفته نامد نامی از میدان او
نیز شاه دین همی کر کفت نام

این سخن در سینها خانه کرفت
هر که به قول خدا کانه کرفت
شاه فرمود ابن عباس اندرین

اشعث آن مرد ریا شق کفتا
او چو تو باشد بهر کاری ملا
ما تو را زین کار کی خواهیم و او

کفت اشتر کفت اهر نیز نی
کر شمار حرب افروز دهی
شاه کفتا پس کنه این کس بخست

آن همه کفتند عبد الله قتل
با شما و شایسته ایمان جمله کس
چونکه بوسی زنکار جنک و خوش

کفتی این فتنه است اندر جهان
بکه بیداری و جان در پیچ و تاب
او بخون پیچه بیالود از نخست

شاه مغز بود او دود ل ما نیان
کمدلی پیدا شت با اسپر نیا
او امیر کو فه بود و از نخست

دور بصره موسی از اجای بند
کشتی فتنه است این کار بلند
کفت پیغمبر کزو اسکام فتن

این بیان فتنه است و ابن کیج کار
جنت جای نهان با کنج دار
مردم عامه ز قول آنند غل

اشعث و اقوم نادان بلید
سخت ترکشتند در کفت و شنید
کز ابو موسی کذشتن نیست روی

شاه کفت از من مرو انبوه جمع
زانکه لارای لشخص لایطاع
چون شما خواهید او باشد حکم

نامه پیمان نوشتند از دوی
خط و خاتم بر نهاد و دش بروی
برداشت تا بخواند بر پیاده

برفی از مردم بشیر و سنان ... تا ضمن کرد و ذبروی همان ... کاین بود دین خدا جستم ازین ... با علی بود که جوید ز آن دین

پس بعد عاص و عبد الله قیس ... وه اگذار و حکم دین فالدین لیس ... ما بدین پیمان که آوردی قضا ... نیستم الحرب بیاق انتضا

پس نبرده شد شدند آن دو بیان ... کای شه ار با پیچ با بخرمان ... نیز پا سودیم عقل و هوش را ... کز پس سر گرد جنگ و پوشش را

بر خطا بود و کسنه کار ما ... با توبه و در استغفار ما ... نیز تو مرد کنای بدین عمل ... که نه با پذیرفتی این قول و فعل

توبه کن گاماده باشی جنگ را ... پس بلند آوازه کن آهنگ را ... نیز با تو بجنگ آماده ایم ... بهر پاس دین یکجا ایستاده ایم

گفت شه کای مردم نادان کول ... سنگه از هر جس پاکم چون رسول ... کی کنه کردم کناه من کدام ... عهد بستن اگنه کردید نام

جنگ بهر دین نه از زر و نخست ... من بکار و دین نبودم هیچ سست ... با شما گفتم چو قرآن شد بلند ... کاین بود کمکرد فریب پای بند

پیشناسم کاین کروه مه نهاد ... نیست از قرآنشان حرفی بنام یاد ... جنگ را از پای ننشینید هیچ ... کار دین از نابدین باید بسیج

بخربان گفته قرآن حکم ... حکمران است از حی قدیم ... حکم قرآنرا هی باید شنود ... یا زدین بکذشت و کافر کشت زود

چون ندیدم چاره پذیرفتم بزور ... عهد کردم سخت و پیمان بی فتور ... عهد را باید بپایان بردنیک ... چون خدا از عهد پرسنده است نیک

این سخن در کوش آمد دم بدم ... برجو دو کفر استاد مذبذب ... در میانشان اختلاف افتاد سخت ... یک کروه از دین برون و در جهنم

مارقین بود ند ایشان کش قتل ... کفت پیغمبر بامردی اجلال ... شاه دین پیمان کرا جستند سخت ... وان سپاه کفر و دین از هم کسست

پور بوسفیان زجنک و نابشیر ... شد رها چند انکه از جان بود سیر ... او شام شوم و شه با بوسفیان ... در عراق آمد بغرت همعنان

عمرو عاص و پور قیس آن مرد دو ... هر دو اندر کار کفر و دین غلو ... هر کی با یک کروه از همرهان ... این رخیل دین و آن از کمرهان

دو سه الجندل که از شام و عراق ... بد نزد یک و نه دور از اتفاق ... دار شور شیان شدند و بیم اندهی ... تا چه جوید از ضلالت پایه ی

مدتی از بلد کرد جستند رایی ... هیچ یک راحق نیامد بر نهای ... تا سر انجام ابتر انا پاک زاد ... عمرو عاص بد سرشت بد نهاد

کفت با موسی ان کرکین دون ... سالخورده شیخ ناداد این بدان ... من کی اندیشه کردم در درون ... کر تو فرمان میدهی ارم برون

کفت چه و کفت دانی کاین دو من ... پور بوسفیان شیم و بو الحسن ... ریزش خونهای مردم راجهات ... آب کار خویش انند و ثواب

من صواب آن دیده ام کاین هر دورا ... از حکومت باز کیرم ایدرا ... پس مسلمانان بشوری ایستند ... هر کرا خواهند بکزینند این مدار

این خلافت با اختیار عامه است ... اختیار عامه مهر نامه است ... بود بو کر اختیار مردمان ... عهد او شد سر بسر عهد امان





هم عمر را کرد بو کر جانشین ... زا اختیارش هر چه مردم شاد و خوار ... کفت خوب اندیشه کردی خیر یار

این عباس و احنف قیس و دکر ... مردم از دیه را دیدند شر ... پیش از فتند کاپندم پور عاص ... با تو طوعت کرد اندر بزم خاص

در نهاد او نبا شد راستی ... هر چه بندیشد بکجت دکاستی ... تو فریب او مخور در زانکه راز ... در میان دارید زان بندیش باز

یا بیک دانسته بر کو راز او ... باز پرسی انجام ز آغاز او ... در نهیکولی بکو تا او بخست ... هر چه بر دل بر زبان اندر درست

تا بدانی در سخن انباز تست ... این همان رازاست کو همراز تست ... کفت دانستم ولی دان کول ... در زمان از دل ربودش وهم و هول

رفت بر منبر میان انجمن ... کفت کای پاکیزه دیان انجمن ... دیده افراین پور عاص پر خرد ... کان برای سلمین اندر خورد

بو الحسن ابن بو سفیان فلک ... دست بردار ند از ننار ملک ... مردم اندر کار خه دشوری کنند ... تا خلافت یکی پسید اکنند

من خلافت از علی کردم برون ... شد برون انکشتری را انتخاب چون ... این بکفت و بر رسول الله درود ... پس فرستاد و در منبر شد فرود

پور عاص انکه بمنبر شد فراز ... کو علی را کرد و عزل از کار و دین ... نیز در غرلش سنم باوی ترین

پور بوسفیان بجای او نشست ... نصب کردم کز امیری ناکزیر ... شد که قولی بس بکجام خود سرود

کفت بو موسی کز نفرین تو باد ... که مرا دادی فریبای دیو زاد ... کز نخست از دین حق بودی بری

شیعیان یکسر شوریدند سخت ... کفت نفرین بر تو کاد سایه ی ... وان دو تن چون بو سلمان ایدریغ

این بکفت و رفت و بر دار انجا پناه ... ایچنان شیران بنکفت پال ... بر تو خواندم مختصر یکدم درون

نیز از جنک جمل در چند پت ... مختصر اینکار صفین ... کر من ... مارقین کج کارشان بر هم شد

کفت پیغمبر کاین هر سه کروه ... در میان و کر خوارج سیر شد ... کرد صفین را روایتها شفا

پس کتاب دیکر از وی کفتها ... شیر خشان در بر آرد دسته ... بن مزاحم نصر کو خیر الرواة

نظم و نثر و خطبه و نامه مکر ... نشان پیدا و خود بنهفته اند ... این کتاب ازوی بیابد پاکباز

بود تالیف نویسنده مکر ... از غلط دار سقط بنکامه ... لیک چون مرد غلط کو نابکار

باری این بنده اسیر الکو سنین ... کاتخم خود میخواست نوشتن مکر ... کفتی آنها را نوشتیک بهام

مدتی کردم در این نامه نکاه ... که مدد پوسته دارم پشت دین ... کان هم پوسیده میود از نخست

روز ها تا شام و شبها تا بکاه ... هم زناد از او دار نیغمبرم ... هم زمین و دیدنش آشوبم

در هر صفحه غلط شستش پاک ... پاک کردم چون ستاره با بلک

پس حدیث راست از هر گونه شق
جستم و نوشتم اندر هر ورق
وآنچه ساقط گشته و افتاده بود

نیز از خاطر نوشتم بی گزاف
آنچنان کز وی بجویند اختلاف
کاندر آن بودی همی گفت و شنود

خواندی ار از ما در اخگند ای مدار
وز کلام فیلسوف و موبدان
از دراجیز و ز اشعار بلند

بسکه بر دم رنج و از هر گونه کام
تا بپاورد م چنان چون خواستم
بس فزونی دید نقصان چیز بود

کان برون از اندیشه بود و از قیاسها
ز انکه بر الهام و وحی ایشان است
در حدیث و حفظ کان مجاز آمد

چون چنان کاندر توان اندیشه آرد
گفتم از این نامه رفتار صحیح
هر یک از در یک کتابش نام نهم

کاتب یاقوت خط گر بر نقط
بر کشد بر عقد مروارید خط
از خط یاقوت مروارید وار

باطلی ماند خال العبستان
بر بسیط صفحه چون ماهی بتان
گفتی چو انکه طاووسان بتند

بر جریر شتری بندد نگار
همچو ماه و مشتری روشن نگار
وان نگار خط انگلیون طراز

در یکی دارالطباعه اش گذاشته
منتشر سازند چون آبات سبع
بر طراز خسرو مالک رقاب

مقصد سازند یک یکسانه را
تا بماند روزگاری در رباب
ناصر الدین پادشاه کامیاب

روشنی بخشد دل بیدار را
دین فزاید جان روشن کار را
پاک در روشن چو صفحه آفتاب

## چند بیت نیز از این مثنوی در مدح امیر مؤمنان و امام پرهیزکاران صلوات الله علیه منظوم شده بود بمناسبت مقام مثبت افتاد

از علی بشنو که خواجه بود بود
هر چه بود احمد علی آن بود بود
بد یکی جانشان اگر دو کشتن

در جهان رنگ و بو دو بود آمد
رنگ بگذارد ز دو فی آسود آمد
خواند نور واحد شان خوشتن

من ز هرون برتری دارم بقدر
تو بهر دونی من بنشین بصدر
گفت تو هر دونی ار من هیچم

رو خلافت کن ز من در کار دین
داز زبان من بگوش اهل یقین
تو علیه حق خلیفه زاده

کز حقیقت گر تو کولی جز براز
در حقیقت کم شوند اهل مجاز
از شریعت وز طریقت گو سخن

ای علی ای پرده دار گنج غیب
ای علی ای پرده دار گنج غیب
وز حقیقت پیش هر کس دم مزن

هر یقین از نور رایت منکشف
هر یقین از نور رایت منکشف
چون پدر بهر خلافت زاده

تو کشف گفتی و بگر فتی غطا
ز انچه پنهان میشنودی در خطا
ای وطای تو غطای راز دین

مشرق صبح ازل مدار تست
صبح اول مطلع انوار تست
راز دین از تو چنان روشن تر است

تو یگانه زادگی و زان زادگی
نام برد آباء و جهت آبادگی
بر بسنده و زر روی زر این آیت است

باب علمی علم و رهنمار تست
فتح باب علم از گفتار تست
کعبه گوی تو سر کو بگرد

تو همی گوئی و دانی آن گوش
تو همیدانی و زان دانی سخن
اینچه کس نشنیده و در هیچ سخن

این بگوشیو که آن گوش و بیان
هست مر اسرار حق را ترجمان
تو کرا گوئی و هم خود شنوی

آن جهانی گر چه این صد جهان
در نگنجد آسمین داری بیان
عالم اکبر توئی و هر دو بی

ذات حق پنهان و پیدا از تو ذات
مظهر اسماء و مرآت صفات
ممکن واجب نمایی و این عجب

ذات حق است اگر چه غیب مطلق است
بر تو ظاهر هر چه در ذات حق است
ای علی مرتضی باب رضا

هم رضایی هم قضا در حکم تو
لوح تقدیر و رضا هر دو تویی
ای رضا داده بتقدیر قضا

تو قلم نیز از تو نگارد و تو لقم
تو قضا کردی و خود دادی رضا
تو قضائی تو قدر تو هر دو تو

تو کتاب الله بدی و الله در کتاب
این نوشتی کایت رنج و عذاب
که نهی کردن بحکم ناقضی

خلیفه حق و السلطان دین
تخته گاه ملک تو چرخ برین
در نه کس با تو کی بودی توان

با تو کس نشست هم زانو بجای
تو پس زانو نشستی در سرای
با تو نشیند هم زانو نهد

دان کجا آب و دوان از تو گرفت
با توان تو تو نیرو گرفت
ملک از مه تا ماهی از تو بود

بنده تو بود اگر شاه تو شد
بنده تو بر سر کاه تو شد
هم بزور تو فزونی بر تو جست

شاه ماران از تو حام جم ربود
بنده تو بر تو چون شاهی گرفت
آفریده تو بیاید کاه را

ور نه کی بر کاه یابی شاه را
آفریده دست بس آبهد می عنید
کز پس و جال بنشیند بهد

این چند بیت در مدح امام زمان و بقیة الله فی الارض سلام الله علیه و عجل الله فرجه
واظهار شوق لقای مبارک بانجناب گفته شده

مهدی عهدای بچرخ مهر رتاب
آفتاب رهنشین از زیر سحاب
هجو خورشیدی تو کز زیر غمام

نور تو جیتاب و ما در حجاب
در حجاب از دیدن آن آفتاب
آفتاب رهنشای شاه ما

برنشین بر گاه و شاهی را بکن
گوسس شاهی را بلند آوازه کن
شاه دین و دولت را فروغ و رونقی

حارس دین دار شه پیغمبری
شرع شرع خدای اکبری
تیغ تو حق دین حق ده

برکش آتشگیر همچون آب را
آب ده زان چشمه شرع رسا
چون زبان مار موز زهرش در گلو

در گلوی خصم زهر ناب ریز
زهر نابش در گلو چون آب ریز
چند ازا برای مه کیستی فروز

تیغ خورشید افتخار تیز کند
تیغ تو خورشید در خیز کند
ظلمت ظلم و غبار کفر و کین

همچنان دریا کز اندر موج شد
از حضیض خاک سوی اوج شد
رفت تا گردون و ماند مهتاب

برکش ایخورشید آتشخنده تیغ
کز فروغش چهل ظلمت را بریغ
شد حجاب روی ماه آفتاب

ایدرخ دیده و دل دادگان
وا بکواع محفل آزادگان
روشنی ده دیدای خیره را

آیت یرجو لقا اندر کتاب
از لقای تو نمایند فتحباب
عالم امری و امر محکمی

ای رجا وای مرتجی و ور پرده
پرده بگشا گان لقا آورده
زان اجل کامده بمی گویدات

روی بنما و از جمال آسمهر
پرتو افکن شو بجرم شید سپهر
تا نتظارت نزارد انکارم را

روبهان تا چند چون شیران بجاه
خون شیران ریخته تا کی کباه
غزل دیوان تو فرنگ و ارغنو

ایشه شیران وای شیر شیران
چند در بیشه خذار از تو تراس
وان دگر شیران به شیر علم

ای سپهرت خیمه سیمین طناب
با در سیه خیمه تو آفتاب
زو تراید ارای ملکت یقین

ماهبه دیوانه در روی تو ایم
پای بست حلقه موی تو ایم
خیز و هجو ازن و محنه ای ما

شب بانديشه جلالت آريم
روز با جلس خيالت همدميم
زانتظار وصل آزدی چو ما

کز طراب و کاه آباد تو نیم
کاه نشین کاه دلشاد تو نیم
برامید انکه بسیجون آفتاب

روز پیش دیده و چون مرد نیک
مردم چشم از لبت جوید نمک
شب که در خواهم پنهیت بخواب

خفته تو برهایی تا بد بام
آسمان جیبایت ار نگاهود
پس چه در خواب و چه بیدار اندرم

ای خوش



ایخوش آنروز و زمکی که برهد او خیزد
خواب بیدلت بر بندد چشم
ای خوش آنساعت که آرزوی

ایخوش آندم کز دم جان پرورت
زنده گردد جان مرده در برت
زنده گردد کان امید دل مرده

همه دل مردگانیم اندرا
امدز ای پادشاه شیر دل
همه بیدانی و هم زنده دلی

گربه بازان و غل یکسو شوند
چون صدای شیر حق را بشنوند
شاه و شیری شیر حق پرور دلی

برنشین ای شاه با شیران بجاه
از پلنگان برکش آن چنگال و آه
ای زشیران برفزوده فروز

ای ظهور آیت غیب و شهود
ظاهرت غیب و شهود اندر وجود
عالم غیب و شهادت تو راهی

فرخ حضرت بشمر او در نخست
خرد و هشدار از نهیر قتل و کین
ازکه بنگارد دم تثبیت بدم

چاکران را می کند بر دی گمان
کز زبان تیغ در تنگ بزد
ره نگهبانشان کند خط بر نگاه

ایدریغ و درد از آن دامن بدرد
آن کمانشان چون افعی در دسر
نشره بر گردن نخ خون کرده نگاه

آن سنانها چون زبان مار کو
مار دیدی چار پر پران شود
آن زبان تیغ سرد او بار کو

مارهای چار پر دارد دعان
چند در کیش آن سهام بحر برق
هجو نور اندر بصر جا باشه سرشت

چند پنهان همچو مهر اندر سحاب
یا بران شور از سنان تیغ تیز
چند در کیش آن سهام بحر برق

دشمنانرا مر تبه داخون ریز
نیب شیر تو تشیر شاه
یا بران شور از سنان تیغ تیز

ناصر الدین شاه فازی کشور
رو در سیدان همت پیش دیر
نیب شیر تو تشیر شاه

پرده برگیرد و هر آن چه دیدار و چهر
هم بسیدانی و هم زنده دلی
رو بهانرا بجل از شیر دل

والی دنیا و دینی و ولی
پهلو پشتگان بگین بگیر
والی دنیا و دینی و ولی

آسمان بخ حضرت را مهی
بر رخ موجود آیات عدم
آسمان بخ حضرت را مهی

مغز نیرا از از خون تر کند
اندر آویزند روز کیر و دار
مغز نیرا از از خون تر کند

تیرها مانند مار چار پر
چون عقاب از زیر بانان شود
تیرها مانند مار چار پر

چون بر زیر ابر در خورشید تیز
خصم کش خونریز شاه نیزه باز
چون بر زیر ابر در خورشید تیز

بسر شد با خون دشمن خاک او

فی تم بکتاب الفقیر اقل الحاج محمد رضا
خلف مرحوم حاجی میرزا حبیب الله
سنجلس بخاقانی

کتابخانه
مجلس شورای ملی
شماره ۱۳۴